الموسوعة الشوقية

الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

جمع وترتيب وشرح

ابراهيم الابياري

المجلد التاسع

دول العرب وعظماء الإسلام

ويليه

الأرجاز والأزجال

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: ٤٠١٣٩ L.E كتاب برقياً: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

الموسوعة الشوقية

الأعمال الكاملة
لأمير الشعراء أحمد شوقي



(١)

مقدمة

١ ـ الحَمْدُ للهِ القَدِيمِ البَاقِي ... ذِي العَرْشِ والسَّبْعِ العُلَى الطِّبَاقِ

٢ ـ المَلِكِ المُنْفَرِدِ الجَبَّارِ ... الدَّائِمِ الجَلَالِ والإِكْبَارِ

٣ ـ وَارِثِ كُلِّ مَالِكٍ ومَا مَلَكْ ... ومُهْلِكِ الحَيِّ ومُحْيِي مَنْ هَلَكْ

٤ ـ مُنَزِّلِ الذِّكْرِ بِخَيْرِ الأَلْسُنِ ... مُشْتَمِلاً عَلَى البَيَانِ الأَحْسَنِ

٥ ـ أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ مَا أَوْحَى ... مِنْ كُلِّ غَرَّاءَ تُضِيءُ اللَّوْحَا

٦ ـ وقَصَّ أَنْبَاءَ القُرُونِ في السُّوَرْ ... مَوَاثِلَ الحُسْنِ كأَمْثَالِ الصُّوَرْ

٧ ـ وأَفْضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ ... عَلَى أَجَلِّ رُسُلِ السَّلَامِ

٨ ـ مَنْ بَلَغَتْ أُمَّتُهُ بِهِ الأَرَبْ ... وَرَفَعَتْ هِمَّتُهُ ذِكْرَ العَرَبْ

٩ ـ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي سَمَائِهِ ... وعَرْشِهِ السَّابِحِ فِي أَسْمَائِهِ

١٠ ـ وجَعَلَ الجَنَّةَ مِنْ رِحَابِهِ ... وزَفَّهَا لِمُحْسِنِي أَصْحَابِهِ

قيلت فيما بين سنتي (١٩١٥ ـ ١٩١٩ م) وهي المدة التي قضاها الشاعر في منفاه بإسبانيا.

(١) السبع العُلَى: السموات السبع. والطباق: طبقة فوق طبقة.

(٢) الجبار: القاهر المتسلّط.

(٤) الذكر: أي القرآن الكريم، وبخير الألسن: أي بلسان عربي.

(٥) رسول: أي محمد ﷺ، والوحي: ما نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ من تشريع. والغراء: الواضحة المبينة، واللوح: يعني اللوح المحفوظ الذي تسجل فيه أعمال العباد.

(٦) أنباء: أخبار، والقرون: جمع قرن، بالفتح، وهم الناس يجمعهم عصر واحد، والسُّوَر: يعني سور القرآن الكريم، واحدها: سورة، ومواثل الحسن: أي تحكي الحسن وتمثله، واحدها: ماثلة.

(٧) أجل: أعظم.

(٨) الأرب: الغاية، والهمة: العزم القوي.

(٩) السابح في أسمائه: يعني أن أسماءه تعالى كثيرة كثرة ماء البحر وكأن عرشه تعالى يطفو فوقه.

(١٠) الرحاب: المساحات الواسعة، الواحدة: رحبة، وزفها: أهداها.

١١ - خَلائِفِ الحَقِّ أئِمَّةِ الهُدَى	الرَّافِعِينَ بَعْدَهُ مَا مَهَّدَا
١٢ - الفَاتِحِينَ بالْقَنَا لِلْحَقِّ	المُنْقِذِينَ مِنْ قُيُودِ الرِّقِّ
١٣ - وجَعَلَ الخُلْدَ نِظَامَ الآلِ	ومَنْ تَلاَ الوُسْطَى مِنَ اللآلِي
١٤ - بَنِي عَلِيٍّ وبَنِي العَبَّاسِ	زَوَاخِرِ الجُودِ أُسُودِ البَاسِ
١٥ - الأكْرَمِينَ نَسَباً مُطَهَّراً	الأرْفَعِينَ حَسَباً ومَظْهَرَا
١٦ - وبَعْدُ فاسْمَعْ يا بُنَيَّ وافْهَمِ	لا تَأْخُذِ الأُمُورَ بالتَّوَهُّمِ
١٧ - لَمَّا رَمَى اللَّهُ بِهَذِي الحَرْبِ	عَلَى بَنِي الشَّرْقِ وأَهْلِ الغَرْبِ
١٨ - لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا تَعَالَى	يَمْلأُ مِنْ أَسْرَارِهَا الأفْعَالاَ
١٩ - يُبْرِزُهَا غَداً مِنَ الخِبَاءِ	إنَّ غَداً يَأْتِيكَ بالأَنْبَاءِ
٢٠ - تَحَرَّكَتْ سَوَاكِنُ الأقْدَارِ	واطَّرَدَتْ عَوَامِلُ الأكْدَارِ
٢١ - وحَكَمَ اللَّهُ بِهِجْرَةِ الوَطَنْ	وطَالَمَا ابْتَلَى بِهَا أَهْلَ الفِطَنْ
٢٢ - فَكُنْتُ أَسْتَعْدِي عَلَى الهُمُومِ	بَنَاتِ فِكْرٍ لَيْسَ بالْمَلْمُومِ

---

(١١) خلائف: جمع خليفة، ومهَّد: عبَّد ووطَّأ.

(١٢) القنا: الرماح، الواحدة: قناة، والرق: العبودية، يعني الضلال.

(١٣) الخلد: البقاء، يعني جنة الخلد، والنظام: العقد ينتظم الحبات، والآل: الأهل: يعني آل النبي ﷺ، وتلا: تبع، والوسطى: اللؤلؤة التي تتوسط حبات العقد، واللآلي: اللآلىء، بالهمز.

(١٤) بني علي: أي بنو علي بن أبي طالب، وبنو العباس: أي بنو العباس بن عبد المطلب ومنهم خلفاء الدولة العباسية، والزواخر: الكثير الفيض، والبأس: أي البأس بالهمز، وهو الشدة.

(١٥) الحسب: المنقبة.

(١٧) الحرب: أي الحرب العالمية الأولى التي اشتعل أوارها سنة (١٩١٤ م) وامتدت إلى سنة (١٩١٩ م).

(١٨) أسرارها: أي أسرار الحكمة، وهي ما خفي على الرائي، أي تفيض الأفعال بهذه الحكمة.

(١٩) الخباء: ما يستر عن الأنظار..

(٢٠) السواكن: ما سكن، والأقدار: ما قدره الله تعالى على عباده، واحدها قدر، بالتحريك، واطردت: تتابعت، والأكدار: ما يحزن، واحدها كدر، محركة، وعوامل الأكدار: دواعيها.

(٢١) ابتلى: اختبر، يشير الشاعر إلى نزوحه عن وطنه مصر إلى اسبانيا مبعداً، وقد بقي هناك من سنة (١٩١٤ م) إلى (١٩١٩ م).

(٢٢) استعدى: استنصر، وبنات الفكر: الخواطر، والملموم: الذي انضم بعضه إلى بعض، يعني أن فكره كان مشرداً.

٢٣ - أَسْتَـدْفِـعُ الـفَـرَاغَ والـعَـطَالَـهْ وبَـطَلٌ مَـنْ يَـقْـتُـلُ الـبَـطَالَـهْ

٢٤ - حَـتَّـى أَرَادَ الـلّهُ أَنْ نَـظَمْـتُ مِنْ سِيَرِ الـرِّجَـالِ مَا اسْتَعْـظَمْتُ

٢٥ - عِلْمـاً بِمَـا تَـبْعَـثُ فِي الأَحْـدَاثِ جَـلائِـلُ الأَعْـمَـالِ والأَحْـدَاثِ

٢٦ - إنَّ الصَّبِـيَّ مـا تُغَـذِّيـهِ اغْـتَـذَى فـأَكْثِرْ عَلَيْـهِ فِي المِثَالِ المُحْتَـذَى

٢٧ - واخْتَـرْتُ بَحْـراً واسِعـاً مِنَ الـرَّجَـزْ قَـدْ زَعَمُـوهُ مَـرْكَبـاً لِمَنْ عَـجَـزْ

٢٨ - يَـرَوْنَ رَأْيـاً وأَرَى خِـلاَفَـهْ الـكَـأْسُ لاَ تُـقَـوِّمُ الـسُّـلاَفَـهْ

٢٩ - وقِـيمَـةُ الـلُّؤْلُـؤِ فِـي الـنُّـحُـورِ بِـنَـفْـسِـهِ ولَـيْسَ بِـالـبُـحُـورِ

٣٠ - شِـعْـرٌ لَـزِمْـتُ فِـيـهِ ما لاَ يَـلْزَمُ وتَـرْكُـهُ أَلْـيَـقُ بِـي وأَحْـزَمُ

٣١ - والحُسْنُ مَـا لَمْ يَـكُ فِي الكَـلاَمِ عَـرَّضَـكَ التَّـحْسِـينُ لِلْمَـلاَمِ

٣٢ - جَـارَيْتُ بـالصَّلْدِ النَّمِيـرَ الجَارِي قَـدْ يَخْـرُجُ العَـذْبُ مِنَ الأَحْجَـارِ

٣٣ - دَعَـا الـتَّحَـدِّي خَـاطِـرِي فَـلَبَّى يَـحْـذُو مِثَـالَ الـسَّـلَفِ الأَلِـبَّـا

٣٤ - ومَـا أَيِسْتُ مِـن كَـرِيمٍ يُـغْـضِـي ولاَ أَمِـنْـتُ حَـاسِـداً ذا بُـغْضِ

---

(٢٣) أستدفع: أدفع، والعطالة: الفراغ من العمل.

(٢٤) استعظمت: عددته عظيماً.

(٢٥) الأحداث: الأولى صغار السن، الواحدة حدث، بالتحريك، والأحداث الثانية، نوائب الدهر: والواحدة: حدث، محركة.

(٢٦) اغتذى: تغذى، والمثال: القول المأثور، والمحتذى: الذي يُقتدى به.

(٢٧) الرجز: بحر من بحور الشعر العربي، وتفعيلاته (مستفعلن) ست مرات، وثمة من العرب من عدّه حمار الشعر لسهولته.

(٢٨) الكأس: معروفة، وهي للشراب، ولا تقوم: أي لا تدل على قيمتها ولا تعرف بها، والسلافة: الخمر.

(٢٩) النحور: جمع نحر، وهو أعلى الصدر، والبحور: جمع بحر، معروف، وفيه يكون اللؤلؤ.

(٣٠) ما لا يلزم: يعني ما هو فوق مقوماته، وأليق: أحسن. وأحزم، من الحزم، وهو الضبط والإتقان.

(٣١) يك: لغة في يكن ولا تأتي إلا في جزم، والملام: اللوم.

(٣٢) جاريت: سايرت، والصلد: الحجر الصلب. والنمير: الماء الناجع في الري، يعني مواءمته بين الألفاظ الرصينة والخواطر الحلوة.

(٣٣) لبّى: أجاب، والسلف: من مضوا، والألبا: أي الألباء ذوو العقول، واحدهم: لبيب.

(٣٤) يغضي: يتجاوز.

٣٥ - ورُبَّمَا صُغْتُ مِنَ الأَمْثَالِ مَا جَاوَزَ الجُرْأَةَ مِنْ أَمْثَالِي

٣٦ - لِيَجِدَ النَّاشِىءُ فِي الجَدِيدِ مِنْ لَذَّةٍ مَا لَيس فِي التَّرْدِيدِ

٣٧ - فإِنْ تَجِدْ عَيْباً فَكُنْ عَيْنَ الرِّضَا أو مُرَّ مَرَّ الكُرَمَاءِ مُعْرِضَا

(٢)

لغة العرب

٣٨ - تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ ذُو الإِحْسَانِ مُمَيِّزُ الإِنْسَانِ بِاللِّسَانِ

٣٩ - لَوْلَاهُ لَمْ يَنْهَضْ بِسَائِرِ النِّعَمْ ولاَ عَدَا فِي الأَرْضِ سَائِمَ النَّعَمْ

٤٠ - فَهُوَ أَدَاةُ العِلْمِ والبَيَانِ وَهَيْكَلُ الحِكْمَةِ والأَدْيَانِ

٤١ - ومَفْجَرُ الفِكْرِ والاخْتِرَاعِ ومُسْتَقَى اللَّهَاةِ واليَرَاعِ

٤٢ - وصَدَفُ المَنْظُومِ والمَنْثُورِ ومُصْحَفُ المَعْلُومِ والمَأْثُورِ

٤٣ - ومُسْكَةُ العُمْرَانِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى العُصُورِ وعَلَى الأَجْنَاسِ

٤٤ - رُبَّ لِسَانٍ جَمَعَ الأَقْوامَا وكَانَ كالجِنْسِ لَهُمْ قِوَامَا

٤٥ - وآسْتَمْسَكَتْ وآعْتَصَمَتْ بِهِ الفِطَنْ كَعُرْوَةِ المِلَّةِ أَوْ حَبْلِ الوَطَنْ

---

(٣٥) جاوز: عدا، والجرأة: الإقدام، وأمثالي: أي أشباهي ونظرائي.

(٣٦) الترديد: التكرار.

(٣٧) عين الرضا: التي ترضى عن كل ما تقع عليه. ومعرضا: أي متجاوزاً عن الهفوات.

(٣٨) تبارك: تقدس وتنزّه وتعالى.

(٣٩) لم ينهض: لم يقم، ولا عدا: أي ولا جاوز، والسائم: الراعي من الماشية، والنعم: المال السائم.

(٤٠) الهيكل: البناء.

(٤١) مفجر: أي مصدر، والمستقى: حيث نستقي، واللهاة: اللحمة المش على الحلق، يعني اللسان، واليراع: الأقلام، واحدتها: يراعة.

(٤٢) الصدف: وعاء اللآلىء، والمأثور: ما يروى. مصحف: مجموع من الصّحف في مجلد.

(٤٣) المسكة: ما يستمسك به.

(٤٤) القوام: ما يقوم به الشيء.

(٤٥) اعتصمت: لاذت، والفطن: جمع فطنة، بالكسر، وهي الاستعداد الذهني وقوة الإدراك، والعروة: ما يعتصم به.

٤٦ - وَرُبَّ شَعْبٍ نـالَ مَجْـداً بـاللُّغَـهْ لـم يَبْلُغِ الأَقْـوامُ فيـهِ مَبْلَغَـهْ
٤٧ - كـانَتْ لَـهُ فِي ظِلِّهـا حَضـارَهْ رَفَّتْ نَعِيمـاً وجَـرَتْ نَضـارَهْ
٤٨ - سَـالَتْ عَلَى الأَجْيـالِ مِنْ ضِيَـاءِ وأَتْـرَعَـتْ قَـرائِـحَ الأَحْـيَـاءِ
٤٩ - وكُـلُّ حُسْـنٍ كـامِـنٍ أَوْ بَـادِي أَوْدَعَـهُ الـلّٰهُ الـلِّسَـانَ الـبَـادِي
٥٠ - هَـذَّبَـهُ الـعَـرْضُ عَـلَى الأَذْوَاقِ فِيمَـا يُقِيمُ القَـوْمُ مِنْ أَسْـوَاقِ
٥١ - عَلَى عُكَـاظَ تَتَبَـارَى الْجِنَّـهْ وفَـوْقَ ذِي الـمَجَـازِ والـمِجَنَّـهْ
٥٢ - ويَخْـطُبُ الكُهّـانُ فِي الـمَـوَاسِمِ سَجْعَ الْحَمَامِ في الـرُّبَى النَّـوَاسِمِ
٥٣ - فَتَـأْخُـذُ القَبَـائِـلُ البَـيَـانَـا أَخْـذَكَ مِـنْ مَعْـدِنِـهِ العِقْيَـانَـا
٥٤ - مُـهَـذَّبـاً مُـنَـقَّـحـاً مُـنَـقَّـى مُـلَقَّـنـاً مِـنْ نَـفْسِـهِ مُـلَقَّـى
٥٥ - فِي شِـرْعَـةِ القَـوْلِ هُـوَ النَّمِيـرُ وهُـوَ عَـلَى عُـيُـونِـهِ الأَمِـيـرُ
٥٦ - مِنْ لَفْظِ إِسْمَـاعِيـلَ فِيـهِ حُسْـنُ تَـعَشَّـقَتْـهُ فِي الـرَّسُـولِ اللُّسْـنُ
٥٧ - بِـهِ تَـحَـلَّى وبِـهِ تَـبَـاهَـى وبَـزَّ فِي الفَـصَـاحَـةِ الأَشْبَـاهَـا

---

(٤٧) رفت: اهتزت.

(٤٨) أترعت: ملأت، والقرائح: الطبائع، واحدتها: قريحة.

(٤٩) كامن: مستتر، والبادي: الظاهر، والبادي: البادىء.

(٥٠) الأسواق: يعني الأسواق العربية القديمة التي كان يتبادل فيها الخطباء والشعراء خطبهم وأشعارهم فيحكم عليها المحكّمون جُودة وقبحاً.

(٥١) عكاظ: سوق للعرب مشهورة، وتتبارى: تتنافس، والجنة: الجن، وهم خلاف الإنس يريد شعراء العرب وخطباءهم الذين كانوا يأتون بما يعجز عنه غيرهم، وذو المجاز والمجنة: سوقان أخريان من أسواق العرب.

(٥٢) الكهان: من لهم علم ودراية بالغيبيات، وكانت لهم كلمات مسجوعة، والمواسم: الفصول المعينة، واحدها: موسم، وسجع الحمام: ترنيمه، والربى: ما ارتفع من الأرض، واحدتها: ربوة، والنواسم: ذات النسيم.

(٥٣) تأخذ: تتلقى، والبيان: الفصيح من الكلام، والمعدن: موضع استخراج الجواهر، والعقبان: الذهب المتكاثف في مكانه.

(٥٤) ملقناً: يلقنه الناس بعضهم عن بعض ويعونه، وملقى: يتلقاه الناس.

(٥٥) الشرعة: المذهب، والنمير: الماء الصافي، وعيونه: أمثاله وأصرابه.

(٥٦) إسماعيل عليه السلام: هو الجد الأول للعرب، والرسول: يعني محمد ﷺ، وكان أفصح العرب لساناً، واللسن: الألسنة.

(٥٧) به: الضمير للرسول ﷺ، وتحلى: أي تزيّن. وتباهى: أي تفاخر. وبز: فاق.

٥٨ - ولَـمْ يَـزَلْ تَـاجَـهُـمُ الـكَـلَامُ والأُمَـرَاءَ الـصَّـاغَـةُ الأَعْـلَامُ

٥٩ - مُـجَـمَّـلِيـنَ بِـالـلِّـسَـانِ الأَبْـيَـنِ بِـمِـثْـلِهِ يُـونَـانُ لَـمْ تَـزَيَّـنِ

٦٠ - حَـتَّـى حَـبَـاه اللّٰهُ بـالـجَـزِيـلِ وآخْـتَـارَهُ لِلْوَحْيِ والتَّـنْـزِيـلِ

٦١ - شَـرِيـعَـةٌ فَـجَّـرَهَـا بَـحْـرَانِ بِـالْـعِلْمِ والْـحِكْـمَـةِ يَـزْخَـرَانِ

٦٢ - طَـامٍ مِنَ الـوَحْيِ فُـرَاتُ المَشْـرَعِ فِي زَاخِـرٍ مِنَ الـحَـدِيثِ مُـتْـرَعِ

٦٣ - فَـاضَـا عَلَى الصِّـيـدِ مُلُوكِ البِيـدِ بَـنِـي زُهَـيْـرٍ وبَـنِـي لَـبِـيـدِ

٦٤ - فَـأَوْرَدَا الـقَـرَائِـحَ الـقَـرَاحَـا بَـلْ وجـدا مَـاءً فَكَـانَ الـرَّاحَـا

٦٥ - فَـلَا تَسَـلْ عَن نَهْضَـةِ الـعُقُـولِ وكَـثْـرَةِ المَعْقُـولِ والـمَـنْـقُـولِ

٦٦ - ومَـا أَطَـالَ الـدِّيـنُ مِـنْ بُـنْـيَـانِ لِـلْـعِـلْـمِ فِـي الـدُّنْـيَـا ولِـلْـبَـيَـانِ

٦٧ - ظَـلَّتْ تُعِينُ الـمُصْـلِحِـينَ الضَّـادُ وظَـلَّ لِـلْـعِـلْـمِ بِـهَـا اعْـتِـضَـادُ

٦٨ - حَـتَّـى اسْـتَـقَـلَّتْ دَولَـةُ الـرَّشِـيـدِ ونَـهَـضَـتْ بِـرُكْـنِـهَـا الـمَـشِـيـدِ

---

(٥٨) التاج: ما يوضع على رأس الملك، أي أعلى شيء، والأمراء: أي لم يزل الصاغة الأعلام هم الأمراء، منصوب على الخبرية، والصاغة: من يصوغون القول، والأعلام: البارزون المشهورون.

(٥٩) الأبين: الأكثر بياناً، ويونان: يعني اليونانيين، وكان من بينهم قديماً خطباء وشعراء.

(٦٠) حباه: أعطاه، والضمير للرسول ﷺ، والجزيل: العظيم.

(٦١) يزخران: يفيضان.

(٦٢) الطامي: الغامر، والفرات: العذب، والمشرع: مورد الماء، يعني القرآن الكريم، والزاخر: الفياض والحديث، يعني الحديث النبوي، والمترع: المملوء إلى نهايته.

(٦٣) فاضا: أي القرآن الكريم والحديث الشريف، وفاضا: عمَّا. والصيد: المزهوّون، والبيد: الصحراوات، واحدتها: بيداء، وبنو زهير: يعني قبيل زهير بن أبي سلمى الشاعرَ الجاهلي المعروف، وبنو لبيد: يعني قبيل لبيد بن ربيعة، الشاعر الجاهلي المعروف.

(٦٤) أوردا: جعلاها ترد، والقرائح: الطبائع، واحدتها: قريحة، والقراح: الماء الخالص مما يشوبه، والراح: الخمر.

(٦٥) المعقول: ما يدرك بالعقل، والمنقول: ما نقل إلينا من خبر.

(٦٦) للعلم: يريد العلوم الدينية، وللبيان، يريد العلوم الأدبية، التي آنبنت على القرآن الكريم والأثر الشريف.

(٦٧) الضاد: أي اللغة العربية، فهي تتميز بحرف الضاد، واعتضاد: استمساك.

(٦٨) الرشيد: يعني هارون الرشيد، الخليفة العباسي، وكان عصره من العصور الزاهية، والمشيد: المقام.

٦٩- تُعِيرُهَا فَارِسُ واليُونَانُ — كَمَا تَهَادَى الزَّهَرَ الجِنَانُ

٧٠- وكُلُّ وَرْدٍ رَائِعٍ غَرِيبِ — فِي أَرْضِ جُورٍ لَيْسَ بِالغَرِيبِ

٧١- مَا أَخَذَتْ غَيْرَ صَفِيِّ الرُّوحِ — كَاللُّطْفِ مِنْ رُوحٍ سَرَى لِرُوحِ

٧٢- تَرَى الدَّخِيلَ بِالأَصِيلِ أَشْكَلاَ — لَمْ يُفْسِدِ القَوْمُ عَلَيْهِ الهَيْكَلاَ

٧٣- مَا وَسِعَ العِلْمَ والاخْتِرَاعَا — أَرْحَبُ مِنْهَا فِي اللُّغَى ذِرَاعَا

٧٤- تَوَطَّنَتْ مُخْتَلِفَ البِلاَدِ — وَاحِدَةَ المَغْرِسِ والمِيلاَدِ

٧٥- كَالشَّمْسِ بِنْتِ الفَلَكِ المُدَارِ — وكَمْ عَلَى الأَرْضِ لَهَا مِنْ دَارِ

٧٦- الأَرْضُ شَتَّى والبَيَانُ مُؤْتَلِفْ — كَالرَّاحِ دَارَتْ فِي إِنَاءٍ مُخْتَلِفْ

٧٧- اغْتَرَفَ الوَلِيدُ مِنْ جَرِيرِ — والمُتَنَبِّي قَائِدُ الضَّرِيرِ

٧٨- وحَثَّ في الشَّرْقِ النُّوَاسِيُّ القَدَحْ — وفِي رُبَى الغَرْبِ الخَفَاجِيُّ صَدَحْ

٧٩- فِي كُلِّ غَنَّاءَ هَزَارٌ شَادِي — وكُلِّ ظِلٍّ مَوْضِعِ الإِنْشَادِ

٨٠- هَذَا لِسَانُ القَوْمِ يَا بُنَيَّا — عَلَى أَسَاسٍ ثَابِتٍ مَبْنِيَّا

٨١- أَوْدِيَةٌ تُعْطِي الخَيَالَ فُسْحَهْ — جَرَتْ عَلَيْهَا لِلْجَمَالِ مَسْحَهْ

---

(٦٩) فارس واليونان، يشير إلى ما لقنته العربية من الفرس واليونان، وتهادى: أي تتهادى، أي يهدي بعضها بعضاً، والجنان: جمع جنة، يعني الروضة.

(٧٠) جور: مدينة بفارس نزهة مشهورة بورودها.

(٧١) ما أخذت: الضمير للغة العربية، والصفي: الخالص لا يشوبه شيء، واللطف: أي السر.

(٧٢) الدخيل: ما يدخل اللغة وليس منها، وأشكل: أشبه، والهيكل: الجسم.

(٧٣) أرحب: أوسع.

(٧٤) توطنت: اتخذتها وطناً، يعني اللغة العربية، وواحدة المغرس: أي ذات أصل واحد.

(٧٦) مؤتلف: متوافق، الراح: الخمر.

(٧٧) الوليد، يعني البحتري الوليد بن عبيد، الشاعر العباسي، وجرير: شاعر أموي، والمتنبي: أحمد بن الحسين، شاعر عباسي، والضرير: هو أبو العلاء المعري، شاعر عباسي، وقائد الضرير: يعني من فاق الضرير، ولقد شغل المعري بشرح شعر المتنبي.

(٧٨) النواسي: يعني أبا النواس الشاعر، وهو مشهور بخمرياته، والربى: ما ارتفع عن الأرض، واحدتها: ربوة، والغرب: يعني الأندلس، والخفاجي: يعني ابن خفاجة الشاعر الأندلسي، وصدح: غنى.

(٧٩) غناء: أي حديقة كثيرة الشجر، والهزار: طائر حسن الصوت، والشادي: الذي رفع صوته بالغناء.

(٨١) أودية: جمع واد، وفسحه: أي سعته، وفي الأصل: تنضي الخيال فسحة، والإنضاء: الإبلاء، ولا =

٨٢ ـ تَــنْــزِلُــهَــا أَوَانِسُ الـمَــعَــانِــي بَـيْـنَ مَـعِـيـنِ الـلَّـفْظ والـمَـعَـانِـي

٨٣ ـ لِـسَـانُـكَ الأَوَّلُ فِـي الـكُـتَّـابِ ولُـغَـةُ الـصَّـبْـوَةِ والـعِـتَـابِ

٨٤ ـ فَـخُضْ عُـبَـابَ فِـقْـهِـهِ وسِـرِّهِ وغُصْ عَـلَى صَـحِـيـحِـهِ وحُـرِّهِ

٨٥ ـ لَا تَـرْضَ مِـنْـهُ مَبْـلَغَ الـرُّعَـاعِ وحِـصَّـةَ الأَعْمَى مِـنَ الشُّعَـاعِ

٨٦ ـ واقْـرَأْ عُـلُومَ السَّـلَفِ الأَعْـلَامِ فَـإِنَّـهَـا مَـعَـالِـمُ الـكَـلَامِ

٨٧ ـ رُبَّ قَـدِيـمٍ كَشُعَـاعِ الشَّـمْسِ إبْـنُ غَـدٍ والـيَـوْمِ وابْـنُ أَمْسِ

٨٨ ـ وخَـلٍّ مَـا زَيَّـفَـتِ الـلَّـيَـالِـي ومَـا نَـفَـتْ صَـيَـارِفُ الأَجْـيَـالِ

٨٩ ـ ولَا تَـضَـعْ مِـن الـجَـدِيـدِ كُـلِّهِ يَـفُـتْـكَ وَضْـعُ الشَّيْءِ فِي مَحَـلِّهِ

٩٠ ـ رُبَّ جَـدِيـدٍ عِـنْـدَهُ الـمُـعَـوَّلُ ورُبَّ كَـنْـزٍ لَـمْ يُـثِـرْهُ الأَوَّلُ

٩١ ـ إنَّ طَـرِيـقَ الـعَـقْـلِ لَا يُـسَـدُّ ومَـذْهَـبَ الأَفْـكَـارِ لَا يُـحَـدُّ

٩٢ ـ بَيْنَ الجَـدِيـدِ والجَـدِيـدِ مَيِّـلِ لَا تَـتَّـبِـعْ طَـرِيـقَـةَ الشُّـمَـيِّـلِ

٩٣ ـ لا تَـخْـلِطِ الأَعْـجَـامَ بِـالأَعْـرَابِ تَحْجِـلْ ـ وقَـاكَ اللَّهُ ـ كَـالغُـرَابِ

٩٤ ـ وكُـلُّ ما لَمْ يُـرْمَ عَنْ قَوْسِ العَـرَبْ فَـلَيْس في نَـبْـعٍ لَـهُـمْ ولا غَـرَبْ

= يستقيم بها المعنى

(٨٢) الأوانس: الأبكار، والمعين: صدر الماء، يريد الدلالات، والمعاني: أي أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

(٨٣) الكتاب: حيث يتعلم الصبية القراءة والكتابة. والصبوة: الهوى والشوق والحنين.

(٨٤) خُضْ: أدخل، والعباب: الموج، وفقهه: أي العلم بأصوله، والضمير للسان، وسره: أي ومعانيه الخفية، وحره: أي أصيله.

(٨٥) الرعاع: العامة.

(٨٦) معالم: مظانّ.

(٨٨) زيفت: دلست، وما نفت: أي ما طرحت، والصيارف: الحذاق بالنقد ومعرفة زائفه من صحيحه.

(٩٠) المعول: الاعتماد، ولم يثره: أي لم يظهره.

(٩١) لا يحد: أي لا حدود له.

(٩٢) ميل: تردد، والشميل: يعني شبلي الشميّل، الطبيب اللبناني، وكانت له آراء في اللغة مغالًى فيها.

(٩٣) تحجل: تمشي على رجل وترفع الأخرى.

(٩٤) النبع والغرب: من الأشجار التي تتخذ منها السهام.

٩٥ - فاجْرِ عَلَى مَحَاسِنِ اللِّسَانِ تُجَلَّ فِي مَوَاطِنِ الإِحْسَانِ

٩٦ - وامْشِ بِآدابِ الكِتَابِ تَهْتَدِ وقِفْ بِأَبْوَابِ الحَدِيثِ واجْتَدِ

٩٧ - هُمَا هُمَا القَالِبُ فِيهِ يُفْرَغُ ومَعْدِنُ الحُسْنِ الَّذِي لا يَفْرَغُ

(٣)

التاريخ

٩٨ - مَنْ سَخَّرَ الصَّخْرَ الأَصَمَّ لِلْقَلَمْ حَتَّى جَرَى نُوراً عَلَيْهِ فِي الظُّلَمْ

٩٩ - يُضيءُ أَثْنَاءَ الصَّفَا وَطَوْراً يَنْجُدُ كَهْفاً بِالسَّنَا وغَوْرَا

١٠٠ - لِكُلِّ شَيْءٍ عُنْصُرٌ ومَنْحِتُ ومَا أَبُو الأَقْلَامِ إِلَّا المِنْحَتُ

١٠١ - كَمْ دُمْيَةٍ مِمَّا جَلَا مُخَلَّقَهْ مُغْنِيَةٍ مَا أَغْنَتِ المُعَلَّقَهْ

١٠٢ - قَدِيمَةٍ تُعَرِّفُ الحَدِيثَا حَادِثَةً فِي الدَّهْرِ أَوْ حَدِيثَا

١٠٣ - قَدْ نَشَأَ التَّارِيخُ فِي حِجْرِ الحَجَرْ وشَبَّ مَا بَيْنَ الكُهُوفِ والحُجَرْ

١٠٤ - أَلَيْسَ فِي الصَّخْرِ وفِي الأَدِيمِ جُلُّ حَدِيثِ العَالَمِ القَدِيمِ

---

(٩٥) تُجلّ: تُحمد.

(٩٦) الكتاب: يعني القرآن الكريم، والحديث: أي الحديث النبوي، واجتدى: طلب الجدوى.

(٩٧) يفرغ الأولى: يصب، بالبناء للمجهول فيهما. والثانية أي يصير فارغاً.

(٩٨) الأصم: الصلب. يشير إلى النحت في الصخور في الحياة الأولى.

(٩٩) الأثناء: النواحي، الواحد: ثِني، بالكسر، والصفا: الحجر العريض الأملس، الواحدة: صفاة، وينجد: يعين، والسنا: الضوء، والغور: الهوة، يشير إلى ما وجد منحوتاً على الصخور والكهوف والأغوار من كتابات كشف عنها فكان هذا بمثابة النور لها.

(١٠٠) العنصر: الأصل، ومنحت: مكان ينحت فيه، والمنحت: آلة النحت.

(١٠١) الدمية: الصورة الممثلة من العاج ونحوه، وجلا: أظهر، ومخلقة: ممحيّة، ومغنية: مجدية، وما أغنت: ما أجدت، والمعلقة: أي الصورة المرسومة أو الصورة، التي تعلق على الجدران.

(١٠٢) يعني ما تحمل تلك الدمى من أحوال القدماء.

(١٠٣) الحجر: أي الحجرات، يعني غرف الملوك وما احتوت.

(١٠٤) الأدم: الجلد. يريد أديم الأرض، سطحها.

١٠٥ - وياسَقَى بَرْدِيَّ مِصْرٍ سَاقِ يُمْرِعُهُ مِنْ عَذَبٍ لِسَاقِ
١٠٦ - ولاَ يَزَلْ رَهِينَةَ الخَزَائِنِ مِنْ كَرَمٍ ضَنِينَةَ المَدَائِنِ
١٠٧ - يُفْدَى وإنْ جَفَّ بِلِيِّنِ السَّرَقْ مَا آيَةُ الخَزِّ كَآيَةِ الوَرَقْ
١٠٨ - سَاقَ إِلَيْنَا الثَّمَرَ العُجَابَا وأَنْجَبَتْ أَوْرَاقُهُ إِنْجَابَا
١٠٩ - لاَ كَالرَّيَاحِينِ ولاَ البُقُولِ لَكِنْ تَبَنَّى ثَمَرَ العُقُولِ
١١٠ - سُبْحَانَهُ قَصَّ حَدِيثَ آدَمِ عَلَى تَنَائِي العَهْدِ والتَّقَادُمِ
١١١ - ورَفَعَ التَّارِيخَ أَعْلَى مَنْزِلَهْ بِنَصِّهِ فِي كُتْبِهِ المُنَزَّلَهْ
١١٢ - بَيْنَ الأَنَاجِيلِ عَلَتْ أُصُولُهُ وفِي الحَوَامِيمِ غَلَتْ فُصُولُهُ
١١٣ - أَلَمْ يَكُ التَّارِيخُ ظِلَّ العَالَمِ وأَقْدَمَ الأَعْلاَمِ والمَعَالِمِ
١١٤ - تَوَهَّمَ الخُلْدَ بِهِ الأَوَائِلُ وظَنَّ أَنْ نَالَ البَقَاءَ الزَّائِلُ
١١٥ - وطُلِبَ الصِّيتُ بِهِ قَدِيمَا والذِّكْرُ فَوْقَ الأَرْضِ مُسْتَدِيمَا
١١٦ - والنَّفْسُ تَرْجُو هِمَّةَ الخُلُودِ فِي العِلْمِ والبُنْيَانِ والمَوْلُودِ
١١٧ - تَوَهَّمُ الحَيَاةُ بَعْدَ مَوْتِ وتَزْعُمُ الوُجْدَانَ بَعْدَ فَوْتِ

---

(١٠٥) البردي: نبات كتب قدماء المصريين على أوراقه، ويمرعه: يشبعه ريا، والعذب: الأطراف، يعني الفروع، ولساق: أي ساق البردي.

(١٠٦) ولا يزل: يريد لم يزل أي البردي، والضنينة: ما تضن به وتبخل.

(١٠٧) السرق: الحرير، والآية: العلامة، والخز: ما ينسج من حرير.

(١٠٨) ساق: الضمير المستكن يعود على البردي، والعجاب: العجيب، وأنجبت: أي خلفت.

(١٠٩) ثمر العقول: ما تنتجه.

(١١٠) سبحانه: أي تنزه عن كل نقص، وقص: ذكر قصته، والتنائي: البعد.

(١١١) بنصه: أي بذكره.

(١١٢) يعني الأناجيل الأربعة: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وما ينضم إليها، والحواميم: السور القرآنية المفتتحة بكلمة (حاميم)، ويقال لها: آل حاميم، وذوات حاميم، وأنكر بعضهم الحواميم وقال: إنه من كلام العامة، وليس من كلام العرب، يريد القرآن كله.

(١١٣) لم يك، الأصل فيها لم يكن.

(١١٤) الزائل: يعني الإنسان، وهو فاعل الفعل (نال). الخلد، الخلود، الديمومة.

(١١٧) توهم: أي تتوهم، والوجدان: الوجود.

١١٨ - ضَاقَتْ عَلَى النَّوَابِغِ الآجَالُ — فَكَانَ فِي الذِّكْرِ لَهُمْ مَجَالُ
١١٩ - فِي كُلِّ ذِي رُوحٍ هَوَى الحَيَاةِ — أَوْدَعَهُ مُصَرِّفُ الآيَاتِ
١٢٠ - فكُنْ إِذَا أَحْبَبْتَهَا فَخْمَ الهَوَى — لا تَكُ والشَّاةَ عَلَى حَدٍّ سَوَا
١٢١ - أُنظُرْ إِلَى الآبَاءِ كَيْفَ هَامُوا — بِالخُلْدِ واحْتَالَتْ لَهُ الأَفْهَامُ
١٢٢ - رَمْسِيسُ وهْوَ في البِنَاءِ مَنْ هُوَا — تَعَشَّقَ الذِّكْرَ فَغَالَى فِي الهَوَى
١٢٣ - مَا زَالَ حَتَّى غَصَبَ الآثَارَا — عَلَى المُلُوكِ قَبْلَهُ اسْتِئْثَارَا
١٢٤ - أَخَّرَ فِي عُصُورِهَا وقَدَّمَا — وانْتَحَلَ المُرقَّعَ المُهَدَّمَا
١٢٥ - يَسْرِقُ آثْارَ بَنِي أَبِيهِ — ومَا لِمَا شَيَّدَ مِنْ شَبِيهِ
١٢٦ - مَن دَرَسَ التَّارِيخَ أَو مَن دَرَّسَهْ — يَمْضِي الزَّمَانُ وهُمَا فِي المَدْرَسَهْ
١٢٧ - لَا يَبْلُغَانِ فِي الكِتَابِ غَايَهْ — ولَا الكِتَابُ بَالِغُ النِّهَايَهْ
١٢٨ - ذَاكَ كِتَابُ النَّاسِ والأَيَّامِ — مِنْ آدَمَ الْجَدِّ إِلَى القِيَامِ
١٢٩ - تَأَنَّقَ الدَّهْرُ بِهِ مَا شَاءَ — وأَتْقَنَ التَّأْلِيفَ والإِنْشَاءَ
١٣٠ - أَنْفَقَ فِيهِ زَمَنَ الشَّبَابِ — ومَا أَتَمَّ فِيهِ غَيْرَ بَابِ

---

(١١٨) مجال: أي متسع.
(١١٩) هوى الحياة: أي حبها، والآيات: أي مظاهر الكون. مصرّفُ الآيات، الله عز وجل.
(١٢٠) أحببتها: أي الحياة. سوا، يعني سواء بالهمز وترك لضرورة الشعر.
(١٢١) هاموا: شغفوا.
(١٢٢) رمسيس: أحد فراعنة مصر، ويعرف عنه أنه ترك آثاراً كثيرة، منها ما كان له خالصاً، ومنها ما كان لغيره، فأزال عنه اسم صاحبه ووضع اسمه مكانه، وإلى هذا يشير الشاعر.
(١٢٣) الاستئثار: أن تؤثر نفسك على غيرك.
(١٢٤) المرقَّع المهدَّما: يعني ما تقادم زمنه.
(١٢٥) يشير لانتحال رمسيس بكل آثار من سبقه من فراعنةٍ وملوك.
(١٢٦) وهما: يعني الدارس والمُدرس، يعني أن مادة التاريخ متجددة بتجدد الأيام.
(١٢٧) يبلغان: أي الدارس والمدرس، أي إنهما لا ينتهيان فيما يكتبانه إلى نهاية، كما أن ما يكتبانه لا يكون هو الآخر النهاية.
(١٢٨) الكتاب: أي كتاب التاريخ.
(١٢٩) تأنق: أي أتى بالعجيب.
(١٣٠) زمن الشباب: أي أول ما كان الزمان.

١٣١ - يَـكْـبُـرُ أَنْ يَـطْوِيَـهُ الـسِّـجِـلُّ وعَـنْ نَـوَائِـبِ الـبِـلَى يَـجِـلُّ

١٣٢ - عَـالٍ عَلَى كَفِّ المُغِيـرِ المَاحِي ولَـوْ مَشَتْ عَـلَيْـهِ بـالـرِّمَـاحِ

١٣٣ - مُسْتَهْـزِئٌ بـالغَـاشِـمِ البَلِيـدِ تَـهازُؤَ المُصْحَفِ بـالـوَلِيـدِ

١٣٤ - لا يَمَّحِي مِن الجَمِيـلِ مـا رُسِمْ ولا يَـزولُ فِي القَبِيـحِ مَـا وُسِمْ

١٣٥ - فـإِنْ وَجَـدْتَ خَـاطِـراً مُـطَالِبَـا ونَـازِعـاً مِـنَ الـطِّبَـاعِ غَـالِبَـا

١٣٦ - فَقِفْ عَـلَى آثَـار أَعْيَـانِ الـزَّمَـنْ واغْشَ الـطُّلُولَ وتَنَقَّـلْ في الـدِّمَنْ

١٣٧ - وعَـالِـجِ الـنَّجْـوَى والادِّكَـارَا يُـهَـيِّئَـا لِـلْحِكْـمَـةِ الأَفْكَـارَا

١٣٨ - فـالـرُّوحُ فِي التَّـارِيـخِ الاعْتِبَـارُ وحِـكْـمَـةٌ تُـودَعُـهـا الأَخْـبَـارُ

١٣٩ - وخُـذْهُ مِـنْ مُـحَـقِّـقٍ أَمِـيـنِ ومَـيِّـزِ الغَـثَّ مِنَ الـثَّـمِـيـنِ

١٤٠ - إِيَّـاكَ والـمُـؤرِّخَ الـمِـقَـصَّـا مَـا كُـلُّ مَـنْ قَصَّ فَقَـدْ تَـقَـصَّـى

١٤١ - وقَـدِّمِ الـمُـعَـبِّـرَ المُـبِـيـنَـا تَـجِـدْهُ فِي مَـظْلِمَـةٍ مُـبِـيـنَـا

---

(١٣١) يكبر: أي التاريخ، والسجل: الكتاب، أي هو أكبر من أن يحتويه كتاب، والنوائب: الدواهي، والبلى: الفناء، ويجل: يعظم، أي يعظم عن أن يعفي عليه البلى.

(١٣٢) مشت: الضمير للكف، أي إنه يستعصي على كل ماح مهما أوتي من قوة.

(١٣٣) المصحف: أي القرآن الكريم، والوليد: يعني الوليد بن يزيد بن عبد الملك (٨٨ - ١٢٦ هـ) من خلفاء بني أمية، وقد عرف عنه التهتك والمجون، وكان قد أفرط في الشراب ليلة فرمى المصحف بسهم فخرقه، وقال في هذا بيته الذي يروى له:

إذا ما جئت ربك يوم حَشْرٍ فـقُـلْ يا رب مزقني الوليدُ

(١٣٤) لا يمحي: أي لا يتمحى، وما وسم: أي ما دمعه وشهره.

(١٣٥) الخاطر: ما يقع في القلب من أمر أو رأي

(١٣٦) إغش، أمر من غشي محذوف الآخر لأنه معتل، إنزل، والطلول: ما بقي من آثار الديار، والدمن: آثار الناس وما سودوا، واحدتها: دمنة، بالكسر.

(١٣٧) عالج: مارس، والنجوى: ما يدور بنفسك، والادكار: الاستذكار، أي أرجع إلى ما يخطر بقلبك وتذكره ذاكرتك، فسوف يهيئان لك ما تبلغ به ما تريد من رأي صائب.

(١٣٨) فالروح: أي روح التاريخ، وجوهره، والاعتبار: الاتعاظ، وتودعها الأخبار: أي ما تحمله الأخبار من حكمة.

(١٣٩) الغث: الرديء.

(١٤٠) إياك: للتحذير، والمقص: الذي يقص الأخبار وينقلها كما هي، وتقصَّ: تحرَّى.

(١٤١) المعبر: الناطق بحقيقته، والمبين: الموضح، والمظلمة: الظلامة والخصومة، يعني ما يختلف =

١٤٢ - وتَلْقَ مِنْـهُ جَـوْهَـراً أوْ صَـائِـغَـا وتُسْقَ فِي الفِضَّـةِ عَـذْبـاً سَـائِغَـا

١٤٣ - فَـمِنْ كَـرِيـمِ الـشِّـعْـرِ والـبَـيَـانِ عَيْـنَـانِ في التَّـارِيـخِ تَـجْـرِيَـانِ

١٤٤ - لَـوْلَا أَوَابِـدٌ مِـنَ الـبَـوَادِي مَـشَـتْ عَـلَى أَيَّـامِـهَـا الـعَـوَادِي

١٤٥ - الشِّعْـرُ بَـعْـدَ مَـوْتِهَـا أَحْـيَـاهَـا فِي شِعْـرِهَـا تـمـثَّـلَتْ دُنْـيَـاهَـا

١٤٦ - وإنْ مَـلَكْـتَ مَـرَّةً أنْ تَـصْـنَـعَـهْ فَـاخْشَ بِـأَنْ تَـخْلُقَـهُ وتَـصْـنَـعَـهْ

١٤٧ - وهَـبْـهُ لَمْ يَـأْمَـنْ عَـوَادِيَ العَـبَثْ أَلَيْسَ كَـالكِيـرِ الَّـذِي يَنْفِي الخَبَثْ

١٤٨ - مَـا أَقْبَحَ الكِـذْبَ عَلَى الـرُّفَـاتِ والـكِـذْبُ مِنْ أَرَاذِلِ الـصِّـفَـاتِ

١٤٩ - مَنْ غَشَّ نَفْسـاً جَمَـعَ المَـظَالِمَـا مَـاذَا تَـرَى فِيمَـنَ يَغُشُّ عَـالَـمَـا

= فيه، ومبيناً: فاصلاً.

(١٤٢) الجوهر: النفيس من الحجارة، والصائغ: الذي يصوغ الذهب ونحوه، وفي الفضة: أي في آنية من فضة، والسائغ: السهل الانحدار في الحلق.

(١٤٣) البيان: يعني الكلام الرصين، يريد ما سجله الشعر والنثر من أحداث.

(١٤٤) الأوابد: الغرائب، والبوادي: الصحراوات، واحدتها: بادية، وأيامها: أي أزمانها التي وقعت فيها، والعوادي: نوائب الدهر، واحدتها: عادية.

(١٤٥) موتها: أي الأيام الخالية بما جرى فيها، وفي شعرها: أي في الشعر الذي قيل فيها.

(١٤٦) أن تصنعه: أي الضمير، أي تقوله. وأن تخلقه: أي أن لا تحكي به الحقيقة، وإنما تقوله ابتداعاً.

(١٤٧) هبه: أي الشعر، أي احسبه، فعل ملازم للأمرية لا ماضي له ولا مضارع، والعبث: التغيير والتبديل، والكير: آلة الحدّاد يستخدمها للنفخ في النار لإشعالها، والخبث: ما ينفيه الكير من الحديد ونحوه عند إحمائه وطرقه، أي هو إن سلم من العبث كان كالكير يقول الحقيقة خالصة.

(١٤٨) الرفات: بقايا الجثث.

(١٤٩) أي من غش واحداً فقد جمع المظالم، فما بالك بمن غش العالم كله، يعني ما يزيفه الإنسان من كذب في التاريخ الذي سوف يقع عليه العالم كلّه

(٤)

الوطن

١٥٠ - وجَـانِبٌ مِنَ الثَّـرَى يُـدْعَى الـوَطَنْ ... مِـلْءُ العُيُـونِ والـقُلُوبِ والـفِـطَنْ

١٥١ - مُـزَيّـنٌ لـلآدمِـيّ الـعَـاقِـلِ ... وكُـلِّ سُـهْـلِيٍّ وكُـلِّ عَـاقِـلِ

١٥٢ - والأَسَـدِ الـخَـادِرِ فِـي الـبَـوَادِي ... والنَّمْـلِ فِيمَـا اتَّخَـذَتْ من وَادِي

١٥٣ - ونَـزْعَـةُ النَّـاسِ إِلَى أَوْطَـانِـهَـا ... كـنَـزْعَـةِ الإبْـلِ إِلَى أَعْـطَانِـهَـا

١٥٤ - يُـحِـبُّـهُ الأَقْـوَامُ مُـنْـذُ كَـانَـا ... ولاَ يُـسَـاوُونَ بِـهِ مَـكَـانَـا

١٥٥ - إِذَا أَتَـاهُـمْ أَيْـسَـرُ الـنِّـدَاءِ ... مِـنْـهُ جَـرَوْا لِـغَـايَـةِ الـفِـدَاءِ

١٥٦ - أَوْ ذُكِـرَ الـحَـنِـينُ والـحِـفَـاظُ ... لَـمْ تَجْـرِ إلَّا بـاَسْـمِـهِ الأَلْـفَـاظُ

١٥٧ - كَمْ مِنْ دِمَـاءٍ سِلْنَ حَـوْلَ حَـوْضِـهِ ... ومِنْ عُـرُوضٍ زُلْنَ دُونَ عِـرْضِـهِ

١٥٨ - وفـي سَـبِـيـلِهِ قَـضَـى رِجَـالُ ... مِنْ أَنْ يُـلاَقَـوْا تَسْتَحِي الآجَـالُ

١٥٩ - وبـاسْـمِـهِ كَمْ تـاجَـرَ الـفُسّـاقُ ... وانْقَـادَتِ النَّـاسُ لَـهُمْ فَـسَـاقُـوا

١٦٠ - وتَـكْـرُمُ الـدَّارُ عَلَى الـحُـرِّ الأَبِي ... كَـرَامَـةَ الأُمِّ عَـلَيْـهِ والأَبِ

---

(١٥٠) الثرى: التراب، يعني الأرض، والفطن: جمع فطنة، بالكسر، وهي قوة استعداد الذهن لإدراك ما يرد عليه.

(١٥١) مزين: مجمل، والسهلي: ساكن السهل، وكل عاقل: أي وكل ساكن لمعقل، بالكسر، وهو الحصن والملجأ، يعني الجبال.

(١٥٢) الخادر: في البوادي: الملازم لها، والبوادي: الفلوات واحدتها: بادية، والوادي: منفرج بين جبال أو تلال يجري فيه السيل.

(١٥٣) النزعة: الاشتياق، والأعطان: مبارك الإبل، واحدها: عطن، بالتحريك.

(١٥٤) يحبه، أي الوطن.

(١٥٦) الحفاظ: الذب والمنع عند الحروب.

(١٥٧) العروض جمع عرض، بالكسر، وهو ما يلزم على المرء حفظه. والصواب أن جمع عِرْض أعراض.

(١٥٨) قضى: مات، وأن يلاقوا: أي أن يوجدوا أحياء، بالبناء للمجهول فيها، والآجال: الأعمال، واحدها: أجل، بالتحريك، ونستحي: أي أي إن الأعمال لا تضن بالفداء حتى لا تعاب.

(١٥٩) ساقوا: حملوهم على المضي.

(١٦٠) الأبي: بتشديد الياء وخففت للشعر: الذي لا يرضى الضيم.

١٦١ - ولَيْسَ مِنْ عِـرْضٍ ولاَ حَـرِيـمِ تَحْمِيـهِ فَـوْقَ الـوَطَنِ الـكَـرِيمِ

١٦٢ - الـجِسْـمُ مِنْ تُـرْبَـتِـهِ ومَـائِـهِ والـرُّوحُ رَوْحٌ هَبَّ مِـنْ سَمَـائِـهِ

١٦٣ - وكُـلُّ مَـا حَـوْلَـكَ مِنَ هِبَـاتِـهِ ومَـا وَلَـدْتَ فَـهُـوَ مِنْ نَـبَـاتِـهِ

١٦٤ - أَمَـانَـةُ الأَوَّلِ عِـنْـدَ الآخِـرِ خِـزَانَـةُ الآثَـارِ والـمَـفَـاخِـرِ

١٦٥ - وحَـوْضُ مَـا جَفَّ مِنَ الـشَّبَـابِ وقَـصَـفَ الـدَّهْـرُ مِنَ الأَحْبَـابِ

١٦٦ - ورَسْـمُ مَـا بَـانَ مِنَ الـلَّيَـالِـي وأَثَـرُ الأَيَّـامِ فِـي الـخَـيَـالِ

١٦٧ - ومُـخْـلِقُ الـشَّبَـابِ والـمَـشِـيـبِ ومُـلْبِسُ البَـالِـي عَـلَى الـقَـشِـيـبِ

١٦٨ - وفِـي ثَـرَاهُ الـبَـلْقَـعِ الـيَـبَـابِ مَـا شِئْتَ مِنْ أَهْـلٍ ومِنْ أَحْبَـابِ

١٦٩ - وَفَـى لَـهُ مَـنْ لَـيْسَ بـالـوَفِـيِّ وهَشَّ مَـنْ لَـمْ يَـكُ بـالْـحَـفِـيِّ

١٧٠ - والـمُـلْكُ كـالـنَّـاسِ لَـهُ أَوْطَـانُ يَـنْـظِمُـهَـا لـلأُمَـمِ الـسُّـلْطَانُ

١٧١ - يَـدِيـنُ جِنْسٌ سَـائِـرَ الأَجْـنَـاسِ ويَـدَّعِـي نَـاسٌ وَلاَءَ نَـاسِ

١٧٢ - يـأْتَـمِـرُ الـضَّـعِـيـفُ بـالـقَـوِيِّ ويَـأْمُـرُ الـرَّاشِـدُ فِـي الـغَـوِيِّ

١٧٣ - فِـي دولَـةٍ مَـمْـدُودَةِ الـطِّرَافِ مَـشْـدُودَةِ الـبُـهْـرَةِ بـالأَطْـرَافِ

١٧٤ - بَـلَّغَـهَـا الـعُـنْـفُ ذُرَى الإِقْـبَـالِ كـالـرِّيـحِ تَبْنِي المَـاءَ كـالجِبَـالِ

---

(١٦٢) روح: نسيم.

(١٦٣) الهبات: العطايا دون عوض، واحدتها: هبة، بكسر ففتح.

(١٦٤) أمانة، وديعة.

(١٦٥) جف: ضوى ويبس، وقصف: أي أمات، يشير إلى الحوض الذي يرده المؤمنون يوم القيامة.

(١٦٦) بان: ذهب.

(١٦٧) مخلق: من الإخلاق. والقشيب: الجديد.

(١٦٨) ثراه البلقع واليباب، يعني، المقابر.

(١٦٩) الحفي: اللطيف الرقيق. أو المهتم به والمكرّم له.

(١٧٠) ينظمها: يبتدعها.

(١٧١) يدين: يخضع ويذل، يقال: دان فلان فلاناً، إذا أخضعه وأذله.

(١٧٢) يأتمر: يطيع، والراشد: من بلغ مبلغ الهداية، والغوي: الضال.

(١٧٣) الطراف: البيوت. والبهرة: الوسط.

(١٧٤) الذرى: الأعالي، واحدتها: ذروة.

١٧٥ - هَبَّتْ ضُحًى عَلَيْهِ فاشْمَخَرَّا ... ورَكَدَتْ عَشِيَّةً فَخَرَّا
١٧٦ - رُومَا الَّتِي رَاعَ اتِّسَاقُ مُلْكِهَا ... وَهَتْ يَوَاقِيتُ القُرَى مِن سِلْكِهَا
١٧٧ - أَمْسَتْ هَوَتْ عَنْ عَرْشِهَا المُعَظَّمِ ... وأصبحَ التَّاجُ كَأَنْ لَمْ يُنْظَمِ
١٧٨ - لِمَ تَتَّقِ اللّهَ ولاَ الأَيَّامَا ... فِي أُمَمٍ سَبَتْهُمُ أَيَامَى
١٧٩ - بَنُو الزَّمَانِ فَوْقَهُمْ بَنُوهَا ... تَكَبُّراً وسُنَّةً سَنُّوهَا
١٨٠ - ومَا لَهُمْ مِنْ وَطَنٍ سِوَاهَا ... عَلَى تَدَانِي الدَّارِ أَوْ نَوَاهَا
١٨١ - كَثِيرُ أَوْطَانٍ بِلاَ الْتِئَامِ ... وأُمَمٌ شَتَّى بِلا وِئَام
١٨٢ - وجَمْرَةٌ فِي كَبِدِ المُنْقَادِ ... ولاَعِجٌ مِنْ كَامِنِ الأَحْقَادِ
١٨٣ - وكُلُّ فَأْسٍ وَقَعَتْ فِي الدَّارِ ... تَنْزِلُ بالأُسِّ وبالجِدَارِ
١٨٤ - فَحَكَمَ اللّهُ عَلَى الرُّومَانِ ... وأَدْرَكَتْهُمْ سُنَّةُ الزَّمَانِ
١٨٥ - لِتَرِثَ الأَيَّامَ شُبَّانُ الأُمَمْ ... والإِرْثُ لِلشَّبَابِ حَقٌّ مِنْ أَمَمْ
١٨٦ - وأَنْجَزَ اللّهُ النَّبِيَّ وَعْدَهُ ... وسَادَ قَوْمُهُ الزَّمَانَ بَعْدَهُ
١٨٧ - فَوَرِثُوا قَيْصَرَ فِي المَشَارِقِ ... وأَخَذُوا الغَرْبَ بِسَيْفِ طَارِقِ

---

(١٧٥) اشمخر: اشتد ارتفاعه، وخرّ: سقط.
(١٧٦) روما: عاصمة إيطاليا، يعني: الدولة الرومانية، وراع: أعجب، والاتساق: الانتظام، ووهت: ضعفت.
(١٧٧) أمست: أي روما.
(١٧٨) سبتهم: أسرتهم نهبتهم، وأيامى: نساء فقدن أزواجهن، يعني أمماً لا حول لها ولا قوة.
(١٧٩) بنو، أي أبناء. فوقهم بنوها: أي بنوها فوقهم.
(١٨٠) نواها: بعدها.
(١٨١) التئام: اجتماع، ووئام: وفاق.
(١٨٢) المنقاد: الخاضع، واللاعج: الهوى المحرق، والكامن: المستتر.
(١٨٣) الأُس: الأساس.
(١٨٤) سنة الزمان: ما يجري به.
(١٨٥) الإرث: ما يورث، ومن أمم: من قريب.
(١٨٦) النبي: أي محمد ﷺ، يشير إلى ما جاء في الأثر من امتداد الفتح العربي خارج الجزيرة العربية.
(١٨٧) طارق: أي طارق بن زياد، يشير إلى فتحه الأندلس.

١٨٨ - وأَمَّنُوا الأَمْصَارَ فاتِحِينَا — وعَدَلُوا في العالَمِينَ حِينَا
١٨٩ - واتَّخَذُوا كُلَّ القُرَى أَوْطَانَا — وحَاسَنُوا الأَهْلِينَ والقُطَّانَا
١٩٠ - فَحَيث حَلَّ العَرَبيُّ حَيَّا — مِنَ المَلا قَبِيلَةً وحَيَّا
١٩١ - وشَاطَرَ الأَرْضَ عَلَى التَّسَاوِي — مَحَاسِنَ الأَقْوَامِ والمَسَاوِي
١٩٢ - حَتَّى انقَضَى سُلْطَانُهُمْ وزَالاَ — وفَضْلُهُمْ بَاقٍ ولَنْ يزَالاَ
١٩٣ - تَغَيَّرت كَدَأْبِهَا البِلاَدُ — وانْتَقَلَ الزِّمَامُ والمَقَادُ
١٩٤ - ودِينُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ دِينُهمْ — يُعْيِي عَلَى الأَيَّام مَنْ يَدِينُهُمْ
١٩٥ - وذَلِكَ اللِّسَانُ بَاقٍ لَمْ يَزَلْ — يَمْضِي عَلَيْهِ مَنْ جَلاَ ومَنْ نَزَلْ
١٩٦ - لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ سِوَى الأَصْوَاتِ — وعَجَبُ تَكَلُّمُ الأَمْوَاتِ

(٥)

البيت الحرام

١٩٧ - دارٌ عَلَيْهَا مِيسَمٌ مِن القِدَمْ — حُجَّتْ عَلَى أَوَّل خُفٍّ وقَدَمْ
١٩٨ - مَهْدُ الهُدَى في الأَوَّلِينَ رُكْنُها — وحِصْنُهُ في الآخرينَ حِصْنُها

---

(١٨٨) الأمصار جمع مصر، وهو البلد.
(١٨٩) حاسنوا: عاملوهم بالحسنى، والقطان: الساكنون.
(١٩٠) حيا: أي مكاناً، والملا: أي الملأ، بالهمز، وهم الخلق، بالفتح، وحيا: الثانية: عشيرة.
(١٩١) شاطر: ناصف، والمساوي: أي المساوىء، بالهمز، وهي ما يسوء.
(١٩٢) وفضلهم، الضمير يعود إلى محاسن الأقوام.
(١٩٣) كدأبها: كعادتها، والزمام: ما تقاد به الدابة، والمقاد: بمعناه، ويراد بهما مقاليد الحكم.
(١٩٤) يعيي: يعجز، ومن يدينهم، أي من يحاجّهم ليغلبهم عليه.
(١٩٥) اللسان: أي اللغة العربية، وجلا: رحل، ونزل: حطّ رحاله بهم.
(١٩٦) يشير إلى ما بقي للعرب الأوائل من كلمات لا تزال تستخدم.
(١٩٧) دار: يعني مكة حيث البيت العتيق، وميسم: سمة وعلامة، والخف: للبعير، وعلى قدم: أي سعياً على الأقدام، يشير إلى ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الحج إلى البيت.
(١٩٨) المهد: الفراش يمهد للطفل، يشير إلى أوليتهما، أي ركن الدار، والصحن: الساحة وسط الدار.

١٩٩ - تِلْكَ جِبَاهُ الرُّسْلِ فِي تُرَابِهَا	وخَدُّ إِبْرَاهِيمَ فِي مِحْرَابِهَا
٢٠٠ - غَنِيَّةٌ عَمَّا كَسَاهَا أَسْعَدُ	في الدَّهْرِ وَهْوَ بالثَّنَاءِ أَسْعَدُ
٢٠١ - وكَمْ جَلاَهَا في اليَمَانِي المُسْبَلِ	مَنْ قَبِلَتْ مِنْهُ ومَنْ لَمْ تَقْبَلِ
٢٠٢ - لاَ تَلْمَسَنَّ وشْيَهَا غَزِيْرَا	رُبَّ عَرُوسٍ تَلْعَنُ الحَرِيرَا
٢٠٣ - تواضَعتْ بَيْنَ شِعَابِ الوادِي	لَمْ تَتَّخِذْ تَبَذُّخَ الأَطْوَادِ
٢٠٤ - لَمْ تُبْنَ بالصُّفَّاحِ والصَّوَّانِ	ولاَ عَلَتْ تَعَالِيَ الإيوَانِ
٢٠٥ - لا يَدُ خُوفُو أَرْهَقَتْ فِيها البَشَرْ	ولاَ سُلَيْمَانُ لَهَا الجِنَّ حَشَرْ
٢٠٦ - بَلْ صُنْعُ شَيْخٍ مُقْبِلٍ مُزَاوِلِ	أُعِينَ بابْنٍ يافعٍ مُنَاوِلِ

---

(١٩٩) جباه: جمع جبهة، وهي ما بين الحاجبين إلى الناصية، وفي تربها: أي في تراب تلك الدار، وإبراهيم: نبي الله عليه السلام، وهو الذي بنى البيت العتيق، يعاونه ابنه إسماعيل، عليه السلام، والمحراب: مقام الإمام من المسجد.

(٢٠٠) أسعد: هو تبع الحميري، من ملوك اليمن، وهو أول من كسا الكعبة في الجاهلية، فكساها الأنطاع، ثم كساها من حبر اليمن، وأسعد، الثانية، من السعادة.

(٢٠١) جلاها: أي جلا الكعبة، أي جعلها مجلوة زاهية، واليماني: أي الحبر اليمانية، والمسبل: المرسل المرخي، ومن قبلت منه ومن لم تقبل، يشير إلى من توالوا بعد تبع في كسوة البيت، وكان منهم من ظفر بهذا، كما كان منهم من لم يظفر.

(٢٠٢) الوشي: ما كان مرقشاً من الثياب، وغزير: حافل بالوشي، أي لا تكسى إلّا ما كان ملائماً لِقدسيّتها وقد ورد هذا الصدر في الأصل المطبوع:

«لا تلمسنَّ وشيها ضريراً»

وهو بادي التحريف، ولعل ما أثبتنا أصح.

(٢٠٣) تواضعت: تخاشعت، والشعاب: جمع شعب، بالكسر، وهو انفراج بين جبلين، والوادي: وادي مكة، والوادي: كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام، والتبذخ: البذخ والإسراف، والأطواد: جمع طود، بالفتح، وهو الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجو، أي لم تعل في البناء علو الطود.

(٢٠٤) الصفاح: حجارة رقيقة عريضة، والصوان: ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد، والإيوان: يعني إيوان كسرى؛ وكان مجلساً كبيراً على هيئة صفة واسعة، لها سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم.

(٢٠٥) خوفو: من فراعنة مصر، وهو الذي بنى هرم مصر الأكبر، وأرهقت البشر: حملتهم ما لا يطيقون، وسليمان: هو نبي الله سليمان، عليه السلام، وحشر: جمع، يشير إلى تسخير الله تعالى الجن لسليمان عليه السلام في بناء قصره.

(٢٠٦) شيخ: يعني إبراهيم، عليه السلام، ومقبل: لزم عمله وأخذ فيه، ومزاول: مباشر ممارس، وبابن: =

٢٠٧ـ قَـدْ رَفَعَاهَـا حَجَراً فَـوْقَ حَجَـرْ ... ووَضَعَـا فِيهَـا عَلَى اليُمْنِ الحَجَـرْ

٢٠٨ـ اللَّهُ يُـوحِي والأَمِـينُ يَـشْـهَـدُ ... وتَخْشَـعُ الأَرْضُ ويَعْلُو المَعْـهَـدُ

٢٠٩ـ حَـتَّى تَـجَلَّتْ قُـبَّـةُ الإِيـمَـانِ ... مَـمْـدُودَةَ الـظِّلِّ عَـلَى الـزَّمَـانِ

٢١٠ـ .ورُكْنُهَـا كـأَمْسِ فِـي أُمِّ الـقُـرَى ... يَـطْوِي القِبَابَ والقُصُـورَ والقُرَى

٢١١ـ دَعَـائِـمُ مِنْ خَـشْيَـةٍ وتَـقْـوَى ... عَـلَى تَـطَاوُلِ الـزَّمَـانِ تَـقْـوَى

٢١٢ـ ومَـا بَنَى الـحَقُّ لَـهُ الـثُّبُـوتُ ... ومَـا بَنَى البَـاطِـلُ عَنْكَبُـوتُ

٢١٣ـ تَـقَـبَّـلَ اللَّـهُ مِـنَ الـحَـوَارِي ... واخْـتَصَّ بـالـبَـيْـتِ وبـالـجِـوَارِ

٢١٤ـ واخْـتَـارَ مِـنْ عِـبَـادِهِ قَـبِـيـلاَ ... لِلْبَيْتِ يَهْـدُونَـهُـمُ الـسَّـبِـيـلاَ

٢١٥ـ أُولُـو الإِلٰـهِ الـكُـرَمَـاءُ عَـهْـدَاً ... الـنَّـازِلُـو البَيْتِ العَتِيقِ مَهْـدَا

٢١٦ـ الـرَّاضِعُـو زَمْـزَمَ فِي الهَـوَاجِـرِ ... وَهْـيَ تَـدِرُّ مِنْ بَـنَـانِ هَـاجِـرُ

= يعني ابنه إسماعيل، عليه السلام، واليافع: من شارف الاحتلام، ومناول: أي يناول إياه ما يحتاج إليه في البناء.

(٢٠٧) اليمن: البركة، والحجر: يعني الحجر الأسود.

(٢٠٨) يوحي، يبعث بالوحي، والأمين، يعني جبريل، عليه السلام، وهو الذي نزل بالوحي على إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة، والمعهد: أي المبنى الذي سيؤمه الناس للحج.

(٢٠٩) تجلت: بانت وظهرت، والقبة: بناء مستدير مقوس مجوف، وقبة الإيمان: يعني الكعبة.

(٢١٠) ركنها: جانبها الذي تقوم عليه. وأم القرى: يعني، مكة، فهي أم للقرى جميعاً، ويطوي: يضم، أي يجمع هذه كلها ظله.

(٢١١) الدعائم: ما يقوم علينا البناء، واحدتها: دعامة، بكسر أولها، وتطاول الزمان: طوله، وتقوى: تشتد.

(٢١٢) عنكبوت: أي نسيج العنكبوت، وبه يضرب المثل في الشيء الواهي.

(٢١٣) الحواري: بتشديد الياء وخففت للشعر الذي أخلص في العبادة، يعني إبراهيم عليه السلام، يريد دعاءه ربه **﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾** إبراهيم: ٣٧، واختص بالبيت: تولاه، والبيت: يعني البيت الحرام بمكة.

(٢١٤) القبيل: الجماعة، يشير إلى من ولي أمر البيت بعد وفاة إسماعيل عليه السلام ثم ابنه ثابت، فلقد وليه بعدهما مضامن بن عمرو الجرهمي، ومعه قومه من جرهم، ثم آل الأمر إلى قصي بن كلاب وأولاده من بعده.

(٢١٥) البيت العتيق يعني مكة.

(٢١٦) زمزم: بئر بمكة، يرجع حفرها إلى هاجر أم إسماعيل، عليه السلام، والهواجر: جمع هاجرة، =

٢١٧ ـ غُــرَّةُ آبَــائِــهِــمُ الــذَّبِــيــحُ — والأُمَّـهَـاتِ جُـرْهُـمُ الـصَّـبِـيـحُ

٢١٨ ـ أَبْـنَـاءُ إِسْمَـاعِـيـلَ حَـوْلَ بَـكَّـهْ — تَـضَـوَّعَتْ مِنْهُـمْ شِعَـابُ مَـكَّـهْ

٢١٩ ـ بَـيْتُـهُـمْ مَـحْـبُـوكَـةٌ مَـفَـاخِـرُهْ — أَوَّلُـهُ نُـبُـوَّةٌ وآخِـرُهْ

٢٢٠ ـ إنْـتَـشَـرُوا قَـبَـائِـلاً عَـلَى الـزَّمَـنْ — مِـلْءَ الـحِجَـازِ والـشَّـآمِ والـيَمَنْ

٢٢١ ـ بَـدْوٌ بِـكُـلِّ نَـشَـزٍ وقَـاعِ — وحَـضَـرٌ فِي عَـامِـرِ الـبِـقَـاعِ

٢٢٢ ـ تَـنَقَّـلَـتْ فِـيـهِـمْ دِيَـانَـاتُ الأُوَلْ — تَـنَـقُّـلَ الأَيَّـامِ فِـيـهِـمْ والـدُّوَلْ

٢٢٣ ـ والـدِّيـنُ بَيـنَ الـقُـدَمَـاءِ عَـدْوَى — يَـقْـطَعُ أَجْـوَازَ الـقِـفَـارِ عَـدْوَا

٢٢٤ ـ نَـارُ المَجُـوسِ وَجَـدَتْ مَجَـازَا — وابْـنُ سِنَـانٍ أَنْـقَـذَ الـحِـجَـازَا

٢٢٥ ـ بَـقِـيَّـةٌ تُـؤْمِـنُ بِـالْـجَـلِـيـلِ — يَـتَّـبِـعُـونَ مِـلَّةَ الـخَـلِـيـلِ

٢٢٦ ـ وعُـصْـبَـةٌ عَـلَى هُـدَى الأَحْـبَـارِ — أَهْـلُ كِـتَـابٍ يَعْـبُـدُونَ الـبَـارِي

٢٢٧ ـ آلُ آبْـنِ عِمْـرَانَ أَوِ آبـنِ مَـرْيَـمَـا — فَمَنْ بِهَـاتِيـكَ الـشِّعَـابِ خَـيَّـمَـا

= وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر، والبنان: الأصابع، واحدتها: بنانة، وتدر: تسيل.

(٢١٧) الغرة: من كل شيء: أكرمه، والذبيح: هو إسماعيل، عليه السلام، وكان أبوه إبراهيم، عليه السلام رأى في المنام أنه يذبحه، ورؤيا الأنبياء وحي، فاستجاب الابن، ولما همّ الأب بذبحه فدته السماء بكبش، من أجل هذه سمي إسماعيل، عليه السلام: الذبيح، وجرهم: خال إسماعيل، عليه السلام، وهو الذي آلت إليه ولاية البيت بعد ثابت بن إسماعيل، كما ذكرت قبل، والصبيح: الطلق الوجه.

(٢١٨) بكة: لغة في مكة، وتضوعت: انتشرت رائحتهم، والشعاب: جمع شعب، بالكسر، وهو انفراج بين جبلين.

(٢١٩) محبوكة: محكمة، وأوله نبوة وآخره، يعني إسماعيل، عليه السلام ثم محمد ﷺ.

(٢٢١) النشز: ما ارتفع وظهر من الأرض، والقاع: ما انخفض، والحضر: سكان الحواضر، وعامر البقاع: أي البقاع العامرة بالسكان.

(٢٢٣) الأجواز: الأرجاء. وعدوا: جرياً.

(٢٢٤) المجوس: عبدة النار، والمجاز: المعبر، وابن سنان: هو خالد بن سنان، أحد بني مخزوم من بني عيسى، وهو الذي أطفأ الله به نار الحرتين، وكانت ببلاد عبس، إذا كان الليل فهي نار تسطع في السماء، وربما تأتي على كل شيء فتحرقه، وإذا كان النهار فإنما هي دخان يفور، فبعث الله خالد بن سنان، فحفر لها بئراً ثم أدخلها فيها.

(٢٢٥) الجليل: العظيم، والخليل: إبرهيم، عليه السلام.

(٢٢٦) الباري: بالهمز، الخالق، وهو الله تعالى.

(٢٢٧) ابن عمران: هو موسى، عليه السلام، وابن مريم: عيسى، عليه السلام، وخيم: أقام.

٢٢٨ ـ وفِـرْقَـةٌ دَهْـرِيَّـةٌ جُـحّـادُ عَـنْ كُـلِّ دِيـنٍ لَـهُـمُ إلْـحَـادُ

٢٢٩ ـ وآخَـرُونَ افـتَـتَـنُـوا بـالـنَّـارِ أَوْ سَـجَـدُوا لِـلْكَـوْكَـبِ الـمُـنَـارِ

٢٣٠ ـ أو أَلَّهُـوا مَـا نَحَتُـوا مِنَ الـحَجَـرْ أَوْ عَبَـدُوا مَـا اسْتَنْبَتُـوا مِنَ الشَّجَرْ

٢٣١ ـ وغَـيْـرُهُـمُ بـالْـحَـيَـوَانِ دَانَـا وقَـدّسَ الأَرْوَاحَ والأَبْـدَانَـا

٢٣٢ ـ كُـلٌّ مِـنَ الْـحَـيـرَةِ والـضَّـلاَلَـهْ يَـعْشُـوا إِلَـى الـقُـوَّةِ والـجَـلاَلَـهْ

٢٣٣ ـ قَـدْ هَـجَـرُوا الشَّـمْسَ إِلَى الإِيَـاةِ وجَـاوَزُوا الـمُـحْـيِي إِلَـى الـحَـيَـاةِ

٢٣٤ ـ وبَـلْـبَـلَـتْ أَلْـسُـنَـهُـمْ أَسْـمَـاءُ فَـكَـثُـرَتْ فِـي حُـبِّـهَـا الأَسْـمَـاءُ

٢٣٥ ـ مَـكَّـةُ دَارُ الْمُلْكِ والبَيْتُ الـمَـلِكْ تُمْسِي الـوُفُـودُ في سُـرَاهَـا تَهْتَلِكْ

٢٣٦ ـ واتَّـفَـقُـوا فِـي الـحُـبِّ والـتَّـجِـلَّهْ عَـلَى اخْـتِـلاَفِ مَـذْهَـبٍ ومِـلَّهْ

٢٣٧ ـ يَجْمَعُهُمْ مِنْ كُـلِّ سَـهْـلٍ وجَبَـلْ ضَـوَابِـحُ الخَيْـلِ رَوَازِحُ الإِبِـلْ

٢٣٨ ـ يَـسْـدِنُ سَـادَاتُـهُـمُ قِـبَـابَـهْ ويَحْجُـبُ الصِّـيـدُ السَّـرَاةُ بَـابَـهْ

---

(٢٢٨) الدهري: الملحد الذي لا يؤمن بالآخرة، ويقول ببقاء الدهر، والجحاد: المنكرون لوجود الله، واحدهم: جاحد، والإلحاد: العدول عن الحق.

(٢٢٩) افتتنوا بالنار: استهوتهم وأعجبتهم، والمنار: على بناء اسم المفعول: الذي جعله الله منيراً مضيئاً، يعني عبدة النار وعبدة الكواكب.

(٢٣٠) يعني عبدة الأصنام والنبات.

(٢٣١) دان: اتخذ ديناً. يعني من ألَّهوا الحيوان واعتقدوا في الأرواح، ورفعوا نفراً إلى مصاف الإلهية.

(٢٣٢) الحيرة: التردد والاضطراب، ويعشو: أي يسترق البصر.

(٢٣٣) الإياة: الضوء والشعاع، وجاوزوا: وعدوه إلى غيره.

(٢٣٤) بلبلت: خلطت.

(٢٣٥) البيت: أي البيت العتيق، والوفود: الوافدون إلى الحج، والسرى: السير عامة الليل، وتهتلك: تلقى نفسها في التهلكة، يعني ما يلقاه الحجاج في طوافهم من جهد.

(٢٣٦) التجلة: الإجلال.

(٢٣٧) الضوابح: أي الخيل العادية إذ تصوت أنغامها في جوفها من العدو. وروازح الإبل. أي الإبل التي صعقت ولصقت بالأرض من الإعياء.

(٢٣٨) يسدن: يخدم، وهو خاص بالكعبة، والصيد: المتكبرون زهوا بأنفسهم، والسراة: الشرفاء، يعني سدنة الكعبة وحجابها.

٢٣٩ - وهَاشِمُ السُّحْبُ سُقَاةُ الوَفْدِ ... الغَامِرُونَ غَيْرَهُمْ بالرِّفْدِ

٢٤٠ - دَارٌ لأَقْوَامٍ مُجَاوِرِينَا ... ومَنْسَكٌ طُهْرٌ لآخَرِينَا

٢٤١ - ومَوْسِمُ السَّوْمِ والاكْتِسَابِ ... ونَدْوَةُ النِّدَاءِ بالأَنْسَابِ

٢٤٢ - ومِنْبَرٌ حَفَّتْ بِهِ القَبَائِلُ ... إيَادُ مِنْ أَعْوَادِهِ ووائِلُ

٢٤٣ - قِسْ في النُّهَى قُسّاً إلى سُقْرَاطِ ... يَتَّزِنِ القِيرَاطُ بالْقِيرَاطِ

٢٤٤ - كَانَ مَسِيحِيّاً وكَانَ فَاضِلاَ ... وكَانَ عَنْ حَقِيقَةٍ مُنَاضِلاَ

٢٤٥ - مُحَمَّدٌ مِنْ نَاقِلِي عِظَاتِهِ ... والصَّاحِبُ الصِّدِّيقُ مِن رُوَاتِهِ

٤٤٦ - وحَرَمُ الآدابِ والأَخْلاَقِ ... وكَيْفَ لاَ وَهْوَ حِمَى الخَلاَّقِ

٢٤٧ - لاَ يُنْطَقُ الهُجْرُ بِهِ والإِفْكُ ... ولاَ يَحِلُّ للدِّمَاءِ سَفْكُ

٢٤٨ - ومَعْبَدٌ مُشْتَرَكٌ مُشَاعُ ... كُلُّ العِبَادَاتِ بِهِ مَشَاعُ

٢٤٩ - أَعْجَبُ مِنْهُ لَمْ يَرَ الأَنَامُ ... يُعْبَدُ فِيهِ اللَّهُ والأَصْنَامُ

٢٥٠ - فالبَيْتُ حَالِي الجَنَبَاتِ عَاطِلُ ... يُجَاوِرُ الحَقَّ عَلَيْهِ البَاطِلُ

---

(٢٣٩) هاشم: أي الهاشميون من قريش - وكانت إليهم سقاية الحاج، لهذا أضافهم إلى السحب، والغامرون: المفيضون، والرفد: العطاء، يصفهم بالكرم وكان من صفاتهم.

(٢٤٠) المنسك: مكان النسك والعبادة، ولآخرين: يعني الحجاج.

(٢٤١) الموسم: المجمع الكثير من الناس، والسوم: المساومة في البيع والشراء، والندوة: النادي، يعني ما يكون في موسم الحج من بيع وشراء وتفاخر بالأنساب.

(٢٤٢) حفت: استدارت حوله، وإياد ووائل: من قبائل العرب التي كان منها خطباء.

(٢٤٣) النهى: العقل، وقس: هو ابن ساعدة الإيادي، وكان من حكماء العرب، وسقراط: من فلاسفة اليونان وحكمائهم.

(٢٤٥) محمد: يعني رسول الله ﷺ، وفي الأثر أنه أعجب بقول قس، والصديق: هو أبو بكر الصديق، ويذكر المؤرخون له استشهاده بقول قس.

(٢٤٦) وحرم: أي وهي حرم، يعني البيت العتيق.

(٢٤٧) الهجر: الهذيان بالقبيح من القول، والإفك: الكذب، وسفك الدماء: إراقتها.

(٢٤٨) المشاع يعني المشترك.

(٢٤٩) الأنام: الناس يشير إلى مكانة الكعبة في الجاهلية.

(٢٥٠) حالي: مزين، وعاطل: خال من الزينة.

٢٥١ ـ يُـحَـجُّ لِـلْبِـرِّ ولِـلْخِـلَالِ وتَـارَةً لِـلَّهِ ذِي الـجَـلَالِ
٢٥٢ ـ كُـلُّ فَـرِيـقٍ حَـوْلَ مَـا أَحَـبَّـا وكُـلُّ قَـوْمٍ يَـعْـبُـدُونَ رَبَّـا
٢٥٣ ـ تَـسَـمُّـحُ لِـلْعَـرَبِ الـقُـرُومِ لَمْ يُلْفَ فِي الفُـرْسِ ولَا فِي الرُّومِ
٢٥٤ ـ سُـقْـرَاطُ لَـوْ جَـاوَرَهُمْ مُـعَـافَـى لَـمْ يَـذُقِ السِّـجْنَ ولَا الـزُّعَـافَـا

(٦)

السيرة النبوية الشريفة

٢٥٥ ـ مُـحَـمَّـدٌ سُـلَالَـةُ الـنُّـبُـوَّهْ ابْنُ الـذَّبِـيـحِ الـطَّاهِـرُ الأُبُـوَّهْ
٢٥٦ ـ الـعَـرَبِـيُّ طِـيـنَـةً نَـبِـيـلَهْ الـقُـرَشِـيُّ الـبَـاذِخُ القَـبِـيـلَهْ
٢٥٧ ـ أَبُـوهُ ذُو الـنُّـورِ الجَمِيـلُ الـجَعْـدُ ومُـرْضِعُـوهُ الـفُـصَحَـاءُ سَـعْـدُ
٢٥٨ ـ وبَـيْتُـهُ الـنَّجْـمُ الـرَّفِيـعُ شُـهْـرَهْ ونَـبْـعَـتَـاهُ هَـاشِـمٌ وزُهْـرَهْ
٢٥٩ ـ قَـدْ نَـزَلَ الـيُـتْـمُ بِـهِ جَـنِـيـنَـا لَـمْ يَـتَـهَـيَّـبْ سَـيِّـدَ الـبَـنِـيـنَـا

---

(٢٥١) الخلال: الخصال، واحدتها: خلة، بالفتح.
(٢٥٢) ربا، بالتنكير إشارة إلى تعدد الآلهة، والأصنام.
(٢٥٣) تسمح: سماحة، والقروم: السادة العظماء ـ واحدهم: قرم، بالفتح، ولم يلف: لم يوجد.
(٢٥٤) معافى: أي في صحته، والزعاف: السم السريع القتل، يشير إلى الحكم عليه بشرب السم في السجن حين قاوم تعاليم السلطة الحاكمة.
(٢٥٥) سلالة النبوة: أي من نسل الأنبياء، فنسبه ﷺ ينتهي إلى إسماعيل، عليه السلام، وإلى هذا يشير الشاعر بقوله: ابن الذبيح، وهو إسماعيل، عليه السلام.
(٢٥٦) الباذخ: السامي، فهو، ﷺ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن عدنان.
(٢٥٧) أبوه: يعني عبد الله، وكان في جبهته نور، يشير إلى ما يحمله في صلبه من هذا النسل الذكي، والجعد: المستدير الوجه القليل اللحم، وسعد: يعني بني سعد بن بكر، وكانت مرضعته ﷺ منهم، وهي حليمة بنت أبي ذؤيب.
(٢٥٨) نبعتاه: أي أصلاه، فهاشم جده لأبيه، كما مرّ بك قبل، وزهرة: جدة لأمه آمنة، فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهكذا ينتهي نسبه، ﷺ، ونسب أمه، عند كلاب.
(٢٥٩) يشير إلى وفاة أبيه عبد الله وأمه حامل به، ولم يتهيب: أي الموت.

٢٦٠ - فَنَهَضَتْ بِأَمْرِهِ العِنَايَهْ   تُحْسِنُ فِي نَشْأَتِهِ البِنَايَهْ

٢٦١ - لَمَّا حَوَاهُ آلُهُ يَتِيمَا   حَوَى فَرِيداً سِلْكُهُمْ يَتِيمَا

٢٦٢ - مِنْ شَيْبَةَ المُبَارَكِ الأَغَرِّ   إِلَى أَبِي طَالِبٍ الأَبَرِّ

٢٦٣ - ولاَ حُنُوٌّ كَحُنُوِّ الجَدِّ   ورُبَّ عَمٍّ مِنْ هِبَاتِ الجَدِّ

٢٦٤ - فَشَبَّ حُلْواً سَمْتُهُ وَدَلُّهُ   لَيْسَ لَهُ مِنَ اليَتِيمِ ذُلُّهُ

٢٦٥ - مُرتَسِماً فِي أَدَبِ الإِسْلَامِ   مِنِ اجْتِنَابِ الخَمْرِ والأَزْلَامِ

٢٦٦ - مُنْحَرِفاً عَنِ الدُّمَى صَبِيَّا   وهَكَذَا مَنْ يُجْتَبَى نَبِيَّا

٢٦٧ - مُبَرَّأً مِنْ نَزَقٍ وَطَيْشِ   وخُيَلَاءَ فِي بَنِي قُرَيْشِ

٢٦٨ - مُلقَّباً فِي البَلَدِ الأَمِينِ   دُونَ بَنِي الأَعْيَانِ بالأَمِينِ

٢٦٩ - مُجَمّلاً بالصِّدْقِ فِي صِبَائِهِ   والصِّدْقُ كَانَ مِن حُلَى آبَائِهِ

٢٧٠ - حَتَّى جَرَى لِغَايَةِ الرِّجَالِ   فَلَمْ يَزَلْ مُجَلِّيَ المَجَالِ

---

(٢٦٠) نهضت بأمره: تولته، والعناية: يعني العناية الإلهية.

(٢٦١) حواه: ضمه، والفريد: الحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات اللؤلؤ والذهب في العقد، ويتيماً: أي دراً يتيماً ثميناً لا نظير له.

(٢٦٢) شيبة: هو عبد المطلب، وهو الذي تولى النبي ﷺ، بعد وفاة أمه آمنه، وكان عمره ﷺ، إذ ذاك ست سنين، وأبو طالب، هو ابن عبد المطلب، وهو من أعمامه ﷺ، وهو الذي تولى أمر رسول الله ﷺ، بعد وفاة أبيه عبد المطلب، وكان عمر الرسول ﷺ، عندها ثماني سنوات.

(٢٦٣) الجد: يعني عبد المطلب، والعم: هو أبو طالب.

(٢٦٤) السمت: الهيئة، والدل: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار.

(٢٦٥) مرتسماً: ملتزماً، والأزلام: واحدها: زلم، بالتحريك، وهو السهم الذي لا ريش له، وكان أهل مكة يستقسمون بالأزلام، وكانوا يكتبون عليها الأمر أو النهي، ويضعونها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده في الوعاء وأخرج سهماً، فإذا خرج ما فيه الأمر مضى لقصده، وإذا خرج ما فيه النهي كف.

(٢٦٦) الدمى: جمع دمية، بالضم، وهي الصنم المزين، ويجتبى: يختار، بالبناء للمجهول فيهما.

(٢٦٧) النزق: الخفة والعجلة في جهل وحمق، والخيلاء: التكبر والعجب.

(٢٦٨) البلد الأمين: مكة.

(٢٦٩) الصباء: الصبا، بالقصر، ومد للشعر، وهو الصغر والحداثة.

(٢٧٠) المجلي، من الأفراس: السابق في الحلبة، والمجال: الميدان.

٢٧١ - فَـاتَ قُـرَيْشـاً بِمَكَـارِمِ الخُـلُقْ ... مِثْـلُ آبْنِ عَبْـدِ اللهِ للسَّبْقِ خُـلِقْ
٢٧٢ - قَـدْ حَـازَ مِـنْ مَـوَاهِبِ السَّعَـادَهْ ... مَـا لَا يَحُـوزُ بَشَـرٌ فِي الْعَـادَهْ
٢٧٣ - أَكْـرَمُ مِن صَـوْبِ الحَيَـا نِصَـابَـا ... وأَجْـوَدُ الـنَّـاسِ بِمَـا أَصَـابَـا
٢٧٤ - وقَـائِـدُ الـخَيْـلِ فَتًـى وكَـهْـلَا ... وكَـانَ فِي الـمَـهْـدِ لِـذَاكَ أَهْـلَا
٢٧٥ - إنْ حَـادَ فِي الكَرْبِ الكُمَاةُ لَمْ يَحِدْ ... قَـدْ عَـلِمَـتْ ذَاكَ حُنَيْـنٌ وأُحُـدْ
٢٧٦ - وذَائِـدُ الـحُـقُـوقِ والـمُـحَـامِـي ... عَـنْ جَـارِهِ وَوَاصِـلُ الأَرْحَـامِ
٢٧٧ - الأَصْبَـحُ الأَفْصَحُ في المَجَـامِعِ ... أَلْحُلْوُ فِي العُيُـونِ والمَسَـامِـعِ
٢٧٨ - إنَّ الـجَـمَـالَ حِـلْيَـةُ الأَقْـمَـارِ ... مَـا أَضْيَـعَ الحُسْنَ عَـلَى الأَغْمَـارِ
٢٧٩ - مِنْ جِـرْيَـةِ الـوَحْيِ عَلَى لِسَانِـهِ ... أَعْيَـا المُجِيدِينَ مَـدَى إِحْسَـانِـهِ
٢٨٠ - حَـدِيـثُـهُ حَـلَّاهُ إِسْـمَـاعِـيـلُ ... وبَـلَّـهُ بِـرِيـقِـهِ جِـبْـرِيـلُ
٢٨١ - حِـلْيَـةُ مَنْ صَـاغَ الـكَـلَامَ وعَـلِمْ ... وكَـيْفَ لَا وَهْـوَ جَـوَامِـعُ الـكَـلِمْ

---

(٢٧١) فات قريشاً: تقدمها، وابن عبد الله، يعني محمداً، ﷺ، فأبوه عبد الله.

(٢٧٢) حاز: نال.

(٢٧٣) الصوب: الانصباب، والحيا: المطر، والنصاب: الأصل، وأصاب: أعطى.

(٢٧٤) المهد: السرير ينام فيه الصغير.

(٢٧٥) حاد: نكص، والكماة: جمع كمي، وهو الشجاع المقدام الجريء، وحنين: موضع قريب من مكة وبه كان يوم بين المسلمين وهوازن ومن انضم إليهم، وكان لرسول الله ﷺ به موقف مشهور حين ثبت وحده وقد أخذت جموع المسلمين تفر، وصاح فيهم العباس بأمره ﷺ، فإذا هم يتوبون ثم يثبتون، وأحد: جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل، وكانت به الموقعة التي انهزم فيها المسلمون لمخالفتهم عن أمر رسول الله ﷺ، ثم ما كان من رسول الله ﷺ، حين خرج في إثر العدو ليرهبهم.

(٢٧٦) الذائد: الحامي والمدافع والمانع.

(٢٧٧) الأصبح: ذو الوجه المشرق الجميل.

(٢٧٨) الأغمار: الذين لم يجربوا الأمور، واحدهم: غمر، بالفتح.

(٢٧٩) الجرية: بالكسر، هيئة الجري، والمدى: الأمد، وهو فاعل الفعل: أعيا.

(٢٨٠) إسماعيل، نبي الله عليه السلام، وهو الجد الأعلى للرسول، ﷺ، وجبريل، هو الملك، بفتحتين - الذي كان ينزل بالوحي عليه ﷺ.

(٢٨١) الحلية: ما يتحلى به.

٢٨٢ - كَـانَ رَسُـولُ اللهِ فِي شَبَـابِـهِ ... لَا يَـدَعُ الـرِّزْقَ وطَـرْقَ بَـابِـهِ
٢٨٣ - أيُّ رَسُـولٍ أوْ نَـبِـيٍّ قَـبْـلَهُ ... لَمْ يَـطْلُبِ الـرِّزقَ ويَبْـغِ سُبْلَهُ؟
٢٨٤ - مُـوسَى الكَلِيمُ اسْتُـؤْجِرَ اسْتِئْجَـارَا ... وكَـانَ عِيسَى في الـصِّبَـا نَـجَّـارَا
٢٨٥ - مِنْ أَحْسَنِ الأَمْثَـالِ فيمَـا أَحْسَبُ ... الـخُبْـزُ لا يُـعْـطَى ولَكِـنْ يُكْسَبُ
٢٨٦ - والـرِّزْقُ لا يُحْـرَمُـهُ عَبْـدٌ سَعَى ... مُـضَـيَّـقـاً عَـلَيْـهِ أَوْ مُـوَسَّـعَـا
٢٨٧ - لَا تَـأْلُ لَا سَـعْـيـاً ولَا تُـكْـلَانَـا ... لَا يَـنْفَـعُ التَّـوَكُّـلُ الكَسْـلَانَـا
٢٨٨ - كَـانَ قُـبَيْـلَ الـبَعْـثِ رَبَّ مَـالِ ... وتَـاجِـراً مُـيَـسَّـرَ الأَعْـمَـالِ
٢٨٩ - يَضْـرِبُ فِي حَـزْنِ الـفَـلَا وسَهْلِهِ ... بِـمَـالِ عَـمِّـهِ ومَـالِ أَهْـلِهِ
٢٩٠ - مُـبَـارَكَ الـرِّحْـلَةِ والإِقَـامَـهْ ... مُسْتَـصْحِبَ الجِدِّ والاسْتِقَـامَـهْ
٢٩١ - ولَـيْسَ لِـلتَّـاجِـرِ مِـنْ ضَـمَـانَـهْ ... أَبْـقَـى ولَا أَوْفَـى مِـنَ الأَمَـانَـهْ
٢٩٢ - والـرِّزْقُ بَيْنَ الـنَّـاسِ بَحْـرٌ جَـارِ ... شِـرَاعُـهُ يُـرْفَـعُ لِـلتُّـجَّـارِ
٢٩٣ - ومَـا تَـلَقَّـى الـرِّزْقَ بِـالْـيَـمِـيـنِ ... فِي النَّـاسِ مِثْـلُ التَّـاجِـرِ الأَمِينِ
٢٩٤ - فَـاسْتَـرْزِقِ اللهَ وقِـفْ بِـبَـابِـهِ ... واكْسِبْ فَـأَهْلُ الكَسْبِ مِن أَحْبَابِـهِ
٢٩٥ - لَا بُـدَّ في هَـذِي الحَيَـاةِ مِنْ أَدَبْ ... لِـمَنْ تَـصَـدَّى لِـلأُمُـورِ وانْتَـدَبْ

---

(٢٨٢) لا يدع الرزق: أي لا يترك باباً للرزق، وقد عمل ﷺ لخديجة في بيع تجارتها.

(٢٨٣) يشير إلى ما عرف عن الأنبياء صلوات الله عليهم من سعي وراء الرزق، وسيفصل الشاعر هذا في الأبيات التالية.

(٢٨٤) الكليم: لقب موسى عليه السلام، لأن الله كلمه، واستؤجر: يشير إلى استئجار شعيب عليه السلام له، وفي هذا جاء قوله تعالى: **﴿قالتِ إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين. قال إني أريدُ أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج﴾** القصص: ٢٦ و ٢٧.

(٢٨٧) لا تأل: لا تقصر، والتكلان: الاتكال على الغير.

(٢٨٨) يشير إلى عمله في التجارة.

(٢٨٩) الحزن: ما غلظ من الأرض، والفلا: الصحراوات.

(٢٩٠) مبارك الرحلة، يشير إلى ما كان يصيب تجارته من مال وكسب.

(٢٩٣) تلقى الرزق باليمين كناية عن النجاح

(٢٩٤) استرزق الله: اطلب الرزق منه.

(٢٩٥) تصدى: تعرض، وانتدب: استجاب وسارع.

٢٩٦ـ فَـأَدَبُ الصَّـانِـعِ إِتْقَـانُ العَمَـلْ وأَدَبُ التَّـاجِـرِ بـالصِّـدْقِ كَمَـلْ

٢٩٧ـ لَمَّـا أَخَـالَ الـرُّشْـدُ والهِـدَايَـهْ وانْـقَـشَـعَ الـضَّـلَالُ والـغَـوَايَهْ

٢٩٨ـ دَعَـاهُ دَاعٍ لَـمْ يَكُـنْ بِـالْبَـالِ إِلَـى انْـتِيَـابِ أَرْؤُسِ الـجِـبَـالِ

٢٩٩ـ يَصْعَـدُ مِثْلَ النَّجْمِ فِيهَـا مُـوفِيَـا ويَنْـزِلُ الكَـهْفَ بِـهَـا مُستَخْـفِيَـا

٣٠٠ـ وكَـمْ أَوَاهَـا خَـالِيـاً بِـنَـفْـسِـهِ وفَـازَ مِـنْ وَحْـدَتِـهِ بِـأُنْـسِـهِ

٣٠١ـ عَـالَـجَ فِـي المَـعَـارِجِ الإِسْـرَاءَ وبَـدَلَ الـطُّورِ ارْتَـقَـى حِـرَاءَ

٣٠٢ـ بَـاتَ عَلَى الإِخْـلَاصِ والإِيمَـانِ وطَـالَـتِ الـسَّـجْـدَةُ لِلرَّحْـمَـٰنِ

٣٠٣ـ والـكَـافِـرُونَ في قُـرَيْشٍ والـبَلَدْ لَـمْ يَكُـنِ الأَمْـرُ لَـهُـمْ عَـلَى خَـلَدْ

٣٠٤ـ حَتَّى أَتَـى الفَـتْـحُ وجَـاءَ النَّصْـرُ واسْتَقْبَـلَ النَّبَـا العَـظِيمَ العَـصْـرُ

٣٠٥ـ وهَـبَطَ الـنُّـورُ عَـلَيْـهِ وَحْـيـا ونَـزَلَ الـفُـرْقَـانَ فِـيـهِ مَـحْـيَـا

٣٠٦ـ مُـنَـزَّلًا بِـحَـسَـبِ الـزَّمَـانِ مُـفَـصَّـلَ الـلُّؤْلُـؤِ والـجُـمَـانِ

٣٠٧ـ فِـي كُـلِّ لَـيْـلٍ أَوْ نَهـارٍ آيَـهْ كـالشَّمْسِ أَوْ كَـالْبَـدْرِ بُعْـدَ غَـايَـهْ

٣٠٨ـ جَـامِعَـةٌ بَيْـنَ البَـيَـانِ الـرَّائِـعِ وبَـيْـنَ عُـلْيَـا حِـكَـمِ الـشَّـرَائِـعِ

---

(٢٩٦) الصانع، من يمتهن الصناعة.

(٢٩٧) أخال: أي ظهرت دلالات الرشد والهداية عليه. وانقشع: انجلى، والغواية: الإمعان في الضلال.

(٢٩٨) البال: الخاطر، وانتياب: ارتياد. ارؤس: أعالي.

(٢٩٩) فيها: أي في رؤوس الجبال، وموفياً: مشرفاً، والكهف: الغار في الجبل، إلّا أنه واسع، يعني غار حراء الذي كان يرتاده رسول الله ﷺ، وبها: أي برؤوس الجبال.

(٣٠٠) أواها: نزلها، يعني رؤوس الجبال.

(٣٠١) عالج: زاول ومارس، والمعارج: المراقي. (الإسراء) السير ليلاً، يشير إلى عروجه ﷺ إلى السماء، وإسراء الله به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، يعني تمهيد نفسه لهذين، والطور: جبل بسيناء، وهو الذي كلّم الله تعالى موسىٰ عليه، وحراء: الغار الذي كان يتحنث فيه رسول الله ﷺ.

(٣٠٣) الخلد: البال.

(٣٠٤) النبا: أي النبأ، وهو الخير.

(٣٠٥) محيا: حياة، ولا يخفى ما في هذه الأبياء الخمسة (٣٠١ ـ ٣٠٥) من إشارات إلى سورة قرآنية.

(٣٠٦) المفصل من العقود: الذي بين حباته حبات أخرى مغايرة، وهو يعني هنا أنه على نسق جميل.

(٣٠٧) بعد غاية: أي في بعد الشمس والقمر عن أن تنال.

(٣٠٨) جامعة، أي تجمع والضمير يعود إلى الآيات.

٣٠٩ - ولَـمْ يَـزَلْ نُـزُولُـهُ مُـفَـرَّقَـا ... مُـشَـرِّقـاً بِـهِ الحِجَـازُ مُشْـرِقـاً

٣١٠ - مُـسَـايِـرَ الـنَّـبِـيِّ طُـولَ عُـمْـرِهِ ... ونُـورَه فِـيـمَـا دَجَـا مِـن أَمْـرِهِ

٣١١ - حَـتَّى إذَا أَمْـسَى الـقَـضَـاءُ حُـمَّـا ... تَـمَّتْ حَـيَـاةُ المُـصْـطَفَى وتَـمَّـا

٣١٢ - كَـانَ ابْتِـدَاءُ الـوَحْيِ فِـي حِـرَاءِ ... فَـاتِـحَـةَ الـرِّسَـالَـةِ الـغَـرَّاءِ

٣١٣ - الـلَّهُ خَـيـرَ خَـلْقِـه أَعْـطَاهَـا ... وحَـمَّـلَ الأَمْـرَ الـعَـظِـيـمَ طَـهٰ

٣١٤ - أَرْسَـلَهُ قِـلَادَةَ الـنِّـظَامِ ... عَـصْمَـاءَ عِقْـدِ الـرُّسُـلِ العِـظَامِ

٣١٥ - فَـجَـاءَ بِـالـخَـيْـرِ ذَوِي قُـرْبَـاهُ ... مَـنْ قَـبِـلَ الـرُّشْـدَ ومَـنْ أَبَـاهُ

٣١٦ - نَـاجَـاهُـمُ بِـبَـيِّـنَـاتِ رَبِّـهِ ... فَـآمَـنَـتْ بِـنْـتُ خُـوَيْـلِدٍ بِـهِ

٣١٧ - فـقِيـل فِـيـهَـا أَسْـبَـقُ الإِنَـاثِ ... وفِـي عَـلِـيٍّ أَسْـبَـقُ الأَحْـدَاثِ

٣١٨ - وفِـي الـرِّجَـالِ لأبـي بَـكْـرٍ يَـدُ ... بِـالسَّبْـقِ لَمْ يَـبْلُغْ مَـدَاهَـا سَـيِّـدُ

٣١٩ - وكَـانَـتْ الـدَّعْـوَةُ بِـالـكِـتَـابِ ... وحُـجَّـةِ الـلَّهِ عَـلَى الـمُـرْتَـابِ

٣٢٠ - فَـلَمْ تَـزَلْ حَـتَّى انْثَـنَتْ بِـحَـمْـزَةِ ... وانْـقَـلَبَـتْ بِـعُـمَـرٍ فَـعَـزَّتِ

٣٢١ - ودَخَـلَ الـمُـسْـتَـضْـعَـفُـونَ فِـيـهَـا ... كُـلُّـهُـمُ خَـوْفَ الأَذَى يُـخْـفِـيـهَـا

---

(٣٠٩) مشرِّقاً: آخذاً في ناحية الشرق، ومشرقاً: وضاء.

(٣١٠) مساير: أي التنزيل، ودجا: أظلم.

(٣١١) القضاء: أي الموت، وهم: قرب، وتما: أي التنزيل.

(٣١٢) فاتحة الوحي: بدؤه، والغراء: المشهورة.

(٣١٣) طه: من أسمائه ﷺ.

(٣١٤) القلادة: ما يجعل في العنق من حلي ونحوه، والنظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه، وقلادة النظام: أي قلادة من نظام، والعصماء: المنزهة المعصومة.

(٣١٥) أباه أي رفضه.

(٣١٦) ناجاهم: خاطبهم. وبنت خويلد: هي خديجة بنت خويلد، زوج رسول الله ﷺ، وكانت أول من آمن به ﷺ.

(٣١٧) علي: وهو ابن أبي طالب، وكان أول من آمن برسول الله ﷺ من الأحداث

(٣١٨) أبو بكر: كان أول من آمن به من الرجال.

(٣١٩) المرتاب: من ساورته الريبة أي الشك.

(٣٢٠) حمزة: هو ابن عبد المطلب، من أعمام الرسول ﷺ، وعمر: هو ابن الخطاب. عزّت: تأيدت ونصرت.

٣٢٢ - عُـذِّبَ بَـعْضُـهُـمْ رَبِـيطَ الـجَـاشِ ... وبَـعْضٌ الْتَجَـا إِلَـى الـنَّجَـاشِـي

٣٢٣ - وصَـبَـرَ الـدَّاعِـي عَـلَـى البَـذَاءِ ... ومَـا يُـلَاقِـيـهِ مِـنَ الإِيـذَاءِ

٣٢٤ - فَمَـا مَقَـالُ الـجَـاهِـلِ المُـفَنِّـدِ ... تَـأَسَّسَ الإِسْـلَامُ بِـالـمُـهَـنَّـدِ

٣٢٥ - أَمَـنْ يَـسُـلُّ سَـيْـفَـهُ يَـسْـتَـخْـفِـي ... ويَحْمِـلُ الخَسْفَ لأَهْـلِ السُّخْفِ!

٣٢٦ - مَـنِ اسْـتَـطَـاعَ أَخْـذَ شَـيْءٍ عَـنْـوَهْ ... كَـانَ لَـهُ عَـنِ الـعِـلَاجِ غُـنْـوَهْ

٣٢٧ - نَـالَ الـرَّسُـولَ الضُّـرُّ مِنْ عِـدَاهُ ... وبَـلَغَ الأَذَى بِـهِ مَـدَاهُ

٣٢٨ - ومَـاتَ مَـنْ آوَى ورَبَّى واصْـطَـنَـعْ ... وذَادَ عَـنْ خَـيْـرِ الـبَنِـيـنَ ومَـنَـعْ

٣٢٩ - وحَـائِطُ الـدَّعْـوَةِ فِـي أَسَـاسِهَـا ... ورُكْنُهَـا قَـبْـلَ اشْتِـدَادِ بَـاسِـهَـا

٣٣٠ - وارَتْ أَبَـا طَـالِـبِ الأَحْـجَـارُ ... فَـأَعْـوَزَ الـحَـامِي وعَـزَّ الـجَـارُ

٣٣١ - ورَكِـبَـتْ مَـتْـنَ هَـوَاهَـا هَـاشِـمُ ... وجَـالَ غَـاوِيهَـا وصَـالَ الغَـاشِمُ

٣٣٢ - وكَـانَ مِـنْ أَفْحَـشِـهَـا أَبُـو لَـهَـبْ ... عَـمٌّ ولَكِـنْ مَـذْهَبَ السُّـوءِ ذَهَبْ

٣٣٣ - فَـحَـقَّـتِ الـهِـجْـرَةُ وهْـيَ مُـرَّهْ ... مَـا وُصِـفَـتْ إِلَّا لِـنَـفْـسٍ حُـرَّهْ

٣٣٤ - سَبِيـلُ مُـوسَى فِي الـزَّمَـانِ الأَوَّلِ ... ومَـذْهَـبُ الـرُّوحِ ولَمَّـا يُـحْـوِلِ

---

(٣٢٢) ربيط الجأش: ثابت القلب، والتجا: أي التجأ، والنجاشي: لقب ملك الحبشة، يشير إلى هجرة المستضعفين من المسلمين إلى الحبشة.

(٣٢٣) الداعي: أي رسول الله ﷺ، والبذاء: الإفحاش في المنطق.

(٣٢٤) المفند: الكاذب، والمهند: السيف، يشير إلى من يقولون باطلاً إن الإسلام قام على السيف.

(٣٢٥) يسل سيفه: يخرجه من غمده، والخسف: الذل.

(٣٢٦) غنوة، بالضم: غنى، ما يُستغنى به.

(٣٢٨) آوى: أسكن وأنزل. ذاد: دافع يشير إلى عمه أبو طالب الذي رباه وحماه ﷺ.

(٣٢٩) حائط، إسم فاعل من حاط أي حمى.

(٣٣٠) وأعوز: قل عند الاحتياج إليه. إشارة إلى ما أصابه ﷺ بفقد عمه.

(٢٣١) المتن: الظهر، وهاشم: قبيلة النبي ﷺ، وجال: طاف، والغاوي: الضال، وصال: سطا، والغاشم: الظالم.

(٣٣٢) أبو لهب: من أعمام النبي، ﷺ، وكان هو وامرأته من أشد الناس إيذاء له.

(٣٣٣) الهجرة: أي هجرة المستضعفين من المسلمين إلى الحبشة.

(٣٣٤) سبيل: أي هي سبيل، وموسى: أي ابن عمران رسول الله إلى فرعون مصر، وقد خرج من مصر هو ومن تبعه إلى سيناء، والمذهب: الطريق: والروح، أي روح الله عيسى بن مريم، ولما =

٣٣٥- ومَـرْكَـبُ الأَفْـرَادِ والأَعْـلَامِ وخُـصَـمـاءِ الـظُّلْمِ والـظُّلَّامِ
٣٣٦- مَـا أجـمَـلَ الهِـجْـرَةَ بـالأَحْـرَارِ إِنْ ضَـنَّـتِ الأَوْطَـانُ بـالـقَـرَارِ
٣٣٧- تَـأَمَّـلِ الـرُّسْـلَ الكِـرَامَ واعْتَبِـرْ إِنَّ العَـظِيمَ لِلْعَـظِيمِ يَـصْـطَبِـرْ
٣٣٨- مَـا أَصْعَبَ الـدَّعْـوَةَ في الْبِـدَايَـهْ حَتَّى عَلَى الـرُّسْـلِ أُولي الهِـدَايَـهْ
٣٣٩- وأَثْـقَـلَ الحَقَّ عَـلَى الـجَـمَـاعَـهْ إِنْ وُجِـدَتْ أُذْنٌ لَـهُ سَـمَّـاعَـهْ
٣٤٠- والـنَّـاسُ فِـي عَـدَاوَةِ الْـجَـدِيـدِ وقَـبْـضَـةُ الأَوْهَـامِ مِـنْ حَـدِيـدِ
٣٤١- هَـاجَـرَ مِـنْ أُمِّ الـقُـرَى مَـأْذُونَـا ومَـا دَرَى أَوْ سَـمِـعَ الـمُـؤْذُونَـا
٣٤٢- فِي لَيْلَةٍ لِلْخَتْـلِ كَـانَتْ مَـوْعِـدَا قَـدْ نَصَبَتْهَـا شَـرَكاً أَيْـدِي العِدَى
٣٤٣- إئْـتَـمَـرَتْ فـي الـنَّـدْوَةِ الأَعْـيَـانُ وَٱنْـتُـدِبَـتْ لِـلْفَـتْكَـةِ الـفِـتْـيَـانُ
٣٤٤- وقَـعَـدُوا نَـاحِـيَـةً كَـمِـيـنَـا لِـيَـغْـدِرُوا فِـي دَارِهِ الأَمِـيـنَـا
٣٤٥- فَـخَـرَجَ الـلَّهُ مِـنَ الـبَـيْـتِ بِـهِ لَـمْ يَـرَهُ الـجَـمْـعُ ولَـمْ يَـنْـتَـبِـهِ
٣٤٦- وسَـارَ فِـي رِكَـابِـه الـصِّـدِّيـقُ وفـي الـبَـلَاءِ يُـعْـرَفُ الـصِّـدِّيـقُ
٣٤٧- فَـانْتَشَـرَتْ خَيْـلُ قُـرَيْشٍ تَـطْلُبُـهْ مَنْ يَنْصُـرِ الـرَّحْمٰنُ مَنْ ذَا يَغْلِبُـهْ؟
٣٤٨- مَـرُّوا عَـلَى الـغَـارِ مُـضَـلِّلِيـنَـا وأَخَـذُوا الـسُّـبْـلَ مُـسَـائِلِيـنَـا

= يحول: ولما يكن بلغ الحول، يشير إلى هجرة أمه به إلى مصر وليداً.
(٣٣٥) الأعلام: أي الرجال السادة، والخصماء: المخاصمون، واحدهم: خصيم، والظلام: الظالمون.
(٣٣٦) ضنت: بخلت.
(٣٣٧) اعتبر: اتعظ، ويصطبر: يصبر، ولا يستقيم بها المعنى هنا.
(٣٣٩) سماعة: صيغة مبالغة من سمع.
(٣٤١) هاجر: أي النبي، ﷺ، وأم القرى: مكة، ومأذوناً: أي قد أذن له ربه.
(٣٤٢) الختل: الغدر، والشرك: ما يصاد به.
(٣٤٣) ائتمرت: تشاورت، والندوة: أي دار الندوة، وهي الدار التي كانت تجتمع فيها قريش للتشاور، وانتدبت: كلّفت وأوكلت.
(٣٤٤) الكمين: القوم يكمنون ويستخفون في الحرب حيلة، وليغدروا: أي لينقضوا عهدهم تاركين الوفاء به، يقال: غدر فلاناً ربه،
(٣٤٦) الصديق: أي أبو بكر الصديق، وكان مع رسول الله، ﷺ، في هجرته، والصديق: الكثير الصدق، صفة مبالغة.
(٣٤٨) الغار: أي غار ثور، وهو الغار الذي اختفى فيه رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، والسبل: الطرق، وهو =

٣٤٩ - حَتَّى بَدَتْ سَيِّدَةُ الأَمْصَارِ   وبَلْدَةُ الأَعْيَانِ والأَنْصَارِ
٣٥٠ - وكَانَ فِيهَا لِلرَّسُولِ شِيعَهْ   وعُصْبَةٌ سَامِعَةٌ مُطِيعَهْ
٣٥١ - قَدْ عَرَضُوا بِمَكَّةَ المُبَايَعَهْ   وَبَذَلُوا فِي المَوْسِمِ المُتَابَعَهْ
٣٥٢ - وكَانَ إِيمَانُهُمُ فِي السِّرِّ   خَوْفَ قُرَيْشٍ واتِّقَاءَ الشَّرِّ
٣٥٣ - فَكَانَ لِلْقَادِمِ مِنْهُمْ أَهْلُ   ومَنْزِلٌ رَحْبُ الفِنَاءِ سَهْلُ
٣٥٤ - بِاليُمْنِ أَلْقَى رَحْلَهُ في الخَزْرَجِ   كَأَنَّهُ مِنْ أَرْضِهِ لَمْ يَخْرُجِ
٣٥٥ - وامْتَنَعَتْ يَثْرِبُ في النُّبُوَّهْ   وامْتَلأَتْ مِنْ مَظْهَرٍ وقُوَّهْ
٣٥٦ - واجْتَمَعَتْ حَوْلَ الهُدَى لِوَاءَ   يُحَارِبُ الضَّلَالَ والأَهْوَاءَ
٣٥٧ - كُلُّ غَزَاةٍ لِلنَّبِيِّ حَقَّهْ   لم يَعْدُ فِي حَرْبِ قُرَيْشٍ حَقَّهْ
٣٥٨ - لَيْسَ سَوَاءً كُلُّهَا العَوَانُ   لَا يَسْتَوِي الدِّفَاعُ والعُدْوَانُ
٣٥٩ - ورُبَّ صَالٍ نَارَهَا لَمْ يَجْنِهَا   وإِنْ يَكُنْ مِنْ شُهْبِهَا وجِنِّهَا
٣٦٠ - هُمْ بَلَغُوا نِهَايَةَ التَّمَرُّدِ   وطَرَّدُوا الإِسْلَامَ كُلَّ مَطْرَدِ
٣٦١ - وصَادَرُوا الأَمْوَالَ مُعْتَدِينَا   ونَاصَبُوا مُحَمَّداً والدِّينَا

= بضمتين وسكن ثانية هنا للشعر.

(٣٤٩) الأمصار: واحدها: مصر، بالكسر، وهو الكورة الكبيرة تقام فيها الأسواق وغيرها من المرافق العامة، وسيدة الأمصار، يعني المدينة، والأنصار: الذين نصروا الرسول ﷺ وآزروه.

(٣٥٠) الشيعة: الأتباع والأنصار.

(٣٥١) يشير إلى مبايعة نفر من أهل المدينة للرسول ﷺ، وكانوا قد حضروا الموسم.

(٣٥٣) رحب: واسع.

(٣٥٤) باليمن: بالبركة، وألقى رحله: نزل، والرحل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب، والخزرج: إحدى قبيلتي الأنصار، والأخرى: الأوس.

(٣٥٥) امتنعت: صارت منيعة، ويثرب: الاسم القديم للمدينة.

(٣٥٧) غزاة: غزوة، وحقة: أي غير باطلة، وحقه: أي ما له من حق.

(٣٥٨) العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

(٣٥٩) صال نارها: أي اكتوى بها، والشهب، واحدها: شهاب، وهو الشعلة الساطعة من النار.

(٣٦٠) طردوا: بالتضعيف، مبالغة في: طردوا، بالتخفيف، وكل مطرد، أي هنا وهناك.

(٣٦١) ناصبوا: أي أظهروا العداوة.

٣٦٢ - وهَـادَنُـوا ثُـمَّ بَـغَـوْا فَـنَـاهَـدُوا ... ونَـقَـضُـوا مَـا أَبْـرَمَ الـتَّـعَـاهُـدُ

٣٦٣ - فَكَـانَتْ الحَـرْبُ لِـدَفْـعِ الحَيْفِ ... قَـدْ تُؤخَـذُ السِّلْمُ بِحَـدِّ الـسَّـيْـفِ

٣٦٤ - وكَـانَ بَـدْرٌ مَـطْلَعَ الأَيَّـامِ ... ورِفْـعَـةَ الـصَّـلَاةِ والـصِّـيَـامِ

٣٦٥ - وأَوَّلَ الـعَـهْـدِ بِـعِـزّ الـمِـلَّـهْ ... وبـآرْتِـدَاءِ الـمُـشْـرِكِـينَ الـذِّلَّـهْ

٣٦٦ - وأُحُـدٌ جَـالُـوا بِـهَـا وجَـالَا ... وانْـكَـشَـفَـتْ بَـيْـنَـهُـمَـا سِـجَـالَا

٣٦٧ - خَيْـرُ الأَسَـاةِ كَـانَ مِن جَـرْحَـاهَـا ... دَارَتْ عَـلَى ثَـبَـاتِـهِ رَحَـاهَـا

٣٦٨ - خَـالَـفَ فِـيـهَـا الـمُسْلِمُـونَ رَايَـهْ ... والحَـرْبُ لِلقَـائِـدِ ذِي الـدِّرَايَـهْ

٣٦٩ - وخَـيْـبَـرٌ كَـانَـتْ مَـعَ الـيَـهُـودِ ... لِـنَـقْـضِـهِـمْ مُـؤَكَّـدَ الـعُـهُـودِ

٣٧٠ - ودَسِّـهِـمْ عَـلَيْـهِ فِـي قُـرَيْشِ ... وعَـوْنِـهِـمْ عَـلَيْـهِ كُـلَّ جَـيْـشِ

٣٧١ - كِيلُوا بِسَيْفِ الحَقِّ كَيْـلَ الـسَّـنْـدَرَهْ ... ولَـمْ يَقِـفْ مَـرْحَـبُـهُـمْ لِـحَـيْـدَرَهْ

---

(٣٦٢) ناهدوا: خاصموا.

(٣٦٣) الحيف: الجور والظلم.

(٣٦٤) بدر: عين ماء على مقربة من المدينة، وكانت عندها الوقعة الأولى بين المسلمين والمشركين، وفيها كتب النصر للمسلمين.

(٣٦٥) أول العهد، إشارة إلى أن بدر هي أول انتصار المسلمين.

(٣٦٦) أحد: جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل، وكانت عنده غزوة كانت الغلبة فيها للمشركين لمخالفة المسلمين عن أمر الرسول الله، وسجّال: مرة لهم ومرة عليهم.

(٣٦٧) الأساة: الأطباء، ورحاها: أي رحى الحرب، والرحى: الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر، ويدار الأعلى على قطب، كناية عن شدة المعركة.

(٣٦٨) رايه، أي رأيه، والدراية: المعرفة والخبرة.

(٣٦٩) خيبر: حصن لليهود على مقربة من المدينة، وكانت عندها وقعة بينهم وبين المسلمين وكان النصر فيها للمسلمين، وكان سببها معاونة اليهود لكفار قريش على حرب الرسول، ﷺ، وإلى هذا سيشير الشاعر.

(٣٧٠) الدس: الإيقاع.

(٣٧١) كيلوا: أي كيل لهم، يعني اليهود. والسندرة، مكيال ضخم، أي جازوهم جزاء كبيراً، مرحب اليهود، وهو مرحب بن حمير، وكان قد خرج من حصتهم، وقد جمع سلاحه، يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

ثم يقول: هل من مبارز؟ فخرج إليه محمد بن مسلمة، فقتله، والحيدرة: الأسد، وبه لقب علي بن أبي طالب لقوله:

=

٣٧٢ - فَلَمْ يَدَعْ حِصْناً عَلَيْهَا قَائِمَا ... ولَمْ يَعُدَّ الفَاتِحُ الغَنَائِمَا

٣٧٣ - ومَا يَهُودُ بالسِّخَافِ الأَغْبِيَا ... إِذْ ظَاهَرُوا الشِّرْكَ عَدُوَّ الأَنْبِيَا

٣٧٤ - إِنِّي أَظُنُّ الحِرْصَ مَنَّى القَوْمَا ... أَنْ سَيَحْكُمُونَ بالحِجَازِ يَوْمَا

٣٧٥ - وأَنَّ دِينَهُمْ بِذَاكَ أَجْدَرُ ... وأَنَّهُمْ عَلَى قُرَيْشٍ أَقْدَرُ

٣٧٦ - وفِي حُنَيْنٍ عَظُمَ البَلَاءُ ... وحَلَّتِ الأَلْطَافُ والآلَاءُ

٣٧٧ - إِغْتَرَّ فِيهَا المُسْلِمُونَ كَثْرَهْ ... ولِلْغُرُورِ بالرِّجَالِ عَثْرَهْ

٣٧٨ - أَنْسَاهُمُ الحُطَامُ ذِكْرَ السَّاعَهْ ... فَمَالَ نَصْرُ اللَّهِ عَنْهُمْ سَاعَهْ

٣٧٩ - لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ بَادُوا ... وأَصْبَحُوا يَرْوِيهِمُ العِبَادُ

٣٨٠ - أُيِّدَ بالصَّبْرِ وبالثَّبَاتِ ... والرَّابِطِينَ البُهُمِ الأُبَاةِ

٣٨١ - ونُزِّلَ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ ... مُؤَزَّراً مُجَلِّيَ الغَمَّاءِ

٣٨٢ - فَكَانَ لِلْهَادِي عُلُوَّ شَانِ ... وغَيظَ كُلِّ حَاسِدٍ وشَانِ

= أنا الذي سمتني أمي حيدره ... أضرب بالسيف رقاب الكفره

(٣٧٢) فلم يدع: أي علي، الذي كان إليه فتح حصون خيبر.

(٣٧٣) السخاف: الضعفاء العقول، والأغبيا: أي الأغبياء، وظاهروا: عاونوا.

(٣٧٤) منى القوم: جعلهم يتمنونه.

(٣٧٥) يذاك: أي بالسيادة على الحجاز، وأجدر: أحق.

(٣٧٦) حنين: موضع بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وكان به يوم بين المسلمين وهوازن ومن انضم إليهم، وفيه اغتر المسلمون بكثرتهم وكادت الدائرة تقع عليهم، غير أنهم اجتمع شملهم حول الرسول، ﷺ، وكان النصر لهم، والآلاء: النعم، واحدها إلى، وألى.

(٣٧٧) العثرة: الذلة.

(٣٧٨) الحطام: متاع الدنيا، يعني غنائم الحرب، والساعة: أي ساعة تقوم القيامة.

(٣٧٩) بادوا: هلكوا، يشير إلى ثبات رسول الله، ﷺ، حين فرارهم وصياح العباس فيهم عن أمر رسول الله، ﷺ، بالعودة.

(٣٨٠) أيد: أي رسول الله ﷺ، والرابطين: أي الرابطي الجأش الذين اشتدت قلوبهم، والبهم: أي الشجعان، والأباة: الذين يأبون الضيم.

(٣٨١) مؤزراً: على بناء اسم المفعول: قواه الله ودعمه، والمجلي: الكشّاف. والغماء، أي الغمى بالقصر، وهو الظلمة الحاجبة.

(٣٨٢) الهادي: أي الرسول، ﷺ، وشان: أي شان، بالهمز، والشاني: الشانىء، بالهمز، وهو المبغض.

٣٨٣ - قِفْ بِقُرَيْشٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَسَلِ ... مَا غَرَّهَا بِابْنِ أَبِيهَا المُرْسَلِ

٣٨٤ - أَمْ حَسَداً والأَهْلُ أَهْلٌ لِلْحَسَدْ ... لَوِ اسْتَطَاعَ أَنْكَرَ الرَّأْسَ الجَسَدْ

٣٨٥ - أَوَّلُ مَحْسُودٍ هُوَ القَرِيبُ ... والفَضْلُ فِي دِيَارِهِ غَرِيبُ

٣٨٦ - تُرِيدُ حَرْباً ويُرِيدُ سِلْمَا ... تَزِيدُ جَهْلاً فَيَزِيدُ حِلْمَا

٣٨٧ - هُمْ مَنَعُوهُ الرُّكْنَ والمَقَامَا ... وَسِيمَ بِالْمَدِينَةِ المُقَامَا

٣٨٨ - أَرَادَ حَرْبَهُمْ فَسِيلَ صَفْحَا ... وَهَمَّ بِالفَتْحِ فَقِيلَ صُلْحَا

٣٨٩ - عَاهَدَهُمْ فَأَخْلَفُوهُ المَوْثِقَا ... ورَكِبُوا الغَدْرَ الوَبِيلَ المُوبِقَا

٣٩٠ - بَغَوْا عَلَى أَحْلاَفِهِ الكِرَامِ ... جِيرَتِهِ بِالبَلَدِ الحَرَامِ

٣٩١ - فَاسْتَصْرَخُوهُ فَأَتَى مِنْ طِيبَهْ ... كَالسَّيْلِ يُزْجِي رَعْدَهُ وَسَيْبَهْ

٣٩٢ - وفُتِحَتْ مَكَّةُ لِلإِسْلاَمِ ... وَحَلَّ فِيهَا ظَافِرَ الأَعْلاَمِ

٣٩٣ - ونُزِّهَ البَيْتُ عَنِ الأَوْثَانِ ... واللَّهُ عَنْ نِدٍّ لَهُ أَوْ ثَانِ

٣٩٤ - ورَفَقَ الغَالِبُ بِالمَغْلُوبِ ... فَكَانَ أَيْضاً فَاتِحَ القُلُوبِ

٣٩٥ - أَطْلَقَهُمْ ومَنَّ بِالأَمَانِ ... فَالطُّلَقَاءُ هُمْ عَلَى الزَّمَانِ

---

(٣٨٣) بدر: أي يوم بدر، وهو الذي كتب فيه الله للمسلمين النصر على المشركين، وكان أول نصر للمسلمين.

(٣٨٤) استطاع: الضمير للحسد.

(٣٨٦) الجهل: الطيش.

(٣٨٧) الركن: ركن الكعبة، والمقام: مقام إبراهيم عليه السلام، يشير إلى مجيء الرسول، ﷺ والمسلمون، للحج. ووقوف قريش في سبيلهم، وقبول الرسول ﷺ بالمصالحة.

(٣٨٨) فسيل: أي فسئل.

(٣٨٩) الموثق: العهد، والوبيل: الوخيم العاقبة، والموبق: المهلك، يشير إلى نقضهم الصلح.

(٣٩٠) بغوا: اعتدوا، والأحلاف: من جموع حليف، وهو المعاهد والمناصر، يعني اعتداء قريش على أحلاف الرسول، ﷺ، وكان في هذا نقض للصلح.

(٣٩١) استصرخوه: أي الأحلاف، وطيبة: هي المدينة، ويزجي: يسوق، والسيب: كل ما انساب.

(٣٩٢) حل: أي الإسلام، وظافر الأعلام: نصب على الحال، والأعلام: الرايات كناية عن النصر.

(٣٩٣) نزه: أي طهر، بالبناء للمجهول فيهما، والله، عطف على البيت، والند: المماثل.

(٣٩٤) رفق: عامل بالمعروف.

(٣٩٥) الطلقاء: من أطلقهم رسول الله، ﷺ، من كفار قريش وعفا عنهم.

٣٩٦ـ وكَــانَ مِــنْ تَــسْــوِيَــةِ الإِسْــلَامِ وجَــعْــلِهِ الــفَــتَــاةَ كــالــغُــلَامِ
٣٩٧ـ بَــذْلُ النِّــسَــاءِ كــالــرِّجَــالِ البَيْعَــهْ لا يُـشْـتَـكَـى لِـحـقِّـهِـنَّ ضَـيْـعَــهْ
٣٩٨ـ مُسْتَقْبِلَاتِ المُصْطَفَى خَلْفَ الخُمُرْ يَــأْخُــذُهَــا لَــهُ عَــلَيْــهِــنَّ عُــمَــرْ
٣٩٩ـ بَــايَعْن حَتَّى هِــنْــدُ الـمُــنَــاضِــلَهْ عَلَى الــوَلَاءِ والخِــلَالِ الــفَــاضِلَهْ
٤٠٠ـ وظَــلَّتِ الــدَّعْــوَةُ فِــي يَــسَــارِ الــسَّيْــفُ يَحْمِي والــكِــتَــابُ سَــارِ
٤٠١ـ وبُــعِــثَ الــرُّسْــلُ إِلَــى الأَحْيَــاءِ يُــحْــيُــونَ فِــيــهَــا مَــيِّتَ الأَحْــيَــاءِ
٤٠٢ـ يَــمْــضُــونَ لِــلَّهِ ولِــلــرَّسُــولِ ويَــنْــثَــنُــونَ بِــبُــلُوغِ الــسُّــولِ
٤٠٣ـ وكَــمْ أَتَــتْ مِــنْ دُونِــهَــا آجَــالُ ومَــاتَ دُونَ الــوَاجِــبِ الــرِّجَــالُ
٤٠٤ـ حَــتَــى أَظَــلَّ الــعَــرَبَ الإِسْــلَامُ وشَــمِــلَ الــجَــزِيــرَةَ الــسَّــلَامُ
٤٠٥ـ وبَــلَغَ الــصُّــمَّ بَــلَاغُ الــدَّاعِــي وأَسْــمَــعَــتْــهُــمْ حَــجَّــةُ الــوَدَاعِ
٤٠٦ـ هُــنَــاكَ حَــانَ أَجَــلُ الــطَّبِــيــبِ وحَــكَــمَ الــمُــحِــبُّ فِي الْــحَــبِــيبِ
٤٠٧ـ سُبْحَــانَ مَنْ لَــهُ البَقَــاءُ دُونَ حَــدْ ولَيْس فَــوْقَ المَــوْتِ غَيْــرَهُ أَحَــدْ

---

(٣٩٦) تسوية: مساواة إشارة إلى مبايعة النساء للرسول ﷺ وهو ما يبسطه الشاعر في البيت التالي.

(٣٩٨) الخمر: جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها، ويأخذها: أي البيعة، وعمر: هو ابن الخطاب، يشير إلى ما أعطاه الإسلام للمرأة من حق البيعة كالرجل.

(٣٩٩) هند: هي بنت عتبة، وكانت مشركة تؤذي الرسول ثم أسلمت.

(٤٠٠) في يسار: أي مقبل عليها الكثيرون، وسار: ماض.

(٤٠١) الأحياء، جمع حي، وهم القوم المجتمعون، والأحياء، ضد الأموات.

(٤٠٢) ينثنون: يرجعون، والسول: السؤل، بالهمز، وهو المطلب.

(٤٠٣) يشير إلى من ماتوا في سبيل الدعوة.

(٤٠٤) أظلّ: نشر عليهم ظلاله اوفيئه.

(٤٠٥) الصم: من لا يسمعون، واحدهم: أصم، وحجة الوداع: هي الحجة الأخيرة التي حجها رسول الله ﷺ، وخطب فيها خطبته المشهورة التي بيّن فيها للمسلمين معالم دينهم.

(٤٠٦) الطبيب: يعني رسول الله ﷺ، والمحب: يعني الله عزّ وجلّ.

(٤٠٧) فوق الموت: أي لا يموت.

(٧)

الخلفاء الراشدون

٤٠٨ - الـخُـلَفَـاءُ الـرَّاشِـدُونَ أَرْبَـعَـهْ ... مَـرْضِـيَّـةٌ سُـنَّـتُـهُـمْ مُـتَّـبَـعَـهْ

٤٠٩ - فِي الـذِّكْرِ لَمْ يُغْفَـلْ لَهُمْ حَدِيثُ ... وذِكْـرُهُـمْ سَـيَّـرَهُ الـحَـدِيـثُ

٤١٠ - الـعُـمَـرَانِ وابْـنُ أَرْوَى وعَـلِي ... في الـذِّرْوَةِ الشَّمَّـاءِ والأَوْج العَلِي

٤١١ - خَـلاَئـفُ اللَّهِ أَئِـمَّـةُ الـهُـدَى ... وَطَّـأَ لِـلْـحَـقِّ بـهِـمْ ومَـهَّـدَا

٤١٢ - كُـلُّهُـمُ ابْـنُ أَمْـسِـهِ ويَـوْمِـهِ ... عِـمَـادُ دَارِهِ عَـمِـيـدُ قَـوْمِـهِ

٤١٣ - هُـمُ النُّجُـومُ فِي سَمَـاءِ غَـالِبِ ... ومَـطْلَعُ الهَـادِي المُنِيـرِ الغَـالِبِ

٤١٤ - نَـمَـاهُـمُ كَـمَـا نَـمَـاهُ فِـهْـرُ ... فَـبَـيْـنَـهُـمْ وَاشِـجَـةٌ وصِـهْـرُ

٤١٥ - مَـعَـادِنُ الـوَفَـاءِ والإِخَـاءِ ... صَـحَـابَـةُ الـشِّـدَّةِ والـرَّخَـاءِ

٤١٦ - مَـا مَـنَـعُـوا الـلَّهَ ولاَ نَـبِـيَّـهْ ... قِـيَـادَ نَـفْسٍ سَـمْـحَـةٍ أَبِـيَّـهْ

٤١٧ - ومَـا الْـحَـوَارِيُّـونَ خَلْفَ عِـيسَى ... أَحَـثَّ مِـنْـهُـمْ لِـلْـنَّـجَـاةِ عِـيـسَـا

٤١٨ - رُعَـاةُ شَـاءٍ وَتِـجَـارُ مَـالِ ... كـالـرُّسْـلِ فِي هَـذَا وَفِي الكَمَـالِ

---

(٤٠٨) متبعة أي متبوعة.

(٤٠٩) سيره: جعله سائراً شائعاً، والحديث: الجديد.

(٤١٠) العمران: يعني أبا بكر وعمر، فغلب، وابن أروى: عثمان بن عفان، وأروى: أمه، والذروة: القمة، والشماء: الشامخة العالية، والأوج: العلو، والعلي: العالي.

(٤١١) خلائف: من جموع خليفة. وطّأ: جعل له موطئاً.

(٤١٢) ابن أمسه ويومه: أي يجمع بين ماضيه وحاضره، والعماد: ما يقوم عليه البناء، والعميد: السيد.

(٤١٣) غالب: هو ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، والهادي: أي النبي، ﷺ، أي يجمعهم وإيّاه، ﷺ، أصل، وهذا ما سيبسطه الشاعر في البيت التالي.

(٤١٤) نماهم: أي عزاهم، وفهر: هو ابن مالك بن النضر بن كنانة، والواشجة: القرابة المشتبكة المتصلة.

(٤١٥) الإخاء: الأخوة.

(٤١٦) قياد نفس: أي إعطاء مقادهم.

(٤١٧) الحواريون: الأنصار والأصحاب، وأحث: أشد إعجالاً، وللنجاة: أي للخلاص من مزالق الحياة، والعيس: الإبل.

(٤١٨) أي كانوا بين رعاة وتجار، شأنهم في هذا شأن الرسل.

٤١٩ ـ قَـدْ كَـفَـلُوا الإِسْـلَامَ فِـي صِـبَـاهُ فـأَيُّـهُـمْ نَـادَى دَعَـا أَبَـاهُ

٤٢٠ ـ بِـالـنَّـفْسِ والـنَّـفِيسِ أَيَّـدُوهُ وبِـالْـقَـنَـا والـرَّأْيِ شَـيَّـدُوهُ

٤٢١ ـ وأَمَّنُـوا ديـكَ الهُـدَى فَضَـاحَـا وآمَـنُـوا بِـفَـجْـرِه مُـنـصَـاحَـا

٤٢٢ ـ كُـلُّهُـمْ فِـيـهِ الـمُـجِـيـبُ الأَولُ أَعْـطَوْه غَـايَـاتِ الـرِّضَـا ونَـوّلُـوا

٤٢٣ ـ فَـاسْبِقْ إِذَا الحَقُّ دَعَـا مُسْتَـنْصِـرَا وكُنْ إِذا عُـدَّ الـحُـمَـاةُ الْخِـنْصَـرَا

٤٢٤ ـ مَـا حَـمَّـلَ الـنَّـفْسَ عَـلَى الأَشَـقِّ كَقَـائِـلِ الصِّـدْقِ وحَـامِي الحَقِّ

٤٢٥ ـ حَتَّى جَبَـا الأَرْضَ إِلَيْهِمْ مَنْ جَبَـا ومَلَكُـوا الـدُّنْيَـا فَكَـانُـوا أَعْجَبَـا

٤٢٦ ـ حَـدِّثْ عَنِ الخَـلِيفَـةِ الـخَمِيصِ والـمَـلِكِ الـمُـخَـرَّقِ الـقَـمِـيص

٤٢٧ ـ مِـثْـلَ الـجَـوَادِ زَانَـهُ الإِضْـمَـارُ والشَّمْسِ زَادَتْ حُسْنَهَـا الأَطْمَـارُ

٤٢٨ ـ لَا يَعْقِـدُونَ في الجِبَـاهِ العَسْجَـدَا بَـلِ الـتُّـرَابَ لِلْمَـلِيـكِ سُجَّـدَا

٤٢٩ ـ وتَـحْـتَ أَقْـدَامِـهِـمِ الـتِّـيـجَـانُ يُـنْـدِبُـهَـا الُّـلؤْلُـؤُ والـمَـرْجَـانُ

٤٣٠ ـ كِسْرَى بِبَطْنِ الأَرْضِ عُـطْلُ المَفْرِقِ وقَـيْـصَـرٌ يَـنْـدُبُ تَـاجَ المَشْـرِقِ

---

(٤١٩) كفلوا: أي رعوا، ودعا أباه: أي قال: وأبتاه، أي استجاب ولبّى.
(٤٢٠) النفيس: الغالي، وأيدوه: قَوَّوْهُ، والقنا: الرماح، واحدتها: قناة.
(٤٢١) المنصاح: المضيء.
(٤٢٢) نولوا: أعطوا.
(٤٢٣) الخنصر: الأصبع الصغرى. ويقال: هذا أمر تعقد عليه الخناصر، أي يعتقد به ويحتفظ بـه، كما يقال فلان تثنى به أو اليه الخناصر، أي يبدأ به إذا ذكر أشكاله وأمثاله.
(٤٢٤) الأشق: الأصعب.
(٤٢٥) جبا: جمع.
(٤٢٦) الخميص: الضامر البطن، يعني عمر بن الخطاب، فلقد كان مقتراً على نفسه، والمخرق القميص: يعني علي ين أبي طالب، فقد كان يرقع قميصه.
(٤٢٧) الجواد: الفرس الأصيل. والإضمار: قلة اللحم، والأطمار: يعني الغيوم المنتشرة هنا وهناك، شبهها بالأطمار، وهي الثياب الخلقة البالية.
(٤٢٨) العسجد: الذهب.
(٤٢٩) يندبها: أي يكون فيها كالندوب، وهي آثار الجروح في الجسم، والمرجان: من الأحجار الكريمة.
(٤٣٠) عطل المفرق: أي لا يزين مفرقه شيء، والفرق: حيث يفرق الشعر من الرأس، يعني الرأس، وينذب: أي يتحسر على ما كان له ُمن سلطان في المشرق، وقيصر: لقب لحاكم روما.

(٨)

خلافة أبي بكر الصديق

٤٣١ - سُبْحَانَ مَنْ يُنْعِمُ كَيْفَ شَاءَ ... سَاسَ الوَرَى مَنْ كَانَ يَرْعَى الشَّاءَ

٤٣٢ - يَقُودُ بَعْدَ إِبِلِ آبْنِ عَامِرِ ... مَا دَبَّ فِي غَامِرِهَا والعَامِرِ

٤٣٣ - سَمَا سُمُوَّ الثَّاقِبِ السَّيَّارِ ... والخَيْرُ عُقْبَى صُحْبَةِ الأَخْيَارِ

٤٣٤ - مَنْ أُيِّدَ الحَقُّ بِهِ تَأَيَّدَا ... وعَاشَ أَوْ مَاتَ كَرِيماً سَيِّداً

٤٣٥ - وكُلُّ عِزٍّ فِي ظِلَالِ البَاطِلِ ... نَسْجُ عَنَاكِبٍ وخَيْطُ بَاطِلِ

٤٣٦ - كَمْ شَوَّهَ البَاطِلُ حِينَ سَوَّدَا ... كَالنَّارِ تَعْلُو بِالدُّخَانِ أَسْوَدَا

٤٣٧ - لَمَّا أَهَابَ بِالرَّسُولِ الدَّاعِي ... وآذَنَ الجُثْمَانُ بِالتَّدَاعِي

٤٣٨ - ولَّى أَبَا بَكْرٍ عَلَى الصَّلَاةِ ... وتِلْكَ عُلْيَا رُتَبِ الوُلَاةِ

٤٣٩ - فَبَايَعَ الطَّائِعُ والأَبِيُّ ... طُوبَى لِمَنْ بَايَعَهُ النَّبِيُّ

٤٤٠ - وكَانَ مَا لَمْ يَكُ مِنْهُ بُدُّ ... أَقْضِيَةُ الرَّحْمٰنِ لَا تُرَدُّ

٤٤١ - أَصَابَتِ الفِتْنَةُ والحَبَائِلُ ... ونَكَصَتْ بَعْدَ الهُدَى القَبَائِلُ

---

(٤٣١) يُنعم: يعطي النعم. وساس: تولى الرياسة والقيادة، والورى: الخلق، بالفتح. والشاء من جموع: شاة، وهي الواحدة من الضأن والمعز والبقر، وكذا كان أبو بكر.

(٤٣٢) وابن عامر: يعني عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤيّ والد أبي بكر عبد الله، والغامر: من الأرض، ما غمره ماء، أو رمل، أو تراب، وصار لا يصلح للزرع، وهو خلاف العامر.

(٤٣٣) سما: علا، والثاقب: المضيء، والسيار: الجاري، يعني الكوكب، والعقبى: العاقبة.

(٤٣٤) أيد: قوى، يشير إلى أن ما ناله أبو بكر من جاه كان لصحبته رسول الله ﷺ.

(٤٣٥) العناكب: جمع عنكبوت، وهو دويبة تنسج نسيجاً رقيقاً مهلهلاً تصيد به طعامها.

(٤٣٦) شوه: قبح، وسود: أقام سيداً، أي كل ما سوده الباطل كان قبيحاً كما هي الحال في النار يبدو أعلاها مضيئاً وباقي أسفلها أسود.

(٤٣٧) أهاب به: دعاه، والداعي: أي داعي الموت، وآذن: أعلم، والتداعي: الانهيار.

(٤٣٨) يشير إلى ما كان من أمر رسول الله، ﷺ بأن يصلي أبو بكر بالناس.

(٤٣٩) الأبي: الممتنع، وطوبى: أي الحسن والخير، لمن بايعه النبي: يعني أبا بكر.

(٤٤٠) بد: أي لا مفر منه، وأقضية الرحمن: أي ما قضى به الله تعالى.

(٤٤١) أصابت: أي لم تخطىء، والحبائل: ما يصاد به، يريد ما كان يدبر للإيقاع بالمسلمين، ونكصت =

٤٤٢ـ وثَابَ أَقْوامٌ إلى الأَوْثَانِ ... وقَامَ غَاوٍ وتَلاَهُ ثَانِ

٤٤٣ـ تَنَبَّآ فَلَقِيَا نَجَاحَا ... واتّبَعَتْ طائِفَةٌ سَجَاحَا

٤٤٤ـ واضْطَرَبَ الحَبْلُ ومَاجَتِ الزُّمَرْ ... واقْتَحَمَ الفِتْنَةَ فابْتَلّ عُمَرْ

٤٤٥ـ يَوْمٌ كَيَوْمِ السَّامِرِيِّ لَوْلاَ ... دَفْعُ أَبِي بَكْرٍ وعَوْنُ المَوْلَى

٤٤٦ـ غُمَّ عَلَى الحِجَازِ فاسْتَرَابَا ... نُزُولُ ذَاكَ القَمَرِ التُّرَابَا

٤٤٧ـ جَلَّى الإِمَامُ يَوْمَ ذلِكَ الغُمَمْ ... إنَّ المُهِمَّاتِ مَيَادِينُ الهِمَمْ

٤٤٨ـ أُعِينَ بالتَّأْييدِ والتَّسْدِيدِ ... وفِتْيَةٍ بُنُوا مِن الحَدِيدِ

٤٤٩ـ مِنْ كُلِّ سَيْفٍ سَلَّه المُخْتَارُ ... مَاضٍ فِرِنْدُهُ الصِّبَا بتّارُ

٤٥٠ـ أُسَامَةُ الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ ... أَجْرَى مِن الهِلاَلِ لِلْمَعَالِي

٤٥١ـ قَدْ نَصَرُوا اللّهَ وبَرُّوا الهَادِي ... ووَصَلُوا الجِهَادَ بالجِهَادِ

٤٥٢ـ وأَصْلَوُا الشِّرْكَ الحُرُوبَ الغَابِرَهْ ... واسْتَأْصَلُوا شَأْفَتَهُ ودَابِرَهْ

= : ارتدّت.

(٤٤٢) ثابت: رجع، والغاوي: الضال.

(٤٤٣) يشير إلى ما كان من تنبؤ مسيلمة ثم سجاح.

(٤٤٤) ماجت: هاجت، والزمر: الجماعات، واحدتها: زمرة، بالضم، واقتحم: دخل، والفاعل: عمر، يشير إلى ما كان من عمر من شكه في أن الرسول قد قبض.

(٤٤٥) السامري: من أتباع موسى، وكان موسى قد تركه في قومه حين ذهب إلى أمر ربه، فإذا هو يصور لهم عجلاً جسداً له خوار ويأمرهم بعبادته، ودفع أبي بكر، يشير إلى تمثله بقوله تعالى **﴿وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾** آل عمران: ١٤٤، عندها ثاب عمر إلى رشده، وكأنه لم يسمع هذه الآية من قبل.

(٤٤٦) غم: أي استبهم الأمر واستعجم، واستراب: رأى ما يريب، وذاك القمر: يعني النبي ﷺ.

(٤٤٧) جلى: كشف، والغمم: جمع غمة، بالضم، وهي الغم، والهمم: العزائم، واحدها: همة، بالكسر.

(٤٤٨) أعين: أي أبو بكر، والتسديد: التوفيق إلى السداد.

(٤٤٩) المختار: أي رسول الله ﷺ، وماض: حاد سريع القطع، وفرند السيف: ما يلمح في صفحته من أثر تموج الضوء. وبتار: قاطع.

(٤٥٠) أسامة: هو أسامة بن زيد أرسله أبو بكر لقتال المرتدين.

(٤٥١) بروا: وفوا، والهادي: رسول الله ﷺ.

(٤٥٢) أصلوا: أذاقوا، والغابرة: السابقة، واستأصلوا: قلعوه بأصله، والشأفة: قرحة تخشن فتستأصل =

٤٥٣ - ورَفَّتِ السِّلْمُ عَلَى الجَزِيرَهْ | صَافِيَةً حِياضُهَا غَزِيرَهْ
٤٥٤ - وحُبِّبَ الفَتْحُ إلَى الإمَامِ | لاَ بُدّ للبُنْيَانِ مِنْ تَمَامِ
٤٥٥ - فانْسَاحَتِ الكَتَائِبُ انْسِيَاحَا | أَرْسَلَها مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَا
٤٥٦ - خَيلٌ لمَسْنَ أَثَرَ البُرَاقِ | بُورِكَ لِلشَّامِ ولِلْعِرَاقِ
٤٥٧ - اليُمْنُ مِن غُرّتِها لِلْحَافِرِ | ومَتْنُهَا مِنْ ظَافِرٍ لِظَافِرِ
٤٥٨ - يَقُودُها أَلْوِيَةُ الجِهَادِ | أَشْهَادُ بَدْرٍ أو بَنُو الأَشْهَادِ
٤٥٩ - فَكَانَت البَصْرَةُ أَوّلَ الثَّمَرْ | ثُمَّ تَرقَّى فِي المَنَازِلِ القَمَرْ
٤٦٠ - وفَتَحَ اللّه عَلَى القُوَّادِ | مَفَاتحَ النَّهْرَيْنِ والسَّوَادِ
٤٦١ - واقْتَحَمُوا الشَّامَ فَزَالَ شُومُها | وضَاقَ ذَرْعاً بِهِم غَشُومُها
٤٦٢ - وسَلَكُوا الجِبَالَ والفُرُوجَا | ومَلَكُوا كالشُّهُبِ البُرُوجَا
٤٦٣ - ونَازَلُوا الرُّومَ بأَجْنَادِينَا | فَكَانَ دُنْيَا لَهُمُ ودِينَا

= بالكي، والدابر، من كل شيء: آخره، ويقال: قطع الله دابرهم، أي أفناهم عن آخرهم.

(٤٥٣) رفت: رفرفت، والسلم: السلام، والجزيرة: أي شبه الجزيرة العربية، وضافية: سابغة.

(٤٥٤) الإمام: يعني أبا بكر، رضي الله عنه.

(٤٥٥) انساحت: جرت، والكتائب: الجيوش.

(٤٥٦) البراق: هو ما ركبه رسول الله ﷺ في عروجه إلى السماء، وبورك للشام والعراق، إشارة إلى دخولهما في لواء الإسلام.

(٤٥٧) اليمن: الخير والبركة. من غرتها للحافر أي هي مجللة بالخير ظافرة به والمتن: الظهر، ومن ظافر لظافر: يعني فرسان المسلمين الذين خلف بعضهم بعضاً في امتطاء ظهورها كناية عن تعدد الفتوحات.

(٤٥٨) تقودها: أي الخيل، والألوية: الأعلام، الواحد: لواء، وأشهاد، أي الشهود: يعني من شهدوا بدراً أو أبناء من شهدوها.

(٤٥٩) البصرة: حاضرة العراق، وترقى: ارتقى.

(٤٦٠) النهران: أي دجلة والفرات، والسواد: يعني سواد العراق، أي ريفه.

(٤٦١) اقتحموا: دخلوا، والشوم: الشؤم، وهو النحس، وضاق ذرعاً: أي لم يطق، والغشوم: الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه، يريد ولاة الشام عندها، وكانوا من الروم.

(٤٦٢) الفروج: جمع فرج، بالفتح، وهو الشق بين الشيئين، يريد الوديان، والشهب: الأجرام السماوية التي تسبح في الفضاء، واحدها: شهاب، بكسر أوله، والبروج: أي بروج السماء الإثنا عشر.

(٤٦٣) أجنادين: موضع بالشام من نواحي فلسطين، وكانت به وقعة بين المسلمين والروم وعلى رأسهم =

٤٦٤ - يَـوْمٌ عَـلَى مَـا شَـابَـهُ سَعِـيـدُ	قَـدْ تَـكْـدِرُ الأَيَّـامُ وهِـيَ عِـيـدُ
٤٦٥ - فَـمَـا ثَنَى الـقَـوْمَ عَـن الـقِـتَـالِ	نَـعِـيٌّ والٍ أَوْ بَـشِـيـرٌ تَـالِ
٤٦٦ - فَـتْـحُ الفُـتُـوحِ كَـانَ حِـصَّـتَيْـنِ	تَـنَـاصَـفَـا بَـيْـنَ الـخَـلِيـفَـتَـيْـنِ
٤٦٧ - حَـوَى العَتِـيقُ مُبْتَـدَا مَـفَـاخِـرِهْ	وأَحْـرَزَ الـفَـارُوقُ عِـزَّ آخِـرِهْ
٤٦٨ - فَـيَـا أَخَـا الـضَّـرَّاءِ والـشَّـدَائِـدِ	والنَّاسُ للنَّاسِ لَدَى الـفَـوَائِـدِ
٤٦٩ - وسَـابِـقَ الآلِ إلَـى الـتَّـصْـدِيـقِ	وآوِيَ الـغَـارِ مَـعَ الـصِّـدِّيـقِ
٤٧٠ - وبَـاسِـطَ الـيَـمِـيـنِ والـشِّـمَـالِ	وتُـعْـرَفُ الـرِّجَـالُ عِنْـدَ المَـالِ
٤٧١ - وقُـدْوَةَ الـزُّهَّـادِ بَـعْـدَ الـهَـادِي	وصَـاحِـبَ الـهِـجْـرَةِ والـجِـهَـادِ
٤٧٢ - وكَـاسِـي الأَرَامِـلِ الـحُـرَّاتِ	وحَـالِـبَ الأَغْـنَـامِ لِـلْجَـارَاتِ
٤٧٣ - ويَـا رَحِـيـمـاً قَـلْبُهُ، رَقِـيـقَـا	بِـمَـالِـهِ كَـمْ حَـرَّرَ الـرَّقِـيـقَـا

= هرقل سنة ثلاث عشرة للهجرة وقبل وفاة أبي بكر بنحو من شهر، وكان النصر فيها للمسلمين، فكان دنيا لهم ودينا، أي كسب العرب بهذا الفتح أرضاً كما نشروا دينهم.

(٤٦٤) شابه: عابه، يعني ما لقي فيه المسلمون من عناء، فلقد جمع هرقل لهذا اليوم نحواً من مائة ألف مقاتل، وتكدر: لا تصفو.

(٤٦٥) النعي: خبر الموت، يشير إلى موت أبي بكر، والبشير: من يأتيك بخبر سار، والتالي: الذي يتلو غيره، يعني ولاية عمر.

(٤٦٦) فتح الفتوح: يعني وقعة أجنادين، فلقد كان النصر فيها عظيماً إذ قدر للعرب على قلتهم أن يهزموا الفرنج على كثرة عددهم وقوة عدتهم، والحصة: النصيب، وتناصفا: أي كانت لكل من الخليفتين حصة.

(٤٦٧) حوى: أخذ، والعتيق: الكريم، يعني أبا بكر، وأحرز: نال، والفاروق: لقب عمر بن الخطاب لفرقه الحق من الباطل.

(٤٦٨) الضراء: الشدة، يخاطب أبا بكر، وهو يشير إلى ما لقيه أبو بكر مع الرسول، ﷺ مع مستهل الدعوة من أذى وضر.

(٤٦٩) الآل: الأهل، فلقد كان أبو بكر من أوائل من آمن، والآوي: النازل، والغار: الكهف، يعني غار ثور حيث اختفى أبو بكر مع النبي، ﷺ.

(٤٧٠) باسط اليمين والشمال: يعني كرمه الكبير، إذ كان يعطي بيمينه وشماله.

(٤٧١) القدوة: من يقتدى به، والهادي: يعني رسول الله ﷺ، والهجرة: يعني هجرته إلى المدينة في صحبة الرسول، ﷺ.

(٤٧٢) الأرامل: من فقدن أزواجهن، وحالب الأغنام: يشير إلى جوده بلبن أغنامه على جاراته.

(٤٧٣) الرقيق: المملوك، يشير إلى تحريره بلالاً وكان عبداً مملوكاً.

٤٧٤ ـ وَمَنْ قَضَى بَعْدَ غِنًى فَقِيرَا لَمْ يَجِدُوا فِي بَيْتِهِ نَقِيرَا

٤٧٥ ـ ذَهَبْتَ بِالخَيْرِ وأَتْعَبْتَ عُمَرْ يَا وَيْحَ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ أَمِرْ

٤٧٦ ـ رَأَيْتَ فِيهِ مَا رَأَى اللَّهُ لَكَا فَكَانَ فَضْلَ اللَّهِ ثُمَّ فَضْلَكَا

٤٧٧ ـ عَهْدَاكُمَا كَجُمْعَةٍ فِي عِيدِ فِي ظِلِّ يَوْمٍ بَهِجٍ سَعِيدِ

٤٧٨ ـ اللَّهُ زَفَّ الفَتْحَ فِيهِ وهَدَى إِلَى قَنَا الحَقِّ ورَايَاتِ الهُدَى

٤٧٩ ـ الشَّمْسُ لَوْ كَانَتْ تُخَطُّ مَضْجَعَا والبَدْرُ لَوْ كَانَ يُقِلُّ الهُجَّعَا

٤٨٠ ـ والصَّدَفُ التَامَ عَلَى اليَتَائِمِ مِنْ فَرَدِ اللُّؤْلُؤِ والتَّوائِمِ

٤٨١ ـ والغِمْدُ لَوْ يَسْكُنُهُ سيْفَانِ والجَفْنُ لَوْ يَنْزِلُهُ طَيْفَانِ

٤٨٢ ـ واللَّفْظُ رَاقَ وَاحداً وَرَاعَا حَوْلَ مَعَانٍ دَقَّت اخْتِرَاعَا

٤٨٣ ـ كَرَوْضَةٍ وارْتَكُمَا بِالقَاعِ مِنْ طِيْنَةِ الجَنَّةِ لا البِقَاعِ

٤٨٤ ـ خَيْرُ الأَنَامِ وَرْدُهَا المَصُونُ وأَنْتُمَا الأَوْرَاقُ والغُصُونُ

٤٨٥ ـ صَحَابَةُ الدُّنْيَا رِفَاقُ البَرْزَخِ وإِصْبَعٌ تَحْتَ الثَّرَى كَفَرْسَخِ

---

(٤٧٤) قضى: مات، والنقير: النقرة في ظهر النواة، ويضرب بها المثل في الشيء التافه.

(٤٧٥) أمر: أي صار أميراً، أي أن سيرة أبي بكر أتعبت عمر، لأنه جهد أن يكون مثله.

(٤٧٦) فيه: أي في عمر، يعني اختياره عمر خليفة بعده.

(٤٧٧) كجمعة في عيد، أي كيوم الجمعة حين يكون أول أيام العيد، إذ تكون فيه خطبتان.

(٤٧٨) زف الفتح: جاء به مجلواً، والقنا: الرماح، واحدتها: قناة، يعني السيوف التي سلت لنصرة الدين.

(٤٧٩) تخط: أي ترسم، ويقل: يحمل، والهجع: النيام، واحدهم: هاجع، يريد الموتى.

(٤٨٠) التام: أي التأم وانضم، واليتائم: اللآلىء الفريدة، والفرد: بفتحتين: الفرد بفتح فسكون، والتوائم: جمع توأم، وهو من ولد مع غيره في بطن واحد.

(٤٨١) الغمد: جفن السيف ـ والجفن: جفن العين، والطيف: الخيال الطائف، وهو ما يراه النائم.

(٤٨٢) راق وراع، بمعنى: أعجب.

(٤٨٣) الروضة: حيث دفن رسول الله، ﷺ، وقد دفن إلى جواره أبو بكر وعمر.

(٤٨٤) خير الأنام: هو رسول الله ﷺ.

(٤٨٥) البرزخ: ما بين الموت والبعث، والفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال.

٤٨٦ - إلاَّ مَقَـامـاً قُمْـتُمَـا لَـنْ يَقْبَـلاَ تَصَـرُّفَ الـدَّهْـرِ ولاَ حُكْمَ البِلَى

(٩)

خلافة عمر بن الخطاب

٤٨٧ - مَضَى أَبُـو بَكْـرٍ ووَلاَّهَـا عُمَـرْ الشَّمْسُ لا تُخْلَفُ إلَّا بـالْقَمَـرْ

٤٨٨ - ما مَالَ حَائِطُ الهُدَى حَتَّى اعْتَدَلْ والـرُّكْنُ إنْ سَدَّ مِنَ الـرُّكْنِ بَـدَلْ

٤٨٩ - بِـزَاهِـدٍ قَـامَ مَـكَـانَ الـزَّاهِـدِ مُجَـاهِـدٌ نَـابَ عَنِ المُجَـاهِـدِ

٤٩٠ - قَـلَّدَهُ فِـي نَـزْعِـهِ الـصَّـلاَةَ إنَّ الـوُلاَةَ تَـزِنُ الـوُلاَةَ

٤٩١ - بـالـمُـؤْمِـنِـيـنَ نَـهِضَ الأَمِـيـرُ مُـضْـطَلِعٌ بـأَمْـرِهِـمْ شِـمِّـيـرُ

٤٩٢ - يَـوْمَـاهُ فِي الصُّحْبَـةِ والإِمَـامَـهْ كِـلاَهُمَـا السَّـرْحَـةُ والـغَـمَـامَـهْ

٤٩٣ - إسْـلاَمُـهُ لـلدِّيـن كَـانَ عِـزَّا رَنَّـحَ عِـطْفَ الـمُصْـطَفَى وَهَـزَّا

٤٩٤ - صُلِّيَ فِي الـكَـعْـبَـةِ لَـمَّـا آمِنَـا وطَـافَ بـالـبَيْـتِ الـطَّرِيـدُ آمِنَـا

٤٩٥ - وكَـانَ فِـي دِينِ الـجُـدُودِ صُـلْـبَـا لاَ يَـأْتَلِي الـدِّينَ الجَـدِيـدَ ثَلْبَـا

---

(٤٨٦) قمتما: يعني أبا بكر وعمر، يريد خلود أيامهما.

(٤٨٧) وولاها: أي وولى أبو بكر عمر الخلافة، ولا نخلف: أي لا يجيء خلفاً لها.

(٤٨٨) الحائط: الجدار.

(٤٨٩) الزاهد: المنقطع للعبادة.

(٤٩٠) النزع: احتضار المريض.

(٤٩١) مضطلع بأمرهم: ناهض به، وشمير: مبالغة في الشمر، وهو الخفة في الأمر.

(٤٩٢) يوماه: أي يوما عمر، والصحبة: أي صحابة رسول الله، ﷺ، والإمامة: أي حين أصبح إماماً، والسرحة: واحدة السرح، وهو شجر عظام طوال، يعني أنه كان في الصحبة بمثابة السرحة يفيء المسلمون إلى ظلها طلباً للأمن، وكان من الإمامة بمثابة النهاية جوداً وحياة، وإلى هذا سيشير الشاعر في البيت التالي.

(٤٩٣) رنح عطف المصطفى: جعله يتمايل خفة، والعطف من الإنسان: من لدن رأسه إلى وركه، والمصطفى: يعني رسول الله ﷺ، يريد غبطته ﷺ بإسلام عمر.

(٤٩٤) أمنا: أي آمن، وللبيت: يعني الكعبة، والطريد: المطرود، يشير إلى ما كانت عليه حال المسلمين قبل إسلام عمر ثم بعد إسلامه.

(٤٩٥) دين الجدود: يعني ما كان عليه العرب في جاهليتهم من عقيدة، ولا يأتلي: لا يني ولا يفتر، والدين =

٤٩٦ - ثَـارَ إِلَى حَيْثُ النَّبِيُّ مُـوْعِـدَا ... ومُـبْـرِقـاً بِسَـيْـفِـهِ ومُـرْعِـدَا
٤٩٧ - فَـجَـاءَه مُـوحِّـدٌ مِـنَ الـزُّمَـرْ ... وقَـالَ جِيءْ أَهْلَكَ فـانْظُرْ يا عُمَـر
٤٩٨ - وَحَّـدَتِ الـلَّهَ ابْـنَـةُ الـخَـطَّابِ ... وآمَـنَ السَّعِـيـدُ فـي الأَخْـطَابِ
٤٩٩ - فَـجَـاءَهَـا مُعْـتَـزِمَ الـشِّـرَاسِ ... وكَـانَ صُـلْبـاً خَشِـنَ الـمِـرَاسِ
٥٠٠ - فَـرَاعَـهُ مِنَ الـخِبَـاءِ هَيْنَمَـهْ ... وصَـوْتُ مُسْتَخْفِيَـةٍ مُـرَنِّـمَـهْ
٥٠١ - فَقَـالَ مَـا أَسْمَـعُ؟ قَـالَتْ: طٰـهٰ ... فَـلَمْ يُـصَـوِّبْـهـا ولا خَـطَّاهَـا
٥٠٢ - قَـالَ وعِـرْفَـانُ الصَّـوَابِ مَكْـرُمَـهْ ... فَـاطِمُ هَـذَا مَنْطِقٌ مَـا أَكْـرَمَـهْ
٥٠٣ - وآنَـسَـتْ سَـكِـيـنَـةَ الـحَـوَارِي ... مِـنْ رَجُـلٍ فِي صَـحْـوِهِ سَـوَّارِ

= الجديد، أي الإسلام، والثلب: الانتقاص والعيب.

(٤٩٦) موعداً: من الإيعاد، وهو التهديد، ومبرقاً، كناية عن إشهار السيف. ومرعدا: متوعِّداً.

(٤٩٧) الزمر: الجماعات، واحدها: زمرة، بالضم، يعني نعيم بن عبد الله بن النحام، وكان من قوم عمر، من بني عدي بن كعب، وكان قد أسلم، وجيء أهلك: إئتهمْ لتجد أي من جعلهم مسلمين يشير إلى ما كان من إسلام أخت عمر فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانا مستخفيين بإسلامهما خوفاً من عمر، وكان خباب بن الأرت يختلف إليهما يعلمهما القرآن، ولما خرج عمر متوشحاً سيفه يريد رسول الله، ﷺ، لقيه نعيم وقال له: إلى أين تريد يا عمر؟ فقال: أريد محمداً هذا الصابيء فأقتله، فقال له نعيم: أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: وأي أهل بيتي؟ قال: ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب، فرجع عمر عامداً إلى ختنه وأخته، وعندهما خباب بن الأرت، ومعه صحيفة فيها (طٰهٰ) يقرئها إياهما، فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وكان بينهم نقاش انتهى بأن ضرب عمر أخته فشجَّها، وبأن بطش بختنه سعيد بن زيد، ثم رجع عمر إلى الصحيفة يقرأ ما فيها، وإذا هو يقول: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه، ويخرج إليه خباب آمناً، وإذا عمر ينهض ليعود إلى الرسول، ﷺ. وسيبسط الشاعر هذا فيما سيأتي.

(٤٩٨) ابنة الخطاب: يعني فاطمة بنت الخطاب، أخت عمر، والسعيد، يعني: سعيد بن ريد بن عمر بن نفيل، ختن عمر وزوج أخته، والأخطاب: يعني بني الخطاب، إذ كان سعيد ابن عم عمر.

(٤٩٩) فجاءها: أي فجاء عمر فاطمة، والشراس: المعاسرة والمشاكسة، والمراس: المعالجة والمزاولة.

(٥٠٠) راعه: أفزعه، والخباء: يعني بيت أخته، والهينمة: الكلام الخفي، فلقد كانوا يتلون القرآن بصوت خفي.

(٥٠١) ولا خطاها: أي ولا خطأها.

(٥٠٢) فاطم: فاطمة بالترخيم.

(٥٠٣) آنست: أي فاطمة، والحواري: النصير، وسوار: غاضب، صيغة مبالغة.

٥٠٤ - كَحَمَلٍ مُدَلَّلٍ صَارَ الأَسَدْ ... والصَّارِمُ المَسْلُولُ عَادَ كالمَسَدْ

٥٠٥ - كَأَنَّمَا سَقَتْهُ أُمَّ لَيْلَى ... أَوْ أَسْمَعَتْ قَيْساً حَدِيثَ لَيْلَى

٥٠٦ - فَجَاءَ نَادِيَ النَّبِيِّ فاهْتَدَى ... وكَبَّرَ الهادِي وَهَلَّ المُنْتَدى

٥٠٧ - أنْظُرْ إلَى الحِكْمَةِ كَيْفَ تُنْشَدُ ... والنَّفْسِ بَعْدَ الغَيِّ كَيْفَ تَرْشُدُ

٥٠٨ - لَا تَقْضِ بالعُبُوسِ والطَّلَاقَةْ ... مِنِ آمْرِىءٍ حَتَّى تَرَى أَخْلَاقَهْ

٥٠٩ - كَمْ لَيِّنٍ كالصِّلِّ يُخْفِي مَصْرَعَا ... وأَخْشَنٍ كالصَّخْرِ يُؤوِي مَشْرَعَا

٥١٠ - مَا اتَّبَعَ الحَقَّ إذا تَغَلَّبَا ... كَرَجُلٍ فِي بَاطِلٍ تَصَلَّبَا

٥١١ - والرَّأْيُ مِثْلُ العَهْدِ في الجَلِيلِ ... يَرْعَاهُ مَنْ يَرْعَاهُ في القَلِيلِ

٥١٢ - إنَّ الَّذِي رَشَّحَ لِلمُلْكِ عُمَرْ ... أَيَّدَهُ بالْعِلْمِ فِي خَيْرِ العُمُرْ

٥١٣ - كَفَى بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ مَعْلَمَا ... وبالنَّبِيِّ مُرْشِداً مَعَلِّمَا

٥١٤ - مَنْ صَحِبَ النَّجْمَ تَعَالَى وانْفَرَدْ ... ومَنْ دَنَا مِنْ سَاحَةِ البَحْرِ وَرَدْ

٥١٥ - عِلْمٌ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانٍ وخُلُقْ ... ثَلَاثَةٌ مَنْ زَنَّ لِلمُلْكِ خُلِقْ

٥١٦ - عَابُوهُ بالشِّدَّةِ وَهِيَ حُسْنُ ... فِي رَجُلٍ لِلْحَقِّ مِنْهُ حِصْنُ

٥١٧ - مُيَسَّرٌ فِي صُلْبِ وَالِدَيْهِ ... لِتُفْتَحَ الدُّنْيَا عَلَى يَدَيْهِ

---

(٥٠٤) الحمل: الصغير من الضأن، والصارم: السيف القاطع، والمسلول: المخرج من غمده، والمسد: الحبل المضفور المحكم الفتل.

(٥٠٥) أم ليلى: الخمر، وقيس: مجنون بني عامر، وكان متيماً بليلى.

(٥٥٦) الهادي: أي النبي ﷺ، يعني غبطة الرسول بإسلامه، وهل: هلل، والمتندى: النادي.

(٥٠٧) تنشد: تطلب، بالبناء للمجهول فيهما، والغي: الضلال، وترشد: تهتدي.

(٥٠٨) لا تقض: لا تحكم، والطلاقة: البشر.

(٥٠٩) الصل: جنس من أخبث الحيات، ويؤوي: يضم، والمشرع: مورد الماء الذي يستقي منه بلا رشاء.

(٥١٢) العمر، بضمتين: مدة الحياة، لغة في العمر، بضم فسكون.

(٥١٣) المعلم: ما يستدل به.

(٥١٤) ورد: أي ورد الماء ونهل منه.

(٥١٥) ثلاثة: أي العلم والبيان والخلق.

(٥١٧) ميسر: موفق، على بناء اسم المفعول فيهما، والصلب: فقار الظهر.

٥١٨ - بـالعَـدْلِ والـدِّرَّةِ طَـارَ بـالْعَـرَبْ وسَـارَ فِي الجَـوِّ بِهِمْ وفِي السَّـرَبْ

٥١٩ - فَـلَمْ يَـزَلْ دِعَـامَـةَ الإسْـلَامِ وهَـامَـةَ الـصَّحَـابَـةِ الأَعْـلَامِ

٥٢٠ - سَمْحـاً جَـوَاداً فِي سَبِيـلِ اللَّهِ نَـدْبـاً عَـن الـحُـقُـوقِ غَـيْـرَ لَاهِ

٥٢١ - مُـجَـاهِـداً بـبِـيـضِـهِ وسُـمْـرِهِ وشُـهْـبِـهِ ودُهْـمِـهِ وحُـمْـرِهِ

٥٢٢ - وعَـنْبَـرَ الـعُبّـادِ فِي الـجَـوَامِـعِ وسَمَـرَ الـزُّهَّـادِ فِي الـصَّـوَامِـعِ

٥٢٣ - وقَـاضِيـاً كـالـذَّكَـرِ اليَـمَـانِـي لَـمْ يَـأْتِـهِ فِي سَنَـةٍ خَـصْـمَـانِ

٥٢٤ - حَـتَّى تَـلَقَّى الـحَظَّ أَسْـنَى أَكْـبَـرَا أَمَّ الـصُّفُـوفَ وتَـرقَّـى الـمِـنْـبَـرَا

٥٢٥ - حَبَـاءُ مَنْ قَـاسَ الـصَّنِيـعَ وَقَـدَرْ إنَّ الـجَـزَاءَ بـأَوَانٍ وقَـدَرْ

٥٢٦ - فَلَيْسَ يَـدْرِي المُـسْلِمُـونَ سَيِّـدَا أَبْـرَكَ وَجْـهـاً مِـنْـهُ أو أَنْدَى يَـدَا

٥٢٧ - مَـنْ يَـلْقَـهُ فِـي طِـمْـرِهِ يُـلَاقِ رُكْـنَ الحُـقُـوقِ حَـائِطَ الأَخْـلَاقِ

٥٢٨ - وُلَاتُـهُ فِـي مُـلْكِـهِـمْ رُهْـبَـانُ والفُلْكُ حَيْثُ سَـاقَـهَـا الـرُّبَّـانُ

٥٢٩ - خَـلِيـفَـةٌ يَـعُسُّ فِـي الإعْـتَـامِ ويَـطْبَـخُ الـطَّعَـامَ لـلأَيْـتَـامِ

---

(٥١٨) الدرة: السوط يضرب به، وروي أن عمر كان يحمل الدرة في يده يضرب بها من يرى أنه أخطأ، والسرب: المسلك.

(٥١٩) الدعامة: ما يقوم عليها البناء، والهامة: الرأس.

(٥٢٠) السمح: السخي، والندب: السريع الخفيف عند الحاجة، واللاهي: السالي.

(٥٢١) البيض: السيوف، والسمر: الرماح، والشهب: الخيل يخالط بياض شعرها سواد، والدهم، والحمر: جمع أحمر،

(٥٢٢) عنبر العباد: أي أطيبهم ريحاً، وسمر الزهاد: أي حديثهم الذي يسمرون به.

(٥٢٣) الذكر: السيف أشد يبوسة وجودة، واليماني: نسبة إلى اليمن، وإليها تنسب السيوف الجيدة، ولم يأته في سنة خصمان، إشارة إلى قلة المتخاصمين في أيامه.

(٥٢٤) أسنى: أرفع، وأم الصفوف: تقدمها يكون إماماً، وترقى: ارتقى.

(٥٢٥) حباء: عطاء. قَدَر: قاس الشيء بالشيء وجعله على مقداره.

(٥٢٦) أندى: أكرم.

(٥٢٧) الطمر: الثوب البالي.

(٥٢٨) الفلك: السفينة، للواحد والجمع، والربان: قائد السفينة.

(٥٢٩) يعس: يطوف بالليل، والإعتام: الظلمة.

٥٣٠ـ طَـرِيقُـهُ فِي العَـدْلِ قَطُّ ما سُلِكْ مَـنْ ذَا قَضَـى لسُـوقَـةٍ عَـلَى مَلِكْ

٥٣١ـ فُتُـوحُـهُ لِلْحَقِّ فَضْـلُ الْبَـارِي والـجَـزْلُ مِـنْ هِبَـاتِـهِ الـكِبَـارِ

٥٣٢ـ إسْكَنْـدَرُ الْخَيْـلِ وَإنْ لَـمْ يَـرْكَبِ الأَرْضُ مِـنْ أَيّـامِـهِ فِي مَـوْكِـبِ

٥٣٣ـ أَقَـامَ فِـي مَـرْكَـزِه بِـيـثْـرِبَـا وَشَـرَّقَ الـقَـنَـا بِـهِ وغَـرَّبَـا

٥٣٤ـ ثَـوَى وسَـاقَ نُجُبَ الصِّـحَـابِ بُـورِكَ فِي البَحْـرِ وفِي السَّحَـابِ

٥٣٥ـ بَـقِـيَّـةٌ مِـنْ أُحُـدٍ وَبَـدْرِ مِـنْ كُـلِّ غَـابٍ طَـلَعَـتْ وخِـدْرِ

٥٣٦ـ مَحَـا مُـرُورُ الـدَّهْـرِ مُسْـوَدَّ اللِّمَمْ وهُمْ كَـأَمْسِ حُمُسٌ مُـرْدُ الـهِمَـمْ

٥٣٧ـ بـالْقُـدْسِ جَيْشٌ دُونَـهُ رُهْبـانُـهُ تـحَـرَّمَـتْ بِـعَـدْلِـهِـمْ صُـلْبَـانُـهُ

٥٣٨ـ وَجَـحْـفَـلٌ تَـحْـتَـهـمُ الإيـوَانُ كُـلُّهُـمُ كِـسْـرَى أنُـو شِـرْوَانُ

٥٣٩ـ وَفَـيْـلَقٌ عَـلَى جَـوَانِـبِ الْـهَـرَمْ تَـقَلَّدُوا الـحَـقَّ وسُـرْبِلُوا الْكَـرَمْ

٥٤٠ـ لَـوْ هَبَّ فِرْعَـوْنُ لَخَـالَ مُـوسَى بِجَـانِبَيْـهِ يَعْـرِضُ النَّـامُـوسَـا

---

(٥٣٠) قضى: حكم، والسوقة: أوساط الناس، تطلق على الواحد وعلى غيره، يشير إلى ما كان من عمر حين حكم على جبلة بن الأيهم، وكان ملكاً، بأن يلطمه أعرابي سوقة، وكان جبلة قد لطمه لأنه داس على طرف إزاره في الطواف.

(٥٣١) الجزل: العظيم، وهباته، أي هبات الباري، والباري: البارىء، وهو الخالق.

(٥٣٢) اسكندر الخيل: أي هو كالإسكندر في فتوحه.

(٥٣٣) يثرب: المدينة، والقنا: الرماح، يريد إرساله الجيوش من يثرب شرقاً وغرباً.

(٥٣٤) ثوى: أقام، يعني بيثرب والنجب، من جموع نجيب، وهو الفاضل على مثله، والسحاب: الغيم ينشأ من بخار من ماء البحر، أي بورك في البحر الذي هو عمر، وفي السحاب الذي يمثل الصحابة في انتشارهم.

(٥٣٥) بقية: أي هم بقية، وأحد وبدر: وقعتان بين المسلمين والمشركين حياة الرسول، ﷺ، والغاب: واحدها غابة، وهي الأجمة ذات الشجر الكثير، وهي مكمن الأسود، والخدر: أجمة الأسد، يشير إلى بأسهم.

(٥٣٦) اللمم: جمع لمة، بالكسر، وهي شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، وهو أول ما يشيب، والحمس: الشجعان، والمرد: جمع أمرد، وهو الذي ظهر شاربه وبلغ خروج لحيته ولم تبد.

(٥٣٧) القدس: مدينة بالشام، وبها بيت المقدس، يشير إلى فتحها.

(٥٣٨) الجحفل: الجيش الكثير، والإيوان: يعني إيوان كسرى حيث كان يجلس.

(٥٣٩) الفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش، يشير إلى فتح مصر.

(٥٤٠) الناموس: يعني الرسالة يشير إلى قصة موسى مع فرعون مصر.

٥٤١ - تَعَهَّدُوا الْفَتْحَ بِالاخْتِطَاطِ وَوَصَلُوا الْكُوفَةَ بِالْفُسْطَاطِ

٥٤٢ - وَراءَهُمْ مُسَهَّدُ الْفُؤَادِ مُوكَّلُ العُيُونِ بِالْقُوَّادِ

٥٤٣ - يَبْعَثُ بِالزَّادِ وَيُرْسِلُ المَدَدْ وَيُنْفِذُ الكُتْبَ ويأْخُذُ العُدَدْ

٥٤٤ - مُبَارَكٌ عَلَى المَدَى مَجْدُودُ ولِلْجُدُودِ كُلِّهَا حُدُودُ

٥٤٥ - إذَا دَعَا بِوَجْهِهِ مُشِيرَا نَحْوَ السَّمَاءِ اسْتَقْبَلَ البَشِيرَا

٥٤٦ - حَتَّى جَلاَ كِسْرَى عَن المَدَائِنِ وآبَ بالإيوَانِ والخَزَائِنِ

٥٤٧ - وشَاطَرَتْهُ مُلْكَهَا الْقَيَاصِرَهْ والقُدْسُ فِيمَا بَذَلَتْ والنَّاصِرَهْ

٥٤٨ - فَتْحٌ يُرِي الحَوَادِثَ الإِبَاءَ إِذَا الْفُتُوحُ أَصْبَحَتْ هَبَاءَ

٥٤٩ - أَهْدَى عَلَى الدَّهْرِ إلى الإسْلاَمِ مَا بَيْنَ أَعْلَى النِّيلِ والسَّلاَمِ

٥٥٠ - أَرْضٌ أَصَابَتْ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ خَيْرَ النَّبَاتِ وعُيُونَ المَاءِ

٥٥١ - وعَالَمٌ بَاقٍ عَلَى عَهْدِ الْعَرَبْ وإنْ مَضَى الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وضَرَبْ

٥٥٢ - مَا ضَيَّعَ الدِّينَ وَلاَ اللِّسَانَا ولاَ يَدَ الْفَارُوقِ والإحْسَانَا

---

(٥٤١) الاختطاط: أي الإعداد.

(٥٤٢) مسهد الفؤاد: أرق.

(٥٤٣) المدد: المعونات.

(٥٤٤) المدى: البعد، ومجدود: محظوظ.

(٥٤٥) البشير: من يأتي بالخبر السار، يعني أن النصر كان ملازمه.

(٥٤٦) جلا: خرج، والمدائن: عاصمة فارس قديماً، وآب: رجع، يعني عمر، يشير إلى ما ظفر به عمر من فارس.

(٥٤٧) شاطرته: أعطته شطر ملكها، أي نصفه، والقياصرة: ملوك الروم، وكانوا على الشام، والناصرة: مدينة في شمال فلسطين (الجليل).

(٥٤٨) الإباء: الشمم، هباء: عبثًا.

(٥٤٩) أهدى: أي الفتح، وعلى الدهر: أي مع مرور الزمان، والسلام: أي دار السلام، يعني بغداد.

(٥٥٠) ندى السماء: أي الوحي، والندى، في الأصل الجود، وخير النبات وعيون الماء: يريد ازدهارها بالإسلام.

(٥٥١) على عهد العرب أي على ما كان عليه المسلمون من العرب، وضرب: أي وفرق فإذا هو ممالك ودول.

(٥٥٢) ما ضيع: أي هذا العالم الإسلامي، واللسان: يعني اللغة العربية، واليد: النعمة، والفاروق: عمر بن الخطاب، فهذا العالم الإسلامي يدين له بفتحه على يديه.

(١٠)

عمر وخالد بن الوليد

٥٥٣ـ واللَّهِ مـا أَدْرِي ولاَ تَـدْرِي الـزُّمَـرْ   مَـا كَـانَ بَيْنَ آبْنِ الـوَلِيـدِ وعُـمَـرْ

٥٥٤ـ سَـيْـفُ الإِلَـهِ سَـلَّهُ الـنَّـبـيُّ   وَهَـزَّهُ وَلِـيُّـهُ الـحَـبِـيُّ

٥٥٥ـ أُغْـمِـدَ لاَ كِـلًّا ولا مُـقَـصِّـرَا   في حَـرْبِ كِسْرَى وقِتَـالِ قَيْصَـرَا

٥٥٦ـ تَـوَجَّـعَـتْ لِـعَـزْلِـهِ الـعُـقَـابُ   وحَـلَّ بِـالـمُـبَـرَّأ الـعِـقَـابُ

٥٥٧ـ ضَـغِـيـنَـةٌ لَـمْ تَـدَعِ الإِمَـامَـا   حَتَّى رَمَـى في يَـدِهَـا الـزِّمَـامَـا

٥٥٨ـ وزَلَّـةُ الـكَـبِـيـرِ أَكْـبَـرُ الـزُّلَـلْ   وَإِنْ أُحِـيطَتْ بِـالـطِّلاَءِ والـعِـلَلْ

٥٥٩ـ خافَ الإِمَـامُ أَنْ يَـكُـونَ فِـتْـنَـهْ   سِـيَـاسَـةٌ عَـالِـيَـةٌ وفِـطْـنَـهْ

٥٦٠ـ كَمْ هَـاضَتِ المَمَـالِـكُ العِظَامَـا   مَخَـافَـةً أَنْ يَقْـطَعُـوا الـنِّـظَامَـا

٥٦١ـ وكَمْ مُـرَجِّي السَّبْقِ مَـاتَ بِـالكَمَـدْ   قَـدْ وَقَفَ النَّـاسُ لَـهُ دُونَ الأَمَـدْ

---

(٥٥٣) الزمر: الجماعات، واحدها: زمرة، بالضم، وابن الوليد: هو خالد بن الوليد، سيف الله المسلول، وفي أواخر خلافة أبي بكر كان خالد على رأس جيش المسلمين في وقعة اليرموك، وإذا البريد يأتي بنعي أبي بكر وخلافة عمر، وفيه أمر من عمر بعزل خالد وإقامة أبي عبيدة بن الجراح مقامه، ويعزو الرواة هذا إلى ما كان من قتل خالد لمالك بن نويرة في حرب الردة، ثم زواج خالد لامرأة مالك، وكان هذا مما أحفظ عمر على خالد، فحفظها له إلى أن ولي فعزله، إذ كان على غير الحق فيما فعل، وكان أبو بكر يرى غير رأيه.

(٥٥٤) سيف الإله: يعني خالداً، فلقد كان يقال له: سيف الله المسلول، وسله: أخرجه من غمده، ووليه: يعني أبا بكر، والولي: النصير، والحبيّ: الكريم.

(٥٥٥) أغمد: أدخل في غمده، والكل: الضعيف، وكسرى: لقب ملك الفرس، وقيصر: لقب ملك الروم، يريد في حربه مع الفرس والروم.

(٥٥٦) العقاب: طائر من كواسر الطير، يعني أن هذه الطيور الجارحة تتبع المعارك تنتهش جثث القتلى، فهي تتوجع لبعد هذا القائد عن ميدان الحرب، والمبرأ: البريء، يشير إلى عزله.

(٥٥٧) الضغينة: الحقد الشديد، والزمام: ما تقاد به الدابة، أي أنه أسلم نفسه للضغينة.

(٥٥٨) زلّة: سقطة.

(٥٥٩) الإمام: يعني أبا بكر، وأن يكون: أي خالد، وفتنة: أي يفتتن به الناس لكثرة انتصاراته.

(٥٦٠) هاضت: كسرت وأضعفت، والنظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره، يريد: ما هو مسلوك.

(٥٦١) الأمد: الغاية.

٥٦٢ - أُعِيذُ مِنْ مَضَلَّةِ الحِقْدِ عُمَرْ … مِثْلَ الإمَامِ بِالْمَرَاشِدِ ائْتَمَرْ

٥٦٣ - لَعَلَّهُ أَبْصَرَ وَجْهَ مَنْفَعَهْ … أَوْ خَافَ ضُرّاً فَرَأَى أَنْ يَدْفَعَهْ

٥٦٤ - فَالسَّيْفُ لَا تَأْمَنُهُ أَنْ يَنْقَلِبْ … كَمْ غَلَبَ الحَقُّ بِهِ وكَمْ غُلِبْ

٥٦٥ - فِي طَبْعِهِ الطِّيَرَةُ والشُّرُورُ … وَرَبُّهُ يَوْماً بِهِ مَغْرُورُ

٥٦٦ - وكَيْفَ غَدرُ ابْنِ الوَلِيدِ كَيْفَا … اللَّهُ أَوْفَى وَأَبَرَّ سَيْفَا

٥٦٧ - عَجِبْتُ مِمَّنْ مَلَكَ الزَّمَانَا … ودَانَ بَعْدَ فَارِسٍ الرُّومَانَا

٥٦٨ - ومَنْ قَنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي ظَفَرْ … وخَيْلُهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرْ

٥٦٩ - تَتَّكِلُ الطَّيْرُ عَلَى بُنُودِهِ … ويَنْزِلُ النَّصْرُ عَلَى جُنُودِهِ

٥٧٠ - تَهَيَّبَ الْبَحْرَ وخَافَ حَرْبَهُ … وحَرَمَ المُجَاهِدِينَ قُرْبَهُ

٥٧١ - ظَلَّ الوُلَاةُ يَبْسُطُونَ الرَّاحَا … فَلَا يُلَبِّي لَهُمُ اقْتِرَاحَا

٥٧٢ - كَمْ حَسَّنُوا النَّفْعَ وَقَبَّحَ الضَّرَرْ … خَوفاً عَلَى جُنُودِهِ مِن الغَرَرْ

٥٧٣ - وقَالَ لَمْ يَأْذَنْ ولَمْ يُسَلِّمِ … لَا أَشْتَرِي الرُّومَ بِنَفْسِ مُسْلِمِ

٥٧٤ - كَانَ الإِمَامُ وهُوَ لِلْعَدْلِ عَلَمْ … لَمْ يُنْصِفِ الرُّومَ ولِلْبَحْرِ ظَلَمْ

٥٧٥ - كَمْ جَرَّ نَفْعَ المُسْلِمِينَ الرُّومُ … والبَحْرُ عِزٌّ أَبَداً مَرُومُ

٥٧٦ - يَنْهَضُ بِالمُلْكِ العَظِيمِ فَاتِحُهُ … لأَنَّهُ مِنَ الثَّرَى مَفَاتِحُهُ

---

(٥٦٢) المضلة: بفتح الضاد وكسرها: ما يضل، والمراشد: المقاصد، وائتمر: مضى.
(٥٦٥) في طبعه: أي السيف، والطيرة: الخفة والطيش.
(٥٦٦) أوفى: أي يفي بوعده للمسلمين، وأبر سيفاً أي أمضى وأنفذ.
(٥٦٧) دان: خضع.
(٥٦٨) القنا: الرماح.
(٥٦٩) البنود: الأعلام، يشير إلى مسايرة الطيور الجارحة لأعلام جيشه.
(٥٧٠) تهيب البحر: يشير إلى حرص عمر على ألا يركب جنوده البحر.
(٥٧١) الراح: الأكف، يشير إلى إلحاح الولاة في ركوب البحر وإباء عمر عليهم ذلك.
(٢٧٢) الغرر: الخطر والغرر: والتعرض للتهلكة.
(٥٧٥) مروم: مطلوب، يشير إلى ما كسبه العرب من الروم.
(٥٧٦) من الثرى: أي إنه قائم على الثرى، أي الأرض، يعني أنه في متناول اليد.

٥٧٧ ـ فَيْـرُوزُ مِنْـهُ يَبْـرَأ الـنَّـصَـارَى ... ومِثْلُهُ إِلَـى الْجَـحِـيـمِ صَـارَا

٥٧٨ ـ لَا دِيـنَ لِـلْبَـاغِـي وإِنْ تَـدَيَّـنَـا ... كَفَى بِقَتْـلِ النَّفْسِ ظُلْمـاً بَيِّنَـا

(١١)

مقتل عمر

٥٧٩ ـ شَـكَـا إِلَى الـخَلِيفَـةِ ابنَ شُعْبَـه ... لِـكُـلَفٍ يَـزْعُـمُـهُـنّ صَـعْـبَـهْ

٥٨٠ ـ فَـلَمْ يَـجِـدْهُ عُـمَـرٌ مَـظْلُومَـا ... ولَا رَأى سَـيِّـدَهُ مَـلُومَـا

٥٨١ ـ وكَـانَ بـالـصَّـنْـعَـةِ ذا إِلْـمَـامِ ... وَحَـسْـبُـهُ شَـهَـادَةُ الإِمَـامِ

٥٨٢ ـ إِنْ يُـذْكَـرِ الـرُّومُ إِلَـيْهِـمْ يُنْسَـبِ ... وَهْـوَ مِنَ الْفُرْسِ وفِي الـرُّومِ سُبِي

٥٨٣ ـ إِنَّ انْكِسَـارَ الفُـرْسِ شَـرَّ كَسْـرَهْ ... صَـيَّـرَ وُجْـدَانَ الغُـلَامِ حَـسْـرَهْ

٥٨٤ ـ فَبَـاتَ لِلْفَـارُوقِ يُضْمِـرُ الإِحَـنْ ... بِمَـا أَصَـابَ قَـوْمَـهُ مِنَ الـمِحَـنْ

٥٨٥ ـ والثَّـارُ بالأَهْـلِ الْكِرَامِ وَآلْـوَطَنْ ... قَضِيَّـةٌ قَـدْ شَغَلَتْ أَهْـلَ آلْـفِـطَنْ

٥٨٦ ـ لَـوْ لَـمْ تَـلِدْهُ الأَرْضُ شَـرَّ صِـلِّ ... مَـا اقْـتَـحَـمَ الْـمُـكَـبِّـرَ الـمُـصَـلِّي

٥٨٧ ـ إِنْسَـابَ مَـلأى مِنْ نَقِيـعِ سُمِّـهِ ... حَـديـدَةٌ قَـدْ لَـفَّـهَـا بِـكُـمِّـهِ

---

(٥٧٧) فيروز: هو أبو لؤلؤة فيروز الفارسي، غلام المغيرة بن شعبة، وهو الذي قتل عمر غيلة.

(٥٧٨) بيناً: واضحاً.

(٥٧٩) شكا: أي فيروز. وابن شعبة هو المغيرة بن شعبة، وكان فيروز قد زعم لعمر بن الخطاب أن المغيرة مولاه قد كلفه ما يرهقه، والكلف: جمع كلفة، بالضم، أي ما يفرض عليه من عمل ونحوه، وكان المغيرة قد فرض عليه ما لا بدّ منه.

(٥٨١) الإلمام: الخبرة، يشير إلى ما كان يمتهنه فيروز من مهنة تدر عليه مالاً.

(٥٨٢) يشير إلى أسر الروم له.

(٥٨٣) الوجدان: الإحساس، يشير إلى هزيمة الفرس أمام العرب، جعل هذا مما أثار فيروز على عمر.

(٥٨٤) فبات: أي فيروز، والفاروق: عمر بن الخطاب، ويضمر: يخفي، والإحن: الأحقاد، واحدتها: إحنة، بالكسر.

(٥٨٥) الثار: أي الثأر، وبالأهل: أي بسبب الأهل.

(٥٨٦) الصل: الحية من أخبث الحيات، يعني أنه ولد شريراً.

(٥٨٧) إنساب: جرى. والفاعل: حديدة، وجاز التذكير للفصل، والنقيع: المحض الخالص والقاتل.

٥٨٨ - أَغْمَدَهـا في هَيْكَلِ الْجَلَالِ   وشَامَهـا فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
٥٨٩ - فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يا عُمَرْ   غَامِرَةً كَعَدْلِكَ الَّذِي غَمَرْ

(١٢)

خلافة عثمان بن عفان

٥٩٠ - مَنْ لِقَتِيلٍ بالسَّفَا مُكفَّنِ   مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثَةٌ لم يُدْفَنِ
٥٩١ - تَعْرِضُهُ نَوادِباً أَرَامِلُهْ   ويُشْفِقُ النَّعْشُ ويَأْبَى حَامِلُهْ
٥٩٢ - قَدْ حِيلَ بَيْنَ الأَرْضِ وابْنِ آدَمَا   ونُوزِعَتْ دَارُ البَقَاءِ قَادِمَا
٥٩٣ - مُثِّلَ بالمُهَاجِرِ المُثَنِّي   عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ والسِّنِّ
٥٩٤ - تَنْبُو العُيُونُ اليَوْمَ عَنْهُ جِيفَهْ   وأَمْسِ كَانَ نُورَهَا خَلِيفَهْ
٥٩٥ - قَدْ عُرِّيَ المِنْبَرُ مِنْ أَسْمَائِهِ   ورَفَلَ المُصْحَفُ فِي دِمَائِهِ
٥٩٦ - تَلَازَمَا تَلَازُمَ اللُّمَّاتِ   خِلَّيْنِ في الحَيَاةِ والمَمَاتِ
٥٩٧ - كَنزٌ عَلَيْهِ نُقِبَ الجِدَارُ   ورُقِيَتْ بالسَّارِقِينَ الدَّارُ

---

(٥٨٨) الهيكل: الجسم، وشامها: رآها، والخلال: الصفات، واحدتها: خلة، بالفتح.

(٥٨٩) غامرة: فياضة.

(٥٩٠) السفا: التراب، يشير إلى بقاء عثمان بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفن.

(٥٩١) نوادباً: راثيات، والأرامل: جمع أرملة، وهي من مات عنها زوجها، ويشفق: يخاف، والنعش: ما يحمل عليه الميت، أي لم يكن ثمة نعش ولا حامل.

(٥٩٢) ابن آدما: أي ابن آدم، والألف للإطلاق، وتوزعت: غولبت، ودار البقاء: أي الآخرة.

(٥٩٣) مثل: أي عبث بجسده، والمهاجر: أي من هاجر من مكة إلى المدينة ليلحق برسول الله ﷺ، وكانت هذه هي الهجرة الثانية له، أما هجرته الأولى فكانت إلى الحبشة.

(٥٩٤) تنبو: تعرض، ونورها: أي نور العيون.

(٥٩٥) عرّي: جرّد، بالبناء للمجهول فيهما، أي لم يعد يرقى المنبر، ورفل: أي غرق، يشير إلى مقتله وهو يتلو المصحف.

(٥٩٦) اللمات: جمع لمة، بالكسر، وهي شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، يشير إلى ما كان بينه وبين الرسول، ﷺ من وشائج.

(٥٩٧) رقيت: أي ارتقاها وعلاها.

٥٩٨- ومَلِكٌ بِمَدْرَجِ الأَوْغَادِ   مِنْ رَائِحٍ يَلْطِمُهُ وغَادِ
٥٩٩- مِن كُلِّ رُسْتَاقٍ وكُلِّ حَاضِرَهْ   عَقَارِبٌ والنَّعْلُ غَيْرُ حَاضِرَهْ
٦٠٠- أَتَوْا مِنَ السَّوَادِ والصَّعِيدِ   شَقَاوَةً لِلْبَلَد السَّعِيدِ
٦٠١- لإِحْنَةٍ أَو غَيَّةٍ أَوْ سَلَّهْ   وقَلَّ مَنْ جَاءَ لِخَيْرِ المِلَّهْ
٦٠٢- وخِيضَ في القَضِيَّةِ السَّخِيفَهْ   ومُلِئَتْ دَارُ الرَّسُولِ خِيفَهْ
٦٠٣- وبَخِلتْ بالنُّصْرَةِ الأَنْصَارُ   وأَخَّرَتْ نَجْدَتَهَا الأَمْصَارُ
٦٠٤- وقَرَّتِ الفِتْيَانُ فِي الحِجَالِ   وفَرَّتِ الشِّيخَانُ بالآجَالِ
٦٠٥- وتَعِبَ الوَصِيُّ بالسِّفَارَهْ   وانْتُدِبَ السِّبْطَانِ لِلْخَفَارَهْ
٦٠٦- وابْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ الثُّوَّارِ   بَغيُ الحَوَارِيِّ عَلَى الحَوَارِي
٦٠٧- يا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ وَلاَّهُ عَلِي   لَيْتَ الإِمَامَ المُرْتَضَى لَمْ يَفْعَلِ
٦٠٨- كَيْفَ يُوَلَّى مصْرَ مَخْضُوبُ اليَدِ   مِنْ رَاشِدٍ مُوفَّقٍ مُؤَيَّدِ
٦٠٩- الرَّأْسُ في الشَّغْبِ سَوَاءٌ والذَّنَبْ   لاَ تَبْرَأُ العَقْرَبُ مِنْ ذَنبِ الذَّنَبْ

---

(٥٩٨) المدرج: الطريق، والأوغاد: جمع وغد، بالفتح، وهو الرذل الدنيء، والغادي: الآتي.
(٥٩٩) الرستاق: القرية، والحاضرة: المدينة، والنعل: الحذاء، يشير إلى من اجتمعوا على قتل عثمان، وإذ جعلهم كالعقارب، جعل النعل أداة البطش بهم.
(٦٠٠) السواد: أي سواد العراق، والصعيد: أي صعيد مصر، والبلد السعيد: أي المدينة.
(٦٠١) الإحنة: الحقد والضغن، والغية: الغي، وهو الإمعان في الضلال، والسلة: السرقة، والملة: العقيدة.
(٦٠٢) خيض: أخذوا في الحديث وأعطوا.
(٦٠٣) الأمصار: جمع مصر، وهو الكورة الكبيرة، يعني الولايات.
(٦٠٤) قرت: سكنت وهدأت، والحجال: جمع حجلة، وهي ستر يضرب للعروس في جوف البيت، الشيخان: من جموع شيخ، والآجال: الأعمال، وبالآجال: أي حرصاً على أعمارها.
(٦٠٥) الوصي: من يوصى له، يعني علي بن أبي طالب، وقد أقامه عثمان ليفاوض الثائرين، وانتدبا: أقيما، والسبطان: أي الحسن والحسين، والخفارة: الحراسة.
(٦٠٦) ابن أبي بكر: هو محمد بن أبي بكر، والحواري: النصير.
(٦٠٧) يا ليت شعري: يعني يا قوم ليتني أعلم، ويشير إلى تولية علي، لما أصبح خليفة، لمحمد بن أبي بكر مصر.
(٦٠٨) من راشد: الجار والمجرور متعلقان بالفعل يولي.
(٦٠٩) الشغب: تهييج الشر وإثارة الفتن والاضطراب.

٦١٠- إنَّ مُحَمَّداً عَلَى الشَّيْخِ افْتَرَى وجَرَّأَ النَّاسَ عَلَيْهِ واجْتَرَى
٦١١- آذَاهُ فِي حُجْرَتِهِ مَخْذُولاَ مُمْتَنِعاً قِيَادُهُ مَبْذُولاَ
٦١٢- عَايَنَ فِيهَا المَوْتَ أَرْبَعِينَا يَنْتَظِرُ النَّاعِي أَو المُعِينَا
٦١٣- وشَرُّ مَا هَبَّ عَلَيْهِ الغَافِلُ إنْ حَكَمَتْ فِي العِلْيَةِ الأَسَافِلُ
٦١٤- إِبْنُ ثَمَانِينَ فَتِيُّ النِّيَّهْ مُوَطِّنُ النَّفْسِ عَلَى المَنِيَّهْ
٦١٥- لم يُعْطِهِمْ حَيْثُ النُّفُوسُ تَجْزَعُ خِلاَفَةَ اللَّهِ الَّتِي لاَ تُنْزَعُ
٦١٦- أَلَيْسَتِ النَّفْسُ تَمُوتُ مَرَّهْ فَخُذْ عَلَيْهَا أَنْ تَمُوتَ حُرَّهْ
٦١٧- فَإِنْ تَسَلْ مَاذَا أَتَى عُثْمَانُ مِمَّا يَرُدُّ الدِّينُ والإِيمَانُ
٦١٨- تَجِدْ دَعَاوَى القَوْمِ لَفَّقُوهَا وسِلَعاً بِالدِّينِ نَفَّقُوهَا
٦١٩- زَرَوْا عَلَى الإِمَامِ مَا لاَ يُزْرَى وأَرْكَبُوهُ الحَسَنَاتِ وِزْرَا
٦٢٠- واسْتَنْكَرُوا عُلُوَّه بِالدُّورِ عَنْ دَارَةِ الثَّلاَثَةِ البُدُورِ
٦٢١- وقَالَ قَومٌ خَالَفَ الأَتْرَابَا وحَالَفَ الثَّرَاءَ والإِتْرَابَا
٦٢٢- وكَرِهُوا التَّمْصِيرَ والتَّمْدِينَا وزَعَمُوا الدُّنْيَا تُعَفِّي الدِّينَا
٦٢٣- وَيْحَهُمُ ما لَهُمُ ومَا لَهْ طَابَ وطَيَّبَ الحَلاَلُ مَالَهْ

---

(٦١٠) الشيخ: أي عثمان، واجترى: أي واجترأ.
(٦١١) مخذولاً: أي لا ناصر له، وممتنعاً قياده: ليس له من يأخذ بزمام الموقف، ومبذولاً: مهاناً.
(٦١٢) فيها: أي في الحجرة، وأربعين: أي أربعين يوماً، وهي أيام الحصار، والناعي: من يأتي بخبر الميت.
(٦١٣) هب: استيقظ، والعلية: جمع علي، وهو الرفيع القدر.
(٦١٤) ابن الثمانين: يعني عثمان، وموطن النفس: أي قد حمل نفسه.
(٦١٥) يشير إلى إباء عثمان أن ينزل لهم عن الخلافة.
(٦١٦) أليست: الاستفهام إنكاري.
(٦١٧) يرد: يمنع.
(٦١٨) لفقوها: جمعوها من هنا ومن هنا، ونفقوها: روّجوها.
(٦١٩) زروا: عابوا، والوزر: الذنب، يريد: جعلوا حسناته سيئات.
(٦٢٠) الدارة: الدار، والثلاثة: يعني النبي ﷺ والخليفتين من بعده: أبا بكر، وعمر.
(٦٢١) الأتراب: جمع ترب، بالكسر، وهو المماثل في السن، والإتراب: كثرة المال.
(٦٢٢) تعفي: تمحو.

٦٢٤ - مَـالٌ كَمَا شَـاءَ العَفَافُ والكَـرَمْ زَكَـا كهَـدْيِ البَيْتِ أو حَلْيِ الحَرَمْ

٦٢٥ - والـزُّهْـدُ لِـلْقُـلُوبِ والـنُّـهَـى مَـا أَمـرَ الـلَّهُ بِـهِ ولاَ نَـهَـى

٦٢٦ - وهَـذِهِ الـدُّنْيَـا يَـدُ الـعَظِيمِ وسِـرُّهُ فِـي مُـلْكِـهِ الـنَّظِيمِ

٦٢٧ - أَسْكَنَهـا العَقْلَ فَكَـانَتْ أَشْـرَفَـا مِنْ كُـلِّ زَاهٍ في السَّمَـاءِ أَشْـرَفَـا

٦٢٨ - أَحَـلَّ مِنْهَـا مَـا صَفَـا مَشَـارِعَـا وحَـرَّمَ الآفَـاتِ والـمَـصَـارِعَـا

٦٢٩ - وسَـاقَـهَـا لـلأَنْبِـيَـاءِ تَـرْسُفُ هَـذَا سُلَيْمَـانُ وهَـذَا يُـوسُـفُ

٦٣٠ - وأَيْـنَ مِـنْ شَـأْنَيْهِمَـا عُـثْمَـانُ عَـلَى الَّـذِي خَـوَّلَـهُ الـرَّحْـمَـنُ

٦٣١ - إسْتَقْبَحُـوا إحْسَـانَـهُ العَمِيمَـا أَنْ يَشْمَـلَ الـقَـرِيبَ والـحَمِيمَـا

٦٣٢ - وأَنْ يُـنَـاطَ الـقُـطْرُ والـوِلاَيَـهْ بِـمَـنْ لَـهُ الـصِّـهْـرُ أو الـوَلاَيَـهْ

٦٣٣ - وَردَّدَتْ قَـوْلَـهُـمُ الـغَـوْغَـاءُ كَـمَـا تُـعِـيـدُ الـقَـوْلَ بَـبَّـغَـاءُ

٦٣٤ - واتَّـخَـذَ الـمُـشَـاغِـبُـونَ آلَـهْ وقِـيـلَ عُـثْـمَـانُ يَـخُصُّ آلَـهْ

٦٣٥ - رَمَـاهُمُ بَعْضُ الشُّيُوخِ مِنْ حَسَـدْ وَوَقَعُـوا فِي الـرَّأْسِ طَعْنـاً والجَسَـدْ

---

(٦٢٤) زكا: نما، والهدى: ما يهدى إلى البيت الحرام من ضأن وماشية، وحلي الحرم: ما تكسى به الكعبة.

(٦٢٥) النهى: العقول.

(٦٢٦) يد: نعمة، والعظيم: الله سبحانه وتعالىٰ، والنظيم: المنتظم.

(٦٢٧) أشرف: من الشرف، وأشرف: من العلو، والألف للإطلاق.

(٦٢٨) مشارع: جمع مشرعة، وهي شريعة الماء حيث يرد الشاربون، والآفات: ما يعاب، والمصارع: جمع مصرع، وهو القتل.

(٦٢٩) ساقها: أي الدنيا، وترسف: تمشي رويداً، وسليمان، ويوسف، من الأنبياء، وقد سخّر الله للأول الرياح والطير والجن، كما هيأ للثاني أن يكون على خزائن مصر.

(٦٣٠) الشأن: الحال، وخوّله: أعطاه.

(٦٣١) استقبحوا: أي عدوه قبيحاً، يعني الخارجين عليه، والحميم: القريب الذي توده ويودك.

(٦٣٢) يناط: يسند، بالبناء للمجهول فيهما، والصهر: القريب بالزواج، والولاية، بفتح أولها: القرابة.

(٦٣٣) الغوغاء: السفلة من الناس.

(٦٣٤) آلة: أي وسيلة، وآله: أي أهله.

(٦٣٥) رماهم: أي قذفوا بهم، يعني المشاغبين، ووقعوا: أي المشاغبون، وفي الرأس: أي في رأس عثمان.

٦٣٦ - يـا حَبَّـذا وُلاتُـهُ الأَخْيَـارُ ... ورأْيُـهُ فِـيهِـمْ والآخْـتِيَـارُ
٦٣٧ - مِنْ حَسَنِ السِّيـرةِ بـالْأمْسِ أمِـرْ ... تَـحْتَ النَّبِـيِّ والـعَتِيقِ وعُـمَـرْ
٦٣٨ - كَهْـلٍ عَلَى الأَمْـر قَـوِيِّ الكَـاهِـلِ ... بَـيْنَ الـحَـوَارِيِّ وبَيْـنَ الـعَـاهِـلِ
٦٣٩ - أَوْ ذِي شَبَـابٍ تُـرْتَضَى حُكُـومَتُـهْ ... لا فَـضْـلُهُ خَـافٍ ولاَ أُرُومَـتُـهْ
٦٤٠ - مُـقَـدَّمٌ لِـلْفَـضْـلِ والأَرَابَـهْ ... ولَـيْسَ لـلصِّـهْـرِ ولاَ الـقَـرَابَـهْ
٦٤١ - يُضَـافُ مَـرْفُـوعـاً إِلَى الإمَـامِ ... إِضَـافَـةَ الـبَـدْرِ إِلَى الـتَّـمَـامِ
٦٤٢ - فِـتْيَـانُ مُـلْكٍ وبَـنُـو خِـلاَفَـهْ ... قَـدْ صَـدَقُـوا الأُبُـوَّةَ الخِـلاَفَـهْ
٦٤٣ - قَـدْ فَتَـحُـوا قُـبْـرُصَ لـلإِمَـامِ ... بـالسُّفُـنِ المُـزْجَـاةِ كـالـغَمَـامِ
٦٤٤ - فـأَصْبَـحَ القَـاصِي مِن البَـرِّ اقْتَـرَبْ ... وصَـارَ بَحْـرُ الـرُّومِ لُجَّـةَ العَـرَبْ
٦٤٥ - وخَـفَـقَـتْ كَـتَـائِـبُ الإِسْـلاَمِ ... فِي الْبَحْـرِ أَعْـلاَمـاً عَلَى أَعْـلاَمِ
٦٤٦ - فَخْـرٌ لِـذِي النّـورَيْـن أيُّ فَخْـرِ ... وهِـمَّـةٌ تُـذْكَـرُ لاَبْـنِ صَـخْـرِ
٦٤٧ - يَـا طَـالَمَـا بَـالَـغَ فِي الخِـطَابِ ... فَـلَمْ يَنَـلْهَـا مِـنْ فَتَـى الـخَـطَّابِ
٦٤٨ - سُبْحَـانَ مَـنْ فَـرَّقَ فِي الأَئِمَّـهْ ... مَـا جَـلَّ مِـنْ مَـنْـقَبَـةٍ وهِـمَّـهْ
٦٤٩ - لَـهُ الـكَـمَـالُ وَحْـدَهُ والـمُـلْكُ ... وهْـوَ الـدَّوامُ وسِـوَاهُ هُـلْكُ

---

(٦٣٦) ولاته: أي ولاة عثمان.
(٦٣٧) من: بيانية، وأمر: كان أميراً، وتحت النبي: أي في عهد النبي ﷺ، والعتيق: أي أبو بكر.
(٦٣٨) الكاهل: من الإنسان: ما بين كتفيه، وبين الحواري: أي ما بين حواري، والحواري: الصاحب والناصر، والعاهل: الملك العظيم، يعني الوالي.
(٦٣٩) الأرومة: الأصل.
(٦٤٠) الأرابة: الدهاء والفطنة، والصهر: القريب بالزواج.
(٦٤١) مرفوعاً إلى الإمام، أي منسوباً إلى الإمام.
(٦٤٣) قبرص: جزيرة في البحر المتوسط كانت للرومان، والمزجاة: المسوقة المدفوعة.
(٦٤٤) بحر الروم: أي البحر المتوسط، واللجة: معظم البحر.
(٦٤٥) خفقت: تحركت، والكتائب: الجيوش، وأعلاماً على أعلام: أي رايات على جبال.
(٦٤٦) ذو النورين: أي عثمان، وسمي ذو النورين لأنه تزوج بنتي الرسول، ﷺ: رقية وأم كلثوم، وابن صخر: هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب، وهو أول من ركب البحر.
(٦٤٧) فتى الخطاب: أي عمر بن الخطاب، ولقد حاول معاوية أن يأذن له عمر بركوب البحر غازياً فأبى.
(٦٤٨) المنقبة: المفخرة.

(١٣)

الخصمان

٦٥٠- يَا فَطِناً بِسِيَرِ الكِبَارِ مُفْتَتِناً بِغُرَرِ الأَخْبَارِ

٦٥١- وطَالِبَ الجَوْهَرِ فِي التَّرَاجِمِ مُلْتَمِسَ التِّبْرِ مِنَ المَنَاجِمِ

٦٥٢- جِئْتُكَ بالبِرْجِيسِ والمِرِّيخِ خَصْمَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ التَّارِيخِ

٦٥٣- قَرنْتُ خَيْرَهَا تُقًى وعِلْمَا بِخَيْرِهَا سِيَاسَةً وحِلْمَا

٦٥٤- بَلْ قَرَنَتْ بَيْنَهُمَا أَيْدِي الغِيَرْ وافْتَرَقَا عَلَى التَّلاَقِي فِي السِّيَرْ

٦٥٥- أَبُو الشِّهَابَيْنِ وهَلْ يَخفَى القَمَرْ والثَّاقِبُ الرَّأْيِ اللَّعُوبُ بالزُّمَرْ

٦٥٦- أَوْ قَيِّمُ الدِّينِ وَلاَ أُحَابِي وقَيِّمُ الدُّنْيَا مِنَ الصِّحَابِ

٦٥٧- إنْ ذُكِرَ الآبَاءُ جَاآ بالقَمَرْ جَدّاً تَمَنَّاهُ العَتِيقُ وعُمَرْ

٦٥٨- تَحَدَّرَا مُزْنَيْنِ مِنْ غَمَامِ ولاَقَيَا الدِّيمَةَ فِي الأَعْمَامِ

٦٥٩- قُرْبَى عَلَى تَفَاوُتِ المَنْسُوبِ كَالمُومِ والشُّهْدِ مِنَ اليَعْسُوبِ

---

(٦٥٠) غرر الأخبار: أشهرها.

(٦٥١) التبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا.

(٦٥٢) البرجيس: المشتري، كوكب من كواكب المجموعة الشمسية، وكذلك المريخ، والمنجمون يضيفون إلى المشتري الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة، ويضيفون إلى المريخ البطش والقتل والقهر والغلبة.

(٦٥٣) يعني بالأول علياً والثاني معاوية.

(٦٥٤) الغير: الأحداث.

(٦٥٥) أبو الشهابين: يعني علياً، والشهابان: ولداه الحسن والحسين، والشهاب: النجم المضيء، والزمر: الجماعات، يعني معاوية في دهائه وجمع الناس حوله.

(٦٥٦) قيم الدين: يعني علياً، وقيم الدنيا: يعني معاوية.

(٦٥٧) جاءا: أي علي ومعاوية، يشير إلى التقائهما في جدهما الأعلى عبد مناف.

(٦٥٨) تحدَّرا: انحدرا، والمزن: المطر، والديمة: المطر يدوم، يعني اشتراكهما في العمومية، فهاشم هو الجد الأعلى لعلي، وعبد شمس، هو الجد الأعلى لمعاوية، أخوان، فكلاهما من ولد عبد مناف.

(٦٥٩) الموم: الشمع، والشهد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه. واليعسوب: ملكة النحل، يعني النحل العامل عامة.

(١٤)

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٦٦٠ - أَمَّـا الإِمَـامُ فـالأَغَـرُّ الـهَـادِي ... حَـامِي عَـرِينِ الـحَقِّ والـجِهَـادِ

٦٦١ - الـعُـمَـرَانِ يَـأْخُـذَانِ عَـنْـهُ ... والـقَـمَـرَانِ نُـسْـخَـتَـانِ مِـنْـهُ

٦٦٢ - أَصْـلُ الـنَّبِيِّ المُـجْتَبَى وفَـرْعُـهُ ... ودِيـنُـهُ مِـنْ بَـعْـدِهِ وشَـرْعُـهُ

٦٦٣ - وصَـفْـحَـتَـاهُ مُـقْـبِـلاً ومُـدْبِـرَا ... وفِي الـوَغَى وحِينَ يَـرْقَى المِنْبَـرَا

٦٦٤ - يَـدْنُـو إِلَـى يَـنْـبُـوعِـهِ بَـيَـانَـا ... ويَـلْتَقِي بَـحْـرَاهُـمَـا أَحْـيَـانَـا

٦٦٥ - الـحَـجَـرُ الأَوَّلُ فِـي الـبِـنَـاءِ ... وأَقْـرَبُ الـصَّحْـبِ بِـلاَ اسْتِـثْـنَـاءِ

٦٦٦ - وأَزْهَـدُ النَّاسِ وفي الـدُّنْيَا يَـدُهْ ... وأَخْـشَـعُ الـعَـالَـمِ وَهْـوَ سَـيِّـدُهْ

٦٦٧ - وجَـامِـعُ الآيَـاتِ وَهْـيَ شَـتَّـى ... وسُـدَّةُ الـقَـضَـاءِ بَـابُ الإِفْـتَـا

٦٦٨ - والـسُّـهْـدُ الآوِي إِلَـى أَشْـوَاقِـهِ ... إِذَا الـظَّلاَمُ مَـدَّ مِـنْ رِوَاقِـهِ

٦٦٩ - بَحْـرُ الهَـوَى والقَـوْمُ رَكْبُ السُّفُنِ ... كَمْ مِنْ شِـرَاعٍ دُونَ عِبْـرَيْـهِ فَنِي

٦٧٠ - يـا ليتَ شِـعْـرِي والأُمـورُ تَخْـفَى ... والفِكْـرُ في هــذا الـطريق يَحْفَـى

---

(٦٦٠) الأغر: المشهور، والعرين: مأوى الأسد، وهو ممتنع، شبه حمى الحق به.

(٦٦١) العمران: أبو بكر وعمر. يشير إلى رجوعهما إلى علي فيما دق من أمور الدين، والقمران، يعني الحسن والحسين.

(٦٦٢) المجتبى: المختار، يعني أن أصله أصل النبي، ﷺ، فكلاهما جده عبد المطلب.

(٦٦٣) صفحتاه: أي حالاه في إقباله وإدباره، والوغى: الحرب.

(٦٦٤) يدنو: يقرب، يعني علي بن أبي طالب، وينبوعه: أي ينبوع النبي، ﷺ، والينبوع: عين الماء، يريد تدفق بيانه، بحراهما: أي ما طبعا عليه من جود.

(٦٦٥) الحجر الأولى: يعني أنه كان أول من آمن من الصبيان.

(٦٦٦) وفي الدنيا يده، يعني أنه قادر لأن الأيام معه.

(٦٦٧) السدة: المنبر: يشير إلى ما كان عليه من علم واسع، وكان إليه المفزع في القضاء والإفتاء.

(٦٦٨) السهد: الأرق، والآوي: أي الملازم، والرواق، بضم أوله وكسره، بيت كالفسطاط: يشير إلى سهره ليلاً متهجداً.

(٦٦٩) العبر، بالفتح والكسر: الشاطىء، جعله في الهوى الإلهي كالبحر والناس يحاولون بلوغ الشاطىء فلا يقدرون.

(٦٧٠) يحفي: يكل ويعيى.

٦٧١ - مَـا سَـاءَ هَـذَا النَّـاسَ مِنْ عَـلِيٍّ وحَـادَ بـالـنَّـاصِـرِ والْـوَلِـيِّ

٦٧٢ - وغَــرَّ بـاللَّيْثِ الـذِّئَـابَ العَـاوِيَـهْ وسَـهَّـلَ الغَـابَ عَـلَى مُـعَـاوِيَـهْ

٦٧٣ - قِيـلَ دَمُ الشَّيْـخِ الضَّعِيفِ المُسْلَمِ يَـطْلُبُـهُ الـلَّهُ وكُـلُّ مُـسْـلِمِ

٦٧٤ - تَـرْكُ الإِمَـامِ قَـاتِـلَ الإِمَـامِ أَخَـلَّ بـالـهَـيْـبَـةِ لـلزِّمَـامِ

٦٧٥ - وقِـيـلَ بَـلْ أَدَلَّ بـالـمَـكَـانَـهْ ولَـوْ تَـصَـوَّرَ الـخُـشُـوعَ كَـانَـهْ

٦٧٦ - والـزَّهْـوُ أَحْيَـانـاً مِنَ الـمَعَـانِي إِنْ سَـالَ مِن مَعَـاطِفِ الشُّجْعَـانِ

٦٧٧ - وقِيـلَ فِي سِيَـاسَـةِ الـطِّبَـاعِ وفِـي الـمُـدَارَاةِ قَـصِيـرُ البَـاعِ

٦٧٨ - لَـوْ صَـانَـعَ الإِمَـامُ أَوْ تَـأَنَّـى مَـا بَلَغَ الـشَّـامِـيُّ مـا تَـمَـنَّـى

٦٧٩ - وقِـيـلَ عِـلْمٌ مَـا لَـهُ انْـتِـهَـاءُ لَمْ يَجْـرِ فِيـهِ الـرَّأْيُ والـدَّهَـاءُ

٦٨٠ - فِـي ثِقَـةٍ بِـمَـنْ بِـهِ لاَ يُـوثَـقُ ولاَ يَـدُومُ عَـهْـدُهُ والـمَـوْثِـقُ

٦٨١ - ونَبْـذُ رَأْيِ النَّاصِـحِ المُمَـاخِضِ فِي قُحُمِ الأَمْـرِ وفِي المَـدَاحِضِ

٦٨٢ - وقِيـلَ أَخْفَـى للثَّـلاَثَـةِ الـحَسَـدْ وكَـادَتِ الجيفَـةُ تـأْكُـلُ الأَسَـدْ

---

(٦٧١) حاد: عدل ومال.

(٦٧٢) الغاب: جمع غابة، وهي مجتمع الشجر، وفيها تكمن الأسود، يعني غلبة معاوية له، وسيبسط الشاعر ما قيل من آراء فيما سيأتي.

(٦٧٣) الشيخ: يعني عثمان ـ رضي الله عنه ـ ومقتله، وفتور عليّ من الدفاع عنه.

(٦٧٤) ترك الإمام: يعني ترك علي بن أبي طالب لقتله عثمان، وأخل: أنقص، والزمام: ما تقاد به الدابة يريد زمام الحكم.

(٦٧٥) أدل بالمكانة: من الدلال، أي لم يقحم علي بن أبي طالب نفسه ترفّعاً.

(٦٧٦) الزهو: الاختيال، والمعاطف: الأردية.

(٦٧٧) المداراة: مسايرة الغير.

(٦٧٨) صانع: جامل، والإمام: يعني علي بن أبي طالب، والشامي: يعني معاوية، فلقد كان والياً على الشام.

(٦٧٩) الدهاء: العقل وجودة الرأي، والمراد هنا: الحيلة والمخادعة، يعني أن علياً كان على علمه الواسع يفقد هذا.

(٦٨٠) الموثق: العهد، يشير إلى ثقة علي بمن لا موثق لهم.

(٦٨١) المماخض: المخلص، والقحم: الشدائد، واحدتها: قحمة، بالضم، والمداحض: المزالق، واحدتها: مدحضة، بالفتح.

(٦٨٢) الثلاثة: أي أبو بكر وعمر وعثمان، والجيفة: جثة الميت إذا انتنت، والأسد: يعني علي بن أبي =

٦٨٣ - لَا بَـلْ هُـوَ الـمُـنَـازِعُ الـتَّـوَّاقُ طِـلْبَـتُـهُ الأَعْـبَـاءُ والأَطْـوَاقُ
٦٨٤ - سَـمَـا إِلَيْـهَـا بِعُـيُـونِ الـفَـضْـلِ وحَنَّتِ الحَسْـنَـاءُ تَحْـتَ العَـضْـلِ
٦٨٥ - مَـنْ كَـانَ فِي مَـنْـزِلِـهِ الـرَّفِيـعِ يَـدْرِ مَـكَـانَ مِنْـبَـرِ الشَّـفِيـعِ
٦٨٦ - وطَـالَمَـا اسْتَـأْخَـرَ غَيْـرَ فـاحِمِ ولَاذَ بِـالـحَـيَـاءِ لَـمْ يُـزَاحِـمِ
٦٨٧ - يـا جَبَـلًا تَـأْبَى الجِبَالُ مَـا حَمَـلْ مَـاذا رَمَتْ عَلَيْـكَ رَبَّـةُ الـجَمَـلْ
٦٨٨ - أَثَـأْرُ عُـثْـمَـانَ الَّـذِي شَـجَـاهَـا أَمْ غُـصَّـةٌ لَمْ يُـنْـتَـزَعْ شَـجَـاهَـا
٦٨٩ - قَـضِيَّـةٌ مِـنْ دَمِـهِ تَـبْـنِـيـهَـا هَـبَّتْ لَـهَـا واسْتَـنْـفَـرَتْ بَـنِـيـهَـا
٦٩٠ - ذَلِـكَ فَـتْـقٌ لَـمْ يَـكُـنْ بِـالـبَـالِ كَـيْـدُ النِّـسَـاءِ مُـوهِنُ الـجِـبَـالِ
٦٩١ - وإِنَّ أُمَّ الـمُـؤْمِـنِـيـنَ لَامْـرَأَهْ وإِنْ تَـكُ الـطَّـاهِـرَةَ الـمُـبَـرَّأَهْ
٦٩٢ - أَخْـرَجَـهَـا مِـنْ كِـنِّـهَـا وسِـنِّـهَـا ما لَمْ يَزِلْ طُـولُ المَدَى مِنْ ضِغْنِهَـا
٦٩٣ - وشَـرُّ مَـنْ عَـادَاكَ مَـنْ تَـقِـيـهِ وَمُـلْقِـي الـسِّـلَاحِ تَـلْـتَـقِـيـهِ

= طالب، يشير إلى ما كان يقال من حسد علي للخلفاء الراشدين الثلاثة قبله حسداً، جعل جسده البالي يطغى على نفسه.

(٦٨٣) المنازع: المغالب، والتواق: الكثير التطلع إلى تحقيق ما يريد، والطلبة: المطلوب، والأطواق: يعني أطواق الحديد، وهو ما يثقل حمله.

(٦٨٤) العضل: حبس امرأة عن الزواج، يعني ما حال بينه وبين أن يلي الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ، ثم بعد أبي بكر وعمر.

(٦٨٥) الشفيع: رسول الله ﷺ، يعني أحقيّته بالخلافة.

(٦٨٦) استأخر: تأخر، أي عن الخلاف ـ وغير فاحم: أي غير مفحم، أي مغلوب بالحجة.

(٦٨٧) ربة الجمل: يعني عائشة، يشير إلى خروجها راكبة جملاً تحرض على علي وتعين خصومه عليه.

(٦٨٨) شجاها: أحزنها، والشجا: ما يعترض في الحلق وينشب من عظم ونحوه.

(٦٨٩) من دمه: أي من دم عثمان، واستنفرت: أهاجت، وبنيها: يعني المسلمين، فهي أم المؤمنين.

(٦٩٠) الفتق: الخرق، وموهن الجبال: أي لا تقوى الجبال على حمله.

(٦٩١) أم المؤمنين: عائشة، والمبرأة: التي لا شيء يدنسها.

(٦٩٢) الكن: الستر، وسنها: أي إنها عندما كانت في نحو الخامسة والأربعين، فلقد كان مولدها في السنة التاسعة قبل الهجرة، وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين، وما لم يزل: أي ما لم يمح، والمدى: المسافة البعيدة، أي طول الزمن، والضغن: الحقد، يشير إلى ما كان في نفسها من علي في حديث الإفك إذا أشار علي بن أبي طالب على النبي ﷺ بفراقها.

(٦٩٣) من تقيه: أي من تصونه من الأذى وتحميه، وتلتقيه: أي وتتلقاه وقد ألقيت سلاحك.

٦٩٤- جَهَّزها طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ ثَلاَثَةٌ فِيهِمْ هُدًى وخَيْرُ
٦٩٥- صَاحِبَةُ الهَادِي وصَاحِبَاهُ فَكَيْفَ يَمْضُونَ لِمَا يَأْبَاهُ
٦٩٦- يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعَدَّوْا وبَغَوْا أَمْ دَمَ ذِي النُّورَيْنِ بِالحَقِّ بَغَوْا
٦٩٧- جَاءَتْ إِلَى العِرَاقِ بِالْبَنِينَا قَاضِينَ حَقَّ الأُمِّ مُحْسِنِينَا
٦٩٨- فَانْصَدَعَتْ طائِفَتَيْنِ البَصْرَهْ فَرِيقُ خَذْلٍ وفَرِيقُ نُصْرَهْ
٦٩٩- أَوْ ذَادَةُ البَيْعَةِ والذِّمَامِ وقَادَةُ الفِتْنَةِ والزِّمَامِ
٧٠٠- وانْتَهَكَ الحَيُّ دِمَاءَ الحَيِّ مِنْ أَجْلِ مَيْتٍ غَابِرٍ وحَيِّ
٧٠١- وجَاءَ فِي الأُسْدِ أَبُو تُرَابِ عَلَى مُتُونِ الضُّمَّرِ العِرَابِ
٧٠٢- يَرْجُو لِصَدْعِ المُؤْمِنِينَ رَأْبَا وأُمُّهُمْ تَدْفَعُهُ وتَأْبَى
٧٠٣- وعَجِزَ الرَّأْيُ وأَعْيَا الحِلْمُ وخُطِبَتْ بِالمُرْهَفَاتِ السِّلْمُ

---

(٦٩٤) طلحة: هو ابن عبيد الله بن عثمان، صحابي شجاع، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، قتل يوم الجمل، وهو بجانب عائشة، ودفن بالبصرة، سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) وكان ممّن ساند عائشة على الخروج على علي للمطالبة بدم عثمان، والزبير: هو ابن العوام بن خويلد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أول من سلّ سيفه في الإسلام، وكان ممّن ساند عائشة على الخروج على علي بن أبي طالب للمطالبة بدم عثمان، قتل في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين، قتله جرموز غيلة. وثلاثة: يعني عائشة وطلحة والزبير.

(٦٩٥) الهادي: أي رسول الله ﷺ.

(٦٩٦) ذو النورين: عثمان بن عفان، لأنه تزوج رقية وأم كلثوم بنتي رسول الله.

(٦٩٧) بالبنين: أي بمن خرج معها من المؤمنين.

(٦٩٨) انصدعت: انشقت، وخذل: تَرْكُ النُّصرة، ونصرة: مناصرة.

(٦٩٩) ذادة: حماة، والبيعة: يعني مبايعتهم لها، والذمام: العهد، والزمام: أي الحبل الذي يقاد به الجمل.

(٧٠٠) غابر: سالف، يعني عثمان بن عفان. وحيّ يعني علياً بن أبي طالب.

(٧٠١) الأسد: يعني جنود علي، وأبو تراب: كنيته، ومتون: ظهور، والضمر: القليلة اللحم، وهو مما تمتدح به الخيل، والعراب: خلاف البراذين.

(٧٠٢) الصدع: الشق، والرأب: اللأم والإصلاح، وأمهم: يعني عائشة.

(٧٠٣) أعيا: كل، والحلم: العقل، وخطبت: طلبت للزواج، يعني أريدت، والمرهفات: السيوف الرقيقة اللطيفة، والسلم: الصلح.

٧٠٤- مِنْ كُلِّ يَوْمٍ سَافِكِ الدِّمَاءِ تَعُوذُ مِنْهُ الأَرْضُ بالسَّمَاءِ
٧٠٥- تجُرُّ ذَاتُ الطُّهْرِ فِيهِ عَسْكَرَا وتَذْمُرُ الخَيْلَ وتُغْرِي العَسْكَرَا
٧٠٦- ظَلَّ الخِطَامُ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدِ كالتَّاجِ للأَصْيَدِ بَعْدَ الأَصْيَدِ
٧٠٧- مُسْتَلَماً تُوهَى الغُيُوثُ دُونَهُ وبالدِّمَاءِ أَنْهُراً يَفْدُونَهُ
٧٠٨- حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ إِمْسَاكَ الدَّمِ فِي كَرَمٍ لِسَيْفِهِ المُقَدَّمِ
٧٠٩- وظَفِرَتْ أَلْوِيَةُ الإِمَامِ وأَلْقَتِ البَصْرَةُ بالزِّمَامِ
٧١٠- فَرُدَّتِ الأُمُّ إِلَى مَقَرِّهَا مُبَالِغاً فِي نَقْلِهَا وبِرِّهَا
٧١١- وظَلَّلَتْ مَنْ حَلَّ أَرْضَ المَلْحَمَهْ مِنَ الفَرِيقَيْنِ سَمَاءُ المَرْحَمَهْ
٧١٢- هَلْكَى بَكَى البَيْتُ عَلَيْهِمْ والحَرَمْ المَوْتُ دُونَ العَهْدِ غَايَةُ الكَرَمْ
٧١٣- يَا يَوْمَ صِفِّينَ بِمَنْ قَضَاكَا هَلْ أَنْصَفَ الجَمْعَانِ إِذْ خَاضَاكَا
٧١٤- فِيكَ انْتَهَى بالفِتْنَةِ التَّرَاقِي واصْطَدَمَ الشَّآمُ بالعِرَاقِ
٧١٥- ونَفِدَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ صَحْبِ تَلَقَّتِ الطُّعْنَ بِصَدْرٍ رَحْبِ

---

(٧٠٤) سافك الدماء: مريقها.

(٧٠٥) ذات الطهر: عائشة، وتذمر الخيل: تحضها.

(٧٠٦) الخطام: ما وضع على خطم الجمل يقاد به، والأصيد: المتكبر المزهو بنفسه.

(٧٠٧) مستلماً: تتسلمه الأيدي، يعني الخطام، وتوهى: تضعف، والغيوث: الأمطار، واحدها، غيث بالفتح، يعني الدماء.

(٧٠٨) المقدم: يعني سيف علي بن أبي طالب.

(٧٠٩) الألوية: الأعلام، واحدها لواء، يعني الجيوش، والإمام: يعني علي بن أبي طالب، والزمام: ما تقاد به الدابة، وإلقاء الزمام، أي التسليم.

(٧١٠) الأم: يعني عائشة. وبِرّها: حسن معاملتها.

(٧١١) الملحمة: المعركة.

(٧١٢) هلكى أي قتلى البيت، يعني البيت العتيق بمكة، والحرم: الحرم النبوي.

(٧١٣) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات، وكان به يوم بين علي ومعاوية سنة سبع وثلاثين، والجمعان: أي جمع علي وجمع معاوية.

(٧١٤) التراقي: أي الترامي إلى الفساد.

(٧١٥) نفدت: هلكت، والصحب: يعني أصحاب رسول الله، ﷺ.

٧١٦- بَـنُـو الـظُّبَـى أُبُـوَّةُ الأسِـنَّـهْ   آلُ الـكِـتَـابِ أَوْلِـيَـاءُ الـسُّـنَّـهْ
٧١٧- لَـقَـدْ وَفَـى بَـدْرٌ لَـهُـمْ أَهِـلَّهْ   وخُـنْـتَـهُـمْ مَـشْـيَـخَـةً أَجِـلَّهْ
٧١٨- لَـوْ فِي بِنَاءِ المَجْـدِ ذَلِـكَ الـدَّمُ   بَـلْ عَمَـدُوا لِمَـا بَنَـوْا فَهَـدَّمُـوا
٧١٩- فَـيَـا مَـجَـالاً قَـصَـرَ الأَعِـنَّـهْ   ومَـدَّ فِي اشْـتِـجَـارِهَـا الأَسِـنَّـهْ
٧٢٠- تَـرَجْـرَجَـتْ بـالـفِئَـتَـيْـنِ أَرْضُـهُ   وضَـاقَ عَنْهُـمْ طُـولُـهُ وعَـرْضُـهُ
٧٢١- ووَقَـعَ الأَنْـجَـادُ بـالأَنْـجَـادِ   وخَـرَّ عَـمَّـارٌ مِـنَ الـنِّـجَـادِ
٧٢٢- مَـا كَـانَ ضَـرَّ نُـصَـرَاءَ البَيْـعَـهْ   لَـوْ صَبَـرُوا عَلَى الـوَغَى سُـوَيْعَـهْ
٧٢٣- بَـيْـنَـا بُـنُـودُهُـمْ هِـيَ الـعَـوَالِـي   والنَّـصْـرُ حَـوْلَ البِيضِ والـعَـوَالِي
٧٢٤- غَـادَرَهُـمْ بِـسِـحْـرِهِ مُـعَـاوِيَـهْ   كَـأَنَّـهُـمْ أَعْـجَـازُ نَـخْـلٍ خَـاوِيَـهْ
٧٢٥- أَلْقَى القَنَـا وشَـرَّعَ الـمَـصَـاحِـفَـا   يَنْشُـدُ بـالله الـخَمِيسَ الـزَّاحِفَـا
٧٢٦- فَـلاَ تَسَـلْ عَنْ فَشَـلِ العَـزَائِـمِ   ولَـمْ يَـزَلْ طَـلِـيـعَـةَ الـهَـزَائِـمِ
٧٢٧- إنْـقَـطَعَ الـنَّـظْمُ والانْـقِـيَـادُ   وحَـكَـمَـتْ في الـشُّـكُـمِ الـجِيَـادُ

---

(٧١٦) الظبى: جمع ظبة، وهي حد السيف، يريد السيوف، وأبوة: آباء، والأسنة: الرماح، وآل: أهل، والكتاب: القرآن الكريم.

(٧١٧) وفى: لم يخز، وبدر: أي يوم بدر، وفيه كتب النصر للمسلمين، وأهلة: جمع هلال، وهو القمر أول ما يبدو، ومشيخة: شيوخ، يعني من قتل من الشيوخ يوم صفين.

(٧١٩) الأعنة: جمع عنان، وهو اللجام، وقصرها: إشارة إلى قلة الخير، والاشتجار: التشابك، والأسنة: الرماح.

(٧٢١) الأنجاد: جمع نجد، بالفتح، وهو الشجاع، وعمار: هو عمار بن ياسر بن عامر، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، شهد الجمل وصفين مع علي، وقتل في صفين سنة ست وثلاثين عن ثلاث وتسعين سنة، والنجاد: حمائل السيف، أي قتل وهو يقاتل.

(٧٢٢) البيعة: بيعة علي، والوغى: الحرب.

(٧٢٣) بنودهم: أعلامهم، العوالي الأولى: العالية. والبيض: السيوف، والعوالي الثانية: الرماح.

(٧٢٤) غادرهم: تركهم، وخاوية: فارغة، وبأعجاز النخل الخاوية يضرب المثل في الضعف.

(٧٢٥) ألقى: طرح ورمى، والضمير يعود على عثمان، والقنا: الرماح، الواحدة: قناة، وشرع: رفع، وينشد بالله، ويسأل به مقسماً عليه، والخميس: الجيش الجرار، سمي بذلك لأنه خمس فرق، يشير إلى ما كان من رفع معاوية المصاحف على أسنة الرماح مناشداً علياً وجيشه الاحتكام إليها.

(٧٢٦) ولم يزل: أي هذا الفشل.

(٧٢٧) النظم: المنظوم، يعني انفراط عقد الجيش وعدم انقياده، والشكم: جمع شكيمة، وهي الحديدة =

٧٢٨ـ وافتِيتَ فِي الـرَّأيِ عَلَى الأَعْيَانِ ... وهُـدِّدَ الإمَـامُ بـالْـعِـصْـيَـانِ
٧٢٩ـ مَـا كَـانَ فِي قُبُـولِـهِ التَّحْكِيـمَـا ... عَـلَى عُـلُوِّ رَأيِـهِ حَـكِـيـمَـا
٧٣٠ـ لا يُـرْفَـعُ المُصْحَفُ كـالـدُّفُـوفِ ... والسِّلْمُ لا تُـذْكَـرُ فِي الصُّفُـوف
٧٣١ـ وَرأيُـهُ فِـي الأَشْـعَـرِيِّ أَعْـجَـبُ ... لِـلَّهِ فِـيـهِ قَـدَرٌ مُـحَـجَّـبُ
٧٣٢ـ أَيْـنَ أَبُـو مُـوسَى وأَيْـنَ عَـمْـرُو ... لاَ يَـسْـتَـوِي مُـجَـرِّبٌ وغَـمْـرُ
٧٣٣ـ أَمـنَ دَهَـا قَيْـصَـرَ والمُـقَـوْقِـسَـا ... كَـمَنْ عَـلَى مُـصْـحَـفِـهِ تَـقَـوَّسَـا
٧٣٤ـ قَـامَ فَـرَدَّ الـرَّجُـلَيْـنِ ونَـزَلْ ... وقَـامَ عَـمْـرُو فَـأَقَـرَّ وعَـزَلْ
٧٣٥ـ أَبَـى عَـلِيًّـا وآرْتَـضَـى مُـعَـاوِيَـهْ ... ونَـقَضَ المِـنْـبَـرُ عَـقْـدَ الـزَّوايَـهْ
٧٣٦ـ يَـا زيْـدَ كُـلِّ مُـسْـرَجٍ ومُـلْجَـمِ ... كَـيْفَ عَـلاَ غُـرَّتَـكَ آبْـنُ مُلْجَمِ

= المعترضة في فم الفرس من اللجام، أي لم يعد الأمر بيد القادة.

(٧٢٨) افتيت: قَصَد آفْتِئتَ أي استبد بالرأي من لا يملك الرأي، والإمام: يعني علي بن أبي طالب.

(٧٢٩) التحكيم: هو ما طالب به معاوية من أن يرد الأمر إلى من يحكم بينهما.

(٧٣٠) الدفوف: واحدها: دف، بالضم، وهو آلة طرب ينقر عليها، والصفوف: يعني صفوف المحاربين، يستنكر الشاعر ما احتال به معاوية من رفع المصحف وينكر أن تكون ساحة الوغى ساحة السلم.

(٧٣١) الأشعري: هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، صحابي استعمله رسول الله، ﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة (١٧ هـ)، ولما ولي عثمان أقره عليها ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، وطلب أهلها من عثمانْ توليته عليهم، فولاه، وبقي بها إلى ان قتل عثمان، وولي علي بن أبي طالب فأقره، ثم كانت وقعة الجمل، فأرسل علي بن أبي طالب يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود، فعزله، ثم كان التحكيم فاختاره علي بن أبي طالب، واختار معاوية عمراً بن العاص، وخدع عمرو أبا موسى، وجعله يعزل علياً ولما أحسّ أبو موسى أنه خدع، عاد إلى الكوفة وبقي بها إلى أن مات سنة أربع وأربعين (٤٤ هـ).

(٧٣٢) عمرو: هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وكان من الدهاة وأولي الرأي والحزم والمكيدة.

(٧٣٣) قيصر: من ألقاب ملوك الروم، والمقوقس: حاكم مصر، يشير إلى فتح عمرو الشام وقنسرين ثم مصر. وتقوس: انحنى.

(٧٣٤) قام: يعني أبا موسى، وكان عمرو بن العاص بدهائه، جعل لأبي موسى الكلمة الأولى، يقول فيها ما اتفقا عليه من عزل علي ومعاوية، فقام أبو موسى وعزل علياً ومعاوية، ثم قام عمرو فأقرّ معاوية وعزل علياً.

(٧٣٥) نقض: هدم، والمنبر: حيث قاما ليتكلما، وعقد الزاوية: أي حجر الزاوية، وهو الذي يقوم عليه البناء، يشير إلى ما كان من عزل علي.

(٧٣٦) يا زيد: يعني يا زيد الخيل، شبه علياً به، وزيد الخيل: كان من أبطال الجاهلية، ولقب زيد =

٧٣٧ـ أَصَابَ قِرْناً لَا تُرَامُ شَمْسُهُ | أَعْيَا عَلَى الأَقْرَانِ دَهْراً لَمْسُهُ
٧٣٨ـ بالمُرْهَفِ المَسْمُومِ فِيمَا قَدْ ذُكِرْ | وكُلِّ شَيْءٍ قَتَلَ المَاضِيَ الذَّكَرْ
٧٣٩ـ يَا شُؤْمَ سَيْفٍ قَطَعَ الصَّلَاةَ | وٱغْتَرَّ لَيْثَ الغَابَةِ المِصْلَاتَا
٧٤٠ـ ولَمْ يَكُ ٱبْنُ مُلْجَمٍ صُعْلُوكَا | بَلْ غَالِياً يَقْتَحِمُ المُلُوكَا
٧٤١ـ وضَارِياً فِي دَمِهِ العُدْوَانُ | لَمْ يَخْلُ مِنْ أَمْثَالِهِ أَوَانُ
٧٤٢ـ وقَالَ قَوْمٌ ذَاكَ مُسْلِمٌ نَقِمْ | حُكُومَةَ القُرْآنِ فَهُوَ مُنْتَقِمْ
٧٤٣ـ قَوْلٌ غَدَا عِنْدَ النُّهَى مَرْفُوضَا | لَوْ صَحَّ رَاحَ العَالِمُونَ فُوضَى
٧٤٤ـ الرَّأْيُ لِلأُمَّةِ فِي الوُلَاةِ | ولَيْسَ لِلغِضَابِ والغُلَاةِ
٧٤٥ـ وقَتْلُكَ الإِنْسَانَ غِيلَةً شَنِعْ | الجُبْنُ أَنْ تَقْتُلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعْ

= الخيل لكثرة خيله ولكثرة طراده بها، أسلم سنة تسع، وسماه النبي ﷺ: زيد الخير، والمسرج: الذي عليه سرجه، والملجم: الذي وضع اللجام في فيه، والغرة: الجبين، وابن ملجم: هو عبد الرحمن بن ملجم، فاتك ثائر ثم أسلم، وشهد فتح مصر وسكنها، وكان من شيعة علي بن أبي طالب وشهد معه صفين، ثم خرج عليه مع الخوارج، واتفق هو والبرك، وعمرو بن بكر، على قتل علي ومعاوية، وعمرو بن العاص، في ليلة واحدة، ليلة السابع عشر من رمضان، على أن يقتل البرك معاوية، وأن يتولى عمرو بن بكر قتل عمرو بن العاص، وأن يتولى ابن ملجم قتل علي، واستعان ابن ملجم برجل يدعى: شبيب الأشجعي، وخرج علي لصلاة الفجر فضربه شبيب فأخطأه، وضربه ابن ملجم فأصاب مقدم رأسه، فمات متأثراً بجراحه.

(٧٣٧) القرن: السيد، ولا ترام: لا تدرك، بالبناء للمجهول فيهما، والقرن من الشمس: أول ما يبزغ عند طلوعها، شبه علياً به، وأعيا على الأقران: أعجزهم، والأقران: جمع قرن، بالكسر، وهو المثل والنظير.

(٧٣٨) المرهف: السيف المصقول، والجار والمجرور في قوله (بالمرهف) متعلقان بقوله (لمسهُ) في البيت السابق وكل شيء، عطف على قوله (بالمرهف)، والماضي: النافذ في الضريبة، وصف للمرهف، والذكر من السيوف: أيبسه وأشده جودة.

(٧٣٩) اغتر: أتاه على غفلة. والمصلات: الماضي في الحوائج.

(٧٤٠) الصعلوك: الفقير ويعني الضعيف.

(٧٤١) ضارياً في دمه العدوان: أي قد اعتاده.

(٧٤٢) يشير إلى رفض ابن ملجم التحكيم.

(٧٤٣) النهى: العقول.

(٧٤٥) غيلة: أي غدراً. شنع: قبيح.

٧٤٦ـ النَّفْسُ لِلَّهِ ولِلنِّظَامِ والدَّمُ إِحْدَى الحُرَمِ العِظَامِ
٧٤٧ـ فَكَيْفَ بِالْبَغْيِ عَلَى عَلِيٍّ الرَّاشِدِ المُقَرَّبِ الوَلِيِّ
٧٤٨ـ مَا لَكَ والنَّاسَ أَبَا تُرَابِ لَيْسَ الذِّئَابُ لَكَ بِالْأَتْرَابِ
٧٤٩ـ هُمْ طَرَّدُوا الكَلِيمَ كُلَّ مَطْرَدِ وأَتْعَبُوا عَصَاهُ بِالتَّمَرُّدِ
٧٥٠ـ وزُيِّنَ العِجْلُ لَهُمْ لَمَّا ذَهَبْ وافْتَتَنُوا بِالسَّامِرِيِّ والذَّهَبْ
٧٥١ـ وبِابْنِ مَرْيَمٍ وَشَوْا ونَمُّوا واحْتَشَدُوا لِصَلْبِهِ وهَمُّوا
٧٥٢ـ وأَخْرَجُوا مُحَمَّداً مِنْ أَرْضِهِ وسَرَحَتْ أَلْسُنُهُمْ فِي عِرْضِهِ
٧٥٣ـ وغَيَّبُوا المُسَوِّيَ الفَارُوقَا وخَيْرَ شَمْسَيْهِمْ لَهُمْ شُرُوقَاً
٧٥٤ـ وذَبَحُوا الشَّيْخَ عَلَى الفُرْقَانِ حَتَّى بَكَى الذِّكْرُ بِدَمْعٍ قَانِ
٧٥٥ـ وهَبَّ مِنْهُمْ مَنْ لِحَقِّكَ اخْتَلَسْ وفَجَعُوكَ بِالصَّلَاةِ فِي الغَلَس
٧٥٦ـ وأَشْرَقُوا الحُسَيْنَ بِالدِّمَاءِ مُلَوِّحاً بَيْنَ عُيُونِ المَاءِ
٧٥٧ـ فَاسْمُ سُمُوَّ الزَّاهِدِ الحَوَارِي فِي دَرَجَاتِ القُرْبِ والجِوَارِ
٧٥٨ـ إِنْ زَالَ مُلْكُ الأَرْضِ عَنْكَ مِنْ مَلِكْ يَا طُولَ مُلْكٍ فِي السَّمَاءِ تَمَّ لَكَ!

---

(٧٤٦) الدّم: يعني النفس. الحرم العظام: الكبائر.

(٧٤٨) أبو تراب: كنية علي، والأتراب: جمع ترب، بالكسر، وهو المماثل في السن.

(٧٤٩) الكليم: أي موسى عليه السلام، لأن الله كلمه، يشير إلى خروج موسى عليه السلام من مصر، وعصاه: أي عصا موسى، يشير إلى معجزة موسى عليه السلام في عصاه حين ألقاها فصارت حيّة لقفت كل الحيّات.

(٧٥٠) السامري: من أصحاب موسى عليه السلام، تركه يرعى قومه حين ذهب لمناجاة ربه فإذا السامري يصنع لهم من حليهم عجلاً له خوار ويدعي أنه إلههم.

(٧٥١) ابن مريم: عيسى عليه السلام، يشير إلى ما أثير من حوله مما أدّى إلى محاولة صلبه.

(٧٥٣) غيبوا: أي قتلوا، والفاروق: يعني عمر بن الخطاب، وخير شمسيهم: أي أبو بكر وعمر.

(٧٥٤) الشيخ: يعني عثمان بن عفان، والفرقان: القرآن، يعني ذبحه والمصحف بين يديه، والذكر: القرآن، والقاني: الأحمر.

(٧٥٥) اختلس: استلب في خلسة. يشير إلى استيلاء معاوية على الحكم. والغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، يشير إلى مقتله وهو خارج لصلاة الصبح.

(٧٥٦) أشرقواالحسين بالدماء: أغصوه، وملوحاً: مشيراً، يشير إلى منع الحسين بن علي الماء.

(٧٥٧) اسم: اعل، من العلو، والحواري: النصير، يعني أنه كان حوارياً للرسول، ﷺ.

(٧٥٨) من ملك: أي من أن تكون ملكاً.

(١٥)

معاوية

٧٥٩- فِي الدَّهْـرِ لَمْ تَصْنَعْ قُيُونُ الهِنْـدِ ... ولم يَسُـلَّ الشَّـرْقُ كـابْنِ هِنْـدِ

٧٦٠- العَبْقَـرِيُّ المَلِكُ الخَـلِيفَـهْ ... السَّـعْـدُ كَـانَ أَبَـداً حَـلِيفَـهْ

٧٦١- مَـا زَالَ بـالحِبَـالِ والعِصِـيِّ ... مِـنْ سِحْـرِهِ فَـفَـازَ بـالْـوَصِـيِّ

٧٦٢- أَرْسَـلَ فِي حُبِّ الأُمُـورِ الـرَّسَنَـا ... وفِي هَـوَى الدَّوْلَـةِ جَافَى الوَسَنَا

٧٦٣- حَـتَّـى نَـعَـى عَـلِيّـاً الـنُّـعَـاةُ ... فـانْـقَـلَبَـتْ مُـلُوكـاً الـرُّعَـاةُ

٧٦٤- وَراقَـتْ الـدُّنْـيَـا وَرَقَّ الـدِّيـنُ ... وانْـفَجَـرَ التَّـمْصِيـرُ والتَّـمْـدِينُ

٧٦٥- وصَـيَّـرَ الـبَيْـتَ سَـلِيبَ الـحَقِّ ... والآلَ مِـن سِـيَـادَةٍ لِـرِقِّ

٧٦٦- قَـدْ نَصَبَ الحِلْمُ لَـهُمْ حَبَـائِـلاَ ... ورُبَّ حِـلْمٍ جَـمَـعَ الـغَـوَائِـلاَ

٧٦٧- وراضَ مِـنْ شَـكَـائِـمِ الأُبَـاةِ ... بِـهَـيْـبَـةِ الـمُـلْكِ وبـالـهِـبَـاتِ

---

(٧٥٩) قيون: جمع قين، بالفتح، وهو الحداد، يعني صانع السيوف، وقد عرفت الهند بصناعة أجودها، ولم يسل: أي لم يخرج سيفاً من غمده، وابن هند، يعني معاوية، نسبه إلى أمه هند بنت عتبة.

(٧٦٠) العبقري: صفة لكل ما بولغ في وصفه وما يفوقه شيء، وحليفه: أي ملازمه.

(٧٦٦) الحبال والعصي: يعني ما كان يفعله السحرة من تحويلها إلى ثعابين بين يدي موسى عليه السلام، والوصي: من يوصى له، يشير إلى مطالبته بدم عثمان.

(٧٦٢) الرسن: ما كان من الأزمة على الأنف، وإرساله: يعني الاسترسال فيما يريد، وجافى: عادى، والوسن: النوم.

(٧٦٣) نعى: ذكر خبر موته، والنعاة: جمع ناع، وهو من يخبر بموت من مات، والرعاة: من يرعون الغنم، يشير إلى انقلاب الحال من خلافة إلى حال يعهد فيها إلى ملك يتولاه المستبد.

(٧٦٤) راقت: صفت لكل من يحاول شيئاً.

(٧٦٥) صير: أي معاوية، والبيت: أي أهل بيت الرسول، ﷺ، والآل: أي أهل بيت الرسول، ﷺ، والرق: العبودية.

(٧٦٦) الحلم: أي العقل، يعني عقل معاوية، والحبائل: جمع حبالة، وهي المصيدة، والغوائل: الدواهي، واحدتها: غائلة.

(٧٦٧) راض: ذلل، والشكائم: جمع شكيمة، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام، والأباة: المستعصون، واحدهم: أبي، والهبات: العطايا، يشير إلى ما كان معاوية يسوس به أموره من قسوة حيناً وبذل للمال حيناً آخر.

٧٦٨ - فَذَلــتِ الأَخْــلاَقُ والــنِّــيَّــاتُ وبَــذَلَــتْ وَادِيَــهَــا الــحَــيَّــاتُ
٧٦٩ - وثَــمَّ مَــا يَــسْــأَلُ عَــنْــهُ الــلَّهُ وصَــاحِــبُ الــدِّيــنِ ومَــنْ تَــلاَهُ
٧٧٠ - قَـطْعُ نِـظَامِ العَهْـدِ فِي الإِسْـلاَمِ وأَخْــذُهُ الــبَــيْــعَــةَ لِــلْــغُــلاَمِ
٧٧١ - حَتَّى عَـلاَ التَّـاجُ عَلَى العِـمَـامَـهْ وعَــادَ مُــلْكــاً نَــسَــقُ الإِمَــامَــهْ
٧٧٢ - جِــنَــايَــةٌ أَدْرَكَــتْ الأَجِــنَّــهْ ووَقَــفَــتْ لــلدِّيــنِ فِــي الأَعِــنَّــهْ
٧٧٣ - تَــحْــتَ هَــوَى الآبَــاءِ لِــلأَبْــنَــاءِ حُــبُّ الــبَــقَــاءِ وقِــلَى الــفَــنَــاءِ
٧٧٤ - تَــشَــبُّــثُ الــوَالِــدِ بِــالْــمَــوْلُــودِ يُــحْــسَــبُ مِــنْ تَــوَهُّــمِ الــخُــلُــودِ
٧٧٥ - إِرْفَــعْ قَــوَاعِــدَ الــفَــخَــارِ وآبْــنِ لاَ تَــدَّعِــمْ عَــلَى أَبٍ ولاَ آبْــنِ
٧٧٦ - لا يَـرْفَعُ الجِـذْعَ عَنِ الأَرْضِ الثَّمَرْ ولاَ يَــحُــطُّ نَــسَــبُ الــلَّيْــلِ الــقَــمَــرْ
٧٧٧ - لا تَــعْــجَــبَنَّ مِــنْ عَــظِــيمٍ مَــا فَــتَــقْ واعْــجَــبْ لَــهُ كَــيْــفَ تَــلاَفَــى ورَتَــقْ
٧٧٨ - اِمَــا)كُــلُّ ذِي حَــرْبٍ وذِي لِــدَادِ بِــجَــابِــرِ الــوَهْــيِ ولاَ سَــدَّادِ
٧٧٩ - جَــوُّ الــوِلاَيَــاتِ خَــلاَ لِــنَــسْــرِهِ واجْــتَــمَــعَ الأَمْــرُ لَــهُ بِــأَسْــرِهِ

---

(٧٦٨) ذلت: هانت، وبذلت: أي تركت.
(٧٦٩) تلاه: أي قرأه.
(٧٧٠) النظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره، يشير إلى ما كان عليه الأمر قبل معاوية من عهد يعهد به الخليفة إلى من بعده، والغلام: يعني ابنه يزيد بن معاوية.
(٧٧١) التاج: أي تاج الملك، والعمامة: أي عمامة الخلافة، والنسق: ما كان على نظام واحد.
(٧٧٢) الأجنة: جمع جنين، وهو الولد في بطن أمه، والأعنة: جمع عنان، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة، أي أصبح زمام الدين له.
(٧٧٣) القلى: البغض، يشير إلى حب معاوية لابنه.
(٧٧٤) تشبث: تعلق.
(٧٧٥) لا تدعم: لا تعتمد.
(٧٧٦) أي لا يرفع الثمر الجذع عن الأرض، وإنما الجذع هو الذي يرفع الثمر ويحمله، كما لا يزرى القمر من الليل الذي سو منسوب إليه.
(٢٧٧) فتق: خرق، يعني خروجه على المبادىء، وتلافى: تدارك، ورتق: أصلح.
(٧٧٨) اللداد: الاشتداد في الخصومة، وجابر: مصلح، والوهي: الشق، والسداد: الذي يقيم الخلل، صيغة مبالغة.
(٧٧٩) الولايات: جمع ولاية وهي البلد التي يتسلط عليها الوالي، يريد الفتوحات الإسلامية. ولنسره، =

٧٨٠ - فَــلاَ تَـسَــلْ عَنِ انْبِسَــاطِ الـمُلْكِ ... ورِفْــقِ رُبّــانِـيِّــهِ بــالــفُــلْكِ
٧٨١ - الـشَّــرْقُ تَحْتَــهُ كَـخَيْــرِ عَـهْــدِهِ ... والـغَــرْبُ يَقْـضِـي لَـيْلَهُ بِـسُـهْــدِهِ
٧٨٢ - مُــبَــارَكٌ لِـقَــوْمِــهِ فِــي عُــمْــرِهِ ... مَـيْـمُــونَــةٌ لَـهُـم مَــعَــالِي أَمْــرِهِ
٧٨٣ - رَبِّ اعْـفُ عَـنْ جُـرْأَتِـهِ عَـلَيْـكَ ... فَــالعَفْــوُ مِنْــكَ والــرِّضَــا إِلَيْــكَ
٧٨٤ - لَمْ يَعْــلُ فِي الْعَـفْــوِ عَلَيْــهِ كُـفْــوُ ... فَــأَرِهِ كَــيْــفَ يَــكُــونُ الــعَــفْــوُ

(١٦)

عمرو بن العاص

٧٨٥ - مــا بَــالُ قَصْــرِ الشَّـمْــعِ لا يُضَــاءُ ... هَـبَّ عَلَى مِـصْبَــاحِـهِ الـقَـضَــاءُ
٧٨٦ - لَا فِتْيَــةُ الــرُّومَــانِ فِي بُــرُوجِــهِ ... ولَا غَــوَانِــيــهِــمْ عَـلَى مُــرُوجِــهِ
٧٨٧ - ولَا الــلَّيَــالِــي حَــوْلَــهُ أَعْــرَاسُ ... وفَــوْقَــهُ وتَــحْــتَــهُ أَحْــرَاسُ
٧٨٨ - ومَــا لِبَــابِلْيُــونَ مِنْ بَعْــدِ الـعَجَــمْ ... أَمْسَتْ رِجَــامــاً فِي نَــوَاحِيــهِ الأَجَمْ

= يعني معاوية، وبأسره: أي كله.

(٧٨٠) الرباني: رئيس الملاحين.

(٧٨١) السهد: السهر وقلة النوم.

(٧٨٢) يشير إلى طول عمره، فقد عاش نحواً من تسعين عاماً، وميمونة: مباركة، ومعالي أمره: أي رفيع أمره، والمعالي: جمع معلاة، وهي الرفعة والشرف.

(٧٨٣) يشير إلى ما كان من معاوية في انتزاعه الخلافة باطلاً، ثم ما كان من توليته لابنه يزيد العهد قسراً.

(٧٨٤) الكفو: الكفء، بالهمز وهو المماثل، أي لم يعل عليه مماثل في العفو.

(٧٨٥) قصر الشمع: أي حصن بابليون، وكانت ثمة حفلات تضاء فيها الشموع على أبراجه من أجل هذا سمي قصر الشمع.

(٧٨٦) البروج: الحصون، واحدها: برج، بالضم. وهو يعني ما يبنى على سور الحصن، والغواني: الغانيات غنين بجمالهن، والمروج: جمع مرج، بالفتح، وهو الأرض الواسعة ذات نبات.

(٧٨٧) أعراس: جمع عرس، بالضم، وهو الزفاف، وأحراس: أي حارسون.

(٧٨٨) بابليون: حصن لا تزال جدرانه قائمة بالقاهرة، والعجم: أي الروم، وهم الذين بنوه، والرجام: الحجارة، واحدها: رجم، بفتحتان، والأجم: الشجر الكثير، واحدها: أجمة.

٧٨٩- لَمْ تُغْنِ عَنْهُ رِفْعَةُ الأَسْوَارِ ولا جُثُومُ الأَسَدِ الإِسْوَارِ
٧٩٠- وأَيْنَ في أُفْقَيْهِمَا فُسْطَاطُ لِلنَّجْمِ عَنْ سُدَّتِهِ انْحِطَاطُ
٧٩١- قَدْ أَلْقَيَا إِلَيْهِ بالمَقَالِدِ وخَرَجَا مِنْ طَارِفٍ وتَالِدِ
٧٩٢- سُرَادِقٌ يَنْفَذُ حُكْمُ رَبِّهِ مِنْ مَنْبَعِ النِّيلِ إِلَى مَصَبِّهِ
٧٩٣- أَوَى إِلَى أَطْنَابِهِ اليَمَامُ لأَنَّها الرَّحْمَةُ والغَمَامُ
٧٩٤- وأَمِنَ الأَعْزَلُ فِيهِ الشَّاكِي وحَذِرَ المَشْكُوُّ صَوْتَ الشَّاكِي
٧٩٥- حَفَّتْ بِهِ القِبَابُ والخِيَامُ وسَالَمَتْ ضَارِبَهُ الأَيَّامُ
٧٩٦- لَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَسْجِدُ عَالٍ عَلَى بَاعِ الخُطُوبِ مُنْجِدُ
٧٩٧- كَالْكَعْبَةِ الرَّفِيعَةِ الدِّعَامِ مَا حُجَّ إِلَّا مَرَّةً في الْعَامِ
٧٩٨- إِنْ كَانَ لَمْ يَعْلُ عُلُوَّ الهَيْكَلِ ولَيْسَ بالمُلَوَّنِ المُشَكَّلِ
٧٩٩- لَقَدْ تَرَدَّى حُلَلَ الجَلَالِ بالْبَانِيَيْنِ الحَقِّ والحَلَالِ

---

(٧٨٩) جثوم: ربوض، والإسوار والأسوار: أي قائد الفرس وهو الفارس المقاتل.

(٧٩٠) في أفقيهما: أي قصر الشمع وحصن بابليون، والفسطاط: المدينة التي بناها عمرو بن العاص، والسدة: هنا المقام العالي، والضمير للفسطاط.

(٧٩١) ألقيا: أي قصر الشمع وحصن بابليون، وإليه: أي إلى الفسطاط، والمقالد: المفاتيح، واحدها: مقلد، والطارف: الحديث، والتالد: القديم.

(٧٩٢) سرادق: فسطاط، وهو الخيمة، يشير إلى مدينة الفسطاط، تنسب إلى فسطاط عمرو بن العاص، فحيث كان مضروباً بنيت المدينة مكانه، يشير إلى حكم العرب لمصر، وكان أوله هذا الفسطاط.

(٧٩٣) الأطناب: جمع طنب، بضمتين، وهو حبل يشد به السرادق، يشير إلى بيض اليمام على رأس الفسطاط، وهذا أبلغ الأمن.

(٧٩٤) الأعزل: من لا سلاح معه. والشاكي الأولى: التام السلاح. والثانية، الذي يشكو.

(٧٩٥) به، أي بفسطاط عمرو. وضاربه، أي واضعه، يريد عمرو بن العاص.

(٧٩٦) مسجد: أي مسجد عمرو بن العاص بمصر العتيقة، والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً، والخطوب: الدواهي يكثر التخاطب فيها، أي لا تنال منه الخطوب فهو أطول من أن يناله باعها، ومنجد: مرتفع.

(٧٩٧) الدعام: ما يسند به الشيء، وما حُجَّ إلّا مرة في العام: يشير إلى أنه لا يقصد إليه ولا يصلى فيه إلّا مع العيد الأكبر.

(٧٩٩) تردى: لبس.

٨٠٠- أَمِيـرُ كُـلِّ هَيْـكَـلٍ ومَعْـبـدِ فَـاتَـهُـمَـا بِـالـسُّؤْدُدِ الـمُـؤَبَّـدِ
٨٠١- نَـسَّى الـدِّيَـانَـاتِ بِمِصْـرَ قَبْلَهْ وَلاَ يَـزَالُ لِـلْقُـلُوبِ قِـبْـلَهْ
٨٠٢- إسْـلاَمُـهُ وخَـالِـداً فِـي آنِ حَـلَّ عَـلَى الـشِّـرْكِ بِـهِ رُزْآنِ
٨٠٣- والـسَّيْـفُ والـرَّأْيُ بِيَـوْمٍ أَجْـمَعَـا واسْتَـأْذَنَـا عَـلَى مُـحَـمَّـدٍ مَعَـا
٨٠٤- فَـانْـقَلَبَ الـحَقُّ بِـهَـذَا فَـرْدَدَا وعَـادَ هَـذَا بِـالـهُـدَى مُـسَـدَّدَا
٨٠٥- بِـالـفَـاتِـحَـيْـنِ بُـشِّـرَ الإسْـلاَمُ واسْـتَـقْـبَـلَتْ آمَـالَـهَـا الأَعْـلاَمُ
٨٠٦- كِـلاَهُـمَـا كَـانَ رِضـا الـنُّـبُـوّهْ لَـمْ تَـشْـكُ كَـلَّهُ ولاَ نُـبُـوّهْ
٨٠٧- وبَـازُ مَـنْ صَـادَ وسَهْـمُ مَـنْ رَمَـى مِنَ الهُـدَاةِ الـرَّاشِـدِينَ الكُـرَمَـا
٨٠٨- مَـا ضَـرَّ عَمْـراً مُنضِجَ الهَـوَاجِـرِ إنْ كَـانَ لَمْ يَنصُـرْ ولَمْ يُـهَـاجِـرِ
٨٠٩- كَـمْ هَجَـرَ الـنَّـوْمَ أَبُـو مُـحَـمَّـدِ واكْتَحَـلَ الـعِثْيَـرَ بَعْـدَ الإثْـمَـدِ
٨١٠- عَمْـرُو القَـنَـا والـرَّأْيِ والجُـدُودِ رَمَـى بِـهِ الفَـارُوقُ فِـي الـحُـدُودِ

---

(٨٠٠) الهيكل: البيت الضخم المقدس يشيده اليهود لإقامة الشعائر الدينية، والمعبد: مكان العبادة ولعله يريد: كنائس النصارى، وفاتهما: سبقهما، والسؤدد: المجد والشرف.
(٨٠١) نسى الديانات: جعلها تنسى.
(٨٠٢) إسلامه: أي إسلام عمر، وخالد: هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، سيف الله: أسلم قبل فتح مكة هو وعمرو بن العاص سنة سبع، والرُزء: المصيبة.
(٨٠٣) السيف: يعني خالداً، والرأي: عمراً، ومحمداً: أي رسول الله ﷺ، يشير إلى إسلامهما معاً.
(٨٠٤) بهذا: أي بخالد، وفرددا: أي سيفاً ماضياً، وهذا: أي عمرو بن العاص، وبالهدى: أي بالإسلام، ومسدداً: أي موفقاً.
(٨٠٥) بالفاتحين: أي عمرو وخالد.
(٨٠٦) وكَلَّه: أي ضعفه عن أن يقطع، ونُبُوّه: عدم إصابته، وكلاهما من أوصاف السيف.
(٨٠٧) الباز: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد، والكرما: أي الكرماء، فقصر.
(٨٠٨) منضج الهواجر: أي قد زادها حرارة، والهواجر: جمع هاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر، ولم ينصر: أي لم يكن ممّن ناصروا الإسلام عند ظهوره، ولم يهاجر: أي لم يكن ممّن هاجروا إلى الحبشة ولا إلى المدينة.
(٨٠٩) أبو محمد: كنية عمرو بن العاص، يقال له: أبو عبد الله، وأبو محمد، والعثير: الغبار، والإثمد: الكحل.
(٨١٠) القنا: الرماح، واحدها: قناة، والجدود: جمع جد، بالفتح، وهو الحظ، أي هو صاحب حرب ورأي وحظ، والفاروق: عمر بن الخطاب، يشير إلى إرسال عمر له إلى مصر لفتحها، وهي بعد =

٨١١ - عَلَى فِلَسْطِينَ حَمَى الرَّايَاتِ وحَمَلَ الخَيْلَ عَلَى الغَايَاتِ
٨١٢ - إِذَا المَضِيقُ لَمْ يَجِدْ مَضَاءَ لِلسَّيْفِ قَامَ رَأيُهُ فَضَاءَ
٨١٣ - حَتَّى حَوَى لِعُمَرَ الإقْلِيمَا وحَازَ لِلإسْلاَمِ أُورْشَلِيمَا
٨١٤ - فَتْحٌ تَوَلَّى صَكَّهُ الإمَامُ وأخِذَ المِيثَاقُ والزِّمَامُ
٨١٥ - يَا صَخْرَةَ اللَّهِ اشْهَدِي أَنَّ عُمَرْ أَبَرُّ مَنْ نَهَى وأَوْفَى مَنْ أَمَرْ
٨١٦ - سَمَا إِلَى مِصْرَ بِطَرْفٍ وطَمَحْ ولَمْ يَزَلْ بِعُمَرٍ حَتَّى سَمَحْ
٨١٧ - وَجَّهَهُ فَهَبَّ والغُزَاةَ كَمَا أَطَارَ الصُّيَّدُ البُزَاةَ
٨١٨ - يَطْوِي بِهِمْ طَابِخَةَ الرَّكَائِبِ آكِلَةَ البُعُوثِ والكَتَائِبِ
٨١٩ - أَنْعَاكِ أَمْ أُسْقِيكَ مِنْ بَيْدَاءَ كَانَتْ دَوَاءً أَبَداً وداءَ
٨٢٠ - مَاذَا دَهَى مِصْرَ مِنَ الطَّوارِي ولَقِيَتْ مِنْ ذَلِكَ الجِوَارِ
٨٢١ - كَمْ رُعْتِهَا بِدَاهِمٍ جَرَّافِ وآفَةُ الجِسْمِ مِنَ الأَطْرَافِ

= حدود الجزيرة العربية.

(٨١١) على فلسطين: يشير إلى تولية عمرو له فلسطين، والغايات: النهايات، يشير إلى فتوحه في الشام.

(٨١٢) المضيق: من وقع في ضيق، ومضاء السيف: نفوذه في الضريبة، وضاء: أنار.

(٨١٣) الإقليم: يعني الشام، وأوروشليم: يعني بيت المقدس.

(٨١٤) صكه: أي إمضاءه، والإمام: يعني عمر بن الخطاب، والزمام: العهد، يشير إلى تولي عمر إمضاء شروط الصلح.

(٨١٥) صخرة الله: أي صخرة بيت المقدس، عندها صلّى عمر لما حضرت الصلاة.

(٨١٦) سما: أي تطاول، والطرف: البصر، وطمح: تطلع واستشرف، يشير إلى إلحاحه على عمر حتى رضي بفتح مصر.

(٨١٧) الغزاة: الغازون، منصوب على المعية، والصيد: الصائدون، والبزاة: صقور الصيد، واحدها: باز.

(٨١٨) الركائب: الإبل المركوبة، واحدها: ركاب، وطابخة: الركائب، يعني الصحراء، فكأنها لشدة حرها تطبخ الركائب، والكتائب: الجيوش، أي كم انطوت على بعوث وكتائب فدفنتها تحت رمالها.

(٨١٩) أنعاك: أذكر خبر موتك، أي أأنساك فلا أعود أذكرك، وأم أسقيك: أي أهيىء لك سبب الوجود. والبيداء: الصحراء، وكانت دواء أبداً وداء، أي كانت حصناً يقي مصر شر الفاتحين كذلك كانت معبراً لهم.

(٨٢٠) الطواري: الطوارىء، وهو ما يطرأ أو يحدث.

(٨٢١) رعتها: أفزعتها، والداهم: المفاجىء، والجراف: الطاغي الذي يأتي على كل شيء، والآفة: =

٨٢٢ـ ورُبَّ جَـلَّادٍ عَـلَى جَـلَّادِ سَـلَّطْتِ وَيْـلَيْـنِ عَـلَى الـبِـلادِ
٨٢٣ـ كَمْ عَصفَتْ مِنْكِ السَّوَافِي الهُـوجُ وهَـبَّتِ الـحَـاصِبَـةُ السَّيْـهُـوجُ
٨٢٤ـ وكَـمْ بَـعَـثْتِ بـالـمُـبَـشِّـرَاتِ عَـلَى مَـوَاتِ الـحَـقِّ مُـنْـشَـرَاتِ
٨٢٥ـ وكُـنْـتِ إنْ أَرْسَـلَتِ رَائِـدِيـنَـا طَـوَيْـتِ دِينـاً ونَـشَـرْتِ دِينَـا
٨٢٦ـ شُـرِّفْتِ بـالـعَـذْرَاءِ والـمُهَـاجِـرِ وبـالـخَـلِيـلِ آيِـبـاً بِـهَـاجِـرِ
٨٢٧ـ وسِيـقَ فِيـكِ يُـوسُـفُ جَـلِيـبَـا فَلَقِيَ الـتَّـمْـلِيـكَ والـتَّـغْـلِيـبَـا
٨٢٨ـ ووَطِئَـتْ بِسَـاطَـكِ الأَسْـبَـاطُ وانْـتَـظَمَ الـشَّـمْـلُ والاغْـتِـبَـاطُ
٨٢٩ـ وحُـزْتِ مُـوسَى جَـائِـلاً وجَـائِـبَـا يَـسْتَقْبِـلُ الآيَـاتِ والـعَـجَـائِـبَـا
٨٣٠ـ ومُـصْـبِـحـاً بِـقَـفْـرَةٍ ومَـجْـهَـلِ ومُـمْـسِـيـاً بِـرَبْـوَةٍ ومَـنْـهَـلِ
٨٣١ـ وطَـالِـعـاً مَـخَـارِمَ الـجِـبَـالِ وقَـابِسَ الـنُّـورِ عَـلَى الأَقْـبَـالِ

= العاهة، والأطراف: أطراف الجسم.

(٨٢٢) الجلاد: الذي يتولى الجلد والقتل، وعلى جلاد: أي بعد جلاد، وسلطت: مكنت، يشير إلى توالي الغزاة، غاز بعد غاز عبر الصحراء.

(٨٢٣) السوافي: الزياح الحاملة للرمال، والهوج: الرياح المتداركة الهبوب، كأن بها هوجاً، أي سفهاً وحمقاً، والحاصبة: الريح تحمل الحصباء، والسيهوج: الشديدة الهبوب.

(٨٢٤) المبشرات: الرياح تحمل المطر، ومنشرات: تحيي الأرض الميتة.

(٨٢٥) الرائد: من يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، يريد الرسل.

(٨٢٦) العذراء: البكر، يعني مريم عليها السلام، والمهاجر: يعني ابنها عيسى عليه السلام، وكانت قد حملته إلى مصر مهاجرة، والخليل: إبراهيم عليه السلام، وآيباً: راجعاً، وهاجر: امرأته وكانت مصرية.

(٨٢٧) سيق: جلب، ويوسف: هو ابن يعقوب عليه السلام، وجليباً: مجلوباً، والتمليك: أن يكون مملوكاً، والتغليب: أي أصبح غالباً، يشير إلى حمل يوسف عليه السلام إلى مصر وبيعه ثم ما كان من أمره بعد حين أصبح على خزائن مصر.

(٨٢٨) الأسباط: جمع سبط، بالكسر، وهو من اليهود كالقبيلة من العرب، يعني قوم موسى عليه السلام.

(٨٢٩) حزت: ضممت وملكت، وموسى: هو ابن عمران عليه السلام، والجائل: الطائف غير المستقر، والجائب: من يقطع الأرض سيراً.

(٨٣٠) القفرة: الأرض الخلاء لا ماء فيها ولا نبات، والمجهل: المفازة لا أعلام فيها، والربوة: ما ارتفع من الأرض.

(٨٣١) مخارم الجبال: الطرق التي فيها، وقابس النور: أي قابس النار، أي طالبها، الأقبال: جمع قبل، بالتحريك، وهو كل ما ارتفع من جبل أو تل أو نحوها، يشير في هذا البيت والبيتين قبله حين كان =

٨٣٢ - تَرْمِينَ أَرْضَ النِّيلِ عَنْ قَوْسِ الفَلَكْ — يَـوْمـاً بِشَيْـطَانٍ ويَـوْمـاً بِمـلَكْ

٨٣٣ - تُـهْـدِيـنَ نُـوراً تَـارَةً ونَـارَا — والـطَّامِسَ الـمَنَـارِ والـمَـنَـارَا

٨٣٤ - حَـتَّى مَشَـتْ كَـتِيبَـةُ الـحَـوَارِي — عَـلَيْـك كـالأَنْـوَاءِ والأَنْـوَارِ

٨٣٥ - ومَـا النُّجُـومُ الـزُّهْـرُ حَفَّتْ بـالقَمَـرْ — أَرْوَعَ مِنْ عَمْـرٍو عَلَى خَيْلِ عُمَـرْ

٨٣٦ - ولاَ قَنَـا الأَسْبَـاطِ حَـوْلَ يُـوشَعَـا — أَعَـفَّ مِـنْ قنـاهُـمَـا وأَخْـشَـعَـا

٨٣٧ - كَـتِـيـبَـةٌ قَـلِيـلَـةُ الـعَـدِيـدِ — كَـثِيـرَةٌ بِـديـنِهَـا الـجَـدِيـدِ

٨٣٨ - طَـوَتْ إِلَـى مِصْـرَ الـقِفَـارَ طَيّـا — ورَكِـبَـتْ رِيَـاحَـهَـا مَـطِيَّـا

٨٣٩ - فَـبَـلَغَ الـعُـمْـرَانَ عَـمـرُوٌ فَـرَمَـى — بِجَمْعِـهِ الـرُّومَ حِيَـالَ الـفَـرَمَـا

٨٤٠ - تَـسَـلَّقُـوا حُـصُـونَـهَـا تَـسَـلُّقَـا — واقْـتَـحَـمُـوا مَـارِدَهَـا والأَبْـلَقَـا

٨٤١ - واخْـتَـرَقُـوا التُّـخُـومَ والـحُـدُودَا — سُـبْـحَـانَ مَـنْ يُـداوِلُ الـجُـدُودَا

= في أرض التيه وحين آنس ناراً وذهب ليقتبس لقومه منها.

(٨٣٢) ترمين: الضمير للصحراء، والفلك: المدار يسبح فيه النجم السماوي، جعله كالقوس يرمي عنها الرامي.

(٨٣٣) الطامس: الذي ذهب ضوؤه، والمنار: مبعث الضوء.

(٨٣٤) الكتيبة: الفرقة من الجيش، والحواري: النصير، يعني عمرو بن العاص، وعليك: أي على رمال الصحراء، والأنواء: جمع نوء، بالفتح، وهو المطر الشديد.

(٨٣٥) الزهر: المضيئة، وأروع: أعجب.

(٨٣٦) القنا: الرماح، واحدتها: قناة، والأسباط: قوم موسى، ويوشع: هو يوشع بن نون، فتى موسى، يشير إلى مناهضة يوشع الجبارين بعد موت موسى ثم هارون، بمن بقي معه إلى أن تمّ له فتح أريحا مدينة الجبارين.

(٨٣٧) العديد: يريد العدد، والعديد، لغة: العدد الكثير.

(٨٣٨) طوت: قطعت وجاوزت، والقفار: جمع قفرة، بالفتح، وهو الأرض الخلاء، لا ماء فيها ولا نبات، والمطي: ما يركب، الواحدة: مطية.

(٨٣٩) العمران: أي العامر بالناس، والعمران: لغة، البنيان، والفرما: مدينة قديمة بين العريش والفسطاط، شرقي تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر.

(٨٤٠) المارد والأبلق: حصنان بدومة الجندل عرفا بالمناعة، وبهما ضرب المثل، يشبه الشاعر حصون الفرما بهما.

(٨٤١) التخوم: الحدود الفاصلة، واحدها: تخم، بضمتين، ويداول: يجعله متداولاً، والجدود: الحظوظ، واحدها: جد، بالفتح.

٨٤٢ـ ورُووِدَتْ بِلْبِيسُ حَتَّى أَذْعَنَتْ وركِبَتْ بالمُسْلِمِينَ إذْ عَنَتْ

٨٤٣ـ تَرَجَّلَ الحُمَاةُ عَنْ حُصُونِهَا ونَزَلَ الأُبَاةَ عَنْ مَصُونِهَا

٨٤٤ـ وظَلَّتِ الخَيْلُ تَجُوبُ الوَادِي أَنْدَى عَلَى الرِّيفِ مِنَ الغَوَادِي

٨٤٥ـ يَسِيرُ فِي رُخَائِهَا المَلَّاحُ ولاَ يُحِسُّ وَطْأَهَا الفَلَّاحُ

٨٤٦ـ حَتَّى بَدَتْ مَنَازِلُ الرُّومَانِ سَاهِرَةَ الْخَطِّيِّ واليَمَانِي

٨٤٧ـ فِي حِصْنِ حِصْنٍ أَوْ ذَرَا لِوَاءِ بَعِيدَيِ المَصْعَدِ فِي الْجِواءِ

٨٤٨ـ فَنَزَلُوا سَوَادَ عَيْنِ شَمْسِ وِسَادُهُمْ رِحَالُهُمْ كَأَمْسِ

٥٤٩ـ وَجَثَمُوا إلاَّ عُيُوناً سَامِيَهْ تَجُسُّ حِصْناً أَوْ تَجُوسُ حَامِيَهْ

٨٥٠ـ فَخَرَجَ الرُّومَانُ لِلْقِتَالِ فِي جَحْفَلٍ مُدَجَّجٍ مُخْتَالِ

٨٥١ـ رَحَى الوَغَى بِمِثْلِهِ تَدُورُ وقُطْبُهَا فِي قَلْبِهِ تِيذُورُ

---

(٨٤٢) رووِدت: خودعت وروغت، وبلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ، وأذعنت: انقادت، وركبت بالمسلمين: أي ركبها المسلمون، أي وطئوا أرضها، وعنت: ذلت وخضعت.

(٨٤٣) ترجل: نزل إلى الأرض، والأباة: المستعصون، واحدهم: أبي، والمصون: ما يحفظ.

(٨٤٤) تجوب: تقطع، والغوادي: جمع غادية، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوة.

(٨٤٥) الرخاء: الريح اللينة، والضمير للخيل، والملاح: الذي يوجه السفينة أو يعمل فيها، ووطأها: ثقلها، يريد حياة المصريين بحراً وأرضاً في ظل الجيوش الإسلامية.

(٨٤٦) الخطي، الرمح المنسوب إلى الخط، وهو موضع ببلاد البحرين ننسب إليه الرماح الخطية، لأنها تباع به. واليماني: يعني السيوف اليمانية يريد يقظتهم للقاء المسلمين.

(٨٤٧) الذرا: الكنف، واللواء: العلم، والجواء: من جموع جو، يريد ارتفاعها.

(٨٤٨) سواد عين شمس: أي أرضها، وعين شمس: ضاحية من ضواحي القاهرة في طريق الفاتحين، والوسادة: المخدة التي يضعون عليها رؤوسهم حين ينامون، والرحال: جمع رحل، بالفتح، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب.

(٨٤٩) جثموا: لصقوا بالأرض، وسامية: متطلعة إلى أعلى، وتجس: أي تنظر. وتجوس: أي تنظر مرة ومرة.

(٨٥٠) الجحفل: الجيش الكثير، والمُدجج: التام السلاح، ومختال: مزهو.

(٨٥١) الرحى: الأداة التي يطحن بها، والوغى: الحرب، لما فيها من جلبة، وبمثله: أي بمثل هذا الجحفل، وجعل للوغى رحى لأن كليهما طاحن، وقطبها: أي قطب الرَّحى: وهو المحور القائم المثبت في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليه الطبق الأعلى، جعل قائد جيش الرومان مثل هذا القطب، وتيذور: قائد الروم.

٨٥٢ ـ لَيْسَ لِعَمْرٍو مَا لَهُ مِنْ كَثْرَهْ — وخُوْذَةٍ وشِكَّةٍ ونَشْرَهْ
٨٥٣ ـ فَأَقْعَدَ الغَازِي لَهُ الكَمِينَا — وأَخَذَ الشِّمَالَ واليَمِينَا
٨٥٤ ـ يَوْمٌ عَلَيْهِ بُنِيَتْ أَيَّامُ — لأُمَّة جُدُودُهَا قِيَامُ
٨٥٥ ـ مَنْ يَصْطَبِرْ للصَّدْمَةِ الأُولَى يَسُدْ — لا يَصْلُحُ الفَلُّ ولَوْ كَانُوا الأُسُدْ
٨٥٦ ـ بِبَابِ أَلْيُونَ تِيُودُورُ اعْتَصَمْ — فِيمَنْ وَهَى مِنَ الصُّفُوفِ وانْفَصَمْ
٨٥٧ ـ وجِيءَ بالأَمْدَادِ والسَّوَادِ — مِنْ شِحْنَةِ الرُّومِ وقِبْطِ الوَادِي
٧٥٨ ـ وظَنَّ أَنَّ الحِصْنَ مُعْجِزُ العَرَبْ — فَمَا لَهُمْ غَيْرُ النُّكُوصِ مُضْطَرِبْ
٨٥٩ ـ فَإِنْ أَبَوْا أَدَّبَهُمْ بِيَوْمِ — مَا بَعْدَهُ قَائِمَةٌ لِلْقَوْمِ
٨٦٠ ـ فَوَرَدَتْ كَتِيبَةُ الزُّبَيْرِ — وعُمَرٌ مَصْدَرُ كُلِّ خَيْرِ
٨٦١ ـ وظَلَّ بَابِلْيُونَ وَهْوَ عَاصِ — عَلَى الزُّبَيْرِ وَعَلَى ابْنِ العَاصِ
٨٦٢ ـ حَتَّى تَسَوَّرَ الزُّبَيْرُ سُورَهُ — واغْتَرَّ فِي وُكُونِهَا نُسُورَهُ
٨٦٣ ـ مَشَى عَلَى نَاقُوسِهِ مُكَبِّرَا — يَا لَكَ نَاقُوساً أُحِيلَ مِنْبَرَا

---

(٨٥٢) الخوذة: قُبَّعة من حديد تجعل على الرأس في الحرب، والشكة: ما يلبس من سلاح أو يحمل، والنثرة: الدرع.
(٨٥٣) الغازي: أي عمرو بن العاص، الكمين: القوم يكمنون في الحرب حيلة، وأخذ الشمال واليمين، أي أحاط بهم من الجهتين.
(٨٥٤) قيام: أي لا زال ذكرهم حياً.
(٨٥٥) الفل: المنهزم، يقال للواحد والجمع.
(٨٥٦) باب أليون: أي ببابليون، وهو حصن لا تزل بقاياه قائمة، وهى: ضعف وانفصم: وانحل.
(٨٥٧) السواد: أي عامة الناس، والشحنة: الجماعة يقيمها السلطان في بلد ما لضبطه.
(٨٥٨) النكوص: الإحجام والتقهقر، ومضطرب: تحرك في غير نظام.
(٨٥٩) قائمة: قيام.
(٨٦٠) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، من الشجعان، وقد أرسله عمر على رأس مدد لعمرو بن العاص.
(٨٦١) يشير إلى استعصاء حصن بابليون على العرب.
(٨٦٢) تسور السور: علاه وتسلقه، واغتر نسوره: أتاهم على غفلة، والوكون، جمع وكن، بالفتح: عش الطائر حيث كان يريد مخابئهم.
(٨٦٣) ناقوسه: جرسه.

٨٦٤- أَوْفَى عَلَى الْقَوْمِ فَرِيعَ البُرْجُ بِفَارِسٍ لَهُ السَّمَاءُ سَرْجُ
٨٦٥- صَوْتُ هَفَا فِي الحِصْنِ بِالْعَزَائِمِ كَنَبْأَةٍ فِي جَوْفِ أَيْكٍ نَائِمِ
٨٦٦- فَضَاعَ رُشْدُ الرُّومِ والصَّوْابُ وفُتِحَتْ مِنْ نَفْسِهَا الأَبْوَابُ
٨٦٧- تَبَارَكَ اللَّهُ وجَلَّتِ العَرَبْ لَمْ يَثْنِهِمْ جَوٌّ ولَمْ يَعُقْ سَرَبْ
٨٦٨- مِنْ فَتْحِ بِلْبِيسَ لِعَيْنِ شَمْسِ لا يُصْبِحُ الضَّيْغَمُ حَيْثُ يُمْسِي
٨٦٩- ورَكِبَ العِلْجُ العَصَا بِمَنْ مَعَهْ إلَّا قَلِيلاً غُودِرُوا فِي المَعْمَعَهْ
٨٧٠- يَبْغِي دَمَنْهُورَ بِهِمْ فَجَاءَهَا فِي مَدَدٍ قَدْ مَلأُوا أَرْجَاءَهَا
٨٧١- وإِذْ عَلَى آثَارِهِ خَيْلُ العَرَبْ وخَيْلُهُ مِنْ هَرَبٍ إلَى هَرَبْ
٨٧٢- بَعْدَ قِتَالٍ جَالَ فِيهِ الرُّومُ وطَاحَ أَبْطَالُهُمُ القُرُومُ
٨٧٣- وانْدَفَعَتْ خَيْلُ الإِمَامِ تَعْدُو يَقْدُمُهَا اليُمْنُ ويَحْدُو السَّعْدُ
٨٧٤- حَتَّى بَدَا الثَّغْرُ فَوَدَّتْ قُبْلَهْ كَمَا اشْتَهَى العَبْسِيُّ ثَغْرَ عَبْلَهْ

---

(٨٦٤) أوفى: أشرف، وريع: أخذه الفزع.

(٨٦٥) صوت: يعني صوت الزبير، وهفا: خفق، والنبأة: الصوت ليس بالتشديد ولا بالمسترسل، والأيك: الشجر الكثير الملتف، الواحدة: أيكة، بالفتح، ونائم: لا صوت فيه.

(٨٦٦) الرشد: أي العقل.

(٨٦٧) تبارك الله: تقدس وتنزه، وجلت العرب: عظمت، ولم يثنهم: لم يردّهم، ولم يعق: لم يمنع، والسرب: المسلك الخفي.

(٨٦٨) الضيغم: الأسد.

(٨٦٩) العلج: الجافي الشديد من الرجال، وبه كان يلقب الكافر من العجم، والعصا: اسم فرس، والمراد هنا: عصا قصير بن سعد اللخمي، صاحب جذيمة الأبرش، وقصتهما مع الزباء مشهورة، وفيها ركب قصير عصاه ليهرب حين أحسّ الخطر، جعل فرس العلج كعصا قصير، وغودروا: تركوا، والمعمعة: صوت الشجعان في الحرب، يريد الحرب.

(٨٧٠) دمنهور: مدينة في الطريق إلى الإسكندرية، وهي الآن عاصمة محافظة البحيرة، والأرجاء: النواحي.

(٨٧٢) جال فيه الروم: فرّوا وكرّوا، وطاح: هلك، والقروم: جمع قرم، بالفتح، وهو السيد المعظم.

(٨٧٣) الإمام: يعني عمر بن الخطاب، واليمن: البركة، ويحدو: يسوق.

(٨٧٤) الثغر، أي الإسكندرية، وقبله: لثمه، والعبسي: يعني عنترة الشاعر المعروف، وعبلة: هي محبوبته.

٨٧٥ - ورَابَـطَتْ فَـجـرَّتِ الأَرْسَـانَـا ... والْتَفَـتَتْ تُـعَـاتِبُ الفُـرْسَـانَـا

٨٧٦ - وطِـيـفَ بـالـثَّـغْـرِ فَـلاَ ثَـنِـيَّـهْ ... إلاَّ عَـلَيْـهَـا رَصَـدُ الـمَـنِـيَّـهْ

٨٧٧ - فَكَيْفَ لاَ يُـودِي بِـرُشْـدٍ قَيْـصَـرَا ... أَوْ بِـصَـوَابِ قَـوْمِـهِ أَنْ تُحْـصَـرَا

٨٧٨ - أَقَـامَـهُـمْ سُـقُـوطُـهَـا وأَقْـعَـدَا ... وزَعَـمُـوهُ فَـوْقَ طَـاقَـةِ العِـدَى

٨٧٩ - وكَـانَ فِـي الإِسْكَـنْـدَرِيَّـةِ المَـلاَ ... أَمْلَكَ فِـي سُـلْطَانِـهِـمْ وأَكْـمَـلاَ

٨٨٠ - جُمُـوعُهُمْ فِي سَاحِهَـا بِـلاَ عَـدَدْ ... والْبَحْـرُ يَغْـدُو ويَـرُوحُ بـالمَـدَدْ

٨٨١ - ومَنْ أَصَـابَ البَحْـرَ فِي سُلْطَانِـهِ ... عَـدَّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ أَوْطَـانِـهِ

٨٨٢ - تَـقَـضَّـتِ الأَيَّـامُ والـشُّـهُـورُ ... والسَّيْفُ فِي غَـيْـرِ وغًى مَـشْـهُـورُ

٨٨٣ - يَـفْـتَـرُّ عَـنْ لأْلاَئِـهِ فَـمُ الْـجُـمَـعْ ... وتَـحْتَـهَـا للثَّـغْـرِ خَـوْفٌ وطَـمَـعْ

٨٨٤ - ورَبُّـهُ يَـسْـتَـنْـزِلُ الـرُّومَـانَـا ... ويَـعْـرِضُ الإِصْـلاَحَ والأَمَـانَـا

٨٨٥ - حَـتَّـى أُعِـيـنَ رَجُـلُ الإِمَـامِ ... بِـرَجُـلِ القَـيَـاصِـرِ الـهُـمَـامِ

٨٨٦ - وفُـتِـحَـتْ مَـدِيـنَـةُ الإِسْـكَـنْـدَرِ ... صُلْحـاً وصَفْـواً لَيْسَ بـالمُـكَـدَّرِ

---

(٨٧٥) رابطت: لازمت الثغر والضمير للخيل، والأرسان: جمع رسن، بالتحريك، وهو ما تقاد به الخيل. جعل وقوف الخيل عن الحرب موضع عتاب.

(٨٧٦) الثنية: الطريق في الجبل، والرصد: الراصد، والمنية: الموت.

(٨٧٧) لا يودي: لا يذهب، والرشد: العقل، وقيصر: حاكم الروم، وأن تحصر: أي وإن تحاصر.

(٨٧٨) العدى: الأعداء.

(٨٧٩) الملا: أي الملأ.

(٨٨٠) الساح: جمع ساحة، يعني جماعات الروم. المدد: النجدات.

(٨٨١) البحر: أي البحر المتوسط، وفي سلطانه: أي في ملكه.

(٨٨٢) تقضت: انقضت، والوغي: الحرب، ومشهور: مسلول.

(٨٨٣) يفتر: يبتسم فتبدو ثناياه، ولألائه: بريقه، والضمير للسيف، والجمع: أي أيام الجمع، جمع جمعة، يشير إلى خطبة الجمعة حين كان الإمام يخطب والسيف في يده، وتحتها: أي الجمع، وللثغر: أي ثغر الإسكندرية.

(٨٨٤) ربه: أي سيد الثغر، يعني عمرو بن العاص.

(٨٨٥) رجل الإمام: أي عمرو بن العاص، والقياصر: جمع قيصر، ورجل القياصر، يعني المقوقس، وكان الحاكم الإداري لمصر، وكان المقوقس خلال ذلك قد عاد إلى الإسكندرية وتولّى منصب البطريق ثانية، وفي هذه المرة نجحت مساعيه، فقد أقنع الأمبراطور الجديد بتسليم الإسكندرية.

٨٨٧ـ تَـأَخَّـرَ الـسَّيْـفُ وشَـارَطَ النَّـدَى ... يَـاغَبْـنَ مَـنْ يُـشَـارِطُ الـمُـهَـنَّـدَا

٨٨٨ـ فَقِيـلَ رَاعِـي المُـسْلِمِـينَ الـوَالِـي ... وكَـانَ فِـي الـسِّـرِّ لَـهُـمْ يُـوَالِـي

٨٨٩ـ وقِـيـلَ بَـلْ ذُو مَـأْرَبٍ أَرَادَا ... بِـسُـلْطَةِ الـكَـنِـيسَـةِ انْـفِـرَادَا

٨٩٠ـ وكَـانَ فِـي فَـرُوقَ سُلْطَانَ الـبِيَـعْ ... تَعْنُـو لَـهُ فِي سَـائِـرِ الأَرْضِ الشِّيَعْ

٨٩١ـ حُـكْـمٌ جَـفَـاهُ الاعْـتِـدَالُ وقَـسَـا ... إِنِّـي أَرَاهُـمْ ظَـلَـمُـوا المُـقَـوْقَـسَـا

٨٩٢ـ لَـعَـلَّـهُ تَـبَـيَّـنَ الـحَـقَـائِـقَـا ... وذَادَ عَـنْ مِـصْـرَ بَـلاَءً حَـائِـقَـا

٨٩٣ـ ووَجَـدَ الـرُّومَـانَ والـقَـيَـاصِـرَا ... لا يَـمْلِكُـونَ فِـي الْبِـلاَدِ نَـاصِـرَا

٨٩٤ـ يَـرَوْنَـهَـا العُـنْـفَ والاَسْتِـكْـبَـارَا ... ولاَ تُـحِـبُّ الأُمَـمُ الـجَـبَّـارَا

٨٩٥ـ مِـمَّـا مَضَى الـدَّهْـرُ عَلَيْـهِ والأُوَلْ ... أَنَّ الـنَّـجَـاحَ لِـفَـتِـيَّـاتِ الـدُّوَلْ

(١٧)

خالد بن الوليد

٨٩٦ـ مَـنْ طَـبَـعَ الـسَّـيْـفَ ومَـنْ جَـلاَهُ ... هَـلْ يَـصْـنَـعُ الآيَـاتِ إِلاَّ الـلَّـهُ

٨٩٧ـ إِنْسُ الـحَـدِيـدِ بَـشَـرُ الْـفِـرِنْـدِ ... لَـيْسَ بِـصُـنْـعِ يَـمَـنٍ أَوْ هِـنْـدِ

---

(٨٨٧) تأخر السيف: أي لم يعد يعتمد عليه، وشارط: شرط، والندى: السخاء.

(٨٨٨) الوالي: أي المقوقس، يشير إلى موالاة المقوقس للعرب.

(٨٨٩) المأرب: الحاجة، يعني ما يقال من أن هذه الموالاة للعرب لم تكن خالصة بل كانت ليعود منفرداً بسلطنة الكنيسة.

(٨٩٠) فروق: أي للقسطنطينية، والبيع: معابد النصارى، واحدها: بيعة، بالكسر، وتعنو: تخضع، يشير إلى ما كان بروما من سلطان على الكنيسة المصرية.

(٨٩١) جفاه: استبعده، يشير إلى أن هذا الرأي الثاني كان فيه إجحاف للمقوقس.

(٨٩٢) ذاد: دفع، والحائق: المحيط.

(٨٩٥) فتيات الدول: أي الدول الفتية، أي الناهضة القوية.

(٨٩٦) طبع السيف: صاغه وصوّره في صورة ما، وجلاه: صقله.

(٨٩٧) إنس الحديد: أي إنسي الحديد، وبشر الفرند: أي فرنده بشري، والفرند: السيف، يعني إنساناً من البشر فيه صفات السيف، وليس من صنع اليمن أو الهند.

٨٩٨ـ وكَيْفَ لَا يَصْحَبُهُ المَضَاءُ ... وقَيْنُهُ المِقْدَارُ والقَضَاءُ

٨٩٩ـ قُلِّدَهُ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدُ ... يَسُلُّهُ بِإِذْنِهِ ويُغْمِدُ

٩٠٠ـ خُلِقْتُ لَا أَعْظِّمُ السُّيُوفَا ... إِلَّا الشَّرِيفَ العَالِيَ العَيُوفَا

٩٠١ـ المُفْتَدَى بِحَدِّهِ مِنْ مَظْلِمَهْ ... والمُهْتَدَى بِنُورِهِ فِي المُظْلِمَهْ

٩٠٢ـ والنَّاصِرُ الحَقَّ عَلَى المُقَاتِلِ ... والضَّارِبُ البَاطِلَ فِي المَقَاتِلِ

٩٠٣ـ والرَّافِعُ الدُّولَاتِ رُكْناً رُكْنَا ... بِالْحَقِّ بُنْيَانَ الخَلِيلِ الرُّكْنَا

٩٠٤ـ كَابْنِ الوَلِيدِ مَوْئِلِ الأَعْلَامِ ... سَيْفِ الإِلٰهِ أَسَدِ الإِسْلَامِ

٩٠٥ـ طَلَّقَ جَاهِلِيَّةَ المَعَاصِي ... ودَخَلَ الإِسْلَامَ وابْنَ العَاصِ

٩٠٦ـ كِلَا العَظِيمَيْنِ فَتَى قُرَيْشِ ... صَدْرُ نَدِيٍّ وَلِوَاءُ جَيْشِ

٩٠٧ـ تَخَيَّرَ السَّمْحَةَ غَيْرَ دَارِ ... مَا خَلْفَهَا مِن عَجَبِ الأَقْدَارِ

٩٠٨ـ مِنْ نِعَمٍ تَتْرَى وَعَيْشٍ مُرْغَدِ ... وشَأْنِ الْيَوْمَ وذِكْرٍ فِي غَدِ

٩٠٩ـ سُبْحَانَ رَبِّي مُنْشِىءَ النَّوَابِغِ ... مُرْتَجِلَ المَوَاهِبِ السَّوَابِغِ

---

(٨٩٨) المضاء: سرعة القطع، والقين: صانع السيوف.

(٨٩٩) قلده أي هذا السيف، يعني خالد بن الوليد، وقلده: أي ألقيت حمالته في عنقه، ومحمد: يعني رسول الله، ﷺ، يشير إلى ما كان يلقب به خالد من أنه سيف الله، وسيف الإسلام، يسلّه: يخرجه من غمده، ويغمده: أي يدخله في غمده، يعني إرساله لحرب المشركين وكفه عنهم.

(٩٠٠) العيوف: العائف، على المبالغة: يعني الكثير الكراهية للقتل.

(٩٠١) المفتدى بحده: أي الذي يفتدى بحده، والمظلمة: الظلامة.

(٩٠٢) المقاتل: الفارس. والثانية، المواضع القاتلة.

(٩٠٣) الدولات: الدول. بنيان الخليل، أي رفعاً كبنيان الخليل، والخليل، هو إبراهيم عليه السلام، يشير إلى بنائه الكعبة.

(٩٠٤) وابن الوليد: يعني خالد بن الوليد، والموئل: الملاذ، والأعلام: يعني أنه حامي الرايات.

(٩٠٥) ابن العاص: أي عمرو بن العاص، يشير إلى إسلامهما معاً.

(٩٠٦) الندي: مجلس القوم ومجتمعهم، يعني عمرو بن العاص وسداد رأيه، واللواء: العلم، وكان يحمله رئيس الجيش.

(٩٠٧) السميحة: أي العقيدة الإسلامية، وغير دار: غير مدرك.

(٩٠٨) تترى: تباعاً، والمرغد، على اسم المفعول: الرغد.

(٩٠٩) المرتجل: الخالق ابتداعاً، والسوابغ: الفياضة.

٩١٠- هَــلْ خَــالِـدٌ إلاَّ فَـتًى مِـنْ فِـهْـرِ ... لَـمْ يَـشْـتَـهِـرْ بِـصَـوْلَـةٍ وقَـهْـرِ

٩١١- مَـنْـزِلَـةٌ فِـي غَـالِـبٍ عَـلِيَّـهْ ... وشِـيَـمٌ تَـقْـطُرُ جَـاهِـلِيَّـهْ

٩١٢- زَهْـوُ الـصَّنَـادِيـدِ بَنِي الـجِـلاَدِ ... ونَـفْـحَـةٌ بـالْـقَـوْمِ والمِـيـلاَدِ

٩١٣- نَفْسٌ غَـذَتْهَـا الجَـاهِلِيَّـةُ الـدَّمَـا ... وأَرْضَـعْـتَـهـا جُـرْأَةً ومَـقْـدَمَـا

٩١٤- ونُـهْـيَـةٌ كـالْـجَـوهَـرِ الـوَقَّـادِ ... لَـمْ تَـبْـدُ لـلصَّـائِـغِ والـنَّـقَّـادِ

٩١٥- فَـكَـانَ مِـنْ عِـنَـايَـةِ الـسَّـلاَمِ ... بِـهِ اكْـتِـسَـابُ أَدَبِ الإِسْـلاَمِ

٩١٦- إذْ كَـانَ فِـي دَوْلَـتِـهِ مَـجَـالُ ... فِـيـهِ جَلَتْ أَسْـرَارَهَـا الـرِّجَـالُ

٩١٧- لاَ بُـدَّ لِلْعَقْـلِ الـكَبِيـرِ مِنْ وَسَطْ ... ولِـلـشُّـعَـاعِ مِـنْ مَـدَى ومُـنْـبَسَطْ

٩١٨- رُبَّ هِـبَـاتٍ ذَهَـبَـتْ هَـبَـاءَ ... كَـمَـا أَتَـى بِـهَـا الـتُّـرَابُ بَـاءَ

٩١٩- مُـوَفَّـقُ الآرَاءِ والـرَّايَـاتِ ... مُـعَـلَّقُ الـهِـمَّـةِ بـالْـغَـايَـاتِ

٩٢٠- إِذَا غَـزَا عَـنِ الـنَّـبِيِّ أَوْ سَـفَـرْ ... إقْـتَـرَحَ النُّـجْـحُ عَلَيْـه والـظَّفَـرْ

٩٢١- سَـمَّـاهُ سَيْـفَ اللَّهِ يَـوْمَ مُـؤْنَـهْ ... مُـعْـظَّمـاً فِي الآخَـرِيـنَ شَـأْنَـهْ

---

(٩١٠) فهر: قبيلة من قريش.

(٩١١) الشيم: السجايا.

(٩١٢) زهو: فخر، والصناديد، جمع صنديد، وهو الشريف الشجاع، ونفحة أي وعطيّة.

(٩١٣) المقدم: الإقدام.

(٩١٤) النهية: العقل، والنقّاد: الذي يتخير الجواهر يعرف غثها من ثمينها.

(٩١٥) السلام: الله تعالىٰ، والسلام من أسمائه.

(٩١٦) دولته: أي دولة خالد، يعني عهده وزمانه، والمجال: موضع الجولان، وجلت: أظهرت.

(٩١٧) المدى: الغاية.

(٩١٨) هبات: أي موهبات، وباء: رجع.

(٩١٩) الرايات: الأعلام، يعني الحروب، يريد أنه كان موفقاً رأياً وحرباً، والهمة: العزيمة، أي كان ذا أهداف.

(٩٢٠) عن النبي: أي عن أمره، وسفر: أي كان سفيراً، واقترح النجح عليه: أي عرض النجح له.

(٩٢١) سماه: أي النبي ﷺ. ويوم مؤنة، كذا بالنون، والمعروف: مؤتة، بالمثناة الفوقية وهي قرية من قرى البلقاء، في حدود الشام، بعث النبي، ﷺ إليها جيشاً في سنة ثمان وأمَّر عليه زيد بن حارثة، مولاه، وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، ولقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل. فأخذ الراية جعفر حتى قتل، فأخذ الراية =

٩٢٢- فَمَـا مَضَى فِي مَـوْطِنٍ أَوْ هَمَّـا إِلَّا وكَـانَ آسْمـاً عَلَى مُسَمَّـى

٩٢٣- أَلَـيْسَ كَـافِـيَ الإِمَـامِ الـشِّـدَّهْ وقَـامِـعَ الـفِـتْـنَـةِ يَـوْمَ الـرِّدَّهْ

٩٢٤- وقَـاتِـلَ الـكَـذَّابِ فِي الـمَعَـارِكِ وكُـلِّ أَفَّـاكٍ لَـهُ مُـشَـارِكِ

٩٢٥- أَيَّـامُـهُ مَـشْـهُـورَةٌ فِـي فَـارِسِ مَسْـطُورَةٌ فِي صُـحُفِ الـفَـوَارِسِ

٩٢٦- خَـاضَ بِهَـا الـوَقَـائِـعَ الكِبَـارَا وفَـتَـحَ الـحِـيـرَةَ والأَنْـبَـارَا

٩٢٧- واحْـتَـاجَتِ الـشَّـامُ إِلَى هُـمَـامِ أَرْوَعَ يَـحْـمِي عَـسْـكَـرَ الإِمَـامِ

٩٢٨- يَـقْـحُـمُـهَـا عَلَى جُمُـوعِ الـرُّومِ ويَـنْـثَـنِي بِـفَـتْـحِـهَـا الـمَـرُومِ

٩٢٩- وَهْـيَ تَمُـوجُ بِـجُـمُـوعِ قَـيْـصَـرَا وعَـالَـمٍ مِـنْ عَـرَبٍ تَـنَـصَّـرَا

٩٣٠- قَـبَـائِـلٌ فُـؤَادُهَـا مُـوَزَّعُ دِيـنٌ هُـوَ الغَـالِـي وعِـرْقٌ يَنْـزِعُ

٩٣١- فَـلَمْ تَـقَـعْ إِلاَّ عَـلَيْـهِ الْـخِـيَـرَهْ إِنَّ الـرِّجَـالَ أَفْـضَـلُ الـذَّخِـيـرَهْ

٩٣٢- فَـخَـفَّ لِـلْغِـيَـاثِ فِـي لُـيُـوثِ صَـحَـابَـةٍ أَهِـلَّةٍ غُـيُـوثِ

= عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، فآجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد، فانحاز بالمسلمين حتى قدم المدينة، أما عن تلقيبه بسيف الله، فيحكى أن عبد الرحمن بن عوف اشتكى خالداً للنبي، ﷺ، فقال: يا خالد، لِمَ تؤذي رجلاً من أهل بدر، لو أنفقت مثل أُحُد ذهباً لم تدرك عمله؟ فقال: يا رسول الله، إنهم يقعون في فأرد عليهم، فقال: لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار.

(٩٢٣) الإمام: يعني أبا بكر، وقامع: قاهر، والردة: يعني آرتداد نفر من المسلمين عن الإسلام بعد موت الرسول، ﷺ، وكادت تكون فتنة، فأبلى خالد في إخمادها.

(٩٢٤) الكذاب: يعني مسيلمة الكذاب، وكان قد آدعى النبوة، فخرج خالد لحربه وقتله، والأفاك: الكذاب المفتري، صيغة مبالغة، مشارك: يعني مالك بن نويرة وغيره.

(٩٢٥) فارس: يعني العراق وما والاه، يشير إلى تسيير أبي بكر له إلى العراق سنة آثنتي عشرة، ففتح الحيرة والأنبار، وجانباً عظيماً من العراق، والفوارس: جمع فارس، وهو الماهر في ركوب الخيل.

(٩٢٦) يشير إلى تأمير أبي بكر له على الشام، إذ جعله أميراً على من فيها من الأمراء.

(٩٢٨) يقحمها: يقتحمها، والمروم: المطلوب.

(٩٢٩) تموج: تضطرب وتصطخب.

(٩٣٠) قبائل: أي قبائل العرب المتنصرة، وموزع: مشتت، دين: أي الدين الإسلامي، وينزع: يحن ويشتاق.

(٩٣١) إلاّ عليه: أي إلاّ على خالد، والخيرة: ما يختار.

(٩٣٢) الغياث: ما يغاث به. ليوث جمع ليث وهو الأسد. وغيوث، جمع غيث، وهو المطر، يعني أجواداً.

٩٣٣ ـ خَلَّى العِرَاقَ وتَوَلَّى الشَّامَا نَجْماً لأَهْوَالِ السُّرَى جَشَّامَا

٩٣٤ ـ يَقْطَعُ غُفْلاً ويَجُوبُ بَائِرَا إِنَّ المُغِيثَ مَنْ أَتَاكَ طَائِرَا

٩٣٥ ـ فَكَانَ فِي السَّمَاوَةِ الرِّئْبَالاَ لاَ تَذْكُرِ الأَلْبَ وأَنِّيبَالاَ

٩٣٦ ـ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ العُقَابُ فِي مَهْمَهٍ تُنْكِرُهُ العُقَابُ

٩٣٧ ـ حَتَّى حَوَى الجَيْشُ القُرَى فَصَارَا بَيْنَ دِيَارِ الْعَرَبِ النَّصَارَى

٩٣٨ ـ أَحْرَاسُ تُخْمٍ وحُمَاةُ حَدٍّ وحَاطَةُ الأَطْرَافِ مِنْ تَعَدِّ

٩٣٩ ـ سَلْ تَدْمُراً والقَرْيَتَيْنِ وأَرَكْ هَلْ ثَبَتُوا لِخَالِدٍ فِي مُعْتَرَكْ

٩٤٠ ـ وسَلْ بِهِ غَسَّانَ كَيْفَ صُبِّحُوا بِالْخَيْلِ جَاءَتْ مِنْ بَعِيدٍ تَضْبَحُ

٩٤١ ـ هَبَّتْ عَلَى الشَّامِ قَبُولاً رَيْدَهْ فَاسْتَرْوَحَ الغَوْثَ أَبُو عُبَيْدَهْ

٩٤٢ ـ أَوْفَتْ عَلَى الْيَرْمُوكِ تَطْغَى مِنْ طَرَبْ يا مَأْتَمَ الرُّومِ ويَا عُرْسَ العَرَبْ

---

(٩٣٣) خلى: ترك، أي بعد أن انتهى من العراق وجهه أبو بكر إلى الشام، وتولى الشام: أي أصبح أميراً عليها كما مرّ، والجشام: المقتحم.

(٩٣٤) الغفل: ما لا أثر فيه للعمارة من الأرض، والبائر: غير العامر، وطائراً: أي عجلاً.

(٩٣٥) السماوة: بادية بين الكوفة والشام، والرئبال: الأسد، والألب: جبال في أوروبا مشهورة بارتفاعها وصعوبة اجتيازها، وأنيبال: قائد قرطاجني ظهر اسمه في الحرب البونية (٢١٨ ـ ٢٠١ ق.م.) التي كانت بين القرطاجنيين والروم، فعبر جبال البرانس ثم اخترق بلاد الغال (فرنسا) واقتحم جبال الألب ونزل فيها إلى وادي نهر الـ«بو»، فكان سيره هذا من أغرب ما يمكن لقائد أن يأتيه من القواد المشهورين في أوروبا وكان قد حازها.

(٩٣٦) العقاب: راية للنبي، ﷺ، والمهمه: الفلاة، والعقاب: طائر من كواسر الطير.

(٩٣٨) تخم، بضمتين: الحد الفاصل بين أرضين، والحاطة: الحماة.

(٩٣٩) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بريّة الشام، والقريتان: قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية، أهلها كلهم نصارى، وهي التي تدعى: حوارين، وأرك: بفتحتين، وقيل: بضم أولها: مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تدمر، وهي ذات نخل وزيتون.

(٩٤٠) غسان: يعني الغساسنة سكان الشام، وتضبح: تصوت أنفاسها في جوفها من العدو.

(٩٤١) القبول: ريح الصبا، وريدة: لينة الهبوب، واسترْوح الغوث: وجد ريحه، والغوث: أي المدد، وأبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح، وكان على جيوش العرب في الشام.

(٩٤٢) أوفت: أطلت، واليرموك: واد بناحية الشام، وكانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق، وقدم خالد الشام مدداً لهم فوجدهم يقاتلون الروم، كل أمير على جيش، أبو عبيدة على جيش، ويزيد بن أبي سفيان على جيش، وشرحبيل بن حسنة على جيش، وعمرو بن العاص على جيش، فقال لهم خالد: إن هذا اليوم يوم من أيام الله، فهلموا فلنتعاور =

٩٤٣- أَقْبَلَ سَيْفُ اللَّهِ يُزْجِي خَيْلَهُ وَيْلَ هِرَقْلٍ مِنْهُ ثُمَّ وَيْلَهُ
٩٤٤- وأَمَّرَ الجَيْشُ عَلَيْهِمْ خَالِدَا وانْتَظَرُوا الْيَوْمَ العَظِيمَ الخَالِدَا
٩٤٥- فَعُبِّىءَ الْحِزْبَانِ لِلِّطَامِ طَامٍ يَعُبُّ لِنَزالِ طَامِ
٩٤٦- تَرَاءَيَا عَلَى تَفَاوُتِ الْفِئَهْ ذا مِئَتَا أَلْفٍ وذا نِصْفُ المِئَهْ
٩٤٧- ونَشِبَتْ جَائِحَةُ الدُّهُورِ عَدَوَّةُ القَاهِرِ والْمَقْهُورِ
٩٤٨- فَدَاهَمَ الرُّومَ الرَّعِيلُ المُسْلِمُ إنَّ العَتِيقَ بالْعِتَاقِ أَعْلَمُ
٩٤٩- واخْتَرَقَ الهَيْجَاءَ فُرْسَانُ العَجَمْ تَحْتَ سُرُوجٍ الْخَيْلِ أَوْ فَوْقَ اللُّجُمْ
٩٥٠- أَمَّا الرُّجَالَى فاحتَمَوْا فِي الْخَنْدَقِ لَيْلاً فَمُسُّوا بِالْبَلاَءِ المُحْدِقِ
٩٥١- يَوْمٌ كَبَدْرٍ فِي الفُتُوحِ مَنْزِلَهْ أَمْسَى هِرَقْلٌ بَعْدَهُ لاَ عِزَّ لَهْ
٩٥٢- لَمَّا رَأَى سُلْطَانَهُ تَدَاعَى صَاحَ الْوَدَاعَ سُورِيَا الْوَدَاعَا

(١٨)

دولة بني أمية

٩٥٣- عَلِمْتُ أَنَّ السَّيْفَ بَنَّاءُ الدُّوَلْ ورُكْنُهَا فِي الآخِرِينَ والأُوَلْ

= الإمارة، فليكن عليها بعضنا اليوم، وبعضنا غداً، والآخرون بعد غد، حتى يتأمر كل منكم، ودعوني اليوم عليكم، قالوا: نعم، فأمروه، فكان الفتح على يديه.

(٩٤٣) يزجي: يسوق ويدفع، وهرقل: عظيم الروم.

(٩٤٥) اللطام: أي اللطم والضرب، والطامي: الزاخر، ويعب: يصطخب.

(٩٤٦) تراءيا: رأى أحدهما الآخر، والفئة: الجماعة، وذا مئتا ألف: يعني جيش الروم.

(٩٤٧) نشبت: ثارت، والجائحة: المصيبة تحل فتأتي على كل شيء.

(٩٤٨) داهم: فاجأ، والرعيل: الجماعة القليلة من الرجال أو الخيل، والعتيق: الكريم، والنجيب من الخيل. العتيق بالعتاق، يعني أبا بكر ومن اختارهم من المسلمين.

(٩٤٩) الهيجاء: الحرب، يشير إلى حال الروم في الفرار.

(٩٥٠) الرجالى: الماشون على أرجلهم، واحدهم: راجل، والمحدق: المحيط.

(٩٥١) بدر: عين ماء قريبة من المدينة، وعندها كانت الموقعة الأولى بين المسلمين ومشركي مكة، وقد أبلى فيها المسلمون بلاء حسناً على قلة عددهم.

(٩٥٢) تداعى: هوى.

٩٥٤- مَـا زَالَ فِي المَمَالِـكِ الأَسَـاسَـا ... بِـهِ بَنَـاهَـا مَنْ بَـنَـى وسَـاسَـا

٩٥٥- يَـقْصُـرُ حَبْـلَ الـمُـلْكِ أَوْ يَـمُـدُّهُ ... مَـا رَسَـمَ الـحُـدُودَ إلَّا حَـدُّهُ

٩٥٦- لَـمْ يَبْـنِ لِلْفُـرْسِ ولاَ الـرُّومَـانِ ... حَـائِطَ مُلْكَيْـهَـا سِـوَى اليَـمَـانِي

٩٥٧- وأَيُّ دِينٍ بِسِـوَى الـسَّيْـفِ انْتَشَـرْ ... كَمْ أُيِّـدَتْ بـالسَّيْفِ أَدْيَـانُ البَشَـرْ

٩٥٨- لَـمْ يغْـنَ دَاعِـي الـحَـقِّ والـفَـلاَحِ ... عَـنْهَـا وأَغْـنَـتْ صَـلَّةُ الـسِّـلاَحِ

٩٥٩- فَـلاَ تَـقُـولَـنَّ بَـغَـتْ مَـرْوَانُ ... وَوَطَّـأَ الـمُـلْكَ لَـهَـا العُـدْوَانُ

٩٦٠- كَـذَاكَ قَبْـلُ كَـانَتْ الـمَمَـالِـكُ ... وبَـعْـدُ لَمْ تَـخْتَـلِفِ الـمَسَـالِـكُ

٩٦١- تَـنَـالُ بـالـقُـوَّةِ مُـبْـتَـغَـاهَـا ... وإنَّـمَـا أَذْهَـبُـهَـا أَبْـغَـاهَـا

٩٦٢- فِـي الشَّـرْقِ والْـغَـرْبِ بَنَتْ أُمَيَّـهْ ... سَـلْطَنَـةً لَـيْسَ لَـهَـا سَـمِـيَّـهْ

٩٦٣- خِـلاَفَـةٌ عَلَى البَسِيـطَةِ احْـتَـوَتْ ... شَـرْقَ الثَّرَى حَـازَتْ وغَـرْبَـهُ حَـوَتْ

٩٦٤- حِيـزَتْ بِجُنْـدِ الحِيَـلِ المُجَنَّـدِ ... وأُحْـرِزَتْ بـالـرَّأْيِ والـمُـهَـنَّـدِ

٩٦٥- إحْـتَـازَهَـا مَنِ الـجَـرِيءُ الـقُـلَّبُ ... وغَـلَبَ الـلَّيْـث عَـلَيْـهَـا الـثَّـعْـلَبُ

٩٦٦- بُنْيَـانُ قُـطْبِ المُلْكِ والـرِّيَـاسَـهْ ... دَاهِـيَـةُ الأُمُـورِ والـسِّـيَـاسَـهْ

٩٦٧- ونَـالَـهَـا مَـنْ آلُـهُ مُـلُوكُ ... تَـفَـاوَتُـوا واخْـتَـلَفَ الـسُّـلُوكُ

---

(٩٥٤) ساس: رأس وقاد.

(٩٥٥) الحدود: يعني حدود الدول، وحدهُ: طرفهُ الرقيق الحاد.

(٩٥٦) ملكيها: يعني ملكيهما، والوزن لا يستقيم بها، واليماني: أي السيف المنسوب إلى اليمن.

(٩٥٨) صلة السلاح: صوته ورنينه.

(٩٥٩) مروان: أي دولة بني مروان.

(٩٦١) أذهبها: أي أسرعها إلى الذهاب والزوال، وأبغاها: أكثرها بغياً.

(٩٦٢) أمية: أي بنو أمية، وسميه: أي نظير.

(٩٦٣) البسيطة: أي الأرض.

(٩٦٤) حيزت: نيلت، بالبناء للمجهول فيهما، والمهند: السيف.

(٩٦٥) احتازها: حازها، والقلب: الكثير التقلب، والليث: يعني علي بن أبي طالب، فهو معروف بشجاعته، والثعلب: يعني معاوية بن أبي سفيان، فهو معروف بدهائه.

(٩٦٦) بنيان، أي بناء: يصف معاوية، والقطب: المحور الذي تدور عليه الرحى.

(٩٦٧) آله: أهله، يعني أن أهله كانت لهم السيادة.

٩٦٨- فَمِنْهُمُ الدُّرُّ ومِنْهُمُ الحَصَى ... ومَنْ هُوَ السَّيْفُ ومَنْ هُوَ العَصَا

٩٦٩- خَلِيفَةٌ بَرٌّ وآخَرٌ فَجَرْ ... ذَا حَجَرُ الأَرْضِ وذَا بَعْضُ الحَجَرْ

٩٧٠- مَا تِلْكَ إلَّا دَوْلَةُ الزَّمَانِ ... حَلَّتْ مَحَلَّ دَوْلَةِ الرُّومَانِ

٩٧١- مِنَ الطِّرَازِ العَرَبِيِّ الأَوَّلِ ... عَلَى الدَّخِيلِ قَطُّ لَمْ تُعَوِّلِ

٩٧٢- لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى عُقُولِ فَارِسِ ... ولاَ سُيُوفِ الدَّيْلَمِ الفَوَارِسِ

٩٧٣- كالشَّمْسِ في الشَّرْقِ زَهَتْ ضُحَاهَا ... والغَرْبُ لاَ يَخْرُجُ عَنْ رَحَاهَا

٩٧٤- تَقَلَّبَ الإِسْلاَمُ فِي رَخَائِهَا ... وجَرَتِ الآمَالُ فِي رَجَائِهَا

٩٧٥- وزَخَرَتْ بالعِلْمِ والبَيَانِ ... وأَخْرَجَتْ فَرَائِدَ الأَعْيَانِ

٩٧٦- حَازَ لِوَاءَ الشِّعْرِ فِيهَا الرَّزْدَقُ ... جَرِيرُ والأَخْطَلُ والفَرَزْدَقُ

٩٧٧- ومَا رَأَى المِنْبَرُ مِنْ عِطفَيْ مَلِكْ ... كَابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَو عَبْدِ المَلِكْ

٩٧٨- أَوْ كَزِيَادٍ خُطْبَةً إِذَا انْبَرَى ... والثَّقَفِيِّ حِينَ يَرْقَى المِنْبَرَا

٩٧٩- ورُزِقَتْ أَرْبَابَ سَيْفٍ قَادَهْ ... أَعْطَتْهُمُ المَمَالِكُ المَقَادَهْ

٩٨٠- فَنَابُهَا المُهَلَّبُ الغَضَنْفَرُ ... وغَابُهَا قُتَيْبَةُ المُظَفَّرُ

---

(٩٦٩) حجر الأرض: يعني الذهب أو الفضة، إذ يقال لهما الحجران، وبعض الحجر: أي بعض الصخر.

(٩٧٢) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

(٩٧٣) الرحى: الأداة التي يطحن بها.

(٩٧٤) في رجائها: أي مع ما ترجوه وتأمله.

(٩٧٥) الفرائد: الجواهر النفيسة. والأعيان: علية القوم.

(٩٧٦) الرزدق: الصف من الناس، وجرير، والأخطل، والفرزدق: من شعراء الدولة الأموية.

(٩٧٧) العطف، من الإنسان: من لدن رأسه إلى وركه، وابنُ أبي سفيان: هو معاوية، رأس الدولة الأموية، وعبد الملك: هو عبد الملك بن مروان. وكان من ملوك الدولة الأموية، وكلاهما كان من الخطباء.

(٩٧٨) زياد: هو زياد بن أبيه، وكان من أخطب الناس، وانبرى: عرض، والثقفي: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، وهو معدود في الخطباء.

(٩٧٩) أعطتهم المقادة: أي انقادت لهم.

(٩٨٠) الناب: نوع من الأسنان وهو معروف. والمهلب: هو ابن أبي صفرة، معروف بالبطش، وهو الذي وقف لقتال الأزارقة تسعة عشر عاماً يحاربهم، لقي فيها الأهوال، وأخيراً كتب له الظفر، بعد أن =

٩٨١ - سَـلْ ثَبَجَ البَحْـرِ وعَـرْضَ البَـرِّ عَنْ طُـولِ بَـاعِ الفَـاتِحِينَ الغُـرِّ
٩٨٢ - إبْـنِ نُـصَـيْـرٍ مُـرْسِـلِ الـبُـزَاةِ والـحَكَـمِ الحَـاكِـمِ فِـي الْـغُـزَاة
٩٨٣ - أَمَّـا دِمَـشْـقُ فَـمَـقَـرُّ الـمُـلْكِ ومَـقْـعَـدُ الـتَّـاجِ ونَـظْمُ السِّـلْكِ
٩٨٤ - بَـلْ شَـامَـةٌ والشَّـامُ وَجْنَـةُ الثَّرَى تَـرِفُّ فِـرْدَوْسـاً وتَجْـرِي كَـوْثَـرَا
٩٨٥ - مَـهْـدُ مَعَـالِـي مُـلْكِـهِـمْ وأُسُّـهَـا لاَ عَجَبٌ أَنْ يَـرْفَعُـوهَـا للسُّـهَـا
٩٨٦ - ظَـلَّتْ عَـلَى أَيَّـامِـهِـمْ تَـزَيَّـدُ تَـعْـمُـرُهَـا يَـدُ وتَـكْـسُـوهَـا يَـدُ
٩٨٧ - وتُـزْلَـفُ الـدُّنْيَـا لَـهَـا وتُـجْـبَى ويَـنْـثَـنِـي بِـهَـا الـزَّمَـانُ عُـجْـبَـا
٩٨٨ - حَـتَّـى جَـلَّتْـهَـا دَوْلَـةُ الـوَلِـيـدِ فِـي أَزْيَـنِ الـطَّرِيـفِ والـتَّـلِيـدِ

= قتل منهم وشرد، وبعدها ولاه عبد الله بن مروان خراسان، والغضنفر: الغليظ الجثة، والغاب: الشجر الكثير الملتف، الواحدة: غابة، وهي مأوى الأسد، وبها يشبه من له ضراوة، وقتيبة: هو ابن مسلم الجاهلي، أمير فاتح، امتدت فتوحاته إلى ما وراء الجزيرة حتى بلغت أطراف الصين.

(٩٨١) ثبج البحر: وسطه، والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً، وبطوله يضرب المثل في القدرة، والغر: المشهورون.

(٩٨٢) ابن نصير: هو موسى بن نصير، فاتح الأندلس، والبزاة: صقور الصيد، واحدها: باز، يعني جنوده الذين فتحوا الأندلس، والحكم: هو الحكم بن عبد الرحمن المستنصر الأموي. وكان ملك الإسبان قد تهيأ للإغارة على قرطبة، فسبقه المستنصر وغزا الإسبان بنفسه، فعاقدوه على السلم، وإلى هذا يشير الشاعر.

(٩٨٤) الشامة: العلامة المميزة، وترف: تهتز رياً ونضارة، والفردوس: البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين، والكوثر: نهر في الجنة.

(٩٨٥) السها: كوكب صغير خفي الضوء.

(٩٨٦) تزيد: أي تتزيد، بمعنى تزيد.

(٩٨٧) تزلف: أي تقترب، بالبناء للمجهول فيها، وتجبى: أي يؤخذ ما فيها، وينثني عجباً: أي يتمايل زهواً.

(٩٨٨) جلتها: زينتها، والوليد: يعني الوليد بن عبد الملك (٩٦ - ٩٦ هـ) ولقد سهر على توسيع الأملاك الإسلامية فجدت جيوشه شرقاً إلى سمرقند ونهر السند وغرباً إلى الأندلس، وهو الذي بنى جامع بني أمية العظيم، وداراً للعجزة والمرضى بدمشق، وجدد مسجد النبي، ﷺ بالمدينة وهو يعد الحريص الأول على إنشاء العمارات العربية، ولقد مات وسلطان المسلمين يمتد من المحيط الأطلنطي إلى الصين وجبال الهند، ومن بلاد السودان واليمن إلى سيبيريا، وهي أكبر مساحة وصلت إليها المملكة العربية، وبعد وفاته دخلت الدولة في تقهقر، والطريف: الجديد، والتليد: القديم.

٩٨٩ - وكَمُلَتْ مَحَاسِنُ العَرُوسِ وعُوِّذَتْ بالجَامِعِ المَحْرُوسِ
٩٩٠ - تَأَنَّقَتْ يَدُ الوَلِيدِ فِيهَا واسْتَبَقَتْ أَكُفُّ مُتْرَفِيهَا
٩٩١ - فأَصبَحَتْ حَدِيقَةَ الفُنُونِ وهَيْكَلاً مِنْ مَرْمَرٍ مَسْنُونِ
٩٩٢ - تَفِيضُ مِنْ عَجَائِبِ العِمَارَهْ وحُجَرِ الصَّلاَةِ والإِمَارَهْ
٩٩٣ - ثُمَّ هَوَى أَقْمَارُهَا وأَبْعَدُوا فَحَلَفَتْ بَعْدَهُمُ لا تُسْعَدُ
٩٩٤ - رَمَتْ يَدُ الدَّهْرِ بَنِي مَرْوَانَا إِنَّ لِكُلِّ مَصْرَعٍ أَوَانَا
٩٩٥ - فَذَهَبُوا عَنْ حَسَنَاتٍ تُذْكَرُ وسَيِّئَاتٍ جَمَّةٍ لا تُنْكَرُ
٩٩٦ - أَمَّا الأُمُورُ فَهُمُ دُهَاتُهَا دَنَتْ ودَانَتْ لَهُمُ جِهَاتُهَا
٩٩٧ - وهُمْ عَلَى الأَمْرِ العَظِيمِ أَصْبَرُ لا يَقْرَبُونَ الْيَأْسَ حَتَّى يُقْبَرُوا
٩٩٨ - أَقْوَى بُيُوتِ الْعَرَبِ الْتِئَامَا وخَيْرُهَا بَيْتُهُمُ وِئَامَا
٩٩٩ - شُبَّانُهُمْ مِنْ طِينَةِ الأَبَالِسِ وشِيبُهُمْ أَنْكَرُ فِي المَجَالِسِ
١٠٠٠ - إِذَا جَرَوْا لِغَايَةٍ لَمْ يَحْفِلُوا مَا الْمَرْكَبُ الأَعْلَى ولاَ مَا الأَسْفَلُ
١٠٠١ - مِنْهُمْ مَنْ آسْتَحْسَنَ قَتْلَ الآلِ ولَمْ يَخَفْ مَسَاوِىءَ المَآلِ
١٠٠٢ - ومَنْ رَمَى الكَعْبَةَ بالحِجَارَهْ وذَعَرَ البَيْتَ وراعَ جَارَهْ
١٠٠٣ - ومِنْهُمُ مَنْ مَزَّقَ الكِتَابَا مُعَاتِباً يا قُبْحَهُ عِتَابَا

---

(٩٨٩) العروس: يعني دمشق، والجامع المحروس: يعني الجامع الأموي.
(٩٩٠) استبقت أكف: تسابقت، والمترفون: أي الموسرون.
(٩٩١) مسنون: مصقول.
(٩٩٣) أبعدوا: أي غابوا وذهبوا بعيداً.
(٩٩٦) الأمور: أي شؤون الحياة، والدهاة: البصراء بالأمور، الواحد: داه.
(٩٩٨) الالتئام: التجمع، والوئام: الوفاق.
(٩٩٩) الأبالس: الشياطين، واحدهم: إبليس.
(١٠٠١) الآل: الأهل، والمآل: المصير.
(١٠٠٢) ذعر: أفزع، والبيت: يعني البيت الحرام بمكة، وراع: أخاف، يشير إلى ما كان بين عبد الله بن الزبير والحجاج أيام عبد الملك بن مروان من حرب، حين رمى الحجاج الكعبة بالمنجنيق لما تحصن عبد الله بن الزبير بالبيت.
(١٠٠٣) الكتاب: أي القرآن الكريم، يشير إلى ضرب الوليد بن يزيد له بالسهم وقد سكر، وشعره في =

١٠٠٤ ـ عَاقَرَ غِلْمَانُهُمُ المُدَامَا ولَازَمُوا القِيَانَ والنَّدَامَى
١٠٠٥ ـ وانْغَمَسُوا فِي الشَّهَوَاتِ والتَّرَفْ وأَفْسَدُوا شُبَّانَ أَبْنَاءِ الشَّرَفْ
١٠٠٦ ـ رَعَوْا عَلَى الْيَقْظَةِ ثُمَّ نَامُوا فأَصْبَحَتْ لِلأُسُدِ الأَغْنَامُ
١٠٠٧ ـ جَنَى عَلَيْهِمْ سَرَفُ الأُبُوَّهْ وبَغْيُهُمْ عَلَى بَنِي النُّبُوَّهْ
١٠٠٨ ـ ونَصْبُهُمْ لِلْحُكْمِ كُلَّ غَاشِمِ جَرَتْ يَدَاهُ فِي دِمَاءِ هَاشِمِ
١٠٠٩ ـ ولَعْنُهُمْ خُلَاصَةَ الأَكَابِرِ أَبَا الزَّكِيَّيْنِ عَلَى المَنَابِرِ
١٠١٠ ـ وغَدْرُهُمْ بِابْنِ نُصَيْرٍ الْوَفِي مُشَيِّدِ الدَّوْلَةِ في البَرِّ وَفِي
١٠١١ ـ أَمْسَوْا حِمَاهُمْ حَرَمُ الأَمَانِ وأَصْبَحُوا طَرِيدَةَ الزَّمَانِ
١٠١٢ ـ مَرْوَانُ وَهْوَ مُنْتَهَى أُمَيَّهْ لَمْ يَفْقِدِ الْعَزْمَ ولَا الحَمِيَّهْ
١٠١٣ ـ قَاتَلَ حَتَّى خَانَهُ المَجَالُ وأَسْلَمَتْ دَوْلَتَهَا الرِّجَالُ
١٠١٤ ـ والجُنْدُ كالدُّنْيَا مَعَ المُوَفَّقِ أَعْوَانُهِ عَلَى الشَّقِيِّ المُخْفِقِ
١٠١٥ ـ فَلَمْ يَزَلْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدْ بالنَّفْسِ يَنْجُو والنِّسَاءِ والْوَلَدْ
١٠١٦ ـ حَتَّى رَمَى مَضْرِبَهُ المَصِيرُ وهُيِّئَتْ قَبْراً لَهُ بُوصِيرُ

= ذلك:
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

(١٠٠٤) عاقر المدام: لازمها وداوم عليها، والمدام: الخمر، والقيان: الجواري، والندامى: المصاحبون على الشراب.

(١٠٠٦) رعوا: من رعاية الغنم.

(١٠٠٧) السرف: الإسراف، وبغيهم: جورهم، يشير إلى مقتل الحسين أيام يزيد بن معاوية.

(١٠٠٨) نصبهم: إقامتهم، يشير إلى ولاتهم الذين آذوا بني هاشم.

(١٠٠٩) الزكيان: الطاهران، يعني الحسن والحسين، ابني علي، وقد تجرأ خطباء بني أمية على لعن علي من فوق المنابر.

(١٠١٠) ابن نصير: أي موسى بن نصير، فاتح الأندلس، ونشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرص وبنى بها حصوناً، وخدم بني مروان، ونبه شأنه، وولي لهم الأعمال، وكان جزاؤه أن نكبه سليمان بن الوليد، وفي: أي وفي البحر.

(١٠١٢) مروان: هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، ويعرف بالجعدي وبالحمار، آخر ملوك مروان بني أمية في الشام، وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، وانهزم جيش الأمويين أمام جيش العباسيين بقيادة قحطبة، ففرّ مروان إلى الموصل، ومنها إلى حران فحمص، وانتهى إلى بوصير من أعمال مصر فقتل بها، والحمية: الأنفة، يشير إلى وقوفه أمام جيش قحطبة.

١٠١٧ - وآلَهُ بَيْنَ مَخَالِبِ الأَسَدْ يَنْتَزِعُ الرُّوحَ وَيهْتِكُ الجَسَدْ
١٠١٨ - قَدْ وَطِئُوا النُّطُوعَ لاَ النَّمَارِقَا وطَأطَأوا لِلسَّائِفِ المَفَارِقَا
١٠١٩ - دُنْيَاهُمُ مَسْدُودَةُ المَذَاهِبِ ودُورُهُمْ لِوَاهِبٍ أَوْ نَاهِبِ
١٠٢٠ - وحِزْبُهُمْ مُمْتَنِعُ الهُدُوِّ حَثِيثَةٌ فِيهِمْ يَدُ العَدُوِّ
١٠٢١ - حَتَّى إذَا قِيلَ خَلَتْ مَرْوَانُ وَذَهَبَ السُّلْطَانُ والأَعْوَانُ
١٠٢٢ - تَلَفَّتَ النَّاسُ وَرَاعَهُمْ عَجَبْ الكَوْكَبُ الشَّرْقِيُّ فِي الْغَرْبِ احْتَجَب
١٠٢٣ - صَقْرُ قُرَيْشٍ مَنَعُوهُ جِلِّقَا فَطَارَ فِي قُرْطُبَةٍ وحَلَّقَا
١٠٢٤ - أَنْشَأَ مُلْكاً أُمَوِيّاً ضَخْمَا كَمُلْكِ كِسْرَى رُقْعَةً وتُخْمَا
١٠٢٥ - ودَوْلَةً قَصَّرَ عَنْهَا قَيْصَرُ سَمَا بِهَا المُمَدِّنُ المُمَصِّرُ

(١٠١٨) النطوع: جمع نطع، وهو بساط من جلد كثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل، والنمارق: جمع نمرق، وهو الوسادة الصغيرة يتكأ عليها، والسائف: الضارب بالسيف، والمفارق: جمع مفرق، وهو من الرأس: حيث يفرق الشعر.

(١٠٢٠) الهدو: أي الهدوء، وحثيثة: سريعة.

(١٠٢١) مروان: أي دولة بني مروان.

(١٠٢٣) صقر قريش: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ويعرف بالداخل، مؤسس الدولة الأموية بالأندلس، ولد في دمشق، ونشأ يتيماً، فتربى في بيت الخلافة، ولما انقرض ملك الأمويين في الشام، وتعقب العباسيون رجالهم بالفتك والأسر، أفلت عبد الرحمن وأقام في قرية على الفرات، وتبعته الخيل فأوى إلى بعض الأدغال حتى أمن، وقصد المغرب، فلجّ عامله عبد الرحمن بن حبيب الفهري في طلبه، فانصرف إلى مكناسه، ولحق به مولاه بدر بنفقة وجواهر كان قد طلبها من أم الإصبع أخته، ثم عاش بين قبائل نفزاوة، جيل من البرابرة، كانت أمه منهم، وأخذ يكاتب من في الأندلس من الأمويين، وكان رسوله إليهم بدر مولاه، فإذا هم يستجيبون له، ويبحر إليه جماعة من كبرائهم يحملونه معهم إلى الأندلس، وإذا قتال ينشب بينهم وبين والي الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري، يخرج منه عبد الرحمن ظافراً، فيدخل قرطبة، ولقد جعل الخطبة للمنصور العباسي ممّا جمع حوله أهل الأندلس، ولكنه ما لبث أن استقل بالأمر وقطع الخطبة للعباسيين.
وكان أول من لقبه بصقر قريش هو المنصور، كما أن تلقبه بالداخل كان لأنه أول من دخل الأندلس من الأمويين، وجلق: هي بلدة قرب دمشق.

(١٠٢٤) التخم: بضمتين، وسكن ثانيه للشعر: الحد الفاصل بين البلدين.

(١٠٢٥) الممدن: أي من حضر، بالتضعيف، ومصّر: جعل البلد مصراً.

١٠٢٦ - زَهْـرَاءُ فِـي قُـرْطُـبَـةٍ تَـأَلَّـقُ بَـغْـدَادُ مِـنْـهَـا اقْـتَـبَـسَـتْ وجِـلِّقُ

(١٩)

صقر قريش

(عبد الرحمن الداخل)

موشح أندلسي

١٠٢٧ - مَـنْ لِـنِـضْـوٍ يـتَـنَـزَّى أَلَـمـا بَـرَّحَ الـشَّـوْقُ بِـهِ فِـي الـغَـلَسِ

١٠٢٨ - حَـنَّ لِـلْبَـانِ ونَـاجَـى الـعَـلَمَـا أَيْـنَ شَـرْقُ الأَرْضِ مِـنْ أَنَـدَلُسِ

١٠٢٩ - بُـلْبُـلٌ عَـلَّمَـهُ الـبَـيْـنُ الـبَـيَـانْ بَـاتَ فِي حَبْـلِ الشُّجُـونِ ارْتَبَكَـا

١٠٣٠ - فِي سَمَـاءِ اللَّيْـلِ مَخْلُوعُ العِنَـانْ ضَـاقَـتْ الأَرْضُ عَـلَيْـهِ شَـبَـكَـا

١٠٣١ - كُلَّمـا اسْتَـوْحَشَ فِي ظِـلِّ الجِنَـانْ جُنَّ فـاسْتَضْحَـكَ مِنْ حَيْثُ بَكَـى

١٠٣٢ - إرْتَـدَى بُـرْنُـسَـهُ والْـتَـثَـمَـا وخَـطَا خُـطْوَةَ شَـيْـخٍ مُـرْعَسِ

١٠٣٣ - ويُـرَى ذَا حَـدَبٍ إنْ جَـثَـمَـا فَـإنْ ارْتَـدَّ بَـدَا ذَا قَـعَسِ

(١٠٢٦) زهراء مدينة صغيرة قرب قرطبة بناها عبد الرحمن الناصر وعملها متنزهاً له وأنفق في عمارتها أموالاً طائلة.

(١٠٢٧) النضو: المهزول، ويتنزى: يثب، وبرح: جهده وشق عليه، يريد عبد الرحمن الداخل وهذه القطعة ليست من الرجز بل من الرمل، وكان حقها أن تثبت مع الموشحات، ولكنها جزء لا ينفصل من دول العرب.

(١٠٢٨) البان: ضرب من الشجر سبط القوام لين، والعلم: الجبل، يريد بلاد الأندلس حيث يكثر بها البان والجبال.

(١٠٢٩) البين: الفراق، والشجون: الهموم.

(١٠٣٠) العنان: اللجام.

(١٠٣١) استضحك: ضحك.

(١٠٣٢) البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتصق به، والتثم: شد اللثام، وهو النقاب يوضع على الفم أو الشفة، وهكذا يلبس المغاربة، ومرعس: مرعش.

(١٠٣٣) الحدب: نتوء في الظهر، وجثم: لصق بالأرض، والقعس: خروج الصدر ودخول الظهر خلقة.

١٠٣٤ ـ فَـمُــهُ الـقَــانِـي عَــلَى لَــبَّـتِــهِ كَبَقَـايَـا الـدَّمِ في نَصْـلٍ دَقِيقْ

١٠٣٥ ـ مَــدَّهُ فـانْــشَــقَّ مِـنْ مَـنْـبِـتِـهِ مَـنْ رَأَى شِقَّـيْ مِقَصٍّ مِنْ عَـقِيقْ

١٠٣٦ ـ وبَـكَـى شَـجْـواً عَـلَى شُـعْـبَـتِـهِ شَجْوَ ذَاتِ الثُّكْلِ في السِّتْرِ الرَّقِيقْ

١٠٣٧ ـ سَـلَّ مِـنْ فِـيـهِ لِسَـانـاً عَـنَمَـا مـاضِـيـاً فِي الـبَثِّ لَـمْ يَحْتَبِسِ

١٠٣٨ ـ وتَـرٌ مِـنْ غَـيْـرِ ضَـرْبٍ رَنَّـمَـا فِي الـدُّجَى أَوْ شَـرَرٌ مِنْ قَبَسِ

١٠٣٩ ـ نَـفَـرَتْ لَـوْعَـتُـهُ بَـعْـدَ الـهُـدُوءْ والـدُّجَى بَيْتُ الجَـوَى والبُـرَحَـا

١٠٤٠ ـ يَـتَـعَـايَـا بِـجَـنَـاحٍ وَيـنُـوءْ بِـجَنَـاحٍ مُـذْ وَهَـى مَـا صَلَحَـا

١٠٤١ ـ سَـاءَهُ الـدَّهْـرُ ومَـا زَالَ يَـسُـوءْ مَـا عَلَيْـهِ لَـوْ أَسَـا مَـا جَـرَحَـا

١٠٤٢ ـ كُـلَّمَـا أَدْمَـى يَـدَيْـهِ نَـدَمَـا سَـالَتَـا مِنْ طَـوْقِـهِ والبُـرْنُسِ

١٠٤٣ ـ فَـنِـيَـتْ أَهْـدَابُـهُ إِلَّا دَمَـا قَـامَ كـالـيَـاقُـوتِ لَمْ يَنبَجِسِ

١٠٤٤ ـ مَـدَّ فِي الـلَّيْـلِ أَنِـيـنـاً وخَـفَـقْ خَفقَـانَ القُـرْطِ فِي جُنْحِ الشَّعَـرْ

١٠٤٥ ـ فَـرَغَـتْ مِنْـهُ الـنَّـوَى غَيْـرَ رَمَقْ فَضْلَةَ الـجُـرْحِ إِذَا الجُـرْحُ نَـغَـرْ

١٠٤٦ ـ يَـتَـلَاشَـى نَـزَوَاتٍ فِـي حُـرَقْ كَـذُبَـالٍ آخِـرَ الـلَّيْـلِ اسْتَعَـرْ

(١٠٣٤) القاني: الأحمر، واللبة: موضع القلادة في العنق، والنصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.

(١٠٣٥) العقيق: حجر كريم أحمر.

(١٠٣٦) شجواً: حزناً، والشعبة: الفرقة.

(١٠٣٧) العنم: نبات أملس دائم الخضرة، وأزهاره قرمزية يتخذ منها خضاب، والبث: إفشاء ما في نفسه، ولم يحتبس: أي لم يسكت.

(١٠٣٨) الوتر: الخيط من خيوط الآلة الموسيقية يعزف عليه، ورنم: طرب، بالتضعيف، والدجى: سواد الليل وظلمته، والقبس: النار.

(١٠٣٩) نفرت: أي تحركت، واللوعة: حرقة في القلب من حب أو هم أو حزن، والجوى: شدة الوجد من عشق أو حزن، والبُرحا، أي البرحاء: وهي الشدة.

(١٠٤٠) يتعايا: يظهر عيّه وعجزه، وينوء: لا يستطيع النهوض. ووهى: ضعف.

(١٠٤١) ما عليه: أي ما على الدهر، وأسا: أصلح وداوى.

(١٠٤٣) الأهداب: شعر أشفار العين، الواحد: هدب، بالضم، ولم ينبجس: لم يتفجر.

(١٠٤٤) خفق: اضطرب، والجنح، بالضم وبالكسر: الناحية.

(١٠٤٥) فرغت منه: أي خلصت، والنوى: البعد، والرمق: بقية الروح، ونغر: انفجر.

(١٠٤٦) النزوات: الوثبات، والحرق: جمع حرقة، بالضم، وهو ما يجده الإنسان من لذعة الحب أو=

١٠٤٧ - لَمْ يَكُنْ طَوْقاً ولَكِنْ ضَرَمَا ... مَا عَلَى لَبَّتِهِ مِنْ قَبَسِ
١٠٤٨ - رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ هَلْ عَلِمَا ... أَنَّ تِلْكَ النَّفْسَ مِنَ ذَا النَّفْسِ
١٠٤٩ - قُلْتُ لِلَّيْلِ ولِلَّيْلِ عَوَادْ ... مَنْ أَخُو البَثِّ فقَالَ: ابْنُ فِرَاقْ
١٠٥٠ - قُلْتُ ما وَادِيهِ قَالَ الشَّجْوُ وَادْ ... لَيْسَ فِيهِ مِنْ حِجَازٍ أَوْ عِرَاقْ
١٠٥١ - قُلْتُ لَكِنْ جَفْنُهُ غَيْرُ جَوَادْ ... قَالَ شَرُّ الدَّمْعِ مَا لَيْسَ يُرَاقْ
١٠٥٢ - نَغْبِطُ الطَّيْرَ ومَا نَعْلَمُ مَا ... هِيَ فِيهِ مِنْ عَذَابٍ بَئِسِ
١٠٥٣ - فَدَعِ الطَّيْرَ وحَظّاً قُسِمَا ... صَيَّرَ الأَيْكَ كَدُورِ الأَنَسِ
١٠٥٤ - نَاحَ إِذْ جَفْنَايَ في أَسْرِ النُّجُومْ ... رَسَفَا في السُّهْدِ والدَّمْعُ طَلِيقْ
١٠٥٥ - أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الهُمُومْ ... مَا عَسَى يُغْنِي غَرِيقٌ عَنْ غَرِيقْ
١٠٥٦ - إِنَّ هَذَا السَّهْمَ لِي مِنْهُ كُلُومْ ... كُلُّنَا نَازِحُ أَيْكٍ وَفَرِيقْ
١٠٥٧ - قَلِّبِ الدُّنْيَا تَجِدْهَا قِسَماً ... صُرِّفَتْ مِنْ أَنْعُمٍ أَو أَبْؤُسِ
١٠٥٨ - وانْظُرِ النَّاسَ تَجِدْ مَنْ سَلِمَا ... مِنَ سِهَامِ الدَّهْرِ شَجَّتْهُ القِسِي
١٠٥٩ - يَا شَبَابَ الشَّرْقِ عُنْوَانَ الشَّبَابْ ... ثَمَرَاتِ الحَسَبِ الزَّاكِي النَّمِيرْ
١٠٦٠ - حَسْبُكُمْ فِي الكَرَمِ المَحضِ اللُّبَابْ ... سِيرَةٌ تَبْقَى بَقَاءَ ابْنَيْ سَمِيرْ

= الحزن، والذبال: جمع ذبالة، وهي الفتيلة التي تسرج، واستعر: توقد.

(١٠٤٧) الطوق: ما يحيط بالعنق من ذهب وغيره، والضرم: اشتعال النار، واللبة: موضع القلادة من العنق.

(١٠٤٩) عواد: أي العوادي، وهي النوائب، والبث: الإفشاء، وابن فراق: أي المفارق.

(١٠٥٠) الشجو: الهم وحرقة الشوق، ويراق: يهرق، أي يسال.

(١٠٥٢) البئس: الشديد.

(١٠٥٣) الأيك: الشجر الكثير الملتف، الواحدة: أيكة، والأنس: الناس والألفة.

(١٠٥٤) ناح: بكى، وفي أسر النجوم: أي عالقان بالنظر إليها، ورسفا في السهد: مضيا رويداً.

(١٠٥٦) كلوم: جروح، واحدها: كلم، بالفتح، والنازح: المفارق، والفريق: الجماعة.

(١٠٥٧) القسم: جمع قسمة، بالكسر، وهي النصيب.

(١٠٥٨) شجته: شقته.

(١٠٥٩) الزاكي: النامي، والنمير: الطيب الناجح في الري.

(١٠٦٠) المحض: الذي لا يشوبه شيء، واللباب: الخالص، وإبنا سمير: الليل والنهار.

١٠٦١ - فِي كِتَابِ الفَخْرِ للدَّاخِلِ بَابْ | لَمْ يَلِجْهُ مِنْ بَنِي المُلْكِ أَمِيرْ
١٠٦٢ - فِي الشُّمُوسِ الزُّهْرِ بالشَّامِ انْتَمَى | ونَمَى الأَقْمَارَ بالأَنْدَلُسِ
١٠٦٣ - قَعَدَ الشَّرْقُ عَلَيْهِمْ مَأْتَمَا | وانْثَنَى الغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرُسِ
١٠٦٤ - هَلْ لَكُمْ فِي نَبَإٍ خَيْرِ نَبَأْ | حِلْيَةِ التَّارِيخِ مَأْثُورٍ عَظِيمْ
١٠٦٥ - حَلَّ فِي الأَنْبَاءِ مَا حَلَّتْ سَبَأْ | مَنْزِلَ الوُسْطَى مِن العِقْدِ النَّظِيم
١٠٦٦ - مِثْلُهُ المِقْدَارُ يَوْماً مَا خَبَأْ | لِسَلِيبِ التَّاجِ والعَرْشِ كَظِيمْ
١٠٦٧ - يُعْجِزُ القُصَّاصَ إلاَّ قَلَما) | فِي سَوَادٍ مِنْ هَوًى لَمْ يُغْمَسِ
١٠٦٨ - يُؤْثِرُ الصِّدْقَ ويَجْزِي عَلَمَا | قَلْبَ العَالَمَ لَوْ لَمْ يُطْمَسِ
١٠٦٩ - عَنْ عِصَامِيٍّ نَبِيلٍ مُعْرِقِ | في بُنَاةِ المَجْدِ أَبْنَاءِ الفَخَارِ
١٠٧٠ - نَهَضَتْ دَوْلَتُهُمْ بالمَشْرِقِ | نَهْضَةَ الشَّمْسِ بأَطْرَافِ النَّهَارْ
١٠٧١ - ثُمَّ خَانَ التَّاجُ وُدَّ المَفْرِقِ | ونَبَتْ بالأَنْجُمِ الزُّهْرِ الدِّيَارْ
١٠٧٢ - غَفَلُوا عَنْ سَاهِرٍ حَوْلَ الحِمَى | بَاسِطٍ مِنْ سَاعِدَيْ مُفتَرِسِ
١٠٧٣ - حَامَ حَوْلَ المُلْك ثُمَّ اقْتَحَمَا | ومَشَى فِي الدَّمِ مَشْيَ الضَّرِسِ

(١٠٦١) للداخل: أي عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، ولم يلجه: لم يدخله.
(١٠٦٢) انتمى: انتسب، أي انتسب إلى ملوك الشام الأمويين، ونمى الأقمار: رفع شأنهم، يعني ملوك الأندلس.
(١٠٦٣) أي على حين حزن على فراقهم الشرق فرح بهم الغرب.
(١٠٦٤) مأثور: يرويه الناس.
(١٠٦٥) سبأ: قبائل نزلت اليمن: ثم فرقها الدهر، والوسطى: أي الجوهرة الوسطى من العقد، وتكون أثمن ما فيه.
(١٠٦٦) المقدار: القدر، وسليب التاج: مسلوبه، والكظيم: الذي أمسك على نفسه من غيظ.
(١٠٦٧) الهوى: الميل.
(١٠٦٨) علم: أي سيد القوم، يعني عبد الرحمن الداخل، ويطمس: تتغير صورته، يشير إلى ما كان من آثار لعبد الرحمن في الأندلس ثم زوالها بعد ذلك.
(١٠٦٩) العصامي: من ساد بشرف نفسه، والمعرق: الذي له أصل في المجد.
(١٠٧٠) بأطراف النهار: أي طرفيه، مع الشروق ومع المغيب.
(١٠٧١) المفرق: حيث يفرق شعر الرأس، ونبت: أي لم تعد مأوى لهم.
(١٠٧٢) الحمى: ما تجب عليك حمايته، يشير إلى تربص العباسيين بالدولة الأموية.
(١٠٧٣) اقتحم: دخل عنوة، والضرس: الشرس.

١٠٧٤ - ثَـأْرُ عُـثْـمَـانَ لِـمَـرْوَانَ مَـجَـازْ ‏ ‏ ‏ ودَمُ الـسِّـبْطِ أَثَـارَ الأَقْـرَبُـونْ
١٠٧٥ - حَسَّنُـوا لِـلشَّـامِ ثَـأْراً والحِجَـازْ ‏ ‏ ‏ فَتَغَـالَى النَّـاسُ فِيمَـا يَـطْلُبُـونْ
١٠٧٦ - مَكْـرُ سُـوَّاسٍ عَلَى الدَّهْمَـاءِ جَـازْ ‏ ‏ ‏ ورُعَـاةٌ بِـالـرَّعَـايَـا يَـلْعَـبُـونْ
١٠٧٧ - جَـعَـلُوا الحَـقَّ لِـبَـغْـيٍ سُلَّمَـا ‏ ‏ ‏ فَهْـوَ كَـالسِّتْـرِ لَهُـمْ والتُّـرُسِ
١٠٧٨ - وقَـدِيـمـاً بِـآسْـمِـهِ قَـدْ ظَـلَمَـا ‏ ‏ ‏ كُـلُّ ذِي مِئْـذَنَـةٍ أَو جَـرَسِ
١٠٧٩ - جُـزِيَـتْ مَـرْوَانُ عَـنْ آبَـائِـهَـا ‏ ‏ ‏ مَـا أَرَاقُـوا مِـنْ دِمَـاءٍ وَدُمُـوعْ
١٠٨٠ - ومِـنَ الـنَّـفْسِ ومِـنْ أَهْـوَائِـهَـا ‏ ‏ ‏ مَـا يُؤَدِّيـهِ عَنْ الأَصْـلِ الـفُـرُوعْ
١٠٨١ - خَـلَتْ الأَعْـوَادُ مِـنْ أَسْـمَـائِـهَـا ‏ ‏ ‏ وتَغَـطَّتْ بِـالْمَصَـالِيبِ الجُـذُوعْ
١٠٨٢ - ظَـلَمَـتْ حَـتَّـى أَصَـابَـتْ أَظْـلَمَـا ‏ ‏ ‏ حَـاصِـدَ السَّيْفِ وَبِيءَ الـمَحْبِسِ
١٠٨٣ - فَـطِنـاً فِـي دَعْـوَةِ الآلِ لِـمَـا ‏ ‏ ‏ هَـمَس الشَّـانِـي ومَـا لَمْ يَـهْـمِسِ
١٠٨٤ - لَـبِسَـتْ بُـرْدَ الـنَّـبِـيِّ الـنَّـيِّـرَاتْ ‏ ‏ ‏ مِنْ بَنِي العَبَّـاس نُـوراً فَـوْقَ نُـورْ
١٠٨٥ - وقَـدِيـمـاً عِـنْـدَ مَـرْوَانَ تِـرَاتْ ‏ ‏ ‏ لِـزَكِـيَّـاتٍ مِـنَ الأَنْـفُسِ نُـورْ

(١٠٧٤) مروان: أي بنو مروان، ومجاز: أي معبر للوصول إلى الحكم، والسبط: الحسين بن علي، وقد مضى مقتولاً بكربلاء في حربه جيش يزيد بن معاوية، يشير إلى ما أثاره الهاشميون لمقتل الحسين.

(١٠٧٥) للشام: حيث كان الأمويون، والحجاز: حيث شيعة الحسين.

(١٠٧٦) السواس: القادة والرؤساء، وأحدهم: سائس. والدهماء: العامة.

(١٠٧٧) الترس: بضمتين، من جموع ترس، بالضم، وهو ما كان يتوقّى به في الحرب.

(١٠٧٨) كل ذي مئذنة أو جرس: يعني الحكام من المسلمين والنصارى.

(١٠٧٩) مروان، أي بنو مروان، وأراقوا: سفكوا.

(١٠٨١) الأعواد: أي المنابر، يشير إلى فقدان المنابر مَنْ يخطبون عليها من الخلفاء الأمويين، والمصاليب: أي المصلوبون، والشاعر ينظر إلى الآية **﴿لأصلبنكم في جذوع النخل﴾** طه: ٧١.

(١٠٨٢) أظلم: أي أشد ظلماً، وحاصد السيف: أي من له سيف حاصد، ووبيء المحبس: أي ومن له محبس وخيم، يشير إلى أبي مسلم الخراساني وفعله بالأمويين.

(١٠٨٣) الشاني: أي الشانىء، وهو المبغض.

(١٠٨٤) النيرات: المشرقات، يعني بني العباس، جعلهم كالكواكب إشراقاً.

(١٠٨٥) مروان: أي بنو مروان، وترات: جمع ترة، وهي قتل الحميم، والإدراك بمكروه، والزكيات: الطاهرات.

١٠٨٦ـ فَنَجَا الدَّاخِلُ سَبْحاً بالفُرَاتْ — تَارِكَ الفِتْنَةِ تَطْغَى وتَنُورْ
١٠٨٧ـ غَسَّ كالحُوتِ بِهِ واقْتَحَمَا — بَيْنَ عِبْرَيْهِ عُيُونَ الْحَرَسِ
١٠٨٨ـ ولَقَدْ يُجْدِي الفَتَى أنْ يَعْلَمَا — صَهْوَةَ المَاءِ ومَتْنَ الفَرَسِ
١٠٨٩ـ صَحِبَ الدَّاخِلَ مِنْ إخْوَتِهِ — حَدَثٌ خَاضَ الغِمَارَ ابْنَ ثَمَانْ
١٠٩٠ـ غَلَبَ المَوْجَ عَلَى قُوَّتِهِ — فَكَأَنَّ المَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانْ
١٠٩١ـ وإذَا بالشَّطِّ مِنْ شِقْوَتِهِ — صَائِحٌ صَاحَ بِه: نِلْتَ الأمَانْ
١٠٩٢ـ فانْثَنَى مُنْخَدِعاً مُسْتَسْلِمَا — شَاةٌ اغْتَرَّتْ بِعَهْدِ الأطْلَسِ
١٠٩٣ـ خَضَبَ الجُنْدُ بِهِ الأرْضَ دَمَا — وقُلُوبُ الجُنْدِ كالصَّخْرِ القَسِي
١٠٩٤ـ أيُّهَا اليَائِسُ مُتْ قَبْلَ المَمَاتْ — أوْ إذَا شِئْتَ حَيَاةً فالرَّجَا
١٠٩٥ـ لَا يَضِقْ ذَرْعُكَ عِنْدَ الأزَمَاتْ — إنْ هِيَ اشْتَدَّتْ وأمِّلْ فَرَجَا

(١٠٨٦) الداخل: أي عبد الرحمن، وتنور: تنتشر.
(١٠٨٧) غس: دخل، قال رؤبة: كالحُوتِ لما غَسَّ في الأنهار. واقتحم: دخل عنوة، والعبر، بالفتح والكسر: شاطىء النهر.
(١٠٨٨) يجدي: ينفع، وصهوة الماء: أعلاه، والمتن: الظهر.
(١٠٨٩) الحدث: الصغير السن، والغمار: جمع غمر أو غمرة، وهو الماء يعلو من يدخله ويغطيه.
(١٠٩١) الشقوة: الشقاء.
(١٠٩٢) الأطلس: الذئب.
(١٠٩٣) خضب الأرض: غير لونها بالدم، والقسي: أي القسي، بتشديد الياء، الذي اشتد قلبه فذهبت منه الرحمة.
يشير الشاعر في هذا البيت والأبيات السبعة قبله إلى ما كان من فرار عبد الرحمن وأهله حتى صاروا إلى قرية على الفرات، فبينما هو بها ذات يوم إذ دخل عليه ابنه سليمان، وكان ابن أربع سنين، فَزِعاً، فخرج عبد الرحمن لينظر، فإذا الرايات السود وأخ له حدث يقول: النجاة النجاة، فأخذ عبد الرحمن دنانير كانت عنده ونجا بنفسه وأخوه معه، وأعلم أخواته بمتوجهه وأمرهن أن يلحق به بدر مولاه، وأحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا له أثراً، ومضى عبد الرحمن يجري والخيل في إثره، وإذا هو يسبق الخيل إلى الفرات، فقذف بنفسه فيه وتبعه أخوه، وكان ابن ثلاث عشرة سنة، أما عبد الرحمن فنجا ولم يستمع لنداء الخيل له بالأمان، وأما أخوه فلقد عجز عن السباحة وارتد إليهم طمعاً في أمانهم فأخذوه فقتلوه، وخرج عبد الرحمن وتوارى حتى انقطع عنه الطلب، وقصد المغرب حتى بلغ إفريقية. وقد قدمت سائر حديثه.
(١٠٩٤) فالرجا: أي فالرجاء بالهمز وحذف لضرورة الشعر.
(١٠٩٥) الذرع: الطاقة والوسع، ويقال يقوى لشيء: ضاق به ذرعه.

١٠٩٦ - ذَلِكَ الدَّاخِلُ لاَقَى مُظْلِمَاتْ لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجَا
١٠٩٧ - قَدْ تَوَلَّى عِزُّهُ وانْصَرَمَا فَمَضَى مِنْ غَدِهِ لَمْ يَيْأَسِ
١٠٩٨ - رَامَ بِالْمَغْرِبِ مُلْكاً فَرَمَى أَبْعَدَ الغَمْرِ وأَقْصَى اليَبَسِ
١٠٩٩ - ذَاكَ واللَّهِ الغِنَى كُلُّ الغِنَى أَيَّ صَعْبٍ فِي المَعَالِي مَا سَلَكْ
١١٠٠ - لَيْسَ بِالسَّائِلِ إنْ هَمَّ مَتَى لاَ ولاَ النَّاظِرِ ما يُوحِي الفَلَكْ
١١٠١ - زَايَلَ المُلْكُ ذَوِيهِ فَأَتَى مُلْكَ قَوْمٍ ضَيَّعُوهُ فَمَلَكْ
١١٠٢ - غَمَرَاتٌ عَارَضَتْ مُقْتَحِمَا عَالِيَ النَّفْسِ أَشَمَّ المَعْطِسِ
١١٠٣ - كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ فِيهَا أَوْ حِمَى مَنْزِلُ البَدْرِ وغَابُ البَيْهَسِ
١١٠٤ - نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حُكْمِ النَّوَى وتَوَارَى بِالسُّرَى مِنْ طَالِبِيهْ
١١٠٥ - غَيْرَ ذِي رَحْلٍ ولاَ زَادٍ سِوَى جَوْهَرٍ وَافَاهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهْ
١١٠٦ - قَمَرٌ لاَقَى خُسُوفاً فانْزَوَى لَيْسَ مِنْ آبَائِهِ إِلَّا نَبِيهْ
١١٠٧ - لَمْ يَجِدْ أَعْوَانَهُ والخَدَمَا جَانَبُوهُ غَيْرَ بَدْرِ الكَيِّسِ
١١٠٨ - مِنْ مَوَالِيهِ الثِّقَاتِ القُدَمَا لَمْ يَخُنْهُ فِي الزَّمَانِ المُوئِسِ

(١٠٩٦) الداخل: أي عبد الرحمن الداخل.
(١٠٩٧) انصرم: انقطع.
(١٠٩٨) الغمر: الماء يعلو من دخله ويغطيه، يريد البحر، واليبس: اليَابس.
(١٠٩٩) ما سلك: أي الذي سلك.
(١١٠٠) ما يوحي الفلك: أي ما تنبىء به النجوم.
(١١٠١) زايل: فارق، والملك: يعني ملكه، يريد ملك بني العباس في الأندلس.
(١١٠٢) الغمرات: الشدائد، وأشم: مترفع، والمعطس: الأنف.
(١١٠٣) الحمى: ما تجب عليك حمايته، والغاب: جمع غابة، وهي الشجر الكثير الملتف حيث يأوي الأسد، والبيهس: الأسد.
(١١٠٤) الناجي: الذي نجا، والنوى: البعد، وتوارى: اختفى، والسرى: سير عامة الليل.
(١١٠٥) الرحل: كل شيء يعد للرحيل، والزاد: الطعام يتخذ للسفر، ووافاه: جاءه، يشير إلى الجواهر التي بعثت بها إليه أخته مع مولاه بدر.
(١١٠٦) انزوى: صار في زاوية المكان.
(١١٠٧) جانبوه: تخلوا عنه، وبدر: مولاه، والكيّس: الفطن.
(١١٠٨) القدما: أي القدماء، والموئس: الذي يبعث على اليأس.

١١٠٩ - حِينَ فِي إِفْرِيقيَا انْحَلَّ الوِئَامْ ... واضْمَحَلَّتْ آيَةُ الفَتْحِ الجَلِيلْ

١١١٠ - مَاتَتِ الأُمَّةُ فِي غَيْرِ الْتِئَامْ ... وكَثِيرٌ لَيْسَ يَلْتَامُ قَلِيلْ

١١١١ - يَمَنٌ سَلَّتْ ظُبَاهَا والشَّآمْ ... شَامَهَا هِنْدِيَّةً ذَاتَ صَلِيلْ

١١١٢ - فَرَّقَ الجُنْدَ الغِنَى فانْقَسَمَا ... وغَدَا بَيْنَهُمُ الحَقُّ نَسِي

١١١٣ - أَوْحَشَ السُّؤْدُدُ فِيهِمْ وسَمَا ... لِلْمَعَالِي مَنْ بِهِ لَمْ تَأْنَسِ

١١١٤ - رُجِمُوا بالْعَبْقَرِيِّ النَّابِهِ ... الْبَعِيدِ الهِمَّةِ الصَّعْبِ القِيَادْ

١١١٥ - مَدَّ فِي الْفَتْحِ وفِي أَطْنَابِهِ ... لَمْ يَقِفْ عِنْدَ بِنَاءِ ٱبْنِ زِيَادْ

١١١٦ - هَجَرَ الصَّيْدَ فَمَا يُعْنَى بِهِ ... هُوَ بِالْمُلْكِ رَفِيقٌ ذُو ٱصْطِيَادْ

١١١٧ - سَلْ بِهِ أَندَلُساً هَلْ سَلِمَا ... مِنْ أَخِي صَيْدٍ رَفِيقٍ مَرِسِ

١١١٨ - جَرَّدَ السَّيْفَ وهَزَّ القَلَمَا ... وَرَمَى بالرَّأْيِ أُمَّ الْخُلَسِ

١١١٩ - بِسَلَامٍ يَا شِرَاعاً مَا دَرَى ... مَا عَلَيْهِ مِنْ حَيَاءٍ وسَخَاءْ

١١٢٠ - في جَنَاحِ المَلَكِ الرُّوحِ جَرَى ... وبَرِيحٍ حَفَّهَا اللُّطْفُ رُخَاءْ

١١٢١ - غسَلَ اليَمُّ جِرَاحَاتِ الثَّرَى ... وَمَحَا الشِّدَّةَ مَنْ يَمْحُو الرَّخَاءْ

(١١٠٩) الوئام: الوفاق، يشير إلى ما كان بين ولاة إفريقيا من انقسام.

(١١١٠) الالتئام: الإصلاح، ويلتام: أي يلتئم، أي هذا الكثير قل أن يلتئم.

(١١١١) يمن: أي قبائل اليمن، وسلت ظباها: أخرجتها من أغمادها، والظُّبى: جمع ظبة، وهي حد السيف، يريد السيوف، والشام: أي القبائل الشامية، وشامها: استلها، وهندية: سيوف هندية.

(١١١٢) انقسما: أي انقسم، والألف للإطلاق، ونسي: أي نسيّ، بتشديد الياء، وهو ما نسي.

(١١١٣) أوحش: غاب، والسؤدد: المجد والشرف، ولم تأنس: لم تعهد.

(١١١٥) الأطناب: الحبال يشد بها الخباء والسرادق، الواحد، طنب، بضمتين، وابن زياد: يعني طارق بن زياد، الفاتح الأول للأندلس.

(١١١٦) الاصطياد: الصيد.

(١١١٧) سلما: أي سلم، والألف للإطلاق، ومرس: أي شديد مجرب في الحروب.

(١١١٨) الخلس: جمع خلسة، بالضم، وهي الفرصة.

(١١١٩) الشراع: قلع السفينة.

(١١٢٠) الملك الروح: أي جبريل عليه السلام، ورخاء: لينة سهلة.

(١١٢١) اليم: البحر.

١١٢٢ ـ هَلْ دَرَى أَنْدَلُسٌ مَنْ قَدِمَا دَارَهُ مِنْ نَحْوِ بَيْتِ المَقْدِسِ
١١٢٣ ـ بِسَلِيلِ الأُمَوِيِّينَ سَمَا فَتْحُ مُوسَى مُسْتَقِرَّ الأُسُسِ
١١٢٤ ـ أُمَوِيٌّ لِلعُلَى رِحْلَتُهُ والمَعَالِي بِمَطِيٍّ وطُرُقْ
١١٢٥ ـ كَالهِلَالِ انْفَرَدَتْ نُقْلَتُهُ لَا يُجَارِيهِ رِكَابٌ فِي الأُفُقْ
١١٢٦ ـ بُنِيَتْ مِنْ خُلُقٍ دَوْلَتُهُ قَدْ يَشِيدُ الدُّوَلَ الشُّمَّ الْخُلُقْ
١١٢٧ ـ وإِذَا الأَخْلَاقُ كَانَتْ سُلَّمَا نَالَتِ النَّجْمَ يَدُ المُلْتَمِسِ
١١٢٨ ـ فَارْقَ فِيهَا تَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَا وعَلَى نَاصِيَةِ الشَّمْسِ آجْلِسِ
١١٢٩ ـ أَيُّ مُلْكٍ مِنْ بِنَايَاتِ الهِمَمْ أَسَّسَ الدَّاخِلُ فِي الغَرْبِ وشَادْ
١١٣٠ ـ ذَلِكَ النَّاشِىءُ فِي خَيْرِ الأُمَمْ سَادَ فِي الأَرْضِ ولَمْ يُخْلَقْ يُسَادْ
١١٣١ ـ حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وحَكَمْ فِي عَوَادِيهَا قِيَاداً بِقِيَادْ
١١٣٢ ـ سُلِبَ العِزَّ بِشَرْقٍ فَرَمَى جَانِبَ الغَرْبِ لِعِزٍّ أَقْعَسِ
١١٣٣ ـ وإِذَا الخَيْرُ لِعَبْدٍ قُسِمَا سَنَحَ السَّعْدُ لَهُ فِي النَّحْسِ
١١٣٤ ـ أَيُّهَا القَلْبُ أَحَقٌّ أَنْتَ جَارْ لِلَّذِي كَانَ عَلَى الدَّهْرِ يُجِيرْ

(١١٢٢) بيت المقدس: مدينة بالشام.
(١١٢٣) السليل: الوليد، وموسى: أي موسى بن نصير، الذي وجه طارق بن زياد لفتح الأندلس ثم لحق به.
(١١٢٤) المطي: ما يمتطى من الدواب من الدواب.
(١١٢٥) النقلة: الانتقال، والركاب: يعني النجوم في سيرها في الأفق.
(١١٢٦) الشم: المرتفعة.
(١١٢٧) الملتمس: الطالب.
(١١٢٨) ترق: تصعد، مجزوم بحذف حرف العلّة. اصعد، والأسباب: الوسائل، والسما: أي السماء، والناصية: مقدم الرأس.
(١١٢٩) الاستفهام هنا تعجبي.
(١١٣٠) ولم يخلق يساد: أي لم يخلق لأن يساد ويكون مسوداً لغيره.
(١١٣١) العوادي: النوائب، وقياد بقياد: أي كما قادته قادها.
(١١٣٢) رمى: قصد، والأقعس: الثابت الممتنع.
(١١٣٣) سنح: عرض، والنحس: الضر.
(١١٣٤) يجير: يحمي وينقذ.

١١٣٥ - هَـا هُنا حَـلَّ بِـهِ الـرَّكْبُ وسَـارْ ... وهُنَـا ثَـاوٍ إِلَى الْبَعْثِ الأَسِيـرْ

١١٣٦ - فَلَكٌ بـالسَّعْـدِ والنَّحْسِ مُـدَارْ ... صَرَعَ الجَـامَ وأَلْـوَى بـالمُـدِيـرْ

١١٣٧ - هَـا هَنَا كُنْتَ تَـرَى حُـوَّ الـدُّمَى ... فَـاتِـنَـاتٍ بـالشِّـفَـاهِ الـلُّعُسِ

١١٣٨ - نَـاقِـلاَتٍ فِـي العَبِيـرِ القَـدَمَـا ... وَاطِئَـاتٍ فِي حَبِيـرِ السُّنْـدسِ

١١٣٩ - خُـذْ عَنِ الـدُّنْيَـا بَلِيـغَ العِـظَةِ ... قَـدْ تَـحلَّتْ فِي بَلِيـغِ الـكَلِمِ

١١٤٠ - طَـرَفَـاهَـا جُـمِـعَـا فِـي لَفْظَةِ ... فَـتَـأَمَّـلْ طَـرَفَـيْـهَـا تَـعْـلَمِ

١١٤١ - كُـلُّ ذِي سِقْـطَيْنِ في الجَـوِّ سَمَـا ... واقِـعٌ يَـوْمـاً وإنْ لَـمْ يُـغْـرَسِ

١١٤٢ - وسَـيَلْقَـى حَـيْـنَـهُ نَـسْـرُ الـسَّـمَـا ... يَـوْمَ تُـطْوَى كـالْكِتَـابِ الـدَّرِسِ

١١٤٣ - أَيْـنَ يَـا وَاحِـدَ مَـرْوَانَ عَـلَـمْ ... مَنْ دَعَـاكَ الصَّقْرَ سَمَّـاهُ العُقَـابْ

١١٤٤ - رَايَـةٌ صَـرَّفَـهَـا الـفَـرْدُ الـعَـلَمْ ... عَنْ وُجُـوهِ النَّصْرِ تَصْرِيفَ النِّقَـابْ

١١٤٥ - كُـنْـتَ إنْ جَـرَّدْتَ سَـيْـفـاً أَوْ قَـلَمْ ... أُبْتَ بـالأَلْبَـابِ أَوْ دِنْتَ الـرِّقَـابْ

١١٤٦ - مَـا رَأَى الـنَّـاسُ سِـوَاهُ عَـلَـمَـا ... لَـمْ يُـرَمْ فِـي لُـجَّـةٍ أَوْ يَـبَسِ

(١١٣٥) االثاوي: المقيم، والبعث: يوم بعث الناس للحساب، وأسير: لا فكاك له.

(١١٣٦) صرع الجام: جعلها صريعة، والجام: إناء للشرب، مؤنثة، وألوى بالمدير: ذهب به، والمدير: الذي يدور بالشراب على الشاربين.

(١١٣٧) الحو: جمع حواء، وهي التي خالط سوادها خضرة، والدمى: جمع دمية، بالضم، وهي الصورة الممثلة من العاج، ويضرب بها المثل في الحسن، يعني النساء، واللعس: بالضم، وحرك ثانيه اتباعاً: النساء أسود باطن شفاههن، وهو مستحسن عند العرب، الواحدة: لعساء.

(١١٣٨) العبير: أخلاط من الطيب، والحبير: الثوب الناعم الموشى.

(١١٣٩) تجلت: ظهرت.

(١١٤١) السقطان: جناحا الطائر، وإن لم يغرس: أي وإن لم يكن من نبات الأرض.

(١١٤٢) الحين: الهلاك، والسما: أي السماء، وخصّ النسر لأنه طويل العمر، وتطوى: أي السماء، والدرس، أي الممحو ما فيه.

(١١٤٣) يا واحد مروان: أي يا وحيد بني مروان، وعلم: أي راية، وسماه: أي سمى العلم، والعقاب: طائر من كواسر الطير، وبه سمي علم عبد الرحمن الداخل.

(١١٤٤) النقاب: القناع. الذي يكون على الوجه يسدل مع الخوف ويرتفع مع الأمان.

(١١٤٥) الألباب: العقول، ودنت الرقاب: أخضعتها، يصفه بالبلاغة والشجاعة.

(١١٤٦) لم يرم: لم يطلب، بالبناء للمجهول فيهما، واللجة: البحر، واليبس: الأرض، أي إنه أعجز =

١١٤٧ ـ أَعَـلَى رُكْنِ الـسِّمَـاكِ آدَّعَـمَـا وتَـغَـطَّى بِـجَـنَـاحِ الـقُـدُسِ

١١٤٨ ـ قَـصْـرُكَ الـمُـنْـيَـةُ مِنْ قُـرْطُبَـةِ فِـيـهِ وَارَوْكَ ولله الـمَـصِـيـرْ

١١٤٩ ـ صَـدَفٌ خطَّ عَـلَى جَـوْهَـرَةِ بَـيْـدَ أَنَّ الـدَّهْـرَ نَبَّـاشٌ بَـصِيـرْ

١١٥٠ ـ لَـمْ يَـدَعْ ظِـلاًّ لِقَـصْـرِ الـمُـنْـيَـةِ وكَـذَا عُـمْـرُ الأَمَـانِـيِّ قَـصِـيـرْ

١١٥١ ـ كُـنْـتَ صَـقْـراً قُـرَشِـيّـاً عَـلَـمـاً مَـا عَـلَى الصَّـقْـرِ إِذَا لَـمْ يُـرْمَس

١١٥٢ ـ إِنْ تَـسَـلْ أَيْـنَ قُـبُـورُ الـعُـظَمَـا فَـعَـلَى الأَفْـوَاهِ أَوْ فِـي الأَنـفُسِ

١١٥٣ ـ كَـمْ قُبُـورٍ زَيَّـنَـتْ جِـيـدَ الـثَّـرَى تَحْتَهَـا أَنْحَسُ مِنْ مَيْتِ المَجُـوسْ

١١٥٤ ـ كَـانَ مَنْ فِيهَـا وإِنْ حَـازُوا الثَّـرَى قَبْـلَ مَوْتِ الجِسْمِ أَمْـوَاتَ النُّفُـوسْ

١١٥٥ ـ وعِـظَامٌ تَـتَـزَكَّـى عَـنْـبَـرا مِنْ ثَنَـاءٍ صِرْنَ أَغْفَـالَ الـرُّمُـوسْ

١١٥٦ ـ فَـاتَّـخِـذْ قَبـرَكَ مِـنْ ذِكْـرٍ فَـمَـا تَـبْـنِ مِـنْ مَـحْـمُـودِه لا يُـطْمَسِ

١١٥٧ ـ هَبْكَ مِنْ حِـرْصٍ سَكَنْتَ الهَـرَمَا أَيْـنَ بَـانِيـهِ المَـنِيـعُ الـمَـلْمَسِ

= طالبيه بحراً وبراً.

(١١٤٧) السماك: أحد نجمين نيرين في السماء، ويضرب بهما المثل في العلو، وادعم: اعتمد، والقدس: أي روح القدس، يعني جبريل عليه السلام.

(١١٤٨) واروك: دفنوك.

(١١٤٩) بيد أنه: غير أنه.

(١١٥١) لم يرمس: لم يدفن ويوضع في الرمس، وهو القبر.

(١١٥٢) العظما: أي العظماء بالهمز.

(١١٥٣) جيد الثرى: أي كانت للأرض كالحلية في الجيد.

(١١٥٤) حازوا: ملكوا.

(١١٥٥) تتزكى: تطيب، وأغفال الرموس واحدها رمس أي قبر والمعنى مهلة القبور.

(١١٥٦) محموده: أي محمود الذكر، ولا يطمس: أي لا ينمحي ولا يزول.

(١١٥٧) الهرم: أثر بمصر قديم، والمنيع الملمس: الذي لا ينال منه أحد.

(٢٠)

خلافة عبد الله بن الزبير

١١٥٨ - خَلِيفَةٌ مَا جَاءَ حَتَّى ذَهَبَا ... ضَاعَ عَلَيْهِ الدَّمُ والمَالُ هَبَا

١١٥٩ - الصَّاحِبُ آبْنُ الصَّاحِبِ الكَرِيمِ ... الجَلَلُ المَطْلَبِ والْغَرِيمِ

١١٦٠ - آبْنُ الزُّبَيْرِ وكَفَى تَعْرِيفَا ... إنَّ الشَّرِيفَ يَلِدُ الشَّرِيفَا

١١٦١ - أَبُوه هَضْبَةَ العُلَى الشَّمَّاءُ ... وأُمُّهُ فِي الشَّرَفِ السَّمَاءُ

١١٦٢ - مُسْتَقْبِلُ الأَيَّامِ بِالصِّيَامِ ... ومُتْعِبُ الظَّلَامِ بِالْقِيَامِ

١١٦٣ - وأَخْوَفُ النَّاسِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا ... وأَشْجَعُ النَّاسِ إِذَا تَدَجَّجَا

١١٦٤ - وأَطْهَرُ المُعَاهِدِينَ ذِمَّهْ ... وأَكْبَرُ المُجَاهِدِينَ هِمَّهْ

(١١٥٨) هبا: أي هباء، وعبد الله بن الزبير بن العوام، ولد سنة اثنتين من الهجرة، وأبوه هو الزبير بن العوام، صحابي شجاع، وهو أول من سلّ سيفاً في الإسلام، وهو ابن عمة النبي ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأم عبد الله بن الزبير: هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، أخت عائشة لأبيها، وتلقب بذات النطاقين، لأنها صنعت للنبي ﷺ، حين هاجر إلى المدينة، طعاماً، ولم تجد ما تشده به فشقت نطاقها وشدت به الطعام، وكانت فصيحة حاضرة القلب، واللب، تقول الشعر. وبويع عبد الله بن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين، وحكم الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر السند، ولما ولي عبد الملك بن مروان، كانت بينه وبين عبد الله بن الزبير مناوشات، ثم سير عبد الملك جيشاً من أهل الشام عدته ثلاثة آلاف مقاتل، وعلى رأسه الحجاج بن يوسف، ويذكر المؤرخون أن السبب في اختياره للحجاج كان بسبب قول قاله الحجاج لعبد الملك، إذ قال له: قد رأيت في المنام أني أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني إليه وولّني قتله. وكانت الحرب بين عبد الله والحجاج، وتفرق عن عبد الله بن الزبير الكثير من أصحابه، وكان ممّن فارقه أيضاً ابناه: حمزة، وحبيب، أخذا لنفسيهما أماناً، وقال عبد الله لابن له ثالث اسمه الزبير: خذ لنفسك أماناً كما فعل أخواك، ووالله إني لأحب بقاءكم، فقال: ما كنت لأرغب بنفسي عنك، فصبر معه فقتل.

وكان مقتل عبد الله بن الزبير سنة ثلاث وسبعين، ولقد صلبه الحجاج، ثم ألقاه في مقابر اليهود. وكان عبد الله قد قسم دهره ثلاث حالات، فليلة قائم حتى الصباح، وليلة راكع حتى الصباح، وليلة ساجد حتى الصباح. ولم يكن باب من أبواب العبادة يعجز عنه الناس إلّا تكلفه ابن الزبير، وكان ممّا فعله الحجاج في تلك الحرب أن رمى البيت بالمنجنيق. وإلى هذا كله سيشير الشاعر.

(١١٥٩) الجلل المطلب: أي العظيم المطلب، والغريم: أي المنافس.

(١١٦١) الشماء: العالية.

(١١٦٣) دجا: أظلم، وتدجج: لبس سلاحه.

١١٦٥ - وَثْبـاً مِنَ الـخَـوَارِجِ الشِّـدَادِ — إلَـى بَـنِـي أُمَـيَّـةَ الـلِّدَادِ

١١٦٦ - إلَـى مُـدَارَاةِ بَـنِـي الـعَـبَّـاسِ — والـعَـلَوِيِّـيـنَ الـشِّـدَادِ الْبَـاسِ

١١٦٧ - فـانْتَـظَمَتْ أَهْـلَ الحِجَـازِ بَيْعَتُـهْ — واحْتَكَمَتْ في البَصْـرَتَيـنِ شِيعَتُـهْ

١١٦٨ - ودَخَـلَ الْـعِـرَاقُ فِـي وَلاَئِـهِ — وخَـرَجَـتْ مِصْـرُ عَـلَى أَعْـدَائِـهِ

١١٦٩ - فَـضَـاقَ مَـرْوَانُ بِـهِ ذِرَاعَـا — وانْـخَـرَعَـتْ قُـدْرَتُـهُ انْخِـرَاعَـا

١١٧٠ - بِـآبْنِ الـزُّبَيْـرِ لا يُقَـاسُ آبْنُ الحَكَمْ — لا تَـرْفَـعُ الأَحْكَـامُ كُـلَّ مَنْ حَكَمْ

١١٧١ - لاَ يَـسْتَـوِي مَـنْ عُـمْـرَه تَـحَـنَّـفَـا — ومَـنْ رَسُـولُ الـلَّهِ أَقْـصَـى ونَـفَـى

١١٧٢ - مَـرْوَانُ لَـيْسَ لِـلأُمُـورِ صَـاحِـبَـا — وإنْ غَـدَتْ لِـذَيْـلِهِ مَـسَـاحِـبَـا

١١٧٣ - جَـرَّ عَلَى عُثْـمَـانَ مَـا قَـدْ جَـرَّا — أَرَادَ أَنْ يَـنْـفَـعَـهُ فَـضَـرَّا

١١٧٤ - رُبَّ عَـدُوٍّ عَـاقِـلٍ أَشْـكَـاكَـا — وَرُبَّ وُدِّ جَـاهِـلٍ أَبْـكَـاكَـا

١١٧٥ - لَـكِـنَّـهُ أَبُـو الـنُّـجُـومِ الـزُّهْـرِ — مَـصَـابِـحِ الأَمْـرِ مُلُوكِ الـدَّهْـرِ

١١٧٦ - حَـدِّثْ إِذَا بَـاهَى المُلُوكُ بِـالْـوَلَـدْ — عَنْ حَجَـرِ الأَرْضِ وبَـيْضَـةِ البَلَدْ

١١٧٧ - يَـدْنُـو بَنُـو المَنْصُـورِ مِنَ أَبْنَـائِـهِ — في الـرِّفْقِ بـالمُلْكِ وفِـي بِنَـائِـهِ

١١٧٨ - مَـا كَـسُلَيْـمَـانَ ولاَ عَبْـدِ الـمَـلِكْ — ولاَ الـوَلِـيـدِ عَـاهِـلٌ ولا مَـلِكْ

١١٧٩ - لَـمَّـا أَتَى آبْـنَ الحَـكَمِ الـحِـمَـامُ — آلْ لِـعَـبْـدِ الـمَـلِكِ الـزِّمَـامُ

(١١٦٥) اللداد: من جموع ألد، وهو الخصم الجدل، يشير إلى حربه الخوارج ثم حربه بني أمية.

(١١٦٩) مروان: أي مروان بن الحكم، وفي عهده كانت مبايعة عبد الله بن الزبير بالخلافة، وانخرعت: ضعفت، يشير إلى عجز مروان عن التغلب عليه.

(١١٧٠) ابن الحكم: هو مروان، والأحكام: جمع حكم، بالضم.

(١١٧١) تحنف: تعبد، يعني عبد الله بن الزبير، وأقصى: أبعد، يشير الشاعر إلى إخراج رسول الله ﷺ للحكم بن أبي العاص من المدينة وطرده منها، وخروج ابنه مروان معه.

(١١٧٢) ساحب: ما يسحب على الأرض، يعني لباس التيه والعجب.

(١١٧٣) يشير إلى ما كان من عثمان حين جعله من خاصته، فكان هذا مما أثار عليه الناس.

(١١٧٤) أشكاك: أزال شكواك.

(١١٧٦) حجر الأرض: أي يقوم عليه الأمر، وبيضة البلد: أي لا نظير له، يشير إلى أبنائه ملوك بني أمية.

(١١٧٧) المنصور: يعني أبا جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس.

(١١٧٨) سليمان، وعبد الملك، والوليد: من ملوك بني أمية.

(١١٧٩) الحمام: الموت، وآل: صار.

١١٨٠ - فَيَا شَقَاءَ آبْنِ الزُّبَيْرِ! مَا لَقِي ... لَقَدْ أُصِيبَ بِالدَّهِيِّ الفَيْلَقِ

١١٨١ - فَتًى مِنَ النَّوَابِغِ المُرَّادِ ... إنْ هَمَّ لَمْ يُثْنَ عَنِ المُرَادِ

١١٨٢ - قَدْ نَضِجَتْ آرَاؤُهُ غُلاَمَا ... وَرُزِقَ الهِمَّةَ والكَلاَمَا

١١٨٣ - وكَانَ في الشَّرْعِ شِرَاعَ الأُمَّهْ ... وفِي الحَدِيثِ مُسْتَقَى الأَئِمَّهْ

١١٨٤ - فَاقَ فَلَوْلاَ بُخْلُهُ وغَدْرُهُ ... فَاتَ مَقَادِيرَ المُلُوكِ قَدْرُهُ

١١٨٥ - مَا زَالَ فِي الشَّامِ إِلَى أَنْ رَاضَهَا ... ضَمَّ قِوَاهَا وشَفَى أَمْرَاضَهَا

١١٨٦ - فاجْتَمَعَتْ لِذِي دَهَاءٍ حُوَّلِي ... كَعَهْدِهَا بالأَمَوِيِّ الأَوَّلِ

١١٨٧ - رَمَى بِهَا مَجْمُوعَةً مُعَدَّهْ ... إنَّ النِّظَامَ عَدَدٌ وعُدَّهْ

١١٨٨ - فَظَفِرَتْ بِفِرَقِ الخَوَارِجِ ... مِنْ دَاخِلٍ فِي طَاعَةٍ وخَارِجِ

١١٨٩ - ولَمْ تَدَعْ لآبْنِ الزُّبَيْرِ جَمْعَا ... إلَّا أَرَاهَا طاعةً وسَمْعَا

١١٩٠ - بَعْدَ حُرُوبٍ وَائِلِيَّةِ الحَرَبْ ... لَوْلاَ سُبَاتُ الرُّومِ ضَاعَتِ العَرَبْ

١١٩١ - أَحَسَّتِ المِلَّةُ فِيهَا بِالغَرَرْ ... ورُمِي البَيْتُ العَتِيقُ بالشَّرَرْ

١١٩٢ - وطَاحَ فِيهَا مُصْعَبٌ كَرِيمَا ... يَحْمِي كَلَيْثِ الغَابَةِ الحَرِيمَا

١١٩٣ - وضَاقَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ المَلِكْ ... ورَأْيِهِ الوَضَّاءِ فِي الخَطْبِ الحَلِكْ

(١١٨٠) الدهيّ: أي البصير بالأمور، والفيلق: العظيم.

(١١٨١) المراد بالتشديد: جمع مارد، وهو الطاغية والعملاق، والمراد: المأمول.

(١١٨٣) الشراع: ما توجه به السفينة، والمستقى: مصدر السقي.

(١١٨٥) راضها: ألان قيادها.

(١١٨٦) حوّل: محتال.

(١١٩٠) وائلية: يعني الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل، التي دامت عمراً طويلاً، والسُبات: النوم.

(١١٩١) الملة: أي الدين، والغرر: الخطر.

(١١٩٢) طاح: هلك، ومصعب: هو ابن الزبير بن العوام، أخو عبد الله بن الزبير، وكان عضده الأقوى، وخاض معه الحرب بينه وبين عبد الملك، وقد عرض عليه محمد بن مروان، أخو عبد الملك، الأمان وولاية العراقين أبداً ما دام حياً، ومليوني درهم على أن يرجع عن القتال فأبى، فشدّ عليه جيش عبد الملك في وقعة عند دير الجاثليق على شاطىء دجيل، وطعنه زائدة بن القيس السعدي فقتله.

(١١٩٣) الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، والحلك: الشديد السواد.

١١٩٤ - إنْصَرَفَ الكُرّارُ والكُمَاةُ وانْحَرَفَ الأَنْصَارُ والحُمَاةُ
١١٩٥ - أَسْلَمَهُ الأَهْلُونَ حَتَّى ابْنَاهُ وخَذَلَتْ شِمَالَهُ يُمْنَاهُ
١١٩٦ - فَجَاءَ أُمَّهُ ومَنْ كأُمِّهِ لَعَلَّهَا تَحْمِلُ بَعْضَ هَمِّهِ
١١٩٧ - والبَيْتُ تَحْتَ قَسْطَلِ الحَجَّاجِ وخَيْلُهُ أَوَاخِذُ الفِجَاجِ
١١٩٨ - فَقَالَ مَا تَرَيْنَ فالأمرُ لَكِ لِلْمَوْتِ أَمْضِي أَمْ لِعَبْدِ المَلِكِ
١١٩٩ - قَالَتْ بُنَيّ وَلَدَ القَوَّامِ وابْنَ العَتِيقِ القَائِمِ الصَّوَّامِ
١٢٠٠ - أُنْظُرْ فَإنْ كُنْتَ لِدِينٍ ثُرْتَ فَلا تُفَارِقْ مَا إِلَيْهِ سِرْتَ
١٢٠١ - أَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا قُصَارَى هِمَّتِكْ فَبِئْسَ أَنْتَ كَمْ دَمٍ بِذِمَّتِكْ
١٢٠٢ - إلْحَقْ بأَحْرَارٍ مَضَوْا قَدْ أَحْسَنُوا فَالْمَوْتُ مِنْ ذُلِّ الحَيَاةِ أَحْسَنُ
١٢٠٣ - ولاَ تَقُلْ هُنْتُ بِوَهْنِ مَنْ مَعِي فَلَيْسَ ذَا فِعْلَ الشَّرِيفِ الأَلْمَعِي
١٢٠٤ - ومُتْ كَرِيماً أَوْ ذُقِ الهَوَانَا وعَبَثَ الغِلْمَانِ مِنْ مَرْوَانَا
١٢٠٥ - أَنْتَ إِلَى الحَقِّ دَعَوْتَ صَحْبَكَا فاقْضِ كَمَا قَضَوْا عَلَيْهِ نَحْبَكَا
١٢٠٦ - ولاَ تَقُلْ: إنْ مِتُّ مَثَّلُوا بِي وطَافَ أَهْلُ الشَّامِ بالْمَصْلُوبِ
١٢٠٧ - هَيْهَاتَ مَا للسَّلْخِ بالشَّاةِ أَلَمْ ورُبَّ جِذْعٍ فِيهِ لِلْحَقِّ عَلَمْ
١٢٠٨ - وعَانَقَتْهُ فأَحَسَّتْ دِرْعَا قَالَتْ أَضِقْتَ بالمَنُونِ ذَرْعَا؟

(١١٩٤) الكرار: الحاملون على العدو، والكماة والشجعان الذين فيهم إقدام وجرأة، يشير إلى انصراف أعوان عبد الله عنه.

(١١٩٦) يشير إلى استشارة عبد الله بن الزبير أمه أسماء، وما كان منها من تشجيعه على الدفاع عن رأيه والمضي في الحرب، كما سيأتي على لسان الشاعر في الأبيات الآتية.

(١١٩٧) القسطل: غبار الموقعة، والفجاج: جمع فج، بالفتح، وهو الطريق الواسع.

(١١٩٩) القوام: الكثير القيام للصلاة، والعتيق: أبو بكر الصديق، وهو جد عبد الله بن الزبير لأمه.

(١٢٠٣) هنت: ضعفت، والألمعي: الذكي المتوقد الذكاء.

(١٢٠٤) مروان: أي بنو مروان.

(١٢٠٥) قضى نحبه: أي مات.

(١٢٠٧) الجذع: ساق النخلة ونحوها، يعني ما بقي من النخلة.

(١٢٠٨) الدرع: قميص من طبقات من الحديد متشابكة، يلبسها المقاتل وقاية له من السلاح، والمنون: الموت، والذرع: الطاقة والوسع، ويقال لمن يعجز عن أمر: ضاق به ذرعاً.

١٢٠٩ - مِثْلُكَ فِي ثِيَـابِـهِ الـمُـشَـمَّـرهْ جَـاهَـدَ لَا فِي الحَلَقِ المُـسَمَّـرَهْ
١٢١٠ - لَا تَمْضِ فِيهَا وأَرِحْ مِنْهَا الجَسَـدْ وامْضِ بِلَا دِرْعٍ كَمَا يَمْضِي الأَسَـدْ
١٢١١ - فَـنَـزَعَ النَّـشْـرَةَ عَـنْـهُ وانْـطَلَقْ فِي قِلَّةٍ يَلْقَى العَـدِيـدَ في الْـحَلَقْ
١٢١٢ - فَمَـاتَ تَحْتَ المُـرْهَـفَـاتِ حُـرًّا لَـمْ يَـأْلُ خَـيْـرَ الأُمَّـهَـاتِ بِـرًّا

(٢١)

موت ابراهيم الامام والبيعة لأخيه السفاح وخلافته

١٢١٣ - الأَمْـرُ آلَ أَحْـسَـنَ الـمَـآلِ بِـيُـمْـنِ إِبْـرَاهِـيـمَ رَأْسِ الآلِ
١٢١٤ - فَتَى العَفَـافِ والحِجَى والنَّـائِـلِ ومَـعْـدِنِ الأَخْـلَاقِ والفَـضَـائِـلِ
١٢١٥ - دَعَـا الـقُـرَى لِأَمْـرِهِ فَـلَبَّـتِ وحَـضَـنَ الـدَّعْـوَةَ حَتَّى شَـبَّـتِ
١٢١٦ - ومَـاتَ لَا أَقُـولُ فِـي أَثْـنَـائِـهَـا بَـلْ وَهْـيَ عِنْـدَ مُنْتَهَى بِـنَـائِهَـا
١٢١٧ - نَـالَـتْـهُ فِي نَـادِيـهِ لِلْقَـوْمِ يَـدُ وصِيـدَ فِي وَادِيـه وَهْـوَ الأَصْيَـدُ
١٢١٨ - أُلْقِيَ فِي السِّجْنِ فَـكَـانَ حُفْـرَتَـهُ أَمَـاتَـهُ الـلَّـهُ وأَحْـيَـا أُسْـرَتَـهْ

(١٢٠٩) المشمّرة: المرفوعة عن الساعدين والساقين، والحلق: بفتحتين، وبكسر ففتح، جمع حلقة، يعني الدرع، لأنها من حلقات، والمسمّرة: المشدودة بالمسامير.
(١٢١٠) فيها: أي في الدرع.
(١٢١١) النثرة: أي الدرع.
(١٢١٢) المرهفات: الدقيقة، يعني السيوف، ولم يأل: لم يقصر.
(١٢١٣) المآل: المصير، واليمن: البركة، وإبراهيم: هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان يلقب بالإمام، زعيم الدولة العباسية قبل ظهورها، أوصى له أبوه بالإمامة، وهو الذي وجه أبا مسلم الخراساني والياً على دعاته وشيعته في خراسان، وكانت طريقتهم في ذلك كتمان اسم الإمام عن الدعاة والثقات من الشيعة، ثم ظهر أمر إبراهيم وعلم به مروان بن محمد، آخر الخلفاء الأمويين في الشام، فقبض عليه وزجّ به في السجن بحرّان، ثم قتله في حبسه، فكانت البيعة بعده سراً لأخيه أبي العباس السفاح بعهد منه.
(١٢١٤) الحجى: العقل، والنائل: العطاء.
(١٢١٧) الأصيد: المتكبر المزهو بنفسه.

١٢١٩ - بَيْنَا بِهِ تَهَامَسُ النُّعَاةُ	إِذْ بِأَخِيهِ هَتَفَ الدُّعَاةُ
١٢٢٠ - بُويِعَ فِي الكُوفَةِ لِلسَّفَّاحِ	فِي ثَبَجِ الدَّعْوَةِ والْكِفَاحِ
١٢٢١ - نَعَى أَخَاهُ ونَعَى أُمَيَّهْ	وقَامَ بِالدَّوْلَةِ هَاشِمِيَّهْ
١٢٢٢ - فِي جُمْعَةٍ مَشْهُودَةٍ هِيَ المُنَى	هَشَّ إِلَيْهَا عَرَفَاتُ ومِنَى
١٢٢٣ - فَكَانَتِ الكُوفَةُ مَبْزَغَ القَمَرْ	قَدْ طَلَعَ السَّعْدُ بِهِ عَلَى الزُّمَرْ
١٢٢٤ - بُويِعَ فِيهَا النَّفَرُ الأَعْلَامُ	ونَالَ عُلْيَا الدُّوَلِ الإِسْلَامُ
١٢٢٥ - قَامَ أَبُو العَبَّاسِ بِالإِمَامَهْ	إِبْنُ جَلَا المُسَوَّدُ العِمَامَهْ
١٢٢٦ - فَتًى تَضَاءَلُ الفُتِيُّ حَوْلَهْ	دَاعٍ لِمُلْكٍ دَاعِمٌ لِدَوْلَهْ
١٢٢٧ - كَالْبَدْرِ فِي سَمَائِهِ بَلْ أَجْمَلُ	لَوْ كَانَ فَوْقَ الأَرْضِ بَدْرٌ يَكْمُلُ
١٢٢٨ - قَدْ رَجَعَ الأَمْرُ بِهِ لِلأَرْبُعِ	وَاجْتَمَعَ الأَمْرُ لَهُ فِي أَرْبَعِ
١٢٢٩ - إِبْنُ الغُيُوثِ لَمْ يَعِدْ إِلَّا صَدَقْ	ولَمْ يَجُدْ إِلَّا اسْتَهَلَّ وغَدَقْ
١٢٣٠ - أَلْيَنُ مِنْ صَمْصَامَةٍ وأَقْطَعُ	لَا يَعْرِفُ الرَّحْمَةَ حِينَ يُقْطَعْ
١٢٣١ - قَدْ كَانَ بَيْنَ الدَّوْلَتَيْنِ يَوْمُ	عَزَّ بِهِ قَوْمٌ وذَلَّ قَوْمُ
١٢٣٢ - إِلْتَقَتِ الأَحْزَابُ بِالأَحْزَابِ	واقْتَتَلَ الجَمْعَانِ حَوْلَ الزَّابِ

(١٢١٩) والنعاة: من يأتون بخبر الموت.

(١٢٢٠) السفاح: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول خلفاء الدولة العباسية، بويع له بالخلافة في الكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢ هـ)، والثبج: الوسط.

(١٢٢١) أخاه: يعني إبراهيم، وأمية، يعني بني أمية، إذ قد زال ملكهم، وهاشمية: يعني المدينة التي بناها السفاح وسماها الهاشمية.

(١٢٢٣) الزمر: الجماعات، الواحدة: زمرة، بالضم.

(١٢٢٥) ابن جلا: السيد الشريف لا يخفى مكانه.

(١٢٢٦) الفتي: الفتيان.

(١٢٢٨) الأربع: جمع ربع، بالفتح، الدار، وأربع: أي أربع سنين مدة خلافته.

(١٢٢٩) الغيوث: أي الكرماء، والأصل في الغيث: المطر، واستهل: هل، وغرق: أي أغدق، بمعنى توسع في الجود.

(١٢٣٠) الصمصامة: السيف الصارم لا ينثني، ويقطع: أي يعادي: بالبناء للمجهول فيهما.

(١٢٣١) الدولتان: أي الأموية والعباسية.

(١٢٣٢) الزاب: هو الزاب الأعلى، نهر بين الموصل وأربيل.

١٢٣٣ - نَهرٌ جَرَى الأَمْـرُ العَظِيمُ حَـوْلَـهْ عُـبُـورُ دَوْلَـةٍ ونَشْءُ دَوْلَـهْ

١٢٣٤ - وكَـانَ مَـرْوَانُ أَتَـمَّ فَـيْـلَقَـا وجُـنْـدُ عَبْـدِ اللهِ أَوْفَـى فِي الـلِّقَـا

١٢٣٥ - فَـأَجْـزَلَ الـلَّـهُ مِـنَ الإِظْـهَـارِ والـنَّـصْـرِ لآبْـنِ السَّـادَةِ الأَطْـهَـارِ

١٢٣٦ - مَـا غَـرَبَتْ شَمْسُ نَهَـارِ الْبَـاسِ حَتَّى بَـدَتْ شَمْسُ بَنِـي العَبَّـاسِ

١٢٣٧ - هُـمْ أَمَّـلُوا كَـيُـوشَـعَ الإِدَالَـهْ والـنَّـصْـرَ قَـبْـلَ غَيْبَـةِ الـغَـزَالَـهْ

١٢٣٨ - فَـكَـانَـتِ الـنِّـيَّـةُ ذَاتَ شَـأْنِ وكَـادَتْ الـشَّـمْسُ لَـهُمْ تَـسْتَـأْنِـي

١٢٣٩ - تَـصَـرَّمَـتْ دَوْلَـةُ عَـبْـدِ شَـمْسِ ودَبَـرَتْ أَيَّـامُـهُـمْ كَـأَمْسِ

١٢٤٠ - بِعَبْـدِ شَمْسٍ فَـازَ عَبْـدُ المُـطَّلِبْ لَا كُـفْءَ لِـلْغَـالِـبِ إِلَّا مَـنْ غُـلِبْ

١٢٤١ - فَمُـذْ خَـلَا الْجَـوُّ لِـسَيْـفِ هـاشِمِ هَـبَّ هُبُوبَ المُسْتَبِـدِّ الْغَـاشِمِ

١٢٤٢ - الْـمُسْتَبِـيـحُ فِي دُخُـولِ الْبَـيْتِ هَـلَاكَ حَـيٍّ وآنْتِـهَـاكَ مَـيْـتِ

١٢٤٣ - فَـهَـتَـكَ الـقُـبُـورَ وَهْـيَ حُـرْمَـهْ مَنْ مَـاتَ فـاتْـرُكْ لِلْمُمِيتِ جُـرْمَـهْ

(١٢٣٣) عبور دولة: أي ذهاب دولة، وهي الدولة الأموية. ونشء: ظهور أي دولة بني العباس.

(١٢٣٤) مروان: هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، آخر ملوك بني أمية بالشام، وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، وتقدم جيش قحطبة بن شبيب الطائي إلى طوس، يريد الإغارة على الشام، فسار إليه مروان بعسكره ونزل بالزاب، وتصاول الجمعان، فانهزم جيش الأمويين، وفرّ مروان، والفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش، وعبد الله، أي السفاح، وأوفى: أكثر، واللقا: أي اللقاء بالهمز.

(١٢٣٥) أجزل: أوسع وأكثر.

(١٢٣٦) الباس: أي البأس، بالهمز وهو الشدة.

(١٢٣٧) يوشع: هو ابن نون، من أنبياء بني إسرائيل، وكان قد سأل الله في حربه الجبابرة ألا تغرب الشمس حتي يفرغ من قتالهم، فأجابه الله إلى ما سأل، والإدالة: النصر، والغزالة: الشمس.

(١٢٣٨) تستأني: تتأنى.

(١٢٣٩) تصرمت: تقطعت، وعبد شمس: الجد الأعلى لأمية، ودبرت: ذهبت وولت.

(١٢٤٠) عبد شمس: بطن من بني عبد مناف بن قصي، من قريش، من العدنانية، وعبد المطلب: بطن من هاشم، وفاز به: ظفر: يعني ظفر العباسيين، وهم من بني عبد المطلب، ببني أمية، وهم من عبد شمس، لا كفء: أي لا مماثل، يعني أنهما متماثلان.

(١٢٤١) الغاشم: الذي يظلم أشد الظلم.

(١٢٤٢) البيت: أي البيت الحرام بمكة.

(١٢٤٣) المميت: أي الله سبحانه وتعالى.

١٢٤٤ ـ ومُـنِـيَـتْ أُمَـيَّـةٌ بِـسَـاطِ   أَبْـدَلَـهَـا الـنِّـطْعَ مِنَ الْبِسَـاطِ
١٢٤٥ ـ وكُـلُّ جُـرْمٍ وَاقِـعُ الـعِـقَـابِ   ولَـوْ عَلَى الأَنْـسَـالِ والأَعْـقَـابِ
١٢٤٦ ـ ثُـمَّ قَـضَـى مُـقْـتَـبِـلَ الـشَّـبَـابِ   عَـنْ دَوْلَـةٍ مُـقْـبِـلَةِ الأَسْـبَـابِ
١٢٤٧ ـ فَـفَـقَـدَتْ بِـهِ الـقُـرَى حَـيَـاهَـا   ومَـاتَ بِـالأَنْـبَـارِ مَنْ أَحْـيَـاهَـا

(٢٢)

أبو مسلم الخراساني
الداعي للعباسيين

١٢٤٨ ـ الأَصْـلُ فِي كُـلِّ بِنَـايَـةٍ حَـجَـرْ   وإنْ زَهَتْ بِـالشُّـرُفَـاتِ والحُجَـرْ
١٢٤٩ ـ مُـعْـتَـمَـدُ الأَرْكَـانِ والْـقَـوَاعِـدِ   وسَـنَـدُ الْعَـالِي بِهِـنَّ الصَّـاعِـدِ
١٢٥٠ ـ فَـإِنْ وَقَـفْـتَ مُـطْرِيَ الْـبِـنَـاءِ   فَـاعْـطِفْ عَلَى الأَسَـاسِ فِي الثَّنَـاءِ
١٢٥١ ـ وهَـذِهِ الـدَّوْلَـةُ قَـدْ دَعَـا لَـهَـا   وقَـادَ فـي ظُـهُـورِهَـا رِعَـالَـهَـا
١٢٥٢ ـ أَغَـرُّ مِـنْ سَـوَابِـقِ الإِسْـلَامِ   فَـوَارِسِ الـلِّـقَـاءِ والْـكَـلَامِ

(١٢٤٤) الساطي: الباطش القاهر، والنطع: بساط من جلد كثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل، يشير إلى ما فعله السفاح بوجوه بني أمية حين قتلهم وبسط عليهم البساط وجلس فوقه يشرب.
(١٢٤٥) الأنسال: من يولد، والبِساط: معروف.
(١٢٤٦) يشير إلى موت السفاح.
(١٢٤٧) الحيا: الخصب، والأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، وقد مات بها أبو العباس السفاح، وكانت إقامته بها، حيث بنى مدينة سماها الهاشمية، وجعلها مقر خلافته.
(١٢٤٨) زهت: تاهت وتعاظمت وافتخرت، والشرفات: جمع شرفة، بالضم، وهي بناء خارج البيت يستشرف منه على ما حوله.
(١٢٤٩) معتمد الأركان: أي أركانه يعتمد عليها، والسند: ما يستند إليه، والعالي بهن: أي من يبغي بهن علواً.
(١٢٥٠) المطري: الذي يحسن الثناء.
(١٢٥١) دعا لها: استنهض الناس لتأييدها، والرعال: الجماعات القليلة التي تتقدم غيرها، الواحدة رعلة، بالفتح، يعني السابقين بالاستجابة.
(١٢٥٢) أغر: مشهور، والسوابق: السابقون من المسلمين.

١٢٥٣ - إخْـتَـلَفُـوا فِـي أَصْـلِهِ وفَـصْـلِهِ　　والـسَّيْـفُ يَـوْمَ النَّسَبِ ابْـنُ نَصْـلِهِ

١٢٥٤ - فَـقِـيـلَ حُـرٌّ عَـرَبِـيُّ الْـوَادِي　　وقِـيـلَ عَـبْـدٌ مِـنْ بَـنِـي الـسَّـوَادِ

١٢٥٥ - وقِـيـلَ كَـانَ يَـدَّعِي الْـعَـبَّـاسَـا　　ويَـرْتَـدِي لِـهَـاشِـمٍ لِـبَـاسَـا

١٢٥٦ - خَـاضَ الخُرَاسَانِيُّ فِي الْعِشْـرِينَـا　　عَـلَى بَنِـي أُمَـيَّـةَ الْـعَـرِيـنَـا

١٢٥٧ - فَـلَقِـيَـتْ دَعْـوَتُـهُ رَوَاجَـا　　ودَخَـلَتْ فِـيـهَـا الْـقُـرَى أَفْـوَاجَـا

١٢٥٨ - وقُـوبِلَتْ فِي الْفُـرْسِ بِـالْمُحَبِّـذِ　　مِـنْ كُـلِّ دِهْـقَـانٍ وكُـلِّ مُـوبِـذِ

١٢٥٩ - لِـبُـخْـلِ مَـرْوَانَ عَـلَيْهِـمْ بِـالنِّـعَمْ　　وتَـرْكِهِـمْ سُـدًى كَـأَهْمَـالِ النَّعَمْ

١٢٦٠ - وقَـرَعَ الـسَّـاقَ لَهَـا مِـنَ الْعَـرَبْ　　مَـنْ لاَ لَـهُ فِـي الأَمَـوِيِّـيـنَ أَرَبْ

١٢٦١ - رَبِـيعَـةُ انْـحَـازَتْ إِلَـيْـهَـا ويَـمَـنْ　　أَظْهَـرَتَـا مِنْ ضَغَنٍ مَـا قَـدْ كَـمَنْ

١٢٦٢ - فَـكَمْ جَـفَـاهُـمَـا بَـنُـو مَـرْوَانَـا　　واصْـطَنَعُـوا مِنْ مُضَـرَ الأَعْـوَانَـا

١٢٦٣ - وبَـالَـغُـوا فِـي الـبِـرِّ والـقِـيَـامِ　　وشَـاطَـرُوهَـا نِـعَـمَ الأَيَّـامِ

(١٢٥٣) النصل: حديدة السيف.

(١٢٥٤) عربي الوادي: أي عربي النشأة، والسواد: يعني سواد العراق.

(١٢٥٥) يدعى العباس: ينتسب إليه، والعباس: هو ابن عبد المطلب، جد العباسيين، وهاشم: هو ابن عبد مناف، جد العلويين.

(١٢٥٦) خاض: اقتحم، والخراساني: هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، من كبار القادة، ولد في مدينة البصرة، مما يلي أصبهان سنة (١٠٠ هـ) عند عيسى ومعقل، بني إدريس العجلي، فربياه إلى أن شبّ، فاتصل بإبراهيم الإمام، فأرسله إبراهيم إلى خراسان داعية، فأقام بها واستمال أهلها، ثم وثب على ابن الكرماني، والي نيسابور، فقتله واستولى على نيسابور، وسلم عليه بإمرتها، وبعد مقتل إبراهيم خطب باسم السفاح، وأرسل جيشاً لمقاتلة مروان بن محمد، آخر ملوك بني أمية، والتقى به على نهر الزاب فانهزم جيش مروان، وفرّ هو، وتهيّأ الجو للسفاح لأن يكون أول خليفة عباسي، ولقد مات السفاح، وخلفه المنصور، ورأى من أبي مسلم ما يريبه فقتله سنة (١٣٧ هـ)، والعرين: مأوى الأسد.

(١٢٥٨) الدهقان، بالكسر والضم: رئيس القرية، والموبذ: القائد.

(١٢٥٩) سدى: هباء، والأهمال: الهملة، والنعم: المال السائم.

(١٢٦٠) قرع الساق: تشمر وجد، وأرب: حاجة.

(١٢٦١) ربيعة واليمانيون: من القبائل العربية، وانحازت: مالت، والضغن، بالفتح وحرك ثانيه: الحقد الشديد، وكمن: استتر.

(١٢٦٣) القيام: أي القيام بأمورها، وشاطروها: أي شاطروا مصر.

١٢٦٤ - وَهْيَ لِمَا يَقْتَرِحُونَ أَجْرَى وَهْيَ عَلَى بَنِي النَّبِيِّ أَجْرَا

١٢٦٥ - جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسِنِي أَبْدَلَهَا مِنْ رَائِقٍ بِآسِنِ

١٢٦٦ - رُمُوا بِمَاضِي الحَدِّ لاَ يَمِينُ دَاهِيَةٍ فِي رَأْيِهِ كَمِينُ

١٢٦٧ - تَقْتَبِسُ الشُّبَّانُ مِنْ مَضَائِهِ وتَنْزِلُ الشِّيبُ عَلَى قَضَائِهِ

١٢٦٨ - يَصِيدُ بِالصَّلاَةِ والصِّلاَتِ ويَقْنِصُ الوُلاَةَ بِالْوُلاَةِ

١٢٦٩ - يُعِينُه قَحْطَبَةٌ ذُو الْبَاسِ أَوَّلُ قُوَّادِ بَنِي العَبَّاسِ

١٢٧٠ - بِخَيْلِهِمْ جَابَ الْبِلاَدَ وفَرَى وقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ مُظَفَّرَا

(٢٣)

الدولة العباسية

١٢٧١ - سِلْكٌ لآلٍ مِنْ بَنِي الأَعْمَامِ ومُلْكُ آلٍ مِنْ بَنِي الغَمَامِ

(١٢٦٤) وهي: أي مضر، ولما يقترحون: أي لما يقترحه بنو أمية، وأجرى: أي أسرع، وبنو النبي، يعني الهاشميين، وأجرا: أي أجرأ.

(١٢٦٥) الرائق: الصافي، والآسن: الذي تغير فلا يشرب.

(١٢٦٦) ماضي الحد: أي السيف القاطع، ولا يمين: لا يكذب، وكمين: أي لا يفطن لأمره، يعني أبا مسلم.

(١٢٦٧) مضائه: نفاذه في الأمور، وعلى قضائه: أي على حكمه.

(١٢٦٨) بالصلاة، أي بالتدين. والصلات: المعونات.

(١٢٦٩) قحطبة: هو ابن شبيب الطائي قائد شجاع، ومن ذوي الرأي والشأن، صحب أبا مسلم الخراساني وناصره في إقامة الدولة العباسية بخراسان، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي، والباس: أي البأس.

(١٢٧٠) بخيلهم: أي بخيل بني العباس، فلقد كانت له وقائع مظفرة، وفرى: قطع، وابنه: يعني الحسن ابن قحطبة، من القادة الشجعان المقدمين في بدء العصر العباسي، استخلفه المنصور سنة (١٣٦ هـ) على أربيتيه، ثم استقدمه سنة (١٣٧ هـ) لمساعدة أبي مسلم على قتال عبد الله بن علي، وسيره سنة (١٤٠ هـ) مع عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام في سبعين ألفاً إلى ملطية، فأبلى بلاء عظيماً، وغزا الصائفة سنة (١٦٢ هـ) فأوغل في بلاد الروم.

(١٢٧١) سلك: خيط ينظم فيه الخرز ونحوه، يعني الخلافة التي انتظمت بني العباس، وهم أولاد عمومة للهاشميين، وبنو الغمام: أي من عرفوا بالجود والكرم.

١٢٧٢ - بِجَـدِّهِمْ في السَّنَةِ آسْتَسْقَى عُمَـرْ هَـزَّ الغَمَامَ بـالغَمَـامِ فَـانْهَمَـرْ
١٢٧٣ - ودَولَـةُ الـحَـقِّ بَـدَتْ لـلنَّـاسِ بَـيْنَ رِضَـا الْخَلْقِ والاسْتِئْنَـاسِ
١٢٧٤ - وَعْـدُ الـنَّبِيِّ فِي الـحَيَـاةِ عَمَّـهْ الـلَّهُ مِـنْ بَـعْـدِهِـمَـا أَتَـمَّـهْ
١٢٧٥ - ولَسْتَ تَـدْرِي مَنْ بَنَى أَسَـاسَهَـا أَعْجَبُ أَمْ مَنْ شَـادَهَـا وسَـاسَهَـا
١٢٧٦ - أَقْبَـلَ يَبْنِيهَـا مِنَ الْفِتْـيَـانِ عِصَـابَـةٌ مُحْسِنَـةُ البُـنْـيَـانِ
١٢٧٧ - قَـدْ نَفَـرُوا لِـلأَمْـرِ فِي أَوْقَـاتِـهِ والأَمْـرُ يُسْتَـأْنَسُ فِي مِيقَـاتِـهِ
١٢٧٨ - وانْـتَـخَـبُـوا الأَبْـطَالَ لِلْمَـجَـالِ والـخَيْـرُ فِي تَـخَيُّـرِ الـرِّجَـالِ
١٢٧٩ - ونَـقَـدُوا الآرَاءَ والـسُّـيُـوفَـا فَـنَـفَـوُا الـكُـلُولَ والـزُّيُـوفَـا
١٢٨٠ - سَلُوا خُـرَاسَـانَ ونِعْـمَ المَـاضِـي فِي الأَمْـرِ مُسْتَقْبَلِهِ والـمَـاضِـي
١٢٨١ - خَـفَّتْ لِـدَاعِـيهِـمْ ولَـبَّـتِ الـطَّلَبْ واعْتَصَـمَ المَـأْمُـونُ فِيهَـا فَغَلَبْ
١٢٨٢ - لأَهْـلِـهَـا فِـيـهِـمْ هَـوًى ونَـارُ وفِي مَهَبِّ الـرِّيـحِ تَقْـوَى النَّـارُ
١٢٨٣ - رَمَـوْا بِـهَـا فَـجَـدَلُـوا أُمَـيَّـهْ وكُـلُّ سَـهْـمٍ ولَـهُ رَمِـيَّـهْ
١٢٨٤ - بـالشَّـامِ صَـادُوا المُلْكَ والإِمَـامَـهْ مَـا بَـالُ بَـازِيهِمْ غَـدَا حَمَـامَـهْ

(١٢٧٢) بجدهم: أي العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وكان أجود قريش كفاً، والسنة: أي القحط الذي منيت به المدينة أيام عمر، واستسقى: طلب السقيا، وعمر: هو ابن الخطاب، وكان أن استسقى عمر بالعباس، والغمام: السحاب، وبالغمام: أي بالعباس، وانهمر: انسكب بقوة.

(١٢٧٣) الاستئناس: السكون إلى الشيء وذهاب الوحشة.

(١٢٧٤) يشير إلى ما بشّر به النبي، ﷺ، عمه من أن تكون الخلافة في بنيه.

(١٢٧٥) أساسها: أي أساس الدولة العباسية، وشادها: بناها، وساسها: تولى شؤونها، يعني أبا مسلم الذي وضع الأساس ثم من بعده من الخلفاء العباسيين.

(١٢٧٧) نفروا: خفوا، ويستأنس: أي يؤنس به إذا صادف موعده.

(١٢٧٩) نقدوا: اختبروا، والكلول: مصدر كل السيف، إذا ضعف ولم يقطع، والزيوف، جمع زائف إذا ظهر فيه غش ورداءة.

(١٢٨٠) يشير إلى نشوء الدولة في خراسان أول ما نشأت.

(١٢٨١) خفت: أي خراسان، وداعيهم: أي أبو مسلم الخراساني، والمأمون: عبد الله بن هارون الرشيد.

(١٢٨٢) لأهلها: أي لأهل خراسان، وفيهم: أي في العباسيين، ونار: أي رأي.

(١٢٨٣) رموا: أي العباسيون، وبها: أي خراسان، يعني أهلها، والرمية: الصيد.

(١٢٨٤) بالشام: أي حيث ملك بني أمية، والبازي: الصقر يعد للصيد.

١٢٨٥ - حَـقِيـقَـةٌ لَيْسَ لَـهَـا مُـفَـنِّـدُ كُـلُّ مُـهَـنَّـدٍ لَـهُ مُـهَـنَّـدُ

(٢٤)

أبو جعفر المنصور

١٢٨٦ - إسْتَخْلَفَ المَنْصُـورَ فِـي وَصَـاتِـهِ إنَّ اخْتِيَـارَ الـمَـرْءِ مِنْ حَـصَـاتِـهِ
١٢٨٧ - إبْـنُ أَبِـيـهِ وسِـرَاجُ بَـيْـتِـهِ الـخُـلَفَـاءُ لَـمَـحَـاتُ زَيْـتِـهِ
١٢٨٨ - حَبْـرُ بَنِي العَبَّـاسِ بَحْـرُ الْعِلْمِ قُـطْبُ رَحَى الْحَـرْبِ مَـدَارُ السِّلْمِ
١٢٨٩ - فَلَمْ يَكَـدْ بـالأَمْـرِ يَـسْـتَـقِـلُّ حَـتَّـى تَـلَـقَّـى فِـتْـنَـةً تُـسَـلُّ
١٢٩٠ - قَـدْ فَـرَغَ الأَهْـلُ مِنَ الْـغَـرِيـبِ وآشْتَغَـلَ الـقَـرِيبُ بـالْـقَـرِيـبِ
١٢٩١ - ثَـارَ بِعَبْـدِ اللَّهِ ثَـائِـرُ الحَسَـدْ وزَعَـمَ الغَـابَ أَتَـى غَيْـرُ الأَسَـدْ
١٢٩٢ - وأَنَّ مَـرْوَانَ إلَـيْـهِ سَـلَّمَـا وأَنَّ يَـوْمَ الـزَّابِ يَكْفِي سُـلَّمَـا
١٢٩٣ - إنْـقَـلَبَ الْـعَـمُّ فَـصَـارَ غَـمَّـا وفَـدَحَ الأَمْـرُ بِـهِ وطَـمَّـا
١٢٩٤ - جَـاءَ نَصِيبِينَ وقَـدْ شَقَّ الـعَصَـا فِيمَنْ بَغَى الْفِتْنَـةَ صَيْـداً وعَصَى
١٢٩٥ - مَـا فَـلَّ حَـدَّهُمْ عَنِ الْمَنْصُـورِ سِـوَى أَبِـي مُـسْـلِمٍ الْـهَـصُـورِ
١٢٩٦ - سَـلَّ عَـلَيْـهِ سَـيْـفَـهُ ورَايَـهْ فَـلَمْ تَـقِـفْ لابْنِ عَـلِيٍّ رَايَـهْ

(١٢٨٥) المفند: المكذب، والمهند: السيف.

(١٢٨٦) المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، خلف أخاه السفاح الخليفة الأول، والحصاة: العقل والرزانة.

(١٢٨٧) ابن أبيه: أي أخوه لأبيه.

(١٢٩١) عبد الله هو عبد الله الأشتر العلوي، ابن محمد النفس الزكية، ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ثائر من شجعان الطالبيين خرج بالمدينة مع أبيه، على المنصور العباسي.

(١٢٩٢) مروان: هو ابن محمد، آخر خلفاء بني أمية، وقد انهزم أمام جيوش أبي مسلم على نهر الزاب.

(١٢٩٣) العم: يعني عبد الله بن محمد، والطالبيون يعدون أعماماً للعباسيين، وفدح: ثقل، وطما: عظم.

(١٢٩٤) نصيبين: من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام، وعصى: خرج عن الطاعة.

(١٢٩٥) فل حدهم: ثلمه، والهصور: الأسد.

(١٢٩٦) ورايه: أي ورأيه بالهمز، وراية: أي علم.

١٢٩٧ - وهُـزِمَ الـطَّاهِـرُ يـوْمَ الـنَّـهْـرِ وعَـرَفَ القَـاهِـرُ طَعْـمَ القَـهْـرِ
١٢٩٨ - ومَـنْ يُـحَـاوِلْ دَوْلَـةً ومُـلْكَـا يُـلاَقِ نُـجْحـاً أَوْ يُـلاَقِ هُـلْكَـا
١٢٩٩ - واسْتَـطْرَدَ الحَيْنُ بُنُـوَّةَ الحَسَـنْ واجْتَمَعُـوا فـامْتَنَعُـوا عَلَى الـرَّسَنْ
١٣٠٠ - وصَلَّبُـوا الأَسْرَ وحَـاوَلُـوا المَـدَى وبَـايَـعُـوا راشِـدَهُـمْ مُـحَـمَّـدَا
١٣٠١ - وكَـانَ مِقْـدَامـاً جَـرِيئـاً مِحْـرَبَـا طَاحَ عَلَى حَدِّ الظُّبَى فِي يَثْـرِبَـا
١٣٠٢ - فَـثَـارَ إِبْـرَاهِـيـمُ لِـلثَّـارَاتِ وأَزْعَـجَ الـمَنْـصُـورَ بـالـغَـارَاتِ
١٣٠٣ - فُـوجِـئَ والجُيُـوشُ فِي الأَطْـرَافِ بِـنَهْـضَـةِ الـدَّهْـمَـاءِ والأَشْـرَافِ
١٣٠٤ - إضْـطَـرَبَ الـحِـجَـازُ والـعِـرَاقُ وشَـغَـبَ الـغُـوَاةُ والـمُـرَّاقُ
١٣٠٥ - فَـلَمْ تَـفُـلَّ الـنَّـائِبَـاتُ عَـزْمَـهْ ولَـمْ يَكِـلَّ عَـنْ لِـقَـاءِ الأَزْمَـهْ
١٣٠٦ - تَـدَارَكَ الـشِّـدَّةَ بـالأَشِـدَّا مِـنْ كُـلِّ مَنْ لِـمِـثْـلِهَـا أُعِـدَّا
١٣٠٧ - وكَـانَ يَـسْتَـشِيـرُ فِي الْمَـصَـائِبِ وهْـوَ أَخُـو الـرَّأْيِ الـسَّـدِيـدِ الصَّـائِبِ

(١٢٩٧) الطاهر: يعني عبد الله.

(١٢٩٩) استطرد: تنقل، والحين: الموت، والرسن: ما تجر به الدابة.

(١٣٠٠) صلبوا الأمر: شدوا أطرافه ليقوى، والمدى: الغاية، ومحمد: هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين، وكان يقال له النفس الزكية، بايعه الهاشميون سراً، ولما قامت دولة بني العباس تخلف هو وأخوه إبراهيم عن الوفود على السفاح ثم على المنصور، ولم يخف على المنصور ما في نفسه فطلبه وأخاه فتواريا بالمدينة، فقبض على أبيهما واثني عشر من أقاربهما وعذبهم، فماتوا في حبسه، ولما علم محمد بموت أبيه خرج من مخبئه ثائراً، وكانت بينه وبين المنصور حرب انتهت بقتله.

(١٣٠١) المحرب: الشجاع الخبير بالحرب، وطاح: مات، والظُّبَى: أي السيوف، وهي جمع ظبة، وهي حد السيف ونحوه، ويثرب: المدينة.

(١٣٠٢) إبراهيم: هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج بالبصرة على المنصور العباسي، فبايعه أربعة آلاف مقاتل، وكثرت شيعة إبراهيم فاستولى على البصرة، وهاجم الكوفة، فكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع، انتهت بقتله.

(١٣٠٣) فوجيء: أي المنصور، والدهماء: عامة الناس وسوادهم.

(١٣٠٤) شغب الغواة: أحدثوا فتنة وجلبة، والغواة: الممعنون في الضلال، والمرّاق: الخارجون.

(١٣٠٥) تفل: توهن. ويكلّ: يتعب.

(١٣٠٦) بالأشدا: أي بالأشداء بالهمز.

(١٣٠٧) السديد: الصحيح.

١٣٠٨ - أَمْـرٌ لَـهُ كِـلاَهُـمَـا قَـدْ شَـمَّـرا وجَـرَّدَا الـسَّـيْـفَ لَـهُ بَـأَخْـمَـرَا

١٣٠٩ - فَـكَـانَ بَيْـنَ هـاشِـمٍ مِـنْ حَـرْبِ مَـا كَـانَ بَـيْـنَـهَـا وبَـيْـنَ حَـرْبِ

١٣١٠ - وكَـانَ فِـي أَوَّلِـهَـا لـلطَّالِـبِ عَلَى قَنَـا الْمَنْصُـورِ عِـزُّ الغَـالِبِ

١٣١١ - لَـوْلاَ المَقَـادِيـرُ القَـدِيـرَةُ الْيَـدِ لأَحْـرَزَ الـسَّـيِّـدُ مُـلْكَ الـسَّـيِّـدِ

١٣١٢ - كَـرَّتْ عَـسَـاكِـرُ الإِمَـامِ كَـرَّهْ عَـلَى جُـنُـودِ الْـحَسَـنِـيِّ مُـرَّهْ

١٣١٣ - عَـدَتْـهُ عَـنْ دَعْـوَتِـهِ الْـعَـوَادِي وأَسْـعَفَ الـدَّهْـرُ أُولِـي الـسَّـدَادِ

١٣١٤ - وطَـابَ لـلشَّـرِيفِ الاسْـتِـشْـهَـادُ فِـيـمَـا يَـخَـالُ أَنَّـهُ جِـهَـادُ

١٣١٥ - فَـطَاحَ لَـمْ يَـنْـزِلْ عَـنِ الـكُـمَـيْـتِ وهَـكَـذَا أَبْـنَـاءُ هَـذَا الْـبَـيْـتِ

١٣١٦ - وكَـثُـرَ الْـقَـتْـلَى وَراحَ الأَسْـرَى عَـلَى فَـوَاتِ الـوَفَـيَـاتِ حَسْـرَى

١٣١٧ - سِـيـقُـوا إِلَـى يَـزِيـدَ أَوْ زِيَـادِ لَـكِـنْ مِـنَ الْـقَـرَابَـةِ الأَسْـيَـادِ

١٣١٨ - فَـلَـمْ يَـذُقْ كَـالْحَـسَنِـيِّـينَ الـبَـلاَ ولاَ الْـحُـسَـيْـنِـيُّـونَ يَـوْمَ كَـرْبِـلاَ

(١٣٠٨) كلاهما: أي المنصور وإبراهيم، وبأخمرا: موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، وكانت به الموقعة بين المنصور وإبراهيم، فقتل إبراهيم، وهناك قبره بها إلى الآن يزار.

(١٣٠٩) هاشم: أي الهاشميون، وبين حرب: يعني حرب بني أمية بن عبد شمس، وكانت بينه وبين الهاشميين أيام في الجاهلية.

(١٣١٠) في أولها: أي في أول الحرب، والطالب: يعني إبراهيم، وعز الغالب: أي عز الغالب على قنا المنصور من أن تناله.

(١٣١١) أحرز: نال، أي لنال إبراهيم ملك المنصور. السيد، الأولى تعني إبراهيم والثانية المنصور.

(١٣١٢) كرت: حملت، والإمام: يعني المنصور، والحسني: يعني إبراهيم، نسبة إلى جده الحسن.

(١٣١٣) عدته: أي صرفته، والعوادي: نوائب الدهر، وأسعف الدهر: أمكن، والسداد: الصواب.

(١٣١٤) الشريف: أي إبراهيم.

(١٣١٥) طاح: مات، والكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر من الخيل، أي مات على فرسه مجاهداً.

(١٣١٦) على فوات الوفيات: أي خسرى على أنهم لم يستشهدوا.

(١٣١٧) يزيد: يعني يزيد بن معاوية، وفي أيامه كان مقتل الحسين بن علي، وزياد: هو زياد بن أبيه، وكان نصيراً لمعاوية على العلويين، شبه ما ذاق الهاشميون على يدي المنصور بما لاقوه قبل على يدي يزيد.

(١٣١٨) الحسنيون: يعني إبراهيم وأخاه محمداً من قبل، والبلا: البلاء، والحسينيون: أولاد الحسين بن علي، وكربلا: أي كربلاء: موضع في طرف البرية عند الكوفة، وفيه قتل الحسين بن علي.

١٣١٩ - مُنُــوا بِقَــاسِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَــرْحَــمُ ... ولَــيْسَ تَــثْــنِيــهِ عَــلَيْهِــمْ رَحِــمُ

١٣٢٠ - لَــوْ طَــمِــعَــتْ فِــي مُــلْكِــهِ أَوْلَادُهُ ... شَــفَــاهُــمُ مِــنْ طَــمَــعٍ جَــلَّادُهُ

١٣٢١ - هَــذَا أَبُــو مُــسْــلِــمٍ الــتَّــيَّــاهُ ... غَــرَّتْــهُ فِــي دَوْلَــتِــهِــمْ دُنْــيَــاهُ

١٣٢٢ - فَــطَالَ فِــي أَعْــرَاضِــهِــمْ لِــسَــانُــهْ ... ولَــمْ يَــقُــمْ بِــمَــنِّــهِ إِحْــسَــانُــهْ

١٣٢٣ - ونَــازَعَ الآلَ جَــلَالَ الــقَــدْرِ ... ونَــافَــسَــتْ هِــمَّــتُــهُ فِــي الــصَّــدْرِ

١٣٢٤ - دَعْــوَاهُ فِــي دَعْــوَتِهِــمْ عَــرِيــضَــهْ ... لَــوْلَاهُ ظَــلَّتْ شَمْسُــهَــا مَــرِيــضَــهْ

١٣٢٥ - وَهْــوَ لِفَضْــلِ الــطَّــاهِــرِينَ نَــاسِ ... ومَا لَــهُــمْ فِي الْحُبِّ عِــنْــدَ الــنَّــاسِ

١٣٢٦ - ومَــا عَــلَوْا لَــهُ مِــنَ الــمَــهَــمَّــهْ ... وبَــذَلُــوا مِنْ مُــدْهِشَــاتِ الهِــمَّــهْ

١٣٢٧ - ومَــوْتُ إِبْــرَاهِــيــمَ حَــتْــفَ فِــيــهِ ... فِــدًى لأَمْــرِهِــمْ وحُــبّــاً فِــيــهِ

١٣٢٨ - فَــوَغَــرَ الــوَالِــي عَــلَيْــه صَــدْرَا ... يُــظْهِــرُ عَــطْفــاً ويُــسِــرُّ غَــدْرَا

١٣٢٩ - وصَــاحِبُ الدَّعْــوَةِ ضَافِي الــدَّعْــوَى ... يَــرْفُــلُ فِــيــهَــا نَــخْــوَةً وزَهْــوَا

١٣٣٠ - تَــطْلُبُــهُ الــدِّمَــاءُ كُــلَّ مَــطْلَبِ ... لَا بُــدَّ لــلظَّالِــمِ مِــنْ مُــنْــقَــلَبِ

(١٣١٩) الرحم: القرابة.

(١٣٢٠) في ملكه: أي في ملك المنصور، وأولاده: أي من ينتمون إليه، وجلاده: أي جلاد المنصور، والجلاد: الذي يتولى الجلد والقتل.

(١٣٢١) أبو مسلم: هو أبو مسلم الخراساني الذي أرسى للدولة العباسية أساسها، والتياه: الكثير العجب، وفي دولتهم: أي في الدولة العباسية.

(١٣٢٢) الأعراض: جمع عرض، بالكسر، وهو ما يمدح أو يذم من الإنسان، والمن: العطاء. أي لم يعدل إحسانه منه.

(١٣٢٣) الآل: أي آل العباس، والصدر: الرياسة.

(١٣٢٤) الدعوى: ما تدعيه، والدعوة: ما تدعو إليه، وشمسها: أي شمس الدعوة.

(١٣٢٥) الطاهرون: يعني العباسيين.

(١٣٢٦) الهمة: العزم القوي.

(١٣٢٧) حتف فيه: أي حتف فمه، وكذا يقال: حتف أنفه، وذلك أن العرب كانت تتخيل أن المرء إذا قتل تخرج روحه من فيه أو من أنفه.

(١٣٢٨) وغر: امتلأ غيظاً وحقداً.

(١٣٢٩) صاحب الدعوة: أي أبو مسلم، و الضافي السابغ، يعني مغالاته في ادعائه، ويرفل: يتبختر.

(١٣٣٠) الدماء: أي دماء من قتل، والمنقلب: المصير.

١٣٣١ - فَكَمْ أَدَارَهَا عَلَى المَنُونِ وكَمْ أَرَاقَهَا عَلَى الظُّنُونِ
١٣٣٢ - هَذَا الَّذِي حَمَى أُمَيَّةَ الكَرى كَانَ أَبُو جَعْفَرَ مِنْهُ أَنْكَرَا
١٣٣٣ - قَدْ يَقَعُ الثَّعْلَبُ فِي الْحِبَالَهْ وتَتَّقِي الفَرَاشَةُ الذُّبَالَهْ
١٣٣٤ - أَفْنَى الفَضَاءُ حِيلَةَ الْخُرَاسِي وعَصَفَتْ رِيَاحُهُ بِالرَّاسِي
١٣٣٥ - وسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الإِمَامِ والنَّفْسُ تَسْتَجِرُّ لِلْحِمَامِ
١٣٣٦ - فَجَاءَهُ فِي مَوْكِبٍ مَشْهُودِ وفِي مَدَارِعٍ مِنَ الْعُهُودِ
١٣٣٧ - أُرِيدَ بِالدَّاعِي الرَّدَى ومَا دَرَى وكُلُّ غَدَّارٍ مُلاقٍ أَغْدَرَا
١٣٣٨ - فَمُكِّنَتْ مِنْهُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وظَفِرَ الْفِرِنْدُ بِالْفِرِنْدِ
١٣٣٩ - أُصِيبَتِ الدَّوْلَةُ فِي غَنَائِهَا وسَقَطَ البَنَّاءُ مِنْ بِنَائِهَا
١٣٤٠ - الخُلَفَاءُ وَلَدُ المَنْصُورِ وعَصْرُهُ الزَّاهِي أَبُو العُصُورِ
١٣٤١ - إِنِ اسْتَهَلَّتْ بِالدِّمَاءِ مُدَّتُهْ فَمَا وَقَاهَا الْهَيْجَ إِلَّا شِدَّتُهْ
١٣٤٢ - ومَنْ يَقُمْ بِمُلْكِهِ الجَدِيدِ يَقُدْهُ بِالْحَرِيرِ والحَدِيدِ

(١٣٣١) أدارها: أي الدماء. والمنون: الموت، يعني، أساليبه في القتل، وأراقها: أسالها، وعلى الظنون، أي لمجرد الظن.
(١٣٣٢) هذا أي أبو مسلم، وحمى: منع، وأمية: أي بنو أمية، والكرى: النعاس، وأبو جعفر: هو المنصور، وأنكر: أشد نكراً وترويعاً.
(١٣٣٣) الحبالة: مصيدة الصائد، والثعلب معروف بالمكر والدهاء، والفراشة: حشرة تطوف بالضوء، والذبالة: الفتيلة التي تسرج.
(١٣٣٤) الخراسي: أي أبو مسلم الخراساني، والراسي: الجبل، والرياح إذا عصفت لا تنال من الجبل شيئاً، شبه المنصور به.
(١٣٣٥) الحين: الهلاك، الإمام، أي المنصور، وتستجر: تنقاد، والحمام: الموت.
(١٣٣٦) فجاءه، أي فجاء أبو مسلم المنصور، والمدارع. جمع مدرعة، وهي ثوب من الصوف، يعني ما كان يحمله من عهود.
(١٣٣٧) الداعي: يعني أبا مسلم، والردى: الهلاك.
(١٣٣٨) الفرند: السيف.
(١٣٣٩) الدولة: أي الدولة العباسية، وفي غنائها: أي فيما كانت تدخر، والبناء: يعني أبا مسلم الخراساني.
(١٣٤١) استهلت: بدأت، والهيج: الفتنة.

١٣٤٣ ـ لا تَـرْجُ فِي الْفِتْنَـةِ رِفْقَ الـوَالِي قَـدْ يَـدْفَـعُ الْحُكَّـامُ بِـالأَحْـوَالِ

١٣٤٤ ـ أُنْـظُرْ إِلَـى أَيَّـامِـهِ الـنَّـواضِـرِ وظِلِّهَـا الـوَارِفِ فِي الْـحَـوَاضِـرِ

١٣٤٥ ـ عِشْـرُونَ فِي الـمُلْكِ رَفَـفْنَ أَمْـنَـا وفِـضْـنَ نَـعْـمَـاءَ وسِـلْنَ يُـمْـنَـا

١٣٤٦ ـ خِـلَافَـةٌ ثَـبَّـتَـهَـا قَـوَاعِـدَا ثُـمَّ تَـرقَّـى بِـالْـبِـنَـاءِ صَـاعِـدَا

١٣٤٧ ـ أَدَرَّ مِـنْ صَـوْبِ الْـغَـمَـامِ دَخْـلا عَـلَى أَشَـدِّ الـخُـلَفَـاءِ بُـخْـلا

١٣٤٨ ـ يَـخَـافُ فِي مَـالِ الْـعِـبَـادِ الـلَّهَ مَـا تَـبِـعَ الـدُّنْـيَـا ولَا تَـلاهَـى

١٣٤٩ ـ لِـلسِّـلْمِ آلَاتٌ ولِـلْـحَـرْبِ أُهَـبْ جِمَـاعُهُنَّ فِي المَمَـالِـكِ الـذَّهَبْ

١٣٥٠ ـ وحَـوَّلَ الْمَنْصُـورُ مَجْـرَى الْعَهْـدِ أَخَّـرَ عِـيسَـى وأَقَـامَ الْـمَـهْـدِي

١٣٥١ ـ فَكَـانَ فِي تَـقْـدِيـمِـهِ الإِصْـلَاحُ وفـي بَـنِـيـهِ الْـخَـيْـرُ والْـفَـلَاحُ

١٣٥٢ ـ ولَا تَـسَـلْ عَـنْ هِـمَّـةِ الـعُـقُـولِ ونَـهْضَـةِ الـمَـعْـقُـولِ والمَـنْـقُـولِ

١٣٥٣ ـ وكَـثْـرَةِ الـنَّـاقِـلِ والـمُـعَـرِّبِ عَنْ حِكْمَةِ الفُرْسِ وعِلْمِ المَغْـرِبِ

١٣٥٤ ـ واخْـتَطَّ بَغْـدَادَ عَـلَى الـتَّـسْـدِيـدِ دَاراً لِـمُـلْـكٍ يَـسِـرٍ مَـدِيـدِ

١٣٥٥ ـ كَـانَتْ لِأَيَّـامِ الْبَهَـالِيـلِ سِـمَـهْ ومِـهْـرَجَـانَ مُلْكِـهِـمْ ومَـوْسِـمَـهْ

(١٣٤٣) بالأحوال: أي بما تمليه الأحوال.

(١٣٤٥) عشرون: يعني عشرين عاماً، ولقد كانت خلافة المنصور تقرب من اثنين وعشرين عاماً، فلقد وليها بعد موت أخيه السفاح سنة (١٣٦ هـ) وكانت وفاته سنة (١٥٨ هـ)، ورففن: اهتززن، يقال: رف النبات، إذا إهتز من الري والنضارة.

(١٣٤٧) أدر: أكثر دراً وانصباباً، والدخل: المال الداخل.

(١٣٤٩) أهب: جمع أهبة، بالضم، وهي إعداد العدة، وجماعهنّ: أي ما يقمن عليه.

(١٣٥٠) العهد: ما يعهد به الخليفة إلى غيره، وعيسى: هو عيسى بن موسى بن محمد العباسي، ابن أخي السفاح، جعله عمه ولي عهد المنصور، فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة (١٤٧ هـ) وأرضاه بمال وفير، وجعل له ولاية عهد المهدي، لما ولي خليفة سنة (١٦٠ هـ). والمهدي، هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، ولي الخلافة بعد أبيه المنصور وبعهد منه سنة (١٥٨ هـ)، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً فلقد كانت وفاته سنة (١٦٩ هـ).

(١٣٥٢) المعقول والمنقول: أي العلوم العقلية والعلوم النقلية.

(١٣٥٤) واختط بغداد: أي مصرها وجعلها مدينة، وعلى التسديد: أي على الصواب، ويسر: أي سهل منقاد، ومديد: ممتد.

(١٣٥٥) البهاليل: جمع بهلول، بالضم، وهو السيد الجامع لصفات الخير، يعني خلفاء بني العباس، =

١٣٥٦ - يَنْجُمُ فِيهَا النَّابِغُ السَّعِيدُ وَيَنْجُبُ المُقْتَبِسُ الْبَعِيدُ

(٢٥)

دولة الفاطميين

١٣٥٧ - مَنْ جَعَلَ الْمَغْرِبَ مَطْلَعَ الضُّحى وَسَخَّرَ الْبَرْبَرَ جُنْداً لِلْهُدَى

١٣٥٨ - وصَرَّفَ الأَيَّامَ حَتَّى أَحْدَثَتْ مَا كَانَ فِي الأَحْلَامِ أَحْلَامَ الكَرَى

١٣٥٩ - وأَظْفَرَ الصَّابِرَ بالنُّجْحِ فَيَا هَزِيمَةَ الْيَأْسِ ويَا فَوْزَ الرَّجَا

١٣٦٠ - ونَقَّلَ الدَّوْلَةَ فِي بَيْتِ الْهُدَى فَلَمْ تَزُلْ عَنْ طُنُبٍ إِلَّا إِلَى

١٣٦١ - سُبْحَانَهُ المُلْكُ إِلَيْهِ ولَهُ يُؤْتِيهِ أَوْ يَنْزِعُهُ مِمَّنْ يَشَا

١٣٦٢ - قَامَ إِمَامٌ مِنْ بَنِي فَاطِمَةٍ خَلِيفَةً ثُمَّ تَلَاهُ مَنْ تَلَا

١٣٦٣ - مَا عَجَبِي لِمُلْكِهِمْ كَيْفَ بُنِي بَلْ عَجَبِي كَيْفَ تَأَخَّرَ البِنَا

١٣٦٤ - جَدُّهُمُ لَا دِينَ دُونَ حُبِّهِ وأُمُّهُمْ بالأُمَّهَاتِ تُفْتَدَى

١٣٦٥ - ومُذْ مَضَى مُضْطَهَداً وَالِدُهُمْ أَصْبَحَ بالمُضْطَهِدِ اهْتَمَّ المَلَا

= والمهرجان: الاحتفال، والأصل فيه: احتفال الاعتدال الخريفي، وهي فارسية مركبة من: مهر، بمعنى الشمس، وجان: بمعنى الروح.

(١٣٥٦) ينجم: يطلع ويظهر، وينجب: ينبه، والمقتبس: المستفيد، والبعيد: أي البعيد الاستفادة.

(١٣٥٧) البربر: سكان شمال أفريقية.

(١٣٥٨) الكرى: النوم.

(١٣٥٩) الرجا: الرجاء.

(١٣٦٠) نقّل: أعطى، والطنب: حبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما، وإلا إلى: أي إلّا إلى طنب.

(١٣٦١) يشا: أي يشاء.

(١٣٦٢) إمام: يعني المهدي الفاطمي عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الفاطمي العلوي، من ولد جعفر الصادق، وفاطمة: هي فاطمة الزهراء، بنت رسول الله ﷺ، تزوجها علي بن أبي طالب.

(١٣٦٣) البنا: أي البناء، وأمهم: يعني فاطمة.

(١٣٦٤) أمهم، يعني فاطمة. جدهم: يعني علي بن أبي طالب.

(١٣٦٥) الملا: أي الملأ، يشير الشاعر إلى ما كان من والد عبيد الله من إرسال الدعاة إلى المغرب ليمهدوا لبيعة ابنه المهدي الفاطمي، وإلى ما كان من المكتفي العباسي حين بلغه الخبر، فطلب=

١٣٦٦ - أَجَلُّهُمْ عِلْيَةُ كُلِّ حِقْبَةٍ وخَصَّهُمْ فِيهَا السَّوَادُ بالْهَوَى
١٣٦٧ - والْفُرْسُ والتُّرْكُ جَمِيعاً شِيعَةٌ لَهُمْ يَرَوْنَ حُبَّهُمْ رَأْسَ التُّقَى
١٣٦٨ - فَشَهِدَ اللَّهُ لَهُمْ مَا قَصَّرُوا أَلْقَتْلُ صَبْراً تَارَةً وفِي اللِّقَا
١٣٦٩ - كَمْ ثَارَ مِنْهُمْ فِي الْقُرُونِ ثَائِرٌ بالأُمَوِيِّينَ وبالآلِ الرِّضَا
١٣٧٠ - هَذَا الْحُسَيْنُ دَمُهُ بِكَرْبَلاَ رَوَّى الثَّرَى لَمَّا جَرَى عَلَى ظَمَا
١٣٧١ - واسْتَشْهَدَ الأَقْمَارُ أَهْلُ بَيْتِهِ يَهْوُونَ فِي التُّرْبِ فُرَادَى وثُنَى
١٣٧٢ - إبْنُ زِيَادٍ ويَزِيدُ بَغَيَا واللَّهُ والأَيَّامُ حَرْبُ مَنْ بَغَى
١٣٧٣ - لَوْلَا يَزِيدُ بَادِئاً مَا شَرِبَتْ مَرْوَانُ بالْكَأْسِ الَّتِي بِهَا سَقَى
١٣٧٤ - وثَارَ لِلثَّارَاتِ زَيْدُ بْنُ عَلِي بْنِ الحُسَيْنِ بنِ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى

= المهدي، نفر ففرّ من سلمية بالشام التي كان يسكنها إلى العراق، ثم لحق بمصر فالإسكندرية، ومنها إلى المغرب، حيث استفحل أمره حتى بويع في القيروان بيعة عامة سنة (٢٩٧ هـ).

(١٣٦٦) أجلهم: أي أعظموهم وناصروهم، والعلية، جمع علي: وهو الرفيع القدر، والحقبة: المدة لا وقت لها، وخصهم: اختصهم، والسواد: عامة الناس، والهوى: الحب.

(١٣٦٨) صبراً: أي يحبس حتى يموت، واللقا: أي اللقاء، يشير الشاعر إلى ما ذاقه العلويون في سبيل الدعوى من حبس حتى الموت، ومن استشهاد في ساحة الوغى.

(١٣٦٩) الرضا: أي المرضيون.

(١٣٧٠) كربلا: أي كربلاء، وظما: أي ظمأ، يشير الشاعر إلى مقتل الحسين بكربلاء بعد أن منع الماء عنه.

(١٣٧١) يهوون: يسقطون. وثنى، بضم أوله وفتحه: اثنان.

(١٣٧٢) ابن زياد: عبيد بن زياد بن أبيه، ويزيد: هو ابن معاوية، ولقد لقي العلويون على أيديهما الكثير.

(١٣٧٣) يشير إلى مقتل الحسين على يدي يزيد.

(١٣٧٤) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال له: زيد الشهيد، كانت إقامته بالكوفة، ضيّق عليه هشام بن عبد الملك وحبسه خمسة أشهر، وعاد إلى العراق ثم إلى المدينة، فلحق به بعض أهل الكوفة يحرضونه على قتال الأمويين، ورجعوا به إلى الكوفة، فبايعه أربعون ألفاً على الدعوة إلى جهاد الظالمين ونصرة أهل البيت، وكان العامل على العراق يومئذ يوسف بن عمر الثقفي، فكتب إلى الحكم بن الصلت، وهو في الكوفة، أن يقاتل زيداً، ففعل، ونشبت معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة، وحمل رأسه إلى الشام فنصب على باب دمشق، ثم أرسل إلى المدينة فنصب عند قبر النبي، ﷺ يوماً وليلة، وحمل إلى منصب بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه.

١٣٧٥ ـ يَـطْلُبُ بـالـحُـجَّـةِ حَقَّ بَيْـتِـهِ والـحَـقُّ لا يُـطْلَبُ إلَّا بـالْـقَـنَـا

١٣٧٦ ـ فَـتًـى بِـلَا رَأْيٍ ولَا تَـجْـرِبَـةٍ جَـرَى عَلَيْـهِ مِنْ هِشَامٍ مَا جَـرَى

١٣٧٧ ـ إتَّـخَـذَ الكُـوفَـةَ دِرْعـاً وقَـنَـا والأَعْـزَلُ الأَكْشَفُ مَنْ فِيهَا احْتَمَى

١٣٧٨ ـ مَنْ تَكْفِـه الكُـوفَـةُ يَعْلَمْ أَنَّـهـا لَا نَـصْـرَ عِـنْـدَ أَهْـلِهَـا ولَا غَـنَـا

١٣٧٩ ـ سَـائِـلْ عَلِيَّـاً فَهُـوَ ذُو عِلْمٍ بِهَـا وآسْتَخْبِـرِ الْحُسَيْـنَ تَعْلَمِ النَّبَـا

١٣٨٠ ـ فَـمَـاتَ مَقْتُـولاً وطَـالَ صَلْبُـهُ وأُحْـرِقَتْ جُثَّتُـهُ بَـعْـدَ الْـبِـلَى

١٣٨١ ـ عَـلَى أَبِي جَعْـفَـرَ ثَـارَتْ فِتْيَـةٌ مَـا أَنْصَفُـوا واللَّهِ فِي شَقِّ العَصَـا

١٣٨٢ ـ هُمْ أَهْـلِ بَيْتِ الحَسَنِ الـطَّاهِـرِ أَوْ مَنْ شَبَّ مِـنْ بَيْتِ الْحُسَيْـن ونَمَـا

١٣٨٣ ـ أَيَـطْلُبُـونَ الأَمْـرَ والأَمْـرُ لَـهُـمْ قَـدْ قَـرَّ فِي بَيْتِ الـنَّبِيِّ وَرَسَـا

١٣٨٤ ـ يَحْمِـلُ عَنْهُـمْ هَـمَّـهُ وغَـمَّـهُ أَبْـنَـاءُ عَـمٍّ نُـجُـبٌ أُولُـو نُـهَـى

١٣٨٥ ـ فَلَيْتَ شِعْـرِي كَـانَ ذَا عَنْ حَسَـدِ أَمْ بُخْـلُهُ بَـلَّغَـهُـمْ إِلَـى الْـقِـلَى

١٣٨٦ ـ مُـحَـمَّـدٌ رَأْسُـهُـمُ فِـي يَـثْـرِبٍ والْقَـوْمُ فِي الأَطْرَافِ يُذْكُونَ القُـرَى

١٣٨٧ ـ وأَمْـرُ إبْـراهِيمَ فِي البَـصْـرَةِ قَـدْ زَادَ وكُـوفَـانُ كَـمِـرْجَـلٍ غَـلَا

(١٣٧٥) القنا: الرماح.

(١٣٧٧) الأكشف: الذي لم يكن معه ترس في الحرب ولم يضع بيضة على رأسه.

(١٣٧٨) غنا: أي غناء، أي معتمد.

(١٣٧٩) علي: يعني علي بن أبي طالب، والحسين ابنه، والنبا: النبأ بـالهمز، وهـو الخبر، يشيـر الشاعـر إلى تخـاذل أهل الكوفة عنهما.

(١٣٨٠) البلى: الفناء.

(١٣٨١) أبـو جعفر: هـو المنصور، وشق العصـا: العصيان، يشيـر إلى خروج محمـد بن عبـد الله وأخيـه إبراهيم عليه، وقد مرّ ذلك.

(١٣٨٢) نما: زاد.

(١٣٨٤) نجب: من جمع نجيب، وهو الفاضل على مثله النفيس في نوعه، والنهى: العقـول، واحدهـا: نهية، بالضم.

(١٣٨٥) بخله: أي بخل المنصور، والقلى: البغض.

(١٣٨٦) محمد: يعني محمد بن عبد الله، وقد مرّ ذكره والتعريف به، يذكون: أي يثيرون.

(١٣٨٧) إبـراهيم: هو إبـراهيم بن عبد الله، أخـو محمد، وقـد مرّ ذكـره في التعريف بـه، وكـوفـان: أي الكوفة.

١٣٨٨ ـ مُلِمَّةٌ لَوْ لَمْ تُصَادِفْ هِمَّةً — لأَوْدَتِ الدَّوْلَةُ فِي شَرْخِ الصِّبَا

١٣٨٩ ـ قَامَ إِلَيْهَا مَلِكٌ مُشَمِّرٌ — فِي النَّائِبَاتِ غَيْرُ خَوَّارِ القِوَى

١٣٩٠ ـ سَاقَ إِلَى الدَّارِ خَمِيساً حَازَهَا — وقَتَلَ المَهْدِيَّ عِنْدَ المُلْتَقَى

١٣٩١ ـ وكَانَ بَيْنَ جَيْشِهِ بَأَخْمَرَا — وبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمٌ ذُو لَظَى

١٣٩٢ ـ لَمْ يَصْدُقِ ابْنَ الحَسَنِ النَّصْرُ بِهِ — أَصْبَحَ ضَاحِكاً وأَمْسَى قَدْ بَكَى

١٣٩٣ ـ مَاتَ بِسَهْمٍ عَائِرٍ لَمْ يَرْمِهِ — رَامٍ ولَكِنَّ القَضَاءَ قَدْ رَمَى

١٣٩٤ ـ فَلَا تَسَلْ عَنْ جَيْشِهِ أَيْنَ مَضَى — ولاَ تَسَلْ عَنْ بَيْتِهِ مَاذَا الْتَقَى

١٣٩٥ ـ هَارِبُهُمْ لَيْسَ يَرَى وَجْهَ الثَّرَى — ولاَ يَرَى مَسْجُونُهُمْ غَيْرَ الدُّجَى

١٣٩٦ ـ ومَا خَلاَ خَلِيفَةٌ مُسَوَّدٌ — مِنْ طَالِبِيٍّ يَطْلُبُ الأَمْرَ سُدَى

١٣٩٧ ـ يُقْتَلُ أو يُزَجُّ فِي السِّجْنِ بِهِ — أَوْ يَتَوَارَى أَوْ يُبِيدُهُ الْفَلاَ

١٣٩٨ ـ يَرْجُونَ بالزُّهْدِ قِيَامَ أَمْرِهِمْ — والزُّهْدُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِمْ قَدْ عَفَا

١٣٩٩ ـ لَوْ دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى نُبُوَّةٍ — لَكَانَ للنَّاسِ عَنِ الأُخْرَى غِنَى

١٤٠٠ ـ تَخَلَّقُوا نَبْذَ المَشُورَاتِ فَلاَ — يَنْزِلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَمَّا يَرَى

(١٣٨٨) ملمة: أي داهية، وأودت: هلكت، وشرخ الصبا: أوله.

(١٣٨٩) ملك: يعني أباجعفر المنصور، ومشمر: جاد، والخوار: الضعيف.

(١٣٩٠) الدار: أي المدينة، والخميس: الجيش، وحازها: ملكها، والمهدي: يعني محمد بن عبد الله بن الحسن، وقد قتله عيسى بن موسى على أبواب المدينة، وكان المنصور قد أرسل عيسى بن موسى على رأس جيش لقتال محمد.

(١٣٩١) جيشه: أي جيش المنصور، وبأخمرا: موضع بين الكوفة وواسط، وبه كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور، وإبراهيم بن عبد الله بن حسن، قتل فيها إبراهيم.

(١٣٩٢) به: أي بهذا الموضع.

(١٣٩٣) العائر: الطائش لا يدرى راميه.

(١٣٩٦) مسود: لابس السواد، وكان شعار العباسيين، والطالبي: نسبة إلى أبي طالب، والد علي.

(١٣٩٧) الفلا: الصحراوات، واحدها، فلاة.

(١٣٩٨) عفا: اندثر، يشير الشاعر إلى ما كان عليه علي وبنوه من زهد.

(١٣٩٩) الأخرى: الحياة الآخرة، وغنى: استغناء.

(١٤٠٠) تخلقوا: تطبعوا.

١٤٠١ - مَــنْ لاَ يَــرَى بِــغَــيْــرِه وإِنْ رَأَى بِـعَيْـنَـيِ الـزَّرْقَـاءِ كَـانَ ذَا عَـمَـى
١٤٠٢ - وقَـلَّمَـا تَـخَـيَّـرُوا رِجَـالَـهُـمْ إِنَّ الـرِّجَـالَ كَـالـلآلـي تُنْتَقَى
١٤٠٣ - قَـدْ خَـالَفَ المَـأْمُونُ أَهْـلَ بَيْتِـهِ حُـبّـاً بِـأَبْنَـاءِ الـوَصِـيِّ وحِـبَـا
١٤٠٤ - مِنْ أَجْلِهِمْ نَضَـا السَّـوَادَ سَـاعَـةً فَقَـالَ قَـوْمٌ خَلَعَ الْـوَالِـي الحَـيَـا
١٤٠٥ - ولَـوْ سَـهَـا قُـوَّادُهُ وآلُـهُ لَـقَلَّدَ الْـعَـهْـدَ عَـلِيَّ بـنَ الـرِّضَـا
١٤٠٦ - فَـمَـا خَـلَتْ دَوْلَـتُـهُ مِنْ ثَـائِـرٍ قَـدْ قَطَعَ الـطُّرْقَ وعَـاثَ فِي الحِمَى
١٤٠٧ - جِـيءَ بِـشَـيْـخٍ عَـلَوِيٍّ زَاهِـدٍ فَـقَـبِـلَ الْـبَـيْـعَـةَ بَـعْـدَمَـا أَبَـى
١٤٠٨ - تَـأْمُـرُ بِـٱسْـمِـهِ وتَنْهَـى فِـتْـيَـةٌ لِـحْـيَـتُـهُ بَـيْـنَـهُـمُ لِـمَـنْ لَـهَـا
١٤٠٩ - مِـنْ أَهْـلِ بَيْتِـهِ ولَـكِـنْ فَـزِعَـتْ مِنْ جَـوْرِهِمْ وفِسْقِـهِمْ أُمُّ الْـقُـرَى
١٤١٠ - ورُبَّ غَـادٍ مُـنِـيَ الْـحَـجُّ بِـهِ وخُـوِّفَ الـخَيْـفُ ولَمْ يَـأْمَـنْ مِنَى
١٤١١ - وكَـانَ زَيْـدُ الـنَّـارِ فِي أَيَّـامِـهِـمْ والآخَـرُ الـجَـزَّارُ عَـاثَ وعَـتَـا

(١٤٠١) الزرقاء: يعني زرقاء اليمامة، وكانت ترى على مسافة بعيدة.

(١٤٠٣) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء بني العباس، والوصي: يعني علي بن أبي طالب، وحبا: أي حباء: وهو العطاء.

(١٤٠٤) نضـا السواد: نـزعه وألقـاه، ويعني بالسـواد: لباس العبـاسيين وقد اختـاروه أسود، والحيـا: أي الحياء.

(١٤٠٥) علي بن الرضا: يعني علي بن موسىٰ الكاظم بن جعفـر الصادق، الملقب بـالرضـا، ثامن الأئمـة الاثني عشر، أحبه المأمون العباسي، فعهد إليه بالخـلافة من بعـده وزوّجه ابنتـه، وغيّر من أجله الزي العباسي، الذي هو السواد، فجعله أخضرَ، فـاضطرب العـراق، وثار أهـل بغداد، فخلعـوا المأمون، وهو في طوس، وبايعوا لعمـه إبراهيم بن المهـدي، فقصدهم المـأمون بجيشـه وردهم إلى طاعته، ومات علي الرضا في خلافة المأمون بطوس، فـدفنه إلى جـانب أبيه الـرشيد، وإلى هذا يشير الشاعر في الأبيات التالية:

(١٤٠٦) عاث: أفسد.

(١٤٠٩) أم القرى: مكة.

(١٤١٠) الخيف: موضع بمنى: ومنى: الوادي الذي ينزله الحجاج وترمى فيه الجمار.

(١٤١١) زيد النار: هو زيد بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين العلوي الطالبي، ثائر خـرج في العراق مع أبي السرايا، وكان هذا في ابتداء أيام المأمون، وسمي زيـد النار لكثـرة ما أحـرق بالبصرة من دور العباسيين وأتباعهم، وكان إذا أتى برجل من السودة أحـرقه، ولما ظفر المـأمون بأبي السرايا وحمل إليه رأسه سنة (٢٠٠ هـ) حوصر زيد في البصرة فاستأمن، وأرسل إلى بغداد، =

١٤١٢ - فَـظَهَـرَ الْـجُنْـدُ عَلَيْهِـمْ وانْتَهَـى ... تَـائِـبُـهُـمْ إِلَـى الإِمَـامِ فَـعَـفَـا

١٤١٣ - فَـهَـؤُلَاءِ لَـمْ يُـشَـيِّـنْ غـيـرُهُـمْ ... سَـمْـعَ بَـنِـي حَـيْـدَرةٍ ولاَ زَرَى

١٤١٤ - مِنْ حَـظِّهِمْ أَنْ صَـادَفُـوا خَـلِيفَـةً ... فِـي قَـلْبِـهِ لَـهُـمْ ولِـلْعَـفْـوِ هَـوَى

١٤١٥ - ولَمْ تَـزَلْ تَمْضِي القُـرُونُ بـالَّـذِي ... أَمْضَى مُـصَـرِّمُ القُـرُونِ وقَـضَـى

١٤١٦ - حَـتَّى حَـبَـا الـلَّهُ بَـنِي فَـاطِـمَـةٍ ... مَـا مَـاتَ دُونَـهُ الأُبُـوَّةُ العُـلَـى

١٤١٧ - مَـاطَـلَهُـمْ دَهْـرُهُـمْ بِـحَـقِّـهِـمْ ... حَتَّى إِذَا مَـا قِـيـلَ لَنْ يَـفِي وَفَـى

١٤١٨ - مَـا لأَوَانٍ لَـمْ يَـئِـنْ مُـقَـدِّمُ ... وَلاَ يُـؤَخِّـرُ الأَوَانُ إِنْ أَتَـى

١٤١٩ - سَـارَ إِلَى الْمَغْـرِبِ مِنْ شِيعَـتِهِـمْ ... فَتًى غَـزِيرُ الفَضْـلِ مَـوْفُـورُ الحِجَى

١٤٢٠ - تَـشَـيَّـعَـتْ مِـنْ قَـبْـلِهِ آبَـاؤُهُ ... فَـرَضَـعَ الـنِّيَّـةَ فِـيهِـمْ واغْـتَـذَى

١٤٢١ - مِنْ أَهْـلِ صَنْـعَـاءَ ودُونَ عَـزْمِـهِ ... مـا صَنَعَتْ مِنْ كُـلِّ مَـاضٍ يُنْتَضَى

= ومات في أيام المستعين سنة (٢٥٠ هـ)، والجزار: يعني أبا السرايا السري بن منصور الشيباني، ثائر، وعتا: استكبر وجاوز الحد.

(١٤١٢) تائبهم، يعني زيد النار.

(١٤١٣) لم يشين، لم يشوه، والحيدرة: الأسد، وبه سمي علي بن أبي طالب، وزرى: عاب.

(١٤١٤) خليفة: يعني المأمون العباسي.

(١٤١٥) مصرم القرون: مفنيها، يعني الله سبحانه وتعالى.

(١٤١٦) حبا: منح، والأبوة: الآباء، والعلى: أي الأعلى.

(١٤١٧) ماطلهم: سوفهم.

(١٤١٨) لم يئن: لم يحن.

(١٤١٩) الحجى: العقل، يريد أبا عبد الله الحسن بن محمد، الملقب بالعلم ـ والشهير بالشيعي، أرسله محمد بن جعفر الصادق، أبو عبد الله الفاطمي، ليمهد لبيعة ابنه بالمغرب، وكان من أهل صنعاء، اتصل في صباه بمحمد بن جعفر، وأرسله محمد إلى أبي حوشب فأفاد من علمه، ثم بعثه مع حجاج اليمن إلى مكة، ولقي في الموسم رجالاً من كتامة، فأخذوا عنه المذهب، ورحل معهم إلى المغرب، ودعا كتامة إلى بيعة المهدي، ثم نزل مدينة ناصردت، فقاتل من لم يتبعه بمن تبعه، وبلغ خبره إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، عامل إفريقية بالقيروان، فأهمل شأنه، ثم كان أن أقبل عليه الناس وامتلك القيروان وأجلى عنها زيادة الله الأغلبي، وانتهى الأمر بانقضاء دولة الأغالبة والمبايعة لعبيد الله المهدي، ويشير الشاعر إلى هذا فيما يأتي.

(١٤٢٠) تشيعت: انتحلت مذهب الشيعة، واغتذى: تغذى.

(١٤٢١) الماضي: السيف الذي ينفذ في الضريبة، وينتضى: يسل، بالبناء للمجهول فيهما.

١٤٢٢ - وأَيْنَ دَاعٍ بِسُيُوفِ قَوْمِهِ وآخَرٌ أَعْزَلُ شَطَّتْهُ النَّوَى

١٤٢٣ - يُصْبِحُ مَطْلُوباً ويُمْسِي طَالِباً مَا قَعَدَتْ طُلَّابُهُ ولاَ وَنَى

١٤٢٤ - يُبشِّرُ النَّاسَ بِهَادٍ جَاءَهُمْ وأَنَّ مَهْدِيَّ الزَّمَانِ قَدْ أَتَى

١٤٢٥ - حَتَّى تَملَّكَ العُقُولَ سِحْرُهُ إِنَّ البَيَانَ نَفَثَاتٌ ورُقَى

١٤٢٦ - ولَمْ يَزَلْ مُتَّبَعاً حَيْثُ دَعَا لِلْفَاطِمِيِّ ظَافِراً حَيْثُ غَزَا

١٤٢٧ - مَهْمَا رَمَى بِخَيْلِهِ ورَجْلِهِ فِي بَلَدٍ أَذْعَنَ أَوْ حِصْنٍ عَنَا

١٤٢٨ - فَلَمْ يَدَعْ مِنْ عَرَبٍ وَبَرْبَرٍ ولَمْ يُغَادِرْ مِنْ صَحَارَى ورُبَى

١٤٢٩ - أَجْلَى بَنِي الأَغْلَبِ عَنْ أَفْرِيقِيَا عَنِ الجِنَانِ والقُصُورِ والدُّمَى

١٤٣٠ - لاَبَسَ أَقْوَاماً تَحَلَّى بالتُّقَى بَيْنَهُمُ وبالْفَضِيلَةِ ارْتَدَى

١٤٣١ - قُدْوَةُ أَهْلِ الدِّينِ إِلاَّ أَنَّهُ فِي أَدَبِ الدُّنْيَا المِثَالُ المُحْتَذَى

١٤٣٢ - ثُمَّ رَمَى المَغْرِبَ فاهْتَزَّ لَهُ وحَثَّ نَحْوَ سِجْلِمَاسَةَ الخُطَى

١٤٣٣ - قَاتَلَهَا نَهَارَهُ حَتَّى بَدَا لأَهْلِهَا اللَّيْلُ فَلاَذُوا بالنَّجَا

١٤٣٤ - فَجَاءَ فاسْتَخْرَجَ مِنْ سُجُونِهَا تِبْرَ خِلاَلٍ كَانَ فِي التُّرْبِ لَقَى

(١٤٢٢) شطته: أبعدته، والنوى: البعد.

(١٤٢٣) ونى: فتر.

(١٤٢٥) نفثات: نفخات الراقي، والرقى: ما يرقى به، واحدتها: رقية، بالضم.

(١٤٢٦) للفاطمي: أي لعبيد الله.

(١٤٢٧) الرجل: الماضون على أرجلهم، جمع: راجل، وعنا: خضع.

(١٤٢٨) الربى: المرتفعات، الواحدة: ربوة.

(١٤٢٩) الدمى: الصور الممثلة من العاج ونحوه، الواحدة: دمية، بالضم.

(١٤٣٠) لابس أقواماً: خالطهم.

(١٤٣١) المحتذى: الذي يحتذيه غيره.

(١٤٣٢) وحث الخطى: أسرع. وسجلماسة: بلد بالمغرب.

(١٤٣٣) قاتلها: أي سجلماسة، ولاذوا: اعتصموا، والنجا: النجاء ترك الهمز لضرورة الشعر.

(١٤٣٤) التبر: فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا، والخلال: الخصال، واحدتها: خلة، بالفتح يريد عبيدالله، جعله على خلال في نفاسة الذهب، ولَقَى: مطروح متروك، يعني إخراج عبيد الله من سجنه.

١٤٣٥ - أَتَى بِـهِ الْعَسْكَـرَ يَمْشِي خَـاشِعـاً ‏ مُكَفْكِفـاً مِنَ السُّـرُورِ مَـا جَـرَى

١٤٣٦ - وقَـالَ يَـا قَـوْمُ اتْبَعُـوا وَالَـيكُـمْ ‏ هَـذَا الْخَلِيفَـةُ ابنُ بِنْتِ المُصْـطَفَى

١٤٣٧ - وتَـرَكَ الـمُـلْكَ لَـهُ مِـنْ فَـوْرِهِ ‏ وسَـارَ فِـي رِكَـابِـهِ فِيمَـنْ مَشَـى

١٤٣٨ - أُنْـظُرْ إِلَى النِّيَّـةِ مَـا تَـأْتِي بِـهِ ‏ والـدِّيـنِ مَـا وَرَاءَهُ مِـنَ الْـوَفَـا

١٤٣٩ - ولاَ تَقُـلْ لاَ خَيْـرَ في النَّـاسِ فَكَمْ ‏ فِي النَّاسِ مِنْ خَيْرٍ عَلَى طُولِ المَدَى

١٤٤٠ - إضْـطَلَعَ المَهْـدِيُّ بـالأَمْـرِ فَمَـا ‏ قَصَّـرَ فِي أَمْـرِ الْعِبَـادِ عَنْ هُـدَى

١٤٤١ - وحَمَـلَ النَّـاسَ عَلَى الـدِّينِ ومَـا ‏ يَـأْمُـرُ مِنْ رُشْـدٍ ويَنْهَى مِنْ عَمَـى

١٤٤٢ - إنْـتَـظَمَـتْ دَوْلَـتُـهُ أَفْـرِيـقِـيَـا ‏ وَارِفَـةَ الـظِّلِّ خَـصِيبَـةَ الـذُّرَى

١٤٤٣ - وأَصْـبَحَـتْ مِصْـرُ وأَمْـرُ فَتْحِـهَـا ‏ أَقْصَى وأَعْصَى مَـا تَمنَّـى واشْتَـهَى

١٤٤٤ - كَمْ سَـاقَ مِنْ جَيْشٍ إِلَيْـهَـا فَثَنَى ‏ عَـسْكَـرَهُ الـقَـحْطُ وَرَدَّهُ الْـوَبَـا

١٤٤٥ - وفِـتْـنَـةٌ مِـنَ الْـغُيُـوبِ أَوْمَـضَـتْ ‏ قَلَّبَتِ المَغْـرِبَ فِي جَمْـرِ الغَضَـى

(١٤٣٥) مكفكفاً: ماسحاً دمعه مرة بعد مرة، يشير الشاعر إلى لقاء الحسين بن محمد لصاحب سجلماسة وهروب صاحب سجلماسة، وذهاب الحسين بمن معه لإخراج عبد الله وابنه من حبسهما ومبايعته له، ومشيه مع رؤساء القبائل بين أيديهما وهو يبكي من الفرح، ويقول: هذا مولاكم.

(١٤٣٨) الوفا: أي الوفاء، والذي يذكره المؤرخون أن المهدي استثقل وطأته وتحكمه وانقياد كتامة له فأمر بقتله وقتل أخ له معه يعرف بأبي العباس.

(١٤٤٠) عن هدى: أي عن رشاد.

(١٤٤٢) الذرى: الكنف.

(١٤٤٤) الوبا: أي الوباء بالهمز، وترك للشعر. يشير الشاعر إلى محاولته إخضاع مصر مرات ثلاثاً، أولاها سنة (٣٠١ هـ) حين بعث ابنه أبا القاسم بأسطول فملكوا برقة ثم الإسكندرية والفيوم، وبعث المقتدر العباسي العساكر من بغداد وعلى رأسها مؤنس الخادم، فتواقعوا مرات وأجلاهم عن مصر فرجعوا إلى المغرب، وثانيتها سنة (٣٠٢ هـ) حين عادت عساكره بحراً إلى الإسكندرية فملكتها وسارت إلى القاهرة، فجاء مؤنس من بغداد لمحاربتهم، فتواقعوا مرات، وكان ظهور آخر لمؤنس، وثالثتها سنة (٣٠٣ هـ) حين جهّز ابنه أبا القاسم بالعساكر إلى مصر فملك الإسكندرية، ثم سار فملك الجيزة والأشمونين وكثيراً من الصعيد، وبعث المقتدر العباس مؤنساً في العساكر، وكانت بينه وبين أبي القاسم عدة وقعات ظهر فيها مؤنس، وأصاب عسكر أبي القاسم الجهد من الغلاء والوباء فرجع إلى أفريقيا.

(١٤٤٥) الغيوب: جمع غيب، بالفتح، وهو ما غاب عن الإنسان، وأومضت: لمعت وظهرت، والجمرة: القطع الملتهبة من النار، والغضى: شجر من الأثل خشبه أصلب الخشب، وجمره يبقى زماناً =

١٤٤٦ ـ صَاحِبُهَا أَبُو يَزِيدٍ فَاسِقٌ يُرِيدُ أَمْرَ النَّاسِ مَحْلُولَ العُرَى

١٤٤٧ ـ وكُلُّ مَالٍ أَوْ دَمٍ أَوْ حُرَّةٍ لِنَاهِبٍ وسَافِكٍ ومَنْ سَبَى

١٤٤٨ ـ يَا حَبَّذَا المَذْهَبُ لَا يَرْفُضُهُ مَنْ قَعَدَ الكَسْبُ بِهِ ومَنْ غَوَى

١٤٤٩ ـ مَاتَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي دُخَانِهَا وتَعِبَ القَائِمُ بالنَّارِ صِلَى

١٤٥٠ ـ فُضَّتْ ثُغُورُ وخَلَتْ حَوَاضِرُ وأَمَرَ الطَّاغِي عَلَيْهَا ونَهَى

١٤٥١ ـ بالمَالِ والزَّرْعِ وبالأَنْفُسِ مَا أَنْسَى الوَبَاءَ والذِّئَابَ والدَّبَى

١٤٥٢ ـ ثُمَّ قَضَى مُحَمَّدٌ بِغَمِّهِ والشَّرُّ بَاقٍ والبَلَاءُ مَا انْقَضَى

١٤٥٣ ـ فَلَمْ تَنَلْ أَبَا يَزِيدٍ خَيْلُهُ ولَا قَنَى لَهُ الكِنَانَةَ القَنَا

١٤٥٤ ـ إرْتَدَّ عَنْ مِصْرَ هَزِيماً جُنْدُهُ يَشْكُو مِنَ الإِخْشِيدِ مُرَّ المُشْتَكَى

١٤٥٥ ـ واسْتَقْبَلَ المَنْصُورُ أَمْراً بِدَداً ودَوْلَةً رَثَّتْ وسُلْطَاناً وَهَى

= طويلاً لا ينطفىء.

(١٤٤٦) أبو زيد: هو مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث الزناتي ـ ثائر من زعماء الإباضية، بربري الأصل، كان يغلب عليه الزهد والتقشف، ولما مات المهدي الفاطمي سنة (٣١٦ هـ) خرج من ناحية جبل أوراس وتلقب بشيخ المؤمنين، وقاتله عساكر القائم بأمر الله، وعظم أمره، فزحف على رقادة وامتلكها، وخضعت له القيروان سنة (٣٣٣ هـ) وحاصر القائم في عاصمته المهدية، ثم بدأت هزائمه بانتقاض بعض البربر عليه، ومات القائم، وتولى ابنه المنصور، فأخفى موت أبيه، وخرج من المهدية فالتقى بمخلد، وكانت الحرب سجالاً، وانهزم مخلد، وتعقبه المنصور، حتى ظفر به أسيراً، لكنه ما لبث أن مات متأثراً بجراحه بعد أربعة أيام من أسره، وكان هذا سنة (٣٣٦ هـ)، والعرى: جمع عروة، وهي مدخل الزر.

(١٤٤٨) المذهب: يعني مذهب مخلد، وهو أخذه نفسه بالحسبة على الناس وتغيير المنكر.

(١٤٤٩) في دخانها: أي دخان الفتنة، وصلى: احتراقاً بها.

(١٤٥٠) فضت ثغور: دخلت عنوة للمجهول فيهما.

(١٤٥١) الدَّبى: الجراد قبل أن يطير، يشير الشاعر إلى ما عمّ البلاد من وباء وقحط.

(١٤٥٢) محمد: يعني أبا القاسم بن عبيد الله.

(١٤٥٣) قنى: كسب، والكنانة: يعني مصر، والقنا: الرماح.

(١٤٥٤) الإخشيد: هو محمد بن طغج، ولي إمرة الديار المصرية سنة (٣٢٣ هـ) وبقي والياً عليها إلى سنة (٣٣٤ هـ) وهي السنة التي مات بها، ولقد بويع أبو القاسم القائم بعد موت أبيه سنة (٣٢٢ هـ) وكان موته سنة (٣٣٤ هـ)، ولم تذكر كتب التاريخ شيئاً مما حدث بينهما.

(١٤٥٥) بدداً: فرقاً، ورثت: بليت، ووهى: ضعف.

١٤٥٦ - نَـارُ الزِّنَـاتِيِّ مَشَتْ عَلَى القُـرَى ... وغَـيَّـرَ الـسَّـيْـفُ الـدِّيَـارَ ومَـحَـا

١٤٥٧ - فَكَـانَ فِي هُـوجِ الخُـطُوبِ صَخْـرَةً ... وفِي طَـرِيقِ السَّيْـلِ شَمَّـاءَ الـرُّبَى

١٤٥٨ - مُكَـافِحـاً مُقَـاتِـلاً بِـنَـفْـسِـهِ ... إنْ خَـابَ لَمْ يَرْجِـعْ وإنْ فَـازَ مَضَى

١٤٥٩ - لَمْ يَـأْلُ صَـاحِبَ الحِمَـارِ مَـطْلَبـا ... فِي السَّهْـلِ والْوَعْـرِ وسَيْـراً وسُـرَى

١٤٦٠ - فَـأنْـقَـذَ الـمُـدْنَ وخَـلَّصَ القُـرَى ... وطَـهَّـرَ الأَرْضَ مِنَ الَّـذِي طَـغَـى

١٤٦١ - وتَـرَكَ الـمُـلْكَ سَـلامـاً لابْـنِـهِ ... والأَمْـرَ صَـفْـواً والأَقَـالِيمَ رِضَـا

١٤٦٢ - فَتًى كَمَـا شَـاءَتْ مَعَـالِي بَيْتِـهِ ... عِـلْمـاً وآدَابـاً وبَـأْسـاً ونَـدَى

١٤٦٣ - تَـقَـيَّـلَ الأَقْـيَـالَ مِـنْ آبَـائِـهِ ... وزِيـدَ إقْبَـالَ الجُـدُودِ والـحُـظَا

١٤٦٤ - قَـدْ حَسَّنَ المُلْكَ الـمُعِـزُّ وغَـدَتْ ... أَيَّـامُـهُ لـلدِّيـنِ والـدُّنْـيَـا حِلَى

١٤٦٥ - أَحَـاطَ بِـالْمَغْـرِبِ مِنْ أَطْـرَافِـهِ ... ودَانَ مِـنْـهُ مَـا دَنَـا ومَـا قَـصَـى

١٤٦٦ - جَـاءَتْ مِنَ الْبَحْـرِ المُـحِيطِ خَيْلُهُ ... تَحْمِـلُ مِنْهُ الصَّيْـدَ حَيّاً ذَا طَـرَا

١٤٦٧ - حَتَّـى ربـتْ وكَـثُـرتْ جُـمُـوعُـهُ ... وَوَفُـرَ الـمَـالُ لَـدَيْـهِ ونَـمَـا

١٤٦٨ - فَـاسْتَحْـوَذَتْ مِـصْـرُ عَلَى فُـؤَادِهِ ... وقَـبْـلَهُ كَـمْ تَـيَّـمَـتْ لَـهُ أَبَـا

(١٤٥٦) الزناتي: يعني أبا زيد.

(١٤٥٧) هوج الرياح: أي الرياح الهوج الهبوب، وشماء: مرتفعة، والربى: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض، يعني المنصور.

(١٤٥٩) لم يأل: أي لم يقصر، وصاحب الحمار: يعني الزناتي.

(١٤٦٢) ندى: جود.

(١٤٦٣) تقيّل الأقيال: نزع إليهم في الشبه والعمل، والأقيال: الملوك العظام، وهو في الأصل: الملك من ملوك اليمن في الجاهلية بعد الملك الأعظم، والحظا: بكسر أوله وضمه، جمع حظة، بكسر ففتح، وهي المكانة، والحظ من الرزق.

(١٤٦٤) المعز: هومعدبن إسماعيل المنصور، ابن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي أبو تميم، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٣٤١ هـ) انقادت له بلاد إفريقية كلها ما عدا سبتة فإنها بقيت لبني أمية، أصحاب الأندلس، وعندما علم بموت كافور الإخشيدي، صاحب مصر، وما وقع فيها من عظيم الغلاء وكثرة الفتن وشغل بغداد عنها، أشار المعز على قائده جوهر بالنسير إلى مصر فدخلها فاتحاً سنة (٣٥٨ هـ)، واختط مدينة القاهرة سنة (٣٥٩ هـ) وسماها القاهرة المعزبة، وأقام الدعوة للمعز بمصر والشام والحجاز، وحلى: جمع حلية، بالكسر، وهي ما يتزين به.

(١٤٦٦) طرا: أي طراء، أي طراوة.

١٤٦٩ - فاخْتَارَ لِلْفَتْحِ فَتًى مُخْتَبَراً مَعْدِنُهُ فَكَانَ جَوْهَرُ الْفَتَى
١٤٧٠ - سَيَّرَهُ فِي جَحْفَلٍ مُسْتَكْمِلٍ لِلزَّادِ والعُدَّةِ والمَالِ الرِّوَى
١٤٧١ - فَوَجَدَ الدَّارَ خَلَتْ واسْتَهْدَفَتْ بِمَوْتِ كَافُورَ الَّذِي كَانَ وَقَى
١٤٧٢ - فَلاَ أَبُو المِسْكِ بِهَا يَمْنَعُهَا ولاَ بَنُو العَبَّاسِ يَحْمُونَ الحِمَى
١٤٧٣ - قَدْ هُيِّئَتْ فَتْحاً لَهُ لَمْ يَدَّعِمْ عَلَى دَمِ الْفِتْيَانِ أَوْ دَمْعِ الأَسَى
١٤٧٤ - فَإِنْ يَفُتْ جَوْهَرَ يَوْمُ وَقْعَةٍ فَكَمْ لَهُ يَوْماً بِمِصْرَ يُرْتَضَى
١٤٧٥ - إعْتَدَلَ الأَمْرُ عَلَى مَقْدَمِهِ وكَانَ رُكْنُ المُلْكِ مَيْلاً فَٱسْتَوَى
١٤٧٦ - وجَرَتِ الأَحْكَامُ مَجْرَى عَدْلِهَا وعَرَفَ النَّاسُ الأَمَانَ والغِنَى
١٤٧٧ - كَمْ أَثَرٍ لِجَوْهَرٍ نَفِيسُهُ إِلَى المُعِزِّ ذِي المَآثِرِ اعْتَزَى
١٤٧٨ - الْجَامِعُ الأَزْهَرُ بَاقٍ عَامِرٌ وهَذِهِ القَاهِرَةُ الَّتِي بَنَى
١٤٧٩ - وقُلْ إِذَا ذَكَرْتَ قَصْرَيْهِ بِهَا عَلَى السَّدِيرِ والْخَوَرْنَقِ الْعَفَا
١٤٨٠ - ودَانَ أَعْلَى النِّيلِ والنُّوبُ بِهِ لِلْفَاطِمِيِّينَ وقَدَّمُوا الْجِزَى
١٤٨١ - وخَضَعَ الشَّامُ ومَنْ حِيَالَهُ مِنْ آلِ حَمْدَانَ فَوَارِسِ اللِّقَا
١٤٨٢ - إِلَّا دِمَشْقَ اغْتُصِبَتْ ولَمْ تَزَلْ دِمَشْقُ لِلشِّيعَةِ تُضْمِرُ القِلَى
١٤٨٣ - وأَتَتِ الدَّارُ بَنِي فَاطِمَةٍ وَٱنْتَقَلَ الْبَيْتُ إِلَيْهِمْ وسَعَى

(١٤٦٩) جوهر: أي جوهر الصقلي.
(١٤٧٠) الروي: الكثير.
(١٤٧٣) لم يدعم: أي لم يستند.
(١٤٧٤) يوم وقعة: أي لم تقع بينه وبين عساكر الإخشيدية بمصر موقعة، فقد افترقها، وقدم جوهر فدخل مصر، وخطب في الجامع العتيق.
(١٤٧٧) اعتزى: انتسب.
(١٤٧٩) السدير: قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم، والخورنق: قصر كان بظهر الحيرة، بناه النعمان بن امرىء القيس، والعفا: العفاء. وترك الهمز لضرورة الشعر.
(١٤٨٠) الجزى: من جموع جزية، وهي خراج الأرض.
(١٤٨١) اللقا: أي اللقاء.
(١٤٨٢) القلى: البغض.
(١٤٨٣) الدار: يعني المدينة المنورة.

١٤٨٤ - فَصَارَتِ الْخُطْبَةُ فِيهِمَا لَهُمْ وَالذِّكْرُ فِي طُهْرِ الْبِقَاعِ وَالدُّعَا

١٤٨٥ - حَتَّى إِذَا المُلكُ بَدا اتِّسَاقُهُ وَنَظَمَ السَّعْدُ لِجَوْهَرَ المُنى

١٤٨٦ - أَتَى المُعِزُّ مِصْرَ فِي مَوَاكِبٍ بَاهِرَةِ العِزِّ تُكَاثِرُ الضُّحَى

١٤٨٧ - واسْتَقْبَلَ القَصْرَانِ يَوْماً، مِثْلُهُ مَا سَمِعَ الْوَادِي بِهِ ولاَ رَأَى

١٤٨٨ - خَزَائِنُ الْمَغْرِبِ فِي رِكَابِهِ تَبَارَكَتْ خَزَائِنُ اللَّهِ المِلا

١٤٨٩ - فَاجْتَمَعَ النِّيلُ عَلَى مُشْبِهِهِ وغَمَرَ النَّاسَ سَخَاءً ورَخَا

١٤٩٠ - وابْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنْدَى رَاحَةً وجُودُهُ إِنْ جَرَحَ النِّيلُ أَسا

١٤٩١ - الأَرْضُ فِي أَكْنَافِ هَذَا أَجْدَبَتْ وذَا أَزَاحَ الجَدْبَ عَنْهَا وكَفَى

١٤٩٢ - ولَمْ يَزَلْ أَبُو تَمِيمٍ يَشْتَهِي بَغْدَادَ، والأَقْدَارُ دُونَ ما اشْتَهى

١٤٩٣ - حَتَّى قَضَى عِنْدَ مَدَى آمَالِهِ لَوْ تَعْرِفُ الآمَالُ بالنَّفْسِ مَدَى

١٤٩٤ - إِنْتَقَلَ المُلْكُ فَكَانَتْ نُقْلَةً مِنْ ذِرْوَةِ الْعِزِّ إِلَى أَوْجِ العُلَى

١٤٩٥ - جَرَى نِزَارٌ كَمَعَدٍّ لِلْمَدَى كَمَا جَرَتْ عَلَى العُصَيَّةِ الْعَصَا

١٤٩٦ - إِنْ يَكُ في مِصْرَ الْعَزِيزَ إِنَّهُ مِنَ المُحِيطِ مُلْكُهُ إِلَى سَبَا

١٤٩٧ - المُسْرِجُ الْخَيْلَ نُضَاراً خَالِصاً والمُنْعِلُ الْخَيْلَ يَوَاقِيتَ الْوَغى

١٤٩٨ - لَمْ يَخْلُ مِنْ جِدٍّ بِهَا أَوْ لَعِبٍ مِنَ المَيَادِينِ إِلَى حَرِّ الرَّحَى

١٤٩٩ - مُلْكٌ جَرَى الدَّهْرُ بِهِ زَهْواً وَمَا أَقْصَرَهُ مُلاَوَةً إِذَا رَهَا

(١٤٨٤) الدعا: أي الدعاء.

(١٤٨٨) الملا: أي الملاء.

(١٤٨٩) رخا: رخاء.

(١٤٩٠) أسى: داوى.

(١٤٩٥) نزار: هو العزيز بالله ابن معد المعز لدين الله، ابن المنصور الفاطمي، والعصية: تصغير العصا، أي كما يبدأ الأمر صغيراً ثم يكبر كذلك كان شأن نزار.

(١٤٩٦) سبا: أي سبأ، أي اليمن حيث قبائل سبأ التي اشتهرت بحضارتها.

(١٤٩٧) المسرج الخيل: أي يلبسها السرج. النضار: الذهب: والمنعل: الذي يلبسها نعالاً.

(١٤٩٨) الرحى: ما يطحن به، يريد رحى الحرب.

(١٤٩٩) الملاوة: مثلثة، مدة العيش، ورها: أي رفق وسار سيراً سهلاً.

١٥٠٠ - مَضَى كَأَيَّامِ الصِّبَا نَهَارُهُ وكَلَيَالِي الْوَصْلِ لَيْلُهُ انْقَضَى
١٥٠١ - كَانَ الْعَزِيزُ سُدَّةَ الْفَضْلِ الَّتِي أنْقَلَبَ الرَّاجُونَ مِنْهَا بِالْحِبَا
١٥٠٢ - لآلِ عِيسَى مِنْ نَدَى رَاحَتِهِ وآلِ مُوسَى قَبَسٌ ومُنْتَشَى
١٥٠٣ - وكَانَ مَأْمُونَ بَنِي فَاطِمَةٍ كَمْ كَظَمَ الْغَيْظَ وأَغْضَى وعَفَا
١٥٠٤ - أَوْدَى فَغَابَ الرِّفْقُ واخْتَفَى النَّدَى وحُجِبَ الْحِلْمُ وغُيِّبَ الذَّكَا
١٥٠٥ - وحَكَمَ الحَاكِمُ مِصْرَ ويْحَهَا قَدْ لَقِيَتْ مِنْ حُكْمِهِ جَهْدَ البَلا
١٥٠٦ - أتْعَبَهَا مُخْتَلَطٌ مُخْتَبَلٌ تَهْدِمُ إنْ ثَارَ ويَبْنِي إنْ هَدَا
١٥٠٧ - ولَمْ تَزَلْ مِنْ حَدَثٍ مُسَيَّرٍ إلَى قَلِيلِ الْعَزْمِ وَاهِنِ المَضَا
١٥٠٨ - حَتَّى خَبَا ضِيَاءُ ذَاكَ المُنْتَدَى وعَطِلَ القَصْرَانِ مِنْ ذَاكَ السَّنَا
١٥٠٩ - عَفَا بَنُو أَيُّوبَ رَسْمَ مُلْكِهِمْ وغَادَرُوا السُّلْطَانَ طَامِسَ الصَّدَى
١٥١٠ - وجَمَعُوا النَّاسَ عَلَى خَلِيفَةٍ مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ لا أَمْرَ وَلاَ
١٥١١ - سُبْحَانَ مَنْ فِي يَدِهِ المُلْكُ ومَنْ لَيْسَ بِجَارٍ فِيهِ إلاَّ مَا قَضَى

(١٥٠١) السدة: المركز العالي، وبالحبا: أي بالحباء، وهو العطاء.

(١٥٠٢) آل عيسىٰ: أي النصارى، وآل موسىٰ: اليهود، والقبس: القطعة من النار، والمنتشى: الطرب، يلتفت إلى قول موسىٰ ﴿**إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى**﴾طه: ١٠.

(١٥٠٤) الحاكم: منصور بن نزار بن معد، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر، خطب له على منابر مصر والشام وإفريقية والحجاز، عني بعلوم الفلسفة والنظر والنجوم، واتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس وأعلنت الدعوة إلى تأليهه في مساجد القاهرة سنة (٤٠٧ هـ) وفتح سجلاً تكتب فيه أسماء المؤمنين به وفي سيرته متناقضات عجيبة يأمر بالشيء ونقيضه، وأصاب الناس منه شر شديد، ويقال إن أخته ست الملك دست له رجلين اغتالاه وأخفيا أثره. البلا: أي البلاء.

(١٥٠٦) هدا: أي هدأ.

(١٥٠٧) لم تزل: أي بقيت، والحدث: الصغير السن، فلقد ولي الحاكم وهو ابن عشرة أيام، ومات وهو ابن ستة وثلاثين عاماً، وواهن: ضعيف، والمضا: أي المضاء.

(١٥٠٨) خبا: انطفأ وخمد، والسنا: الضوء الساطع.

(١٥٠٩) عفا: محا، وبنو أيوب: أي الأيوبيون، نسبة إلى جدهم الأعلى أيوب بن شاذي بن مروان، والد صلاح الدين الأيوبي، وهو الذي استقل بحكم مصر، وبموت العاضد الفاطمي عبد الله بن يوسف سنة (٥٦٧ هـ) قطع صلاح الدين خطبته وخطب للعباسيين، وبذلك انتهى أمر الفاطميين، وطامس: أي دارس، والصدى: رجع الصوت.

(١٥١٠) ولا، أي ولا نهي.

١٥١٢ - فَيَا جَزَى اللَّهُ بَنِي فَاطِمَةٍ عَنْ مِصْرَ خَيْرَ مَا أَثَابَ وجَزَى

١٥١٣ - وأَخَذَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ حَاسِدٍ فِي النَّسَبِ الطَّاهِرِ قَالَ ولَغَا

١٥١٤ - خَلاَئِفُ النِّيلِ إِلَيْهِمْ يُنْتَمى إِذَا الفُرَاتُ لِبَنِي السَّاقِي انْتَمى

١٥١٥ - تِلْكَ أَيَادِيهِمْ عَلَى لَبَّاتِهِ مُفَصَّلاَتٍ بالثَّنَاءِ تُجْتَلى

١٥١٦ - كَمْ مُدُنٍ بَنَوْا ودُورٍ شَيَّدُوا لِلصَّالِحَاتِ هٰهُنَا وهٰهُنَا

١٥١٧ - هُمْ رَفَعُوا الإِصْلاَحَ مِصْبَاحاً فَمَا مِنْ مُصْلِحٍ إِلَّا بِنُورِهِمْ مَشَى

١٥١٨ - والْكَرَمُ المِصْرِيُّ مِمَّا رَسَمُوا بِمِصْرَ مِنْ بِرٍّ وسَنُّوا مِنْ قِرَى

١٥١٩ - وكُلُّ نَيْرُوزٍ بِمِصْرٍ رَائِعٍ أَوْ مِهْرَجَانٍ ذَائِعٍ هُمُ الأُولَى

١٥٢٠ - هُمْ مَزَّقُوا دُرُوعَهُمْ بِرَاحِهِمْ وكَسَرُوا بِهَا الرِّمَاحَ والظُّبَى

١٥٢١ - لاَ الْعَرَبَ اسْتَبْقَوْا وهُمْ قَوْمُهُمُ ولاَ رَعَوْا لِلْمَغْرِبَيِّينَ الوَلاَ

١٥٢٢ - قَدْ مَلَّكُوا الأَبْعَدَ أَمْرَ بَيْتِهِمْ وحَكَّمُوهُ فِي الْعَشَائِرِ الدُّنَى

١٥٢٣ - وأَنْزَلُوا السُّنَّةَ عَنْ رُتْبَتِهَا ورَفَعُوا شِيعَتَهُمْ ومَنْ غَلاَ

١٥٢٤ - وصَيَّرُوا المُلْكَ إِلَى صِبْيَانِهِمْ فَوَجَدَ الفُرْصَةَ مَنْ لَهُ صَبَا

١٥٢٥ - إِزْدَادَ بَغْيُ الوُزَرَاءِ بَيْنَهُمْ وأَصْبَحُوا هُمُ المُلُوكَ فِي المَلاَ

١٥٢٦ - خَلِيفَةُ الرَّحْمٰنِ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْخُمُولِ والْوَزِيرُ ابْنُ جَلاَ

(١٥١٣) لغا: أي قال باطلاً.
(١٥١٤) الساقي: أي العباس بن عبد المطلب، إذ كانت عليه سقاية الحج.
(١٥١٥) لباته: أي لبات النيل، واللبات: جمع لبة، بالفتح، وهي موضع القلادة من العنق.
(١٥١٨) سنوا: شرعوا، والقرى: ما يقدم للضيف.
(١٥١٩) النيروز: أول يوم في السنة الشمسية الإيرانية، وهو موافق الحادي والعشرين من شهر آذار مارس من السنة الميلادية، والمهرجان: الحفل، والأولى: أي هم الذين ابتدعوه.
(١٥٢٠) الظبى: أي السيوف.
(١٥٢١) الولا: أي الولاء.
(١٥٢٣) السنة: أي العمل بالسنة، وشيعتهم: أي المذهب الشيعي.
(١٥٢٤) له: أي للملك، وصبا: مالَ.
(١٥٢٥) الملا: أي الملأ.
(١٥٢٦) ابن جلا: أي السيد الشريف لا يخفى مكانه.

الأرجاز



(الهمـزة)

(١)

الكلب والببغاء

* وهذا ما قيل فيما بين سنتي: (١٩٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - كَـانَ لِبَـعْضِ النَّـاسِ بَبَّـغَـاءُ ... مَـا مَلَّ يَـوْمـاً نُـطْقَهَا الإِصْـغَـاءُ

٢ - رَفِـيعَـةُ الـقَـدْرِ لَـدَى مَـوْلَاهَـا ... وَكُـلُّ مَـنْ فِـي بَيْـتِـهِ يَـهْـوَاهَـا

٣ - وَكَـانَ فِي المَـنْـزِلِ كَلْبٌ عَـالِـي ... أَرْخَـصَـهُ وُجُـودُ هَـذَا الـغَـالِـي

٤ - كَـذَا الْـقَلِيـلُ بِـالـكَثِيـرِ يَنْـقُصُ ... وَالفَضْـلُ بَعْضُـهُ لِبَعْضٍ يَـرْخُصُ

٥ - فَـجَـاءَهَـا يَـوْمـاً عَـلَى غِـرَارِ ... وَقَـلْبُـهُ مِـنْ بُـغْـضِـهَـا فِـي نَـارِ

٦ - وَقَـالَ يَـا مَـلِيـكَـةَ الـطُّيُـورِ ... وَيَـا حَـيَـاةَ الأُنْسِ والـسُّـرُورِ

٧ - بِحُسْنِ نُـطْقِكِ الَّـذِي قَـدْ أَصْبَى ... أَلا أَرَيْـتِنِـي اللِّسَـانَ الْـعَـذْبَـا؟

٨ - لِأَنَّـنِي قَـدْ حِـرْتُ فِي الـتَّـفَـكُّـرِ ... لَـمَّـا سَـمِـعْـتُ أَنَّـهُ مِـنْ سُـكَّـرِ

٩ - فَـأَخْـرَجَتْ مِنْ طَيْشِهَـا لِسَـانَهَـا ... فَـعَـضَّـهُ بِـنَـابِـهِ فَـشَـانَـهَـا

---

(١) الببغاء طائر يتميز بمنقار معقوص، وأربع أصابع في كل رجل، وله لسان لحمي غليظ، ومن أشهر أوصافه أنه يحاكي كلام الناس، يطلق على الذكر والأنثى، مل: كره وعاف.

(٢) القدر: المنزلة.

(٣) عالي: أي عالي المنزلة، والغالي: العظيم القدر، يعني الببغاء.

(٤) بالكثير: أي بالقياس إلى الكثير يعد منقوصاً.

(٥) فجاءها: أي فجاء الكلب الببغاء، وعلى غرار: أي على عجلة.

(٦) المليكة: الملكة.

(٧) أصبى: استمال، والعذب: الحسن المنطق.

(٨) حرت: تحيرت.

(٩) الطيش: الحمق، فشانها: عابها.

١٠ - ثُمَّ مَضَى مِنْ فَوْرِهِ يَصِيحُ   قَطَعْتُهُ لأَنَّهُ فَصِيحُ

١١ - وَما لَهَا عِنْدِيَ مِنْ ثَأْرٍ يُعَدْ   غَيْرُ الَّذِي سَمَّوْهُ قِدْماً بالحَسَدْ

(١٠) من فوره: لساعته، وفصيح مُبين.

(١١) يعد: يحصى، بالبناء للمجهول فيهما، وقدماً: قديماً.

(٢)

الظبي والعقد والخنزير

وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - ظَبْيٌ رَأَى صُورَتَهُ فِي المَاءِ ... فَرَفَعَ الرَّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ

٢ - وَقَالَ يَا خَالِقَ هَذَا الجِيدِ ... زِنْهُ بِعِقْدِ اللُّؤْلُؤِ النَّضِيدِ

٣ - فَسَمِعَ المَاءَ يَقُولُ مُفْصِحَا ... طَلَبْتَ يَا ذَا الظَّبْيُ مَا لَنْ تُمْنَحَا

٤ - إِنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الجِيدَا ... لَمْ يُبْقِ فِي الحُسْنِ لَهُ مَزِيدَا

٥ - لَوْ أَنَّ حُسْبَهُ عَلَى النُّحُورِ ... لَمْ يَخْرُجِ الدُّرَّ مِن البُحُورِ

٦ - فافْتَتَنَ الظَّبْيُ بِذَا المَقَالِ ... وَزَادَهُ شَوْقاً إِلَى اللآلِي

٧ - وَلَمْ يَنَلْهُ فَمُهُ السَّقِيمُ ... فَعَاشَ دَهْراً فِي الفَلَا يَهِيمُ

٨ - حَتَّى تَقَضَّى العُمْرُ فِي الهِيَامِ ... وَهَجْرِ طِيبِ النَّوْمِ وَالطَّعَامِ

٩ - فَسَارَ نَحْوَ المَاءِ ذَاتَ مَرَّهْ ... يَشْكُو إِلَيْهِ نَفْعَهُ وَضُرَّهْ

١٠ - وَبَيْنَمَا الجَارَانِ فِي الكَلَامِ ... أَقْبَلَ رَاعِي الدَّيْرِ فِي الظَّلَامِ

١١ - يَتْبَعُهُ حَيْثُ مَشَى خِنْزِيرُ ... فِي جِيدِهِ قِلَادَةٌ تُنِيرُ

---

(٢) الجيد: العنق، وزنه: من زان يزين، إذا حلي، والنضيد: الذي انضمت حباته بعضها إلى بعض في اتساق.

(٣) مفصحاً: مبيناً، وياذا: أي يا هذا، وما لن تمنح: أي ما لن تعطى، بالبناء للمجهول فيهما.

(٥) النحور: جمع نحر، بالفتح، وهو أعلى الصدر، والدر: اللآلىء، واحدتها: درة، بالضم.

(٦) افتتن: اغتر، وبذا: أي بهذا.

(٧) ولم ينله: أي الدر، والفلا: الصحراوات، واحدتها: فلاة، ويهيم: يمشي على وجهه دون قصد.

(٨) تقضي: انقضى، والهيام: شدة الشوق.

(١٠) الدير: معبد النصارى، والقلادة: العقد، بالكسر.

١٢ - فَـانْـدَفَـعَ الـظَّبْـيُ لِـذَاكَ يَبْـكِي وَقَـالَ مِـنْ بَعْـدِ انْـجِـلَاءِ الشَّـكِّ

١٣ - مَـا آفَـةُ السَّعْيِ سِـوَى الضَّـلَالِ مَـا آفَـةُ الـعُمْـرِ سِـوَى الآمَـالِ

١٤ - لَـوْلَا قَـضَـاءُ الـمَـلِكِ الـقَـدِيـرِ لَمَـا سَعَى العِقْـدُ إِلَى الـخِنْـزِيـرِ

١٥ - فَـالْـتَـفَـتَ الـمَـاءُ إِلَـى الـغَـزَالِ وَقَـالَ حَـالُ الشَّيْـخِ شَـرُّ حَـالِ

١٦ - لا عَـجَـبٌ إِنَّ الـسِّـنِـيـنَ مُـوقِـظَهْ حَفِـظْتَ عُمْراً لَـوْ حَفِـظْتَ مَـوْعِـظَهْ

---

(١٢) انجلاء الشك: ذهابه.

(١٣) الآفة: كل ما يصيب شيئاً فيفسده.

(١٦) عمراً: أي عمرك.

(٣)

ملك الغربان ونذور الخادم

١ - كَانَ لِلغربـانِ في العصرِ مَلِيـكْ ولَـهُ فِي النخلَةِ الكبـرى أرِيـكْ

٢ - فِيـهِ كـرسيٌّ، وخِـدْرٌ، ومُهـودْ لِصِغـارِ المُلك أَصحـابِ العُهُـودِ

٣ - جَـاءَهُ يـومـاً نُـذُورُ الـخـادِمُ وَهْـوَ في البـابِ الأَمِينُ الحـازِمُ

٤ - قَـالَ: يَـا فَـرْعَ الملوكِ الصالِحِينْ أنت مـا زِلْتَ تُـحِبُّ النـاصِحِـينْ

٥ - سُوسـةٌ كـانت على القصرِ تـدورْ جـازتِ القصـرَ، ودبَّتْ في الجُـذُورْ

٦ - فـابعَثِ الغِـربَـان في إهـلاكهـا قبـلَ أن نَـهْلِكَ فـي أَشْـرَاكِـهـا

٧ - ضَحِـكَ السُّلطانُ مِنْ هَـذَا المَقَـالْ ثُـم أدنَى خـادِمَ الـخيـرِ، وقـالْ:

٨ - أَنَـا رَبُّ الشَّـوْكَـةِ الضـافي الجَنـاحْ أَنَـا ذو المنقـارِ، غَـلَّابُ الريـاحْ

٩ - «أَنَـا لا أَنـظُرُ في هَـذِي الأُمـورْ» أَنَـا لَا أبـصـر تحـتي يـا نُـذُورْ!

١٠ - ثـم لـمَّـا كَـانَ عـامٌ بـعـدَ عـامْ قـام بينَ الـرِّيـحِ والنخلِ خِصَـامْ

١١ - وإِذَا الـنـخـلَـةُ أَقْـوَى جِـذْعُـهـا فـبـدا لـلرِّيـحِ سـهـلًا قـلعُـهـا

١٢ - فَهَـوَتْ لِـلأَرضِ كـالتَّـلِّ الكبيـرْ وَهَـوَى الـدِّيـوانُ، وانقضَّ السَّـريـرْ

١٣ - فَـدَهـا السُّلْطانَ ذَا الخَطْبُ المَهـولْ ودعـا خـادِمَـهُ الغـالي يـقـولْ:

---

(١) ملك: أريك، جمع أريكة وهي المقعد الوثير.

(٢) خدر: مكان مستور عن العيون.

(٥) سوسة، دويبة تنقر الخشب.

(٦) أشراك: فخوخ.

(٨) القاضي: القوي.

(١٣) الخطب المهول: الأمر العظيم.

١٤ـ يـا نُـدُورَ الخيـرِ، أَسعِفْ بـالصِّيـاحْ ما تَـرَى مـا فعلَتْ فينـا الـرِّيـاحْ؟

١٥ـ قـال: يـا مـولايَ، لا تَسـأَل نُـدُورْ «أَنَـا لا أَنـظرُ في هٰـذِي الأُمـورْ»!

(١٤) إسعف: ساعد.

البـاء
المـوحـدة
(١)
نشيد للبنات

* وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - آلـلَّـهُ يَـرْضَـى وَالـنَّـبِـي ... عَـنَّـا بَـنَاتِ الـمَـكْـتَـبِ
٢ - عَـنَّـا وَعَـنْ صُـنْـعِ الأَبِ ... وَالـمُـرْشِـدِ الـمُـؤَدِّبِ
٣ - وَيَـحْـفَظُ آلـلَّـهُ الـوَطَـنْ ... مِـن الشُّـرُورِ وَالـفِـتَـنْ
٤ - فَـهُـوَ الـمُـقَـوِّي لِـلْفِـطَـنْ ... فِـيـنَـا بِـحُـسْـنِ الأَدَبِ
٥ - نَـحْـنُ بَـنَاتُ الـمَـدْرَسَـهْ ... لَـنَـا عُـقُـولٌ كَـيِّـسَـهْ
٦ - آدَابُـنَـا مُـؤَسَّـسَـهْ ... عَـلَـى مَـتِـيـنِ سَـبَـبِ
٧ - تَـدْبِـيـرُنَـا وَالـقَـصْـدُ مَـالْ ... وَالـعَـقْـلُ أَصْـلٌ وَجَـمَـالْ
٨ - وَذَا وَذَا لَـنَـا كَـمَـالْ ... مَـعَ الـغِـنَـى وَالـنَّـسَـبِ
٩ - بِـنَـا عِـمَـادُ الـعَـائِـلَـهْ ... قَـامَـتْ وَكَـانَـتْ مَـائِـلَـهْ
١٠ - فَـمَـا لأُمٍّ جَـاهِـلَـهْ ... مِـنْ وَلَـدٍ مُـهَـذَّبِ
١١ - اَلْـيَـوْمَ عِـنْـدَ الـمُـرْشِـدِ ... وَأُمَّـهَـاتٌ فِـي غَـدِ
١٢ - نُـصْـلِـحُ شَـأْنَ الـوَلَـدِ ... لِـلْـوَطَـنِ الـمُـحَـبَّـبِ

---

(٥) كيسة: ذات كياسة، ذات فطنة.
(٦) السبب: الأصل.
(٧) القصد: ضد الإسراف، ومال: أي مآل، فسهل، والمآل: الغاية.
(٩) العماد: ما يقوم عليه البناء.
(١١) المرشد: الهادي، المعلم.

(٢)

القرد الكذاب

* وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - لَمْ يَتَّفِقْ مِمّا جَرَى فِي المَرْكَبِ	كَكَذِبِ القِرْدِ عَلَى نُوحٍ النَّبِي
٢ - فَإِنَّهُ كَانَ بِأَقْصَى السَّطْحِ	فاشْتَاقَ مِنْ خِفَّتِهِ لِلمَزْحِ
٣ - وَصَاحَ يَا لِلطَّيْرِ وَالأَسْمَاكِ	لِمَوْجَةٍ تَجِدُّ فِي هَلَاكِي
٤ - فَبَعَثَ النَّبِي لَهُ النُّسُورَا	فَوَجَدَتْهُ لَاهِياً مَسْرُورَا
٥ - ثُمَّ أَتَى ثَانِيَةً يَصِيحُ	قَدْ ثُقِبَتْ مَرْكَبُنَا يَا نُوحُ!
٦ - فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ كُلَّ مَنْ حَضَرْ	فَلَمْ يَرَوْا كَمَا رَأَى القِرْدُ خَطَرْ
٧ - وَبَيْنَمَا السَّفِيهُ يَوْمَاً يَلْعَبُ	جَادَتْ بِهِ عَلَى المِيَاهِ المَرْكَبُ
٨ - فَسَمِعُوهُ فِي الدُّجَى يَنُوحُ	يَقُولُ إِنِّي هَالِكٌ يَا نُوحُ
٩ - سَقَطْتُ مِنْ حَمَاقَتِي فِي المَاءِ	وَصِرْتُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
١٠ - فَلَمْ يُصَدِّقْ أَحَدٌ صِيَاحَهْ	وَقِيلَ حَقًّا هَذِهِ وَقَاحَهْ

(*) وكانت معجزة نوح، عليه السلام، تلك السفينة التي جمع فيها من آمن به، ومن كل الحيوان والطير والدواب زوجين، فلما جاء الطوفان نجا ومن معه وهلك من كفروا به.

(٢) من خفته: من طيشه، والمزح: المزاح.

(٣) يا للطير: مستغاث به، وتجد: تمعن.

(٧) جادت به: طرحته.

(٨) الدجى: الظلام.

(١٠) الوقاحة: قلة الحياء.

١١ـ قَـدْ قَـالَ فِي هَـذَا المَقَـامِ مَن سَبَقْ أَكْـذَبُ مَا يُلْفَى الكَـذُوبُ إِنْ صَـدَقْ

١٢ـ مَـنْ كَـانَ مَمـنُـوًّا بِـدَاءِ الكَـذِبِ لَا يَـتْـرُكُ آلـلَّهَ وَلَا يُـعْـفِـي نَـبِـيْ

---

(١١) ما يلفى: ما يوجد، بالبناء للمجهول فيهما.

(١٢) ممنوّا: مصاباً، لا يترك الله: أي لا يتـرك أن يكذب على الله، ولا يعفي نبي: أي ولا يـدع نبياً دون أن يكذب عليه.

(٣)

الثعلب والأرنب في سفينة نوح عليه السلام

* وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - أَتَـى نَـبِـيَّ ٱللهِ يَـوْمـاً ثَـعْـلَبُ	فَـقَـالَ يَـا مَـوْلَايَ، إِنِّي مُـذْنِـبُ
٢ - قَـدْ سَـوَّدَتْ صَحِيفَتِي الـذُّنُـوبُ	وَإِنْ وَجَـدْتُ شَـافِـعـاً أَتُـوبُ
٣ - فـاسْـأَلْ إِلٰـهي عَـفْـوَهُ الجَـلِيـلَا	لِـتَـائِـبٍ قَـدْ جَـاءَهُ ذَلِـيـلَا
٤ - وَإِنَّـنِـي وإِنْ أَسَـأتُ الـسَّـيْـرا	عَـمِلْتُ شَـرًّا وَعَـمِلْتُ خَـيْـرَا
٥ - فَـقَـدْ أَتَـانِـي ذَاتَ يَـوْمٍ أَرْنَـبُ	يَـرْتَـعُ تَـحْـتَ مَـنْـزِلِـي وَيَـلْعَـبُ
٦ - وَلَـمْ يَـكُـنْ مُـرَاقِـبٌ هُـنَـالِـكَـا	لَـكِـنَّـنِـي تَـرَكْـتُـهُ مَـعْ ذٰلِـكَـا
٧ - إِذْ عِـفْـتُ فِـي افْتِـرَاسِـهِ الـدَّنَـاءَهْ	فَـلَمْ يَـصِـلْهُ مِـنْ يَـدِي مَـسَـاءَهْ
٨ - وَكَـانَ فِـي المَـجْلِسِ ذَاكَ الأَرْنَـبُ	يَسْمَـعُ مَـا يُبْـدِي هُـنَـاكَ الثَّعْلَبُ
٩ - فَـقَـالَ لَـمَّـا انْـقَـطَعَ الـحَـدِيـثُ	قَـدْ كَـانَ ذَاكَ الـزُّهْـدُ يَـا خَبِيثُ
١٠ - وَأَنْـتَ بَـيْـنَ الـمَـوْتِ وَالـحَـيَـاةِ	مِنْ تُـخْـمَـةٍ أَلْقَـتْـكَ فِي الـفَـلَاةِ!

---

(٢) الشافع: من يشفع لك أي يطلب لك العفو.

(٥) يرتع: يـرعى كيف يشاء.

(٧) الدناءة: الخسة، والمساءة: السوء.

(٨) ما يبدي: أي ما يقول علناً.

(١٠) التخمة: امتلاء البطن، وألقتك: طرحتك، والفلاة: الصحراء.

(٤)

الثعلب والأرنب والديك

* وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - مِنْ أَعْجَبِ الأَخْبَارِ أَنَّ الأَرْنَبَا ... لمَّا رَأى الدِّيكَ يَسُبُّ الثَّعْلَبَا

٢ - وَهْوَ عَلَى الجِدَارِ فِي أَمَانِ ... يَغْلِبُ بِالمَكَانِ لَا الإمْكَانِ

٣ - دَاخَلَهُ الظَّنُّ بِأَنَّ المَاكِرَا ... أَمْسَى مِن الضَّعْفِ يُطِيقُ السَّاخِرَا

٤ - فَجَاءَهُ يَلْعَنُ مِثْلَ الأَوَّلِ ... عِدَادَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ مُغَفَّلِ

٥ - فَعَصَفَ الثَّعْلَبُ بِالضَّعِيفِ ... عَصْفَ أَخِيهِ الذِّيبِ بِالخَرُوفِ

٦ - وَقَالَ لِي فِي دَمِكَ المَسْفُوكِ ... تَسْلِيَةٌ عَنْ خَيْبَتِي فِي الدِّيكِ

٧ - فَالْتَفَتَ الدِّيكُ إِلَى الذَّبِيحِ ... وَقَالَ قَوْلَ عَارِفٍ فَصِيحِ

٨ - مَا كُلُّنَا يَنْفَعُهُ لِسَانُهْ ... فِي النَّاسِ مَنْ يُنْطِقُهُ مَكَانُهْ!

---

(١) يسب: يعيب ويشتم.

(٢) وهو: أي الديك، ويغلب بالمكان: أي لا يقدر عليه لوجوده على هذا المكان العالي، والإمكان: القدرة الذاتية.

(٣) داخله: دخل فيه، والضمير للأرنب، والماكر: ذو الدهاء، يعني الثعلب، وبدهائه يضرب المثل، ويطيق: يحتمل، والساخر: الهازىء، يعني الديك.

(٤) فجاءه: فجاء الأرنب الثعلب، ومثل الأول: أي مثل الدين، وعداد: عدد.

(٥) عصف به: أي أهلكه، وبالخروف: يشير إلى حكاية الذئب مع الخروف حين آتهمه بأشياء لا صحة لها، وحين فندها الخروف لم يستمع له الذئب وأكله.

(٦) المسفوك: المراق.

(٧) الذبيح: المذبوح، وفصيح: بيِّن الكلام.

(٨) مكانه: أي قدره ومنزلته، فهو إذا تكلم دان له الناس.

(٥)

* وقال في الفنار وصاحبه سنة (١٩٣٢ م):

١ - سَمَا يُنَاغِي الشُّهُبا ... هَلْ مَسَّهَا فالْتَهَبَا

٢ - كَالدَّيْدَبَانِ أَلْزمُوهُ ... فِي البِحَارِ مَرْقَبَا

٣ - شَيَّعَ مِنْهُ مَرْكَباً ... وَقَامَ يَلْقَى مَرْكَبَا

٤ - بَشَّرَ بِالدَّارِ، وَبِالأَ ... هْلِ السُّرَاةَ الغُيَّبَا

٥ - وَخَطَّ بِالنُّورِ عَلَى ... لَوْحِ الظَّلَامِ: مَرْحَبَا

٦ - كَالبَارِقِ المُلِحِّ لَمْ ... يُوَلِّ إِلَّا عَقَّبَا

٧ - يَا رُبَّ لَيْلٍ لَمْ نَذُقْ ... فِيهِ الرُّقَادَ طَرَبَا

٨ - بِتْنَا نُرَاعِيهِ كَمَا ... يَرْعَى السُّرَاةُ الكَوْكَبَا

٩ - سَعَادَةٌ يَعْرِفُهَا ... فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ أَبَا

(*) والفنار: مصباح قوي الضوء ينصب على سارية عالية لإرشاد السفن في البحار إلى طريق السير وتجنب مواطن الخطر، وهو المنار، فحرف.

(١) سما: ارتفع، ويناغي: يتكلم بكلام خفي، والشهب: النجوم اللامعة، واحدها: شهاب.

(٢) الديدبان: الحارس والرقيب، والمرقب: موضع المراقبة.

(٣) شيع: ودع، ومنه: أي من المرقب.

(٤) السراة: السائرون ليلاً، والغيّب: الغائبون.

(٦) البارق: السحاب لمع فيه البرق، ولا يكون هذا إلاّ مع مطر، ولم يول: لم يذهب، وعقب: ترك آثاره من المطر.

(٧) الطرب: الخفة من فرح أو سرور.

(٨) نراعيه: نرقبه، والضمير للفنار، والسائرون ليلاً يهتدون بالنجوم.

١٠ - مَشَى عَلَى المَاءِ وَجَا ... بَ كَالمَسِيحِ العَبَبَا
١١ - وَقَامَ فِي مَوْضِعِهِ ... مُسْتَشْرِفاً مُنَقِّبَا
١٢ - يَرْمِي إِلَى الظَّلَامِ طَرْ ... فاً حَائِراً مُذَبْذَبَا
١٣ - كَنَمِرٍ أَدَارَ عَيْـ ... ـنـاً فِي الدُّجَى وَقَلَّبَا
١٤ - كَمِبْصَرِ الأَعْشَى أَصَا ... بَ فِي الظَّلَامِ وَنَبَا
١٥ - وَكَالسِّرَاجِ فِي يَدِ الرِّيـ ... ـحِ أَضَاءَ وَخَبَا
١٦ - كَلَمْحَةٍ مِنْ خَاطِرٍ ... مَا جَاءَ حَتَّى ذَهَبَا
١٧ - مُجْتَنِبُ العَالَمِ فِي ... عُزْلَتِهِ مُجْتَنَبَا
١٨ - إِلَّا شِرَاعاً ضَلَّ، أَوْ ... فُلْكاً يُقَاسِي العَطَبَا
١٩ - وَكَانَ حَارِسُ الفَنَا ... رِ رَجُلاً مُهَذَّبَا
٢٠ - يَهْوَى الحَيَاةَ وَيُحِبُّ الْـ ... ـعَيْشَ سَهْلاً طَيِّبَا
٢١ - أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَوَا ... تُ مُبْعَداً مُغْتَرِبَا
٢٢ - لَمْ يَرَ فِيهَا زَوْجَهُ ... وَلَا ابْنَهُ المُحَبَّبَا

---

(١٠) مشى: أي امتد، يعني نور الفنار، وجاب: قطع، والعبب: ارتفاع الموج، يشير إلى ما كان من المسيح عليه السلام مع رفاقه في السفينة حين اصطخب البحر فأقادها له.

(١١) مستشرفاً: منتصباً، ومنقباً: باحثاً.

(١٢) يرمي: يرسل، والطرف: البصر. مذبذب: مضطرب.

(١٣) الدجى: الظلام.

(١٤) المبصر: آلة البصر، يعني العين، والأعشى: الذي يسوء بصره ليلاً، ونبا: أي جانب ما يبصر.

(١٥) خبا: بهت ضوؤه وانطفأ.

(١٦) اللمحة: نظرة عجلى، والخاطر: ما يخطر في القلب ويقع.

(١٧) المجتنب: على بناء اسم الفاعل: المباعد لا يخالط غيره، والمجتنب: على بناء اسم المفعول، الذي لا يخالطه غيره.

(١٨) الشراع: القلع للسفينة، يعني السفينة، والفلك: السفينة، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، والعطب: التلف.

(٢٠) يهوى: يحب.

(٢١) المبعد: على بناء اسم المفعول، الذي أبعده غيره.

٢٣ - فَحِينَ عِيلَ صَبْرُهُ عَلَى القَضَاءِ عَتَبَا
٢٤ - وَقَالَ: رَبِّي كَمْ أَعِيـ ـشُ عَانِياً مُعَذَّبَا؟
٢٥ - وَلَا أَرَى أَهْلِي وَلَا أَرَى صِحَابِي الغُيَّبَا
٢٦ - وَلَا أَرَى فَوْقِي وَلَا تَحْتِيَ إِلَّا غَيْهَبَا
٢٧ - وَالنَّاسُ فَوْقَ الأَرْضِ فِي ظِلِّ القُصُورِ وَالرُّبَى
٢٨ - وَكَانَ دُلْفِينٌ مِن الـ ـحَارِسِ ثَمَّ اقْتَرَبَا
٢٩ - أَتَى مِن الشَّطِّ فَدَبَّ فِي الصُّخُورِ وَحَبَا
٣٠ - وَكَانَ قَدْ رَاعَى الخَطِيـ ـبَ وَوَعَى مَا خَطَبَا
٣١ - فَقَالَ يَا حَارِسُ خَلِّ السُّخْطَ وَالتَّعَتُّبَا
٣٢ - مَنْ يُسْعِفُ النَّاسَ إِذَا نُودِيَ كُلٌّ فَأَبَى؟
٣٣ - مَا النَّاسُ إِخْوَتِي وَلَا آدَمُ كَانَ لِي أَبَا
٣٤ - أُنظُرْ إِلَيَّ، كَيْفَ أَقْـ ـضِي لَهُم مَا وَجَبَا؟
٣٥ - قَدْ عِشْتُ فِي خِدْمَتِهِم وَلَا تَرَانِي تَعِبَا
٣٦ - كَمْ مِنْ غَرِيقٍ قُمْتُ عِنْدَ رَأسِهِ مُطَبِّبَا
٣٧ - وَكَانَ جِسْماً هَامِداً حَرَّكْتُهُ فَاضْطَرَبَا

---

(٢٣) عيل صبره: نفد، والقضاء: ما قضاه الله تعالى.
(٢٤) العاني: المهموم.
(٢٥) الصحاب: الأصحاب، والغيب: الغائبون.
(٢٦) الغيهب: الظلمة.
(٢٧) الربى: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض، يعني البروج.
(٢٨) الدلفين، بالضم: نوع من السمك معروف عنه إنقاذه للغرقى، يونانية.
(٢٩) دبّ: مشى رويداً، وحبا: زحف.
(٣٠) راعى: راقب، والخطيب: يعني الحارس وهو يتكلم، ورعى: حفظ، وما خطب: أي وما قال.
(٣١) خل: اترك، والتعتب: العتاب.
(٣٢) يسعف: ينقذ، وأبى: امتنع.
(٣٤) وجب: لزم.
(٣٦) مطبب: معالج.
(٣٧) اضطرب: تحرك.

٣٨ - وَكُنْتُ وَطَّأْتُ لَـهُ مَنَاكِبِي فَرَكِبَا

٣٩ - حَتَّى أَتَى الشَّطَّ فَبَشَّ مَنْ بِهِ وَرَحَّبَا

٤٠ - وَطَارَدُونِي فانقلبتُ خاسراً مُخَيَّبَا

٤١ - مَا نِلْتُ مِنْهُمْ فِضَّةً وَلَا مُنِحْتُ ذَهَبَا

٤٢ - وَمَا الجَزَاءُ لَا تَسَلْ كَانَ الجَزَاءُ عَجَبَا

٤٣ - أَلْقَوْا عَلَيَّ شَبَكاً وَقَطَّعُونِي إِرَبَا

٤٤ - وَاتَّخَذَ الصُّنَّاعُ مِنْ شَحْمِيَ زَيْتاً طَيِّبَا

٤٥ - وَلَمْ يَزَلْ إِسْعَافُهُمْ لِيَ الحَيَاةَ مَذْهَبَا

٤٦ - وَلَمْ يَزَلْ سَجِيَّتِي وَعَمَلِي المُحَبَّبَا

٤٧ - إِذَا سَمِعْتُ صَرْخَةً طِرْتُ إِلَيْهَا طَرَبَا

٤٨ - لَا أَجِدُ المُسْعِفَ إِلَّا مَلَكاً مُقَرَّبَا

٤٩ - والمُسْعِفُونَ فِي غَدٍ يُؤَلِّفُونَ مَوْكِبَا

٥٠ - يَقُولُ (رِضْوَانُ) لَهُمْ: هَيَّا ادْخُلُوهَا مَرْحَبَا

٥١ - مُذْنِبُكُمْ قَدْ غَفَرَ آللَّهُ لَهُ مَا أَذْنَبَا

---

(٣٨) وطأت: مهدت، وهيأت.

(٣٩) بش: ضحك.

(٤٠) طاردوني: تعقبوني، والمخيب، على بناء اسم المفعول: من أصابته خيبة.

(٤١) ما نلت: ما أخذت، وما منحت: أي ما أعطيت، بالبناء للمجهول فيهما، والفضة والذهب: هما النقدان الأساسيان.

(٤٣) إرباً: أي عضواً عضواً، والإرب، بالكسر: العضو.

(٤٦) ولم يزل: الضمير للإسعاف، والسجية: الطبع.

(٤٧) طرباً: فرحاً.

(٥٠) رضوان: خازن الجنة، وهيًا: أي تعالوا.

(٦)

* وقال في الأرانب والفيل وهذا ممّا قيل بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - يَحْكُونَ أَنَّ أُمَّةَ الأَرَانِبِ قَدْ أَخَذَتْ مِنَ الثَّرَى بِجَانِبِ

٢ - وَٱبْتَهَجَتْ بِالوَطَنِ الكَرِيمِ وَمَوْئِلِ العِيَالِ وَالحَرِيمِ

٣ - فَاخْتَارَهُ الفِيلُ لَهُ طَرِيقَا مُمَزِّقاً أصحابَنَا تَمْزِيقَا

٤ - وَكَانَ فِيهِمْ أَرْنَبٌ لَبِيبُ أَذْهَبَ جُلَّ صُوفِهِ التَّجْرِيبُ

٥ - نَادَى بِهِمْ يَا مَعْشَرَ الأرَانِبِ مِنْ عَالِمٍ وَشَاعِرٍ وَكَاتِبِ

٦ - إتَّحِدُوا ضِدَّ العَدُوِّ الجَافِي فَالاتِّحَادُ قُوَّةُ الضِّعَافِ

٧ - فَأقْبَلُوا مُسْتَصْوِبِينَ رَايَهْ وَعَقَدُوا لِلاجْتِمَاعِ رَايَهْ

٨ - وانتخَبُوا مِن بَيْنِهِمْ ثَلاثَهْ لاَ هَرَماً رَاعَوا وَلاَ حَدَاثَهْ

٩ - بَلْ نَظَرُوا إلَى كَمَالِ العَقْلِ وَاعْتَبَرُوا فِي ذَاكَ سِنَّ الفَضْلِ

١٠ - فَنَهَضَ الأَوَّلُ لِلْخِطَابِ فَقَالَ إنَّ الرأيِ ذَا الصوابِ...

---

(١) الثرى: أي الأرض، وبجانب: أي بمكان.
(٢) الموئل: الملجأ والملاذ، والحريم: أي الإناث.
(٣) له: أي لهذا الجانب.
(٤) لبيب: ذو عقل، وجل: معظم، والتجريب: الدربة والممارسة، أي أفنى معظم عمره مجرباً.
(٦) الجافي: القاسي الغليظ.
(٧) رايه، يعني رأيه وراية: علم.
(٨) راعوا: لاحظوا، والحداثة: صغر السن.
(٩) سن الفضل: سن الكمال.
(١٠) نهض: قام، وذا الصواب: أي صاحب الصواب، أي الصائب، والنصب على الوصفية.

١١ - أنْ تُترَكَ الأرضُ لِذِي الخُرْطُومِ   كَيْ نَسْتَرِيحَ مِن أذَى الغَشُومِ
١٢ - فَصَاحَتِ الأرَانِبُ الغَوَالِي: هَذَا أَضَرُّ مِنْ أبي الأهْوَالِ
١٣ - وَوَثَبَ الثَّانِي فَقَالَ إنِّي   أعْهَدُ فِي الثعْلَبِ شَيْخَ الفَنِّ
١٤ - فلْنَدْعُهُ يُمِدُّنا بِحِكْمَتِهِ   وَيأخُذُ اثنَينِ جَزَاءَ خِدْمَتِهْ
١٥ - فَقِيلَ لاَ يَا صَاحِبَ السُّمُوِّ   لَا يُدْفَعُ العَدو بِالعَدُوِّ
١٦ - وَانْتَدَبَ الثالثُ لِلْكَلَامِ   فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الأقْوَامِ
١٧ - إجْتَمِعُوا فالاجْتِمَاعُ قُوَّه   ثُمَّ آحْفِرُوا عَلَى الطرِيقِ هُوَّهْ
١٨ - يَهْوِي إلَيْهَا الفِيلُ فِي مُرُورِهْ   فَنَسْتَرِيحُ الدَّهْرَ مِنْ شُرُورِهِ
١٩ - ثُمَّ يَقُولُ آلجِيلُ بَعدَ آلجِيلِ   قَدْ أكَلَ الأرْنَبُ عَقْلَ الفِيل
٢٠ - فاستَصْوَبُوا مَقَالَه واستحسَنُوا   وَعَمِلُوا مِنْ فَوْرِهم فأَحْسَنُوا
٢١ - وَهَلَكَ الفِيلُ الرفيعُ الشَّانِ   فأمْسَتِ الأمَّةُ فِي أَمَانِ
٢٢ - وَأقْبَلَتْ لِصَاحِبِ التَّدْبِيرِ   سَاعِيَةً بالتَّاجِ وَالسَّرِيرِ
٢٣ - فَقَالَ مَهْلاً يَا بَنِي الأوطَانِ   إنَّ محلِّي لَلْمَحَلُّ الثاني
٢٤ - فَصَاحِبُ الصَّوْتِ القَوِيِّ الغَالِبِ   مَنْ قَدْ دَعَا: «يَا مَعْشَرَ الأرانِبِ»

---

(١١) لذي الخرطوم: أي لصاحب الخرطوم، يعني الفيل، أي ما أشار به أكثر هولاً من هول الفيل، والأهوال، جمع هول، بالفتح، وهو الفزع.
(١٣) وثب: قفز، وأعهد: أرى، وشيخ الفن، أي شيخ الرأي والحيلة، منصوب على المفعولية.
(١٤) فلندعه: من الدعاء، وهو الطلب.
(١٥) السمو: الرفعة.
(١٦) انتدب: سارع.
(١٧) الهوة: الحفرة.
(١٨) يهوي: يسقط، والدهر: نصب على الظرفية.
(١٩) الجيل: من يعاصرونك، وأكل عقله: أي غرر به وخدعه.
(٢٠) من فورهم: من ساعتهم.
(٢١) الشان: الشأن، بالهمز، والأمة: جماعة الأرانب.
(٢٢) التاج: ما يوضع على الرأس، والسرير: أي العرش، أي توجوه وأجلسوه على العرش، يعني ملكوه أمرهم.
(٢٣) أي ليس هو من يستحق هذا بل ثمة من يسبقه.
(٢٤) يعني من يستحق السيادة هو الداعي الأول للاجتماع والشورى.

(٧)

* وقال في جدته:

١ - لِـي جَـدَّةٌ تَـرْأَفُ بِـي أَحْـنَـى عَـلَيَّ مِـنْ أَبِـي

٢ - وَكُـلُّ شَـيْءٍ سَـرَّنِـي تَـذْهَـبُ فِـيـهِ مَـذْهَـبِـي

٣ - إنْ غَـضِـبَ الأَهْـلُ عَـلَـيَّ كُـلُّهُـمْ لَـمْ تَـغْـضَـبِ

٤ - مَـشَـى أَبِـي يَـوْمَـاً إِلَـيَّ مِـشْـيَـةَ الـمُـؤَدِّبِ

٥ - غَـضْـبَـانَ قـد هَـدَّدَ بِـالـضَّـرْبِ وَإِنْ لَـمْ يَـضْـرِبِ

٦ - فَـلَـمْ أجِـدْ لـي مِـنْـهُ غَـيْـرَ جَـدَّتِـي مِـنْ مَـهْـرَبِ

٧ - فَـجَـعَـلَـتْـنِـي خَـلْـفَـهَـا أَنْـجُـو بِـهَـا وَأخْـتَـبِـي

٨ - وَهْـيَ تَـقُـولُ لأَبِـي بِـلَـهْـجَـةِ الـمُـؤَنِّـبِ

٩ - وَيْـحٌ لَـهُ وَيْـحٌ لِـهَـذَا الـولـد، الـمُـعَـذَّبِ

١٠ - أَلَـمْ تَـكُـنْ تَـصْـنَـعُ مَـا يَـصْـنَـعُ إِذْ أَنْـتَ صَـبِـي

---

(١) أحنى: أشد حنواً وعطفاً.
(٢) تذهب مذهبي: تشاركني رأيي.
(٣) لم تغضب: لم تشاركهم غضبهم علي.
(٤) مشية: اسم للهيئة، أي غاضباً يريد أن يأخذني بالعنف.
(٥) هدد: أوعد.
(٦) من مهرب: أي من مكان أهرب إليه.
(٧) أختبي: أي أختبىء، بالهمز فسهل.
(٨) المؤنب: اللائم.
(٩) ويح: كلمة ترحم وتوجع.
(١٠) تخاطب الأب وتذكره بطفولته.

(٨)

* وقال في ابنته أمينة وكلب لها أسود، وهذا ممّا قيل بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - يَا حَبَّذَا أَمِينَةٌ وَكَلْبُهَا ... تُحِبّهُ جِدًّا كَمَا يُحِبُّهَا

٢ - أَمِينَتِي تَحْبُو إِلَى الحَوْلَيْنِ ... وَكَلْبُهَا يُنَاهِزُ الشَّهْرَيْنِ

٣ - لَكِنّهَا بَيْضَاءُ مِثْلُ العَاجِ ... وَعَبْدُهَا أَسْوَدُ كَالدَّيَاجِي

٤ - يَلْزَمُهَا نَهَارَهَا وَتَلْزَمُهْ ... وَمِثْلَمَا يُكْرِمُهَا لاَ تُكْرِمُهْ

٥ - فَعِنْدَهَا مِنْ شِدَّةِ الإشْفَاقِ ... أنْ تَأخُذَ الصَّغِيرَ بِالخِنَاقِ

٦ - فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ صِيَاحُ ... وَقَلَّمَا يَنْعَمُ أَوْ يَرْتَاحُ

٧ - وَهٰذِهِ حَادِثَةٌ لَهَا مَعَهُ ... تُنْبِيكَ كَيْفَ اسْتَأْثَرَتْ بِالمنْفَعَهْ

٨ - جَاءَتْ بِهِ إِلَيَّ ذَاتَ مَرَّهْ ... تَحْمِلُهُ وَهْيَ بِهِ كَالْبَرَّهْ

٩ - فَقُلْتُ أَهْلاً بِالعَرُوسِ وابْنِهَا ... مَاذَا يَكُونُ يَا تُرَى مِن شَأنِهَا

---

(١) يا حبذا، أي: يا قومي، حبذا، وحب: فعل للمدح، وفاعله: ذا.

(٢) تحبو: تخطو، والحول: العام، ويناهز: يقارب، ويداني.

(٣) العاج: سن الفيل، وهو أبيض ناصع البياض وبه يضرب المثل، والدياجي: الظلمات، واحدتها، دجية، بالضم.

(٥) الإشفاق: الخوف، وبالخناق: أي بحلقه.

(٦) قلما: قل، وما، كافة عن الفاعلية.

(٧) تنبيك: أي تنبئك وتخبرك، واستأثرت بالمنفعة: أي خصت نفسها بها.

(٨) البرة: الرحيمة.

(٩) يا ترى: أي يا قوم ترى، وترى: يظن ويخال، بالبناء للمجهول فيهما، وشانها: أي شأنها، وهو الحال.

١٠ - قَـالَتْ: غُـلامِي يَـا أَبِي جَـوْعَـانُ وَمَـا لَـهُ كَـمَـا لَـنَـا لِـسَـانُ

١١ - فَـمُـرْهُـمُ يَـأْتُـوا بـخُـبْـزٍ وَلَـبَـنْ وَيُـحْـضِـرُوا آنِـيَـةً ذَاتَ ثَـمَـنْ

١٢ - فَـقُمْـتُ كَـالـعَـادَةِ بِـالـمَـطْلُوبِ وجِئْـتُـهَـا أَنْـظُرُ مِـنْ قَـرِيـبِ

١٣ - فَـعَـجَـنـتْ فِـي الـلَّبَـنِ الـلُّبَـابَـا كَـمَـا تَـرَانَـا نُـطْعِـمُ الـكِـلَابَـا

١٤ - ثُـمَّ أَرَادَتْ أَنْ تَـذُوقَ قَـبْـلَهْ فـاسْتَـطعَمَتْ بِنتُ الكِـرَامِ أكْـلَهْ

١٥ - هُـنَـاكَ أَلْقَتْ بِـالـصَّـغِـيـرِ لِـلْوَّرا وانْـدَفَعَتْ تَـبْكِـي بُكَـاءً مُـفْتَـرَى

١٦ - تَقُـولُ بَـابَـا أَنَـا دَحَّـا وَهْـوَ كُـخْ مَعْنـاه بَـابَـا لِيَ وَحْـدِي مَـا طُبِخْ

١٧ - فَقُـلْ لِمَنْ يَجْهَـلُ خَـطْبَ الآنِيَـهْ قَـدْ فُـطِرَ الـطِّفْـلُ عَلَى الأَنَـانِيَـهْ

---

(١٣) واللباب: خالص، الخبز: يعني ما لان في جوف الرغيف.

(١٤) استطعمت: وجدته مما يطعم.

(١٥) للورا: أي للوراء، ومفترى: مكذوب.

(١٦) الدح: الحسن، والكخ: القذر، عاميتان من لغة الأطفال.

(١٧) خطب: شأن، والآنية: جمع إناء: وهو الوعاء، وفطر: طبع، بالبناء للمجهول فيهما، والأنانية: حب الذات، أي هكذا الإناء يخدع ويغري إذا ما كان جميلاً.

(٩)

* وقال في أفعى وعقرب، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - وَهٰـذِهِ وَاقِـعَـةٌ مُـسْـتَـغْـرَبَـهْ ... فِي هَـوَسِ الأَفْعَى وَخُبْثِ العَقْـرَبَـهْ

٢ - رأَيْتُ أَفْعَى مِنْ بَنَـاتِ الـنِّيـلِ ... مُـعْـجَبَـةً بِقَـدِّهَـا الجَمِيـلِ

٣ - تَحْتَقِرُ النُّصْحَ، وَتَجْفُو النَّـاصِحَـا ... وَتَـدَّعِي العَقْلَ الكَبِيـرَ الرَّاجِحَـا

٤ - عَـنَـتْ لَـهَـا رَبِـيـبَـةُ السِّـبَـاخِ ... تَـحْمِـلُ وَزْنَـيْـهَـا مِـنَ الأَوْسَـاخِ

٥ - فَـحَسِبَتْـهَـا وَالحِسَـابُ يُجْـدِي ... سَـاحِـرَةً مِنْ سَـاحِـرَاتِ الهِـنْـدِ

٦ - فـانْخَرَطَتْ مِثْلَ الحُسَامِ الـوَالِجِ ... وانْـدَفَـعَتْ تِـلْكَ كَسَهْمٍ زَالِـجِ

٧ - حَـتَّى إِذَا مَـا أَبْـلَغَتْـهَـا جُحْـرَهَـا ... دَارَتْ عَـلَيْـهِ كَـالـسِّـوَارِ دَوْرَهَـا

٨ - تَـقُـولُ: يَـا أُمَّ العَـمَى وَالـطَّيْشِ ... أَيْـنَ الـفِـرَارُ يَـا عَـدُوَّ الـعَيْشِ

٩ - إِنْ تَلِجِي فَـالمَـوْتُ فِي الـوُلُـوجِ ... أَو تَخْـرُجِي فـالهُلْكُ فِي الخُـرُوجِ

١٠ - فَـسَـكَـتَـتْ طَـرِيـدَةُ الـبُـيُـوتِ ... واغْـتَـرَّتِ الأَفْعَى بِـذَا السُّكُـوتِ

---

(١) الواقعة: ما يقع ويحدث، والهوس: الخبل والطيش، والخبث: الدهاء والمكر.
(٢) من بنات النيل: أي نهرية، والقد: القوام.
(٣) تجفو: تكره، والراجح: الذي يفوق غيره.
(٤) عنت: خضعت وذلت، والربيبة: البنت، والسباخ: التراب النتن.
(٥) يجدي: ينفع.
(٦) انخرطت: انقضت، والحسام: السيف، والوالج: النافذ، وتلك: أي العقرب.
(٧) السوار: ما يلبس حول المعصم.
(٩) أن تلجي: أن تدخلي حجرك. الهُلك الموت.
(١٠) الطريدة: المنبوذة.

١١ - وَهَـجَعَـتْ عَلَى الـطَّرِيـقِ هَجْعَـهْ فَـخَـرَجَـتْ ضَـرَّتُـهَـا بِـسُـرْعَـهْ
١٢ - وَنَــهَـضَــتْ فِـي ذِرْوَةِ الـدِّمَـاغِ وَاسْـتَـرْسَلَتْ فِـي مُـولِمِ الـتَّلْدَاغِ
١٣ - فَـانْتَبَهَت كَـالحَـالِمِ المَـذْعُـورِ تَـصِيـحُ بَـالـوَيْـلِ وَبِـالـثُّبُـورِ
١٤ - حَـتَّى وَهَـتْ مِـنَ الـفَـتَـاةِ الـقُـوَّة فَـنَـزَلَـتْ عَـنْ رَأسِـهَـا الـعَـدُوَّهْ

---

(١١) هجعت: رقدت، والضرة الزوجة الثانية، وبها يضرب المثل في العداوة.
(١٢) الذروة: القمة، واسترسلت: مضت لا تقف، ومولم: مؤلم، والتلداغ: اللدغ الكثير.
(١٣) الويل: العذاب، والثبور: الهلاك.
(١٤) وهت: فترت وضعفت والفتاة، أي الأفعى.

(١٠)

* وقال في انتخابات مجلس الشورى سنة (١٩٠٢ م):

١ - عِنْدِي لَكُمْ مُنْتَخَبُ ... فَرَشِّحُوهُ وَانْدُبُوا
٢ - هَبُوا لَهُ أصْوَاتَكُمْ ... وَغَيْرَه لاَ تَهَبُوا
٣ - فِي مَجْلِسِ الشُّوْرَى لَهُ ... أَلْفُ حِسَابٍ يُحْسَبُ
٤ - وَالاحْتِلاَلُ يتَّقِي ... آرَاءَهُ وَيَرْهَبُ
٥ - وَتَنْقُلُ (التَّيمَسُ) مَا ... يَقُولُهُ وَيَطْلُبُ

* * *

٦ - ذَاكَ فُلاَنٌ لَيْسَ مَنْ ... يَقْرَا وَلاَ مَنْ يَكْتُبُ
٧ - لاَ عَالِمٌ يَمْلَؤُهَا ... عِلْمَاً وَلاَ مُجَرِّبُ
٨ - وَلَيْسَ بِالخَطِيبِ إنْ ... قَامَ المَلاَ فَخَطَبُوا

(*) قامت في مصر هيئة نيابية تسمى: هيئة شورى القوانين، في ظل الاحتلال البريطاني، بعد إلغاء مجلس شورى القوانين، الذي تألّف عام (١٨٨٦ م) في عهد الخديوي إسماعيل، ومجلس النواب الذي شكل عام (١٨٨٢ م) قبل الثورة العرابية، والذي بقي إلى سنة (١٩١٣ م) ثم ألغي بقيام الجمعية التشريعية.
وكان أعضاء هذه الجمعية ثلاثين عضواً تعيّن الحكومة منهم أربعة عشر عضواً والباقي وعددهم ستة عشر عضواً، ينتخبون.

(١) واندبوا: أي اختاروا، والشاعر هنا يوري، فمن معاني الندب: تعداد آثار الميت.
(٤) الاحتلال: يعني الاحتلال البريطاني لمصر، ويتقي: يحذر، ويرهب: يخاف.
(٥) التيمس يعني التايمز: جريدة انجليزية كانت لسان حال الاستعمار.
(٦) يقرا: أي يقرأ بالهمز.
(٧) ويملؤها: أي يملأ تلك الصفحة كتابة.
(٨) الملا: أي الملأ، وهو الخلق، بالفتح.

٩ ـ مَبْدَؤُهُ لاَ مَبْدَأٌ مَشْرَبُهُ لاَ مَشْرَبُ
١٠ـ عِنْدَ الأَمِيرِ يَفْتَرِي عِنْدَ الوَزِيرِ يَكْذِبُ
١١ ـ وَإِنْ تَكُنْ وِشَايَةٌ فَالمُسْتَشَارُ أقْرَبُ
١٢ ـ عَجِيبَةٌ أُمُورُهُ وَالصُّحْفُ مِنْهُ أَعْجَبُ
١٣ ـ قَالُوا لَهُ فِيهَا الهُمَا مُ الفَاضِلُ المُهَذَّبُ
١٤ ـ وَلَقَّبُوهُ بِالسَّرِ يِّ الشَّهْمِ فِيمَا لَقَّبُوا
١٥ ـ أيْنَ النُّهَى يَا أُمَّةً يَضْحَكُ مِنْهَا الأَجْنَبُ

---

(٩) مشربه: أي نزعته التي ينزع إليها.
(١٠) يفتري: يختلق، يكذب.
(١١) الوشاية: ما تنقله عن غيرك تكيد له به، والمستشار: يعني مستشار السفارة البريطانية، وكانت له سطوة.
(١٢) الصحف: أي الصحف المصرية.
(١٣) أي تصفه بأوصاف خادعة.
(١٤) السري: الشريف.
(١٥) النهى: العقول، واحدها: نهية، بالضم، والأجنب: الأجنبي، أي الغريب.

(١١)

* وقال في سليم بن شاهين سركيس وتكنيته أبا لهب سنة (١٩١٣ م):

١ - بَيْتَكُمُ أَبَا لَهَبْ	أَكْبَرُ بَيْتٍ فِي العَرَبْ
٢ - بِاللهِ لَوْ آمَنْتُمُ	مَا قِيلَ فِي القُرْآنِ تَبْ
٣ - أَنْتُمْ وَإِبْلِيسُ لَكُمْ	فِي النَّارِ أَرْفَعُ النَّسَبْ
٤ - وَاللهِ مَأْمُولُ الرِّضَا	فِي الخَلْقِ مَأْمُونُ الغَضَبْ
٥ - فَرُبَّمَا عُيِّنْتَ فِي الـ	ـنَّارِ لِتَحْمِلَ الحَطَبْ
٦ - أَوْ لِتَطُوفَ بِالأُولَى	هُنَاكَ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبْ
٧ - كَحَافِظٍ أَخِي النُّهَى	أَوْ كَالنُّوَاسِي ذِي الأَدَبْ
٨ - أَوْ مِثْلِ مُطْرَان الَّذِي	أَقْبَلَ يَوْمَاً وَانْقَلَبْ

(*) سليم بن شاهين سركيس (١٨٦٧ - ١٩٢٩ م) صحافي من أهل بيروت، عرف في مصر بأسلوبه المتميز وملحه، وكانت له كلمات مرموقة في الصحف، ولا سيّما في المؤيد والأهرام، وهو صاحب مجلة سركيس التي أصدرها في القاهرة سنة (١٩٠٠ م) وبقيت إلى آخر حياته.
وكانت ثمة حفلة تقام في بيت السادات، شيخ السادة الوفائية، تسمى حفلة الكنية، يجلس فيها رئيس هذا البيت في وقار، ويغمض عينيه، ثم يمر أمامه من شاء من الحاضرين، وينادي مناد معلناً اسم هذا المار، فيتمتم الشيخ يكنيه بكنية تصبح لازمة له. وشاء سركيس أن يحضر هذه الحفلة وأن يمر مع المارين، فإذا الشيخ يكنيه: أبا لهب، وعلم بهذا شوقي فارتجل هذه الأبيات.

(١) أبو لهب: هو عبد العزى بن عبد المطلب بن عبد مناف، وإلى عبد المطلب كانت الرياسة في قريش.

(٢) يشير إلى كفر أبي لهب برسالة محمد، ﷺ، ثم إلى إيذائه هو وامرأته للرسول، ﷺ، وإلى نزول سورة من القرآن في شأنه هو وامرأته، وهي سورة ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ اللهب: ١.

(٥) تحمل الحطب: إشارة إلى قوله تعالى في هذه السورة ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ اللهب: ٤.

(٧) كحافظ: يعني حافظ إبراهيم شاعر النيل، والنواسي: أبو نواس الحسن بن هانىء الشاعر العباسي.

(٨) مطران: يعني خليل مطران الشاعر.

٩ - أَوْ كَـأبِـي الـلُّطْفِ الَّـذِي أمَّـنَـهُ آللهُ الـعَـطَـبْ
١٠ - أَوْ كَـأبِـي الإرْشَـادِ مَـنْ لِـسُـوءِ حَظٍّ قَـدْ خَـطَـبْ

* * *

١١ - لَـكِـنْ أَرَى مُـسْـتَـغْـرَبـاً مِـنْ أَهْـلِ مَـجْـدٍ وَأَدَبْ
١٢ - مِـنْ عِـتْـرَةِ الـصِّـدِّيـقِ مَـنْ سَـادَ وَفَـازَ وَغَـلَـبْ
١٣ - وَمَـنْ بِـهِ عَـنْ دِيـنِـهِ قَـدْ فَـرَّجَ آللهُ الـكُـرَبْ
١٤ - إنِّـي لأَجْـلِ جَـدِّهِ أفْـطَرْتُ مِـنْ غَـيْـرِ سَـبَـبْ
١٥ - مُـحْـتَـرِمـاً مُـعـظِّـمـاً مُـبَـجِّـلاً هَـذَا الـنَّـسَـبْ
١٦ - وَكُـنْـتُ أرْجُـو أنَّـنـي أنَـالُ كِـيـسـاً مِـنْ ذَهَـبْ
١٧ - عَـادَاتُـهُـمْ فِـي زَمَـنٍ يَـا لَـلَّـرِجَـالِ قَـدْ ذَهَـبْ
١٨ - فَـمَـا لَـهُـمْ قَـدْ مَـنَـحُـو كَ مِـنْـهُـمُ شَـرَّ لَـقَـبْ
١٩ - إذْ جِـئْـتَـهُـمْ فِـي جُـبَّـةٍ تُـزْرِي بِـأنْـفَـسِ الـجُـبَـبْ
٢٠ - مُـنَـعَّـمـاً مُـهَـفْـهَـفـاً تَـلْبَـسُ قُـفْـطَـانـاً عَـجَـبْ

* * *

---

(٩) أبو اللطف: كنية حسن مراد الشماشرجي، وكان من أهل الظرف، والعطب: الفساد.
(١٠) أبو الإرشاد: كنية أحمد حافظ عوض الصحافي الملحوظ، وكان قد خطب في لندن خطبة سياسية دفاعاً عن حقوق مصر.
(١٢) العترة: النسل، والصديق: أبو بكر الصديق الخليفة الأول، يشير إلى بيت البكري في مصر وكانت فيه شياخة السجادة الوفائية.
(١٣) الكرب: الشدائد، واحدتها، كربة، بالضم.
(١٤) جده: أي أبا بكر الصديق، وكان السيد محمد توفيق البكري نقيب الأشراف، وشيخ المشايخ الصوفية من نسله.
(١٦) يشير إلى ما كان للأشراف في مصر من عطاء.
(١٧) يا للرجال: مستغاث بهم، وذهب: الضمير للزمن.
(١٨) يشير إلى منح عبد الحميد البكري هذه الكنية.
(١٩) يشير إلى ارتداء سركيس الجبة والقفطان في ذلك الوقت.

٢١ـ آلَ أبِـي بَـكْـرِ لَـكُـمْ فِـي الـنَّـاسِ أرْفَـعُ الـرُّتَـبْ
٢٢ـ قُـمْـتُـمْ عَـنْ الـسَّـادَاتِ مَـنْ حَـبَـا وَأَعْـطَـى وَوَهَـبْ
٢٢ـ وَكَـانَ فِـي لَـيْـلَـتِـهِ مُـقَـرِّبـاً مَـن اقْـتَـرَبْ
٢٤ـ يَـمْـنَـحُ مَـنْ شَـاءَ الـكُـنَـى مُـجَـامِـلاً لِـمَـنْ طَـلَـبْ
٢٥ـ فَـمَـا لَـكُـمْ مِـنْ بَـعْـدِهِ أَتَـيْـتُـمُ مَـا لاَ يَـجِـبْ
٢٦ـ لَـقَّـبْـتُـمُ أَبَـا الـضِّـيَـاءِ ضَـيْـفَـكُـمْ أبَـا لَـهَـبْ

---

(٢٢) حبا: أعطى.
(٢٦) أبو الضياء: كنية سركيس.

(١٢)

* وقال يُقرِّظ ديوان محمد توفيق خاكي سنة (١٩٢١ م):

١ - تَـقْــرِيظُ أَعْــيَــانِ الــكُــتُــبْ	بَــابٌ يُــعَــدُّ مِــنَ الأَدَبْ
٢ - فِــيــهِ اسْــتِـزَادَةُ مُــحْــسِــنٍ	وَقَــضَــاءُ حَــقٍّ قَــدْ وَجَــبْ
٣ - وَتَــبَــرُّعٌ بِــالــفَــضْــلِ مِنْ	مُــتَــأَدِّبٍ يَــرْعَــى الــسَّــبَــبْ
٤ - أَدَبُ الأُولَــى سَــلَــفُــوا فَــلَــيْــ	ــسَ بِــمَــنْ تَــحَــدَّاهُــمْ عَــجَــبْ
٥ - لَــيْــسَ الــمُــقَــرِّظُ نَــاقِــداً	إِنْ لَــمْ يَــجِــدْ عَــيْــبــاً طَــلَــبْ
٦ - عَــيْــنُ الــمُــقَــرِّظِ لاَ تَــمُــ	ــرُّ عَــلَــى الــمَــآخِــذِ وَالــرِّيَــبْ
٧ - يَــغْــشَــى الــمَــنَــاجِــمَ لا يَــرَى	فِــي جُــنْــحِــهَــا غَــيْــرَ الــذَّهَــبْ
٨ - دِيــوَانُ تَــوْفِــيــقٍ أَحَــ	ــبُّ مِــنَ الــطَّلاَ تَــحْــتَ الــحَــبَــبْ
٩ - وَأَلَــذُّ مِــنْ مُــتَــرَنِّــمٍ	فِــي فَــرْعِــهِ يُــنْــشِــي الــطَّــرَبْ
١٠ - بَــيْــنَ الــنَّــسِــيــمِ وَبَــيْــنَ أَبْــ	ــيَــاتِ الــنَّــسِــيــبِ بِــهِ نَــسَــبْ

(*) محمد توفيق خاكي، شاعر ناشىء، من أجل هذا جاءت أبيات التقريظ تشيع فيها المجاملة والتشجيع.
(١) التقريظ: المدح الثناء، وأعيان الكتب: مشهورها.
(٢) الاستزادة: طلب المزيد.
(٣) المتأدب: المحتذي، ويرعى: يحفظ.
(٤) الأولى: الذين، وتحداهم: حاول فعلهم.
(٦) المآخذ: ما يؤخذ على الإنسان ويعاب، واحدها: مأخذ، والريب: التهم، واحدها: ريبة.
(٧) يغشى: يلم وينزل، والجنح، بالضم وبالكسر: الناحية.
(٨) الطلا: أي الطلاء، بالمد، وهو كل ما طبخ من عصير العنب، والحبب: الفقاقيع.
(٩) الفرع: الغصن، وينشي: أي ينشىء، يعني طيراً مغرداً.
(١٠) النسيب: رقيق شعر الغزل.

١١ - وَإِذَا أَشَارَ بِمِدْحَةٍ شَادَ المَكَارِمَ وَالحَسَبْ

١٢ - وَإِذَا رَمَى خُطَطَ الحَمَاسَةِ قُلْتُ قَسْوَرَةٌ وَثَبْ

١٣ - فَاقْرَأْهُ، وانْتَظِرْ المَزِيدَ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالنُّخَبْ

١٤ - لَا تَعْجَلَنَّ عَلَى الرُّبَى حَتَّى تُوَشِّيَهَا السُّحُبْ

---

(١١) المدحة: ما يمتدح به، وشاد: بنى.

(١٢) رمى: قصد، والخطط: بالكسر وبالضم جمع خطة بالكسر وبالضم، وهي الأسر والحال، والقسورة: الأسد.

(١٣) الطرائف: ما يستطرف، والنخب: ما يختار.

(٢٢) الربى: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض، وزهرها أنضر وثمارها أينع، وتوشيها: تجللها وتغطيها.



التـــاء
المثنـــاة الفــوقية

(١)

* وقال في قطة طرقت باب حجرته في ليلة من ليالي رمضان سنة (١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م):

١ - لَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةً ... مِنْ رَمَضَانَ مَرَّتِ
٢ - تَطَاوَلَتْ مِثْلَ لَيَا ... لِي القُطْبِ وَاكْفَهَرَّتِ
٣ - إِذِ انْفَلَتُّ مِنْ سُحُو ... رِي فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي
٤ - أَنْظُرُ فِي دِيوَانِ شِعْـ ... ـرٍ أَوْ كِتَابِ سِيرَةِ
٥ - فَلَمْ يَرُعْنِي غَيْرُ صَوْ ... تٍ كَمُوَاءِ الهِرَّةِ
٦ - فَقُمْتُ أُلْقِي السَّمْعَ فِـ ... ـي السُّتُورِ والأَسِرَّةِ
٧ - حَتَّى ظَفِرْتُ بالَّتِي ... عَلَيَّ قَدْ تَجرَّتِ
٨ - فَمُذْ بَدَتْ لِي وَالْتَقَتْ ... نَظرَتُهَا وَنَظْرَتِي
٩ - عَادَ رَمَادُ لَحْظِهَا ... مِثْلَ بَصِيصِ الجَمْرَةِ
١٠ - وَرَدَّدَتْ فَحِيحَهَا ... كَحَنَشٍ بِقَفْرَةِ

---

(٢) تطاولت: طالت، والقطب: منتهى محور الأرض شمالاً وجنوباً، وعندهما يكون النهار ستة أشهر والليل ستة أشهر، واكفهرت: أظلمت.

(٣) انفلت: خلصت، والسحور: طعام نصف الليل للصائم.

(٥) لم يرعني: لم يفزعني، والمواء: صوت الهرة.

(٧) تجرت: أي تجرأت، بالهمز، أي شجعت.

(٨) بدت: ظهرت.

(٩) والرماد: ما يتخلف من الوقود، ولا ومضة فيه، واللحظ: العين، والبصيص: المتوقد، والجمرة: القطعة من النار.

(١٠) رددت: كررت، والفحيح: التصويت من الفم، وهو خاص بالأفاعي، والحنش: الحية العظيمة، =

١١ - وَلَبِسَتْ لِي مِنْ وَرَا	ءِ السِّتْرِ جِلْدَ النِّمْرَةِ
١٢ - كَرَّتْ وَلَكِنْ كَالجَبَا	نِ قَاعِداً وَفَرَّتِ
١٣ - وَانْتَفَضَتْ شَوَارِباً	عَنْ مِثْلِ بَيْتِ الإِبْرَةِ
١٤ - وَرَفَعَتْ كَفًّا وَشَا	لَتْ ذَنَباً كَالمِذْرَةِ
١٥ - ثُمَّ ارْتَقَتْ عَنْ المُوَا	ءِ فَعَوَتْ وَهَرَّتِ
١٦ - لَمْ أَجْزِها بِشِرَّةٍ	عَنْ غَضَبٍ وشِرَّةِ
١٧ - وَلَا غَبِيتُ ضَعْفَهَا	وَلَا نَسِيتُ قُدْرَتِي
١٨ - وَلَا رَأَيْتُ غَيْرَ أُمٍّ	بِالبَنِينَ بَرَّةِ
١٩ - رَأَيْتُ مَا يَعْطِفُ نَفْـ	ـسَ شَاعِرٍ مِنْ صُورَةِ
٢٠ - رَأَيْتُ جِدَّ الأُمَّهَا	تِ فِي بِنَاءِ الأُسْرَةِ
٢١ - فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى اطْمَأَنَّ	جَأْشُهَا وَقَرَّتِ
٢٢ - أَتَيْتُهَا بِشَرْبَةٍ	وَجِئْتُهَا بِكِسْرَةِ
٢٣ - وَصُنْتُهَا مِنْ جَانِبَيْ	مَرْقَدِهَا بِسُتْرَتِي
٢٤ - وَزِدْتُهَا الدِّفءَ فَقَرَّ	بْتُ لَهَا مِجْمَرَتِي

= والقفرة: الصحراء.

(١١) لبست جلدة النمرة: أي عدت كالنمرة شراسة.

(١٢) كرت: هجمت.

(١٣) انتفضت: تكشفت، وبيت الإبرة: يعني البوصلة التي تعرف بها القبلة، شبه الفم بها.

(١٤) شالت: رفعت، والمذرة: المذراة، وهي خشبة ذات أطراف كالأصابع يذرى بها الحب وينقى.

(١٥) عوت: صاحت، وهرّت: صوتت.

(١٦) الشرة: الشر.

(١٧) غبيت: جهلت.

(١٨) برة: رحيمة.

(٢١) الجأش: النفس والقلب، وقرت: هدأت وسكنت.

(٢٢) كسرة: قطعة من الخبز.

(٢٣) صنتها: حفظتها، والسترة: ما يلبس.

(٢٤) المجمرة: ما يوضع فيه الفحم المتقد ونحوه.

٢٥ - وَلَوْ وَجَدْتُ مِصْيَداً لَجِئْتُهَا بِفَأْرَةِ
٢٦ - فَاضْطَجَعَتْ تَحْتَ ظِلاَ لِ الأَمْنِ واسْبَطَرَّتِ
٢٧ - وَقَرَأَتْ أَوْرَادَهَا وَمَا دَرَتْ مَا قَرَتِ
٢٨ - وَسَرَحَ الصِّغَارُ فِي ثُدِيِّهَا فَدَرَّتِ
٢٩ - غُرُّ نُجُومٍ سُبَّحُ فِي جَنَبَاتِ السُّرَّةِ
٣٠ - إِخْتَلَطُوا وَعَيَّثُوا كَالعُمْيِ حَوْلَ سُفْرَةِ
٣١ - تَحْسَبُهُمْ ضَفَادِعاً أَرْسَلْتَهَا فِي جَرَّةِ
٣٢ - وَقُلْتُ لاَ بَأْسَ عَلَى طِفْلِكِ يَا جُوَيْرَتِي
٣٣ - تَمَخَّضِي عَنْ خَمْسَةٍ إِنْ شِئْتِ أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
٣٤ - أَنْتِ وَأَوْلاَدُكِ حَتَّى يَكْبُرُوا فِي خُفْرَتِي

---

(٢٥) المصيد: المصيدة.
(٢٦) اضطجعت: رقدت، واسبطرت: تمددت.
(٢٧) الأوراد: الأذكار، جعل تمتمتها من هذا، وما قرت: أي وما قرأت، بالهمز، فسهل وحذف للشعر.
(٢٨) سرح: مشى. والثدي: الأثداء، ودرت: فاضت باللبن.
(٢٩) غرّ: أي بيض.
(٣٠) عيثوا: عبثوا.
(٣١) الجرة: وعاء للماء من فخار.
(٣٢) جويرة: تصغير جارة.
(٣٣) تمخضي: أي ضعي من الأولاد.
(٣٤) الخفرة: الذمة.



الدال المهملة

(١)

* وقال مرتجلاً وهو تلميذ في المدرسة الثانوية: (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - إفْـرِيـقِـيَـا قِـسْـمٌ مِـن الـوُجُـودِ ... فِي شَكْلِهِ أَشْبَـهُ بِـالعُنْـقُـودِ
٢ - وَذَلِـكَ العُنْقُـودُ فِي المَـاءِ انْغَمَـرْ ... مَـا أَمْلَحَ المَـاءَ وَمَـا أَحْلَى الثَّمَـرْ
٣ - مَـدَّت إِلَـيْـهَـا يَـدَهَـا أُورُوبَّـا ... مِنْ فَـوْقِـهِ كَمَـنْ يُـرِيـدُ الحَبَّـا
٤ - وَآسِيَـا بِـالجَنْبِ كَـالمُحْتَـالِ ... تَنْقُصُـهُ مِنْ شَـرْقِـهِ الشَّمَـالِي
٥ - وَبَـيْـنَ هَـذَيْـنِ تَـرَى القَـنَـالاَ ... يَـتَّـصِـلُ المَـاءُ بِـهِ اتِّـصَـالاَ
٦ - أَنْشَـاهُ إِسْمَـاعِيـلَ عُنْـوَانُ الظَّفَـرَ ... فَـوَقَـعَ الحَـافِرُ فِيمَـا قَـدْ حَفَـرْ
٧ - وَمِـصْـرُ فِـيـهِ حَـبَّـةُ الإِمَـامِ ... وَمُـلْتَـقَـى الـثَّـلاَثَـةِ الأَقْـسَـامِ
٨ - هُنَـالِـكَ الأَبْيَضُ يَـبْـدُو فَـوْقَهَـا ... وَيَمْلِكُ الأَحْـمَـرُ مِنْهَـا شَـرْقَهَـا
٩ - وَحَـدُّهَـا مِـنْ جِـهَـةِ الجَـنُـوبِ ... سُـوَدانُ مِـصْـرَ وَبِـلاَدُ الـنُّـوبِ

(١) العنقود: أي عنقود العنب، وهو معروف.
(٢) انغمر: انغمس، وهكذا إفريقيا تحيط بها المياه من جميع الجهات فكأنها مغمورة فيها، والثمر: يعني إفريقيا، إذ هي على هيئة عنقود العنب.
(٣) من فوقه: أي من فوق العنقود، والحب: أي حب العنقود، يشير إلى الاستعمار الأوروبي في إفريقيا.
(٤) تنقصه: أي تقطع من هذا العنقود قطعة.
(٥) القنال: أي قناة السويس، ويتصل به المال: أي هو مصدر مال تأخذه مصر من السفن العابرة.
(٦) إسماعيل (١٨٤٠ - ١٨٩٥ م) أحد خديويي مصر، وفي عهده حفرت القناة، والحافر: من يحفر.
(٧) حبة: أي في هذا العنقود، وحبة الإمام: أي السابقة سبق الإمام صفوف المصلين، والثلاثة الأقسام: يعني أوروبا وإفريقيا وآسيا.
(٨) الأبيض: يعني البحر المتوسط، وهو إلى الشمال من إفريقيا، والأحمر: يعني البحر الأحمر، وهو إلى الشرق منها.
(٩) النوب: يعني النوبة.

١٠ - وَحَـدُّهَـا الـغَـرْبِـيُّ يَـا قُـرَّاءُ	طَـرَابْـلُس المَـغْـرِبُ والصَّـحْـرَاءُ

١١ - بَثَثْتُ شَكْـوَاي فَـذَابَ الـجَلِيـدُ	وَأَشْفَقَ الـصَّخْـرُ وَلاَنَ الـحَـدِيـدُ

١٢ - وَقَلْبُـكِ القَـاسِي عَلَى حَـالِـهِ	هَـيْـهَـاتِ بَـلْ قَسْـوَتُـهُ تَـزِيـدُ

---

(١١) خرج الشاعر في هذا البيت والذي بعده إلى النسيب، وقد خـانه الوزن في كليهما.

(٢)

* وقال في نملة زاهدة، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - سَعْيُ الفَتَى فِي عَيْشِهِ عِبَادَهْ ... وَقَائِدٌ يَهْدِيهِ لِلسَّعَادَهْ

٢ - لأَنَّ بِالسَّعْيِ يَقُومُ الكَوْنُ ... وَٱللهُ لِلسَّاعِينَ نِعْمَ العَوْنُ

٣ - فَإِنْ تَشَأْ فَهذِهِ حِكَايَهْ ... تُعَدُّ فِي هَذَا المَقَامِ غَايَهْ

٤ - كَانَتْ بِأَرْضٍ نَمْلَةٌ تَنْبَالَهْ ... لَمْ تَسْلُ يَوْماً لَذَّةَ البَطَالَهْ

٥ - وَاشْتَهَرَتْ فِي النَّمْلِ بِالتَّقَشُّفِ ... وَاتَّصَفَتْ بِالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ

٦ - لَكِنْ يَقُومُ اللَّيْلَ مَنْ يَقْتَاتُ ... فَالبَطْنُ لاَ تَمْلأُهُ الصَّلاَةُ

٧ - وَالنَّمْلُ لاَ يَسْعَى إِلَيْهِ الحَبُّ ... وَنَمْلَتِي شَقَّ عَلَيْهَا الدَّأْبُ

٨ - فَخَرَجَتْ إِلَى الْتِمَاسِ القُوتِ ... وَجَعَلَتْ تَطُوفُ بِالبُيُوتِ

٩ - تَقُولُ: هَلْ مِنْ نَمْلَةٍ تَقِيَّهْ ... تُنْعِمُ بِالقُوتِ لِذِي الوَلِيَّهْ؟

١٠ - لَقَدْ عَيِيتُ بِالطَّوَى المُبَرِّحِ ... وَمُنْذُ لَيْلَتَيْنِ لَمْ أُسَبِّحِ

---

(٢) العون: المعين، وهو فاعل الفعل (نِعْمَ).

(٣) غاية: أي منتهى ما تسأل عنه.

(٤) تنبالة: أي خاملة، ولم تسل: لم تنسَ.

(٥) التقشف: ترك الترفه والتنعم، والزهد: الاكتفاء بالقليل، والتصوف: الانقطاع إلى العبادة.

(٦) يقتات: يطلب الطعام.

(٧) الدأب: السعي والجد.

(٨) الالتماس: الطلب.

(٩) لذي: أي لهذه، والولية: المتعبدة.

(١٠) عييت: عجزت، والطوى: الجوع، والمبرح: المؤلم.

١١ - فَصَاحَتِ الجَارَاتُ يَا لَلْعَارِ لَمْ تَتْرُكِ النَّمْلَةُ لِلصَّرْصَارِ!

١٢ - مَتَى رَضِينَا مِثْلَ هٰذِي الحَالِ؟ مَتَى مَدَدْنَا الكَفَّ لِلسُّؤَالِ؟!

١٣ - وَنَحْنُ فِي عَيْنِ الوُجُودِ أُمَّهْ ذَاتُ اشْتِهَارٍ بِعُلُوِّ الهِمَّهْ

١٤ - نَحْمِلُ مَا لاَ يَصْبِرُ الجِمَالُ عَنْ بَعْضِهِ لَوْ أَنَّهَا نِمَالُ

١٥ - أَلَمْ يَقُلْ مَنْ قَوْلُهُ الصَّوَابُ: مَا عِنْدَنَا لِسَائِلٍ جَوَابُ؟!

١٦ - فَامْضِي فَإِنَّا يَا عَجُوزَ الشُّومِ نَرَى كَمَالَ الزُّهْدِ أَنْ تَصُومِي!

---

(١١) يا للعار: للتعجب. ولم تترك: أي لم تدع للصرصار شيئاً يفعله إلاّ فعلته في الحصول على القوت.

(١٤) لو أنها: أي لو أن الجمال.

(١٦) الشوم: أي الشؤم، بالهمز، وهو النحس والتعاسة، وكمال الزهد: أي إن كنت زاهدة حقاً فما أولاك بالصيام.

(٣)

* وقال في المرأة العثمانية سنة تسع وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٩ م):

١ - يَا مَلَكاً تَعَبَّدَا ... مُصَلِّياً مُوَحِّدَا

٢ - مُبَارَكاً فِي يَوْمِهِ ... وَالأَمْسِ مَيْمُوناً غَدَا

٣ - مُسَخَّراً لأُمَّةٍ ... مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَسْعَدَا

٤ - قَد جَعَلَتْهُ تَاجَهَا ... وَعِزَّهَا والسُّؤدَدَا

٥ - وَأَعْرَضَتْ حَيْثُ مَشَى ... وَأَطْرَقَتْ حَيْثُ بَدَا

٦ - تُجِلُّهُ فِي حُسْنِهِ ... كَمَا تُجِلُّ الفَرْقَدَا

٧ - أنْتِ شُعَاعٌ مِن عَلٍ ... أَنْزَلَه آللَّهُ هُدَى

٨ - كَمْ قَدْ أَضَاءَ مَنْزِلاً ... وَكَمْ أَنَارَ مَسْجِدا

٩ - وَكَمْ كَسَا الأَسْوَاقَ مِنْ ... حُسْنٍ وَزَانَ البَلَدَا

١٠ - لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ: لَمْ ... يَخْلُقْ سِوَاكِ الوَلَدَا

---

(١) الملك: واحد من ملائكة السماء، جمالاً ورحمة.

(٢) ميمون: مبارك.

(٤) السؤدد: الشرف.

(٥) أطرقت: نظرت إلى الأسفل وبدا: ظهر.

(٦) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، ثابت الموقع تقريباً، يهتدى به، وهو النجم القطبي.

(٧) من علٍ: من فوق.

(٨) يشير إلى أنها عاملة عابدة.

(٩) يشير إلى ما يباع من عملها في الأسواق.

(١٠) أراد أن يجعلها أما للخلق كله.

١١ - إنْ شِئْتِ كَانَ العَيْرَ أَوْ إنْ شِئْتِ كَانَ الأَسَدَا
١٢ - وإنْ تُرِدْ غَيًّا غَوَى أَوْ تَبْغِ رُشْداً رَشَدَا
١٣ - وَالبَيْتُ أَنْتِ الصَّوْتُ فِيـ ـهِ وَهُوَ لِلصَّوْت صَدَى
١٤ - كَالبَبَّغَا فِي قَفَصٍ قِيلَ لَهُ فَقَلَّدَا
١٥ - وَكَالقَضِيبِ اللَّدْنِ قَدْ طَاوَعَ فِي الشَّكْلِ اليَدَا
١٦ - يَأْخُذُ مَا عَوَّدْتِهِ وَالمَرْءُ مَا تَعَوَّدَا
١٧ - مِمّا انْفَرَدْتِ فِي الوَرَى بِفَضْلِهِ وَانْفَرَدَا
١٨ - وَكُلُّ لَيْثٍ قَدْ رَمَى بِهِ الإِمَامُ فِي العِدَى
١٩ - أَنْتِ الَّتي جَنَّدْتِهِ وَسُقْتِهِ إلَى الرَّدَى
٢٠ - وَقُلْتِ: كُنْ لله، والسُّـ ـلْطَانِ والتُّرْكِ، فِدَى

---

(١١) العير: الحمار الوحشي.
(١٢) الغي: الضلال، والرشد: الهداية.
(٢٣) الصدى: رجع الصوت.
(١٦) يشير في هذا البيت والأبيات الخمسة قبله إلى أثرها في أولادها.
(١٧) الورى: الخلق، بالفتح، أجمع.
(١٨) الإمام: يعني الخليفة العثماني.
(١٩) الردى: الموت.
(٢٠) فدى: أي فداء.

(٤)

* وقال في افتتاح مجلس النواب المصري سنة أربع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٤ م):

١ - قُمْ سَابِقِ السَّاعَةَ وَٱسْبِقْ وَعْدَهَا
٢ - الأَرْضُ ضَاقَتْ عَنْكَ فَاصْدَعِ غِمْدَهَا
٣ - وَٱمْلأْ رِمَاحاً غَوْرَهَا وَنَجْدَهَا
٤ - وَٱفْتَحْ أُصُولَ النِّيلِ وَٱسْتَرِدَّهَا
٥ - شَلَّالَهَا وَعَذْبَهَا وَعِدَّهَا
٦ - وَاصْرِفْ إِلَيْنَا جَزْرَهَا وَمَدَّهَا
٧ - تِلْكَ الوُجُوهُ لَا شَكَوْنَا فَقْدَهَا

(*) وكان افتتاح أول مجلس نيابي مصري في الخامس عشر من مارس سنة (١٩٢٤ م) ومن قبل هذا بعامين كان يكشف عن مقبرة توت عنخ أمون سنة (١٩٢٢ م) فجمع الشاعر بين الحدثين.

(١) قم: الخطاب لتوت عنخ، والساعة: قيام القيامة، ووعدها: أي وقتها الموقوت لها.

(٢) ضاقت عنك: أي لم تعد يتسع لك بطنها، يعني خروجه من اليمن، وآصدع: شق، والغمد: جفن العين، يعني التابوت الذي ضمه.

(٣) الغور: ما انخفض من الأرض، والنجد: ما ارتفع منها، يعني سهولها وجبالها.

(٤) أصول النيل: أي منابعه، وهما الاستوائي والحبشي، واستردها: أي أعدها لسيادة مصر.

(٥) الشلال: مسقط الماء من علو إلى منحدر، وثمة بأعالي النيل شلال، والعد، بالكسر: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع، يعني المنبع الاستوائي، وعلى هذا يكون المعنى بالعذب: المنبع الحبشي.

(٦) اصرف إلينا: رد إلينا، والجزر: انحسار الماء عن الأرض، والمد: غمر المياه الأرض، يعني ما انحسرت عنه المياه وما غمرته.

(٧) تلك الوجوه: يعني وجوه السودان والأحباش، ولا شكونا فقدها: جملة دعائية، يدعو الله ألا نفقدها وتبقى معنا على أخوة.

٨ - بَيَّضَتِ القُرْبَى لَنَا مُسْوَدَّهَا

٩ - سُلِلْتَ مِنْ وَادِي المُلُوكِ فَٱزْدَهَى

١٠ - وَأَلْقَت الشَّمْسُ عَلَيْهِ رَأْدَهَا

١١ - وَٱسْتَرْجَعَتْ دَوْلَتُهُ إِفْرِنْدَهَا

١٢ - أَبْيَضَ رَيَّانَ المُتُونِ وَرْدَهَا

١٣ - أَبْلَى ظُبَى الدَّهْرِ وَفَلَّ حَدَّهَا

١٤ - وَأَخْلَقَ العُصُورَ وَٱسْتَجَدَّهَا

١٥ - سَافَرَ أَرْبَعِينَ قَرْنَاً عَدَّهَا

١٦ - حَتَّى أَتَى الدَّارَ، فَأَلْفَى عِنْدَهَا

١٧ - إِنْجِلْتِرَا، وَجَيْشَهَا، وَلُورْدَهَا

١٨ - مَسْلُولَةَ الهِنْدِيِّ تَحْمِي هِنْدَهَا

١٩ - قَامَتْ عَلَى السُّودَانِ تَبْنِي سَدَّهَا

---

(٨) القربى: القرابة.

(٩) سللت: أي انتزعت وأخرجت، وادي الملوك: إلى الجنوب من مصر، حيث مقابر الفراعنة، وازدهى: أشرق.

(١٠) الرأد: إنبساط أشعة الشمس مع الضحى.

(١١) دولته: الضمير لوادي الملوك، والإفرند: السيف.

(١٢) أبيض: أي ليس صدئاً، وريان: ممتلىء، والمتون: أي صفحتاه، ووردها: أي أحمرها، يعني ما عليه من دماء.

(١٣) أبلى :أفنى، والظبى: جمع ظبة، بضم ففتح، وهي حد السيف، وفل: ثلم.

(١٤) أخلق: أبلى، واستجدها: صيرها جديدة، يشير إلى طيّه العصور ثم ما أحدثه فيها من جديد.

(١٥) القرن: مائة عام، يعني بقاء توت عنخ أمون في قبره.

(١٦) الدار: مصر، وألفى: وجد.

(١٧) لوردها: أي قائدها، لفظة أجنبية، يشير إلى الاحتلال البريطاني.

(١٨) مسلولة: أخرجت من غمدها، مر الهندي: السيوف المنسوبة إلى الهند، وهي أجودها، وهندها: أي الهند، وهي إقليم معروف إلى الجنوب من آسيا استعمرته انجلترا، وجعلت مصر طريقها إليه.

(١٩) السودان: إقليم يقع إلى الجنوب من مصر، وتبني سدها: أي تجعل منه سداً.

٢٠ - وَرَكَـزَتْ دُونَ الـقَـنَـاةِ بَـنْـدَهَـا

٢١ - فَقَـالَ وَالـحَسْـرَةُ مَـا أَشَـدَّهَـا

٢٢ - لَيْتَ جِـدَارَ القَبْـرِ مَـا تَـدَهْـدَهَـا

٢٣ - وَلَيْتَ عَـيْنِـي لَمْ تُـفَـارِقْ رَقْـدَهَـا

٢٤ - قُـمْ نَبِّنِي يَـا بِـنْـتَـؤُورُ: مَـا دَهَـا

٢٥ - مِصْـرُ فَتَـاتِي لَمْ تُـوَقِّـرْ جَـدَّهَـا

٢٦ - دَقَّتْ وَرَاءَ مَضْجَعِي جَـازْبَنْـدَهَـا

٢٧ - وَخَـلَطَتْ ظِـبَـاءَهَـا وَأُسْـدَهَـا

٢٨ - وَسَكَبَ السَّـاقِي الـطِّلاَ وَبَـدَّهَـا

٢٩ - قَـدْ سَحَبَتْ عَلَى جَلاَلِي بُـرْدَهَـا

٣٠ - لَيْتَ جَـلاَلَ المَـوْتِ كَـانَ صَدَّهَـا

٣١ - فَقُلْتُ: يَـا مَـاجِـدَهَـا وَجَعْـدَهَـا

٣٢ - لَوْ لَمْ تَكُ ابنَ الشَّمْسِ كُنْتَ رِئْـدَهَا

---

(٢٠) ركزت: أثبتت، والبند: العلم، يشير إلى امتداد نفوذ انجلترا جنوباً وشرقاً.

(٢١) الحسرة: الندم على ما فات.

(٢٢) تدهده: انقض، والكلام على لسان توت عنخ أمون.

(٢٣) رقدها: أي رقادها.

(٢٤) نبني: نبئني، وبنتؤور: شاعر مصري قديم، ودها: أصاب.

(٢٥) لم توقر: لم تحترم.

(٢٦) الجازبند: نوع من الموسيقى الصاخبة، يشير إلى ما بني قريباً من وادي الملوك من فنادق فيها موسيقى صاخبة.

(٢٧) ظباءها: يعني نساءها، وأسدها: أي رجالها، يعني ما تكون عليه الحال حين يراقص الرجال النساء.

(٢٨) الطلا: أي الطلاء، وهي الخمر، وبدها: أراقها.

(٢٩) سحبت: جرت، والجلال: العظمة، والبرد: الثوب، وسحب البرد على الشيء كناية عن نسيانه وإهماله.

(٣٠) صدها: منعها.

(٣١) الماجد: ذو المجد، والجعد: الكريم.

(٣٢) ابن الشمس: كنية فراعنة مصر، والرئد: المساوي في السن.

٣٣ - لَحْـدُكَ وَدَّتْـهُ النُّجُـومُ لَحْـدَهَـا

٣٤ - أَرَيْتَنَـا الـدُّنْـيَـا بِـهِ وَجِـدَّهَـا

٣٥ - سُلْطَانَهَـا، وَعِـزَّهَـا، وَرَغْـدَهَـا

٣٦ - وَكَيْفَ يُعْـطَى المُتَّقُـونَ خُـلْدَهَـا

٣٧ - آثَـارُكُم يُخْـطِي الحِسَـابُ عَـدَّهَـا

٣٨ - إنْـهَـدَمَ الـدَّهْـرُ وَلَـمْ يَـهُـدَّهَـا

٣٩ - أَبْـوَابُـكَ الـلاَّتِي قَصَـدْنَـا قَصْـدَهَـا

٤٠ - (كَـارْتَـر) فِي وَجْـهِ الـوُفُـودِ رَدَّهَـا

٤١ - لَـوْلاَ جُهُـودُ لاَ نُـرِيـدُ جَحْـدَهَـا

٤٢ - وَحُـرْمَـةٌ مِنْ قُـرْبِـك اسْتَمَـدَّهَـا

٤٣ - قُلْتُ لَـكَ: اضْـرِبْ يَـدَهُ وَقُـدَّهَـا

٤٤ - وَآبْعَثْ لَـهُ مِن البَعُـوضِ نُكْـدَهَـا

* * *

٤٥ - مِـصْـرُ الـفَـتَـاةُ بَـلَغَـتْ أَشُـدَّهَـا

---

(٣٣) اللحد: القبر.

(٣٤) به: أي باللحد، أي بالقبر، يشير إلى ما كانت عليه دنيا توت عنخ آمون.

(٣٥) الرغد: السعة.

(٣٦) الخلد: الخلود.

(٣٧) يخطي: أي يخطيء، بالهمز.

(٣٨) ولم يهدها: أي لم يهدمها.

(٣٩) أبوابك: يعني سبلك إلى الحضارة، والمقصد: الوجهة.

(٤٠) كارتر: العالم الأثري الإنجليزي، وكان إليه الكشف عن مقبرة توت عنخ آمون، يشير إلى ما كان لكشف كارتر من أثر في رد المنتقصين لحضارة مصر.

(٤١) الجحد: النكران.

(٤٢) الحرمة: الذمة والعهد.

(٤٣) قدها: قطعها.

(٤٤) النكد: جمع نكداء، وهي المشؤومة، يشير إلى موت كارتر بعضة بعوضة.

(٤٥) أشدها: اكتمالها.

٤٦ - وَأَثْبَتَ الدَّمُ الزَّكِيُّ رُشْدَهَا

٤٧ - وَلَعِبَتْ عَلَى الحِبَالِ وَحْدَهَا

٤٨ - وَجَرَّبَتْ إِرْخَاءَهَا وَشَدَّهَا

٤٩ - فَأَرْسَلَتْ دُهَاتَهَا وَلُدَّهَا

٥٠ - فِي الغَرْبِ سَدُّوا عِنْدَهُ مَسَدَّهَا

٥١ - وَبَعَثَت لِلْبَرْلَمَانِ جُنْدَهَا

٥٢ - وَحَشَدَتْ لِلمِهْرَجَانِ حَشْدَهَا

٥٣ - حَدَتْ إِلَيْهِ شِيبَهَا وَمُرْدَهَا

٥٤ - وَأَبْرَزَتْ كَعَابَهَا وَخَوْدَهَا

٥٥ - وَنَشَرَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرْدَهَا

٥٦ - وَٱسْتَقْبَلَتْ فُؤَادَهَا وَوَفْدَهَا

٥٧ - مَوْئِلَهَا، وَكَهْفَهَا، وَرِدَّهَا

---

(٤٦) الزكي: الطاهر، والرشد: الهداية.

(٤٧) اللعب على الحبال كناية عن الدقة والمهارة.

(٤٨) الإرخاء: الإرسال، ويعني بإرخاء الحبال وشدها: لين الدهر وشدته.

(٤٩) دهاتها: من لهم بصر بالأمور، واحدهم: داهية، واللد: الأشداء في الخصومة، واحدهم: ألد.

(٥٠) في الغرب: أي في أوروبا، وسدوا مسدها: وفوها حقها، يشير إلى وفد مصر في مؤتمر لوزان للمطالبة بالاستقلال.

(٥١) البرلمان: مجلس النواب الأول في مصر، وجندها: أي نوابها.

(٥٢) حشدت: جمعت، والمهرجان: حفل الافتتاح.

(٥٣) حدت: استخفت، والشيب: جمع أشيب، والمرد: جمع أمرد، وهو من طر شاربه وبلغ خروج لحيته ولم تبد.

(٥٤) أبرزت: أظهرت، والكعاب: التي نهد ثديها، والخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.

(٥٦) فؤادها: يعني الملك أحمد فؤاد الذي في عهده كان افتتاح هذا المجلس النيابي، ووفدها: يعني حزب الوفد برياسة سعد زغلول (باشا) الذي كانت معه الأغلبية.

(٥٧) الموئل: المرجع والملاذ، والكهف: الملجأ، والرد: العماد الذي يقوم عليه البناء، يشير إلى ما كان لأجداد أحمد فؤاد من مواقع حربية.

٥٨ ـ وَابْنَ الَّـذِيـنَ قَـوَّمُـوا مَـقَـدَّهَـا
٥٩ ـ وَأَلَّـفُـوا بَعْـدَ انْفِـرَاطٍ عِقْـدَهَـا
٦٠ ـ وَجَـعَلُوا صَحْـرَاءَ لِيبْيَـا حَـدَّهَـا
٦١ ـ وَبَسَـطُوا عَلَى الحِجَـازِ أَيْـدَهَـا
٦٢ ـ وَصَيَّـرُوا العَـاتِـيَ فِيـهِ عَبْـدَهَـا
٦٣ ـ حَتَّى أَتَـى الـدَّارَ الَّتِي أَعَـدَّهَـا
٦٤ ـ لِمِصْـرَ تبْنِي فِي ذَرَاهَـا مَجْـدَهَـا
٦٥ ـ فَثَبَّتَ الشُّـورَى، وَشَـدَّ عَـقْـدَهَـا
٦٦ ـ وَقَلَّدَ الجِيـلَ السَّعِيـدَ عَـهْـدَهَـا
٦٧ ـ سُـلْطَتُـهُ إِلَـى بَـنِـيـنَـا رَدَّهَـا
٦٨ ـ يَـا رَبِّ قَـوِّ يَـدَهَـا، وشُـدَّهَـا
٦٩ ـ وَٱفْتَـحْ لَهَـا السُّبْـلُ، وَلاَ تَسُـدَّهَـا
٧٠ ـ وَقِسْ لِكُـلِّ خَـطْوَةٍ مَـا بَعْـدَهَـا

---

(٥٨) قوموا: جعلوه مستقيماً، والمقد: الطريق.
(٥٩) انفراط العقد: تناثر حباته، يشير إلى ائتلاف الأحزاب.
(٦٠) ليبيا: إقليم إلى الغرب من مصر وثمة صحراء تسمى باسمه، يشير إلى الاتفاق الذي تمّ بين مصر وإيطاليا على الحدود غرباً.
(٦١) الأيد: القوة.
(٦٢) العاتي: المستبد الظالم.
(٦٣) الدار: يعني مجلس النواب.
(٦٤) في ذراها: في نواحيها.
(٦٥) شد: أوثق وأحكم، والعقد: حيث يوصل الحبل بغيره.
(٦٦) عهدها: الضمير للشورى.
(٦٧) سلطته: الضمير لأحمد فؤاد.
(٦٨) شدها: أوثقها.
(٦٩) السبل: جمع سبيل، وهو الطريق، بضمتين وسكن للشعر.
(٧٠) قس: قدر.

٧١- وَعَنْ صَغِيـرَاتِ الأُمُـورِ حُـدَّهَـا

٧٢- وَٱصْرِفْ إِلَى جِدّ الشُّؤُونِ جِـدّهَـا

٧٣- وَلَا تُضِـعْ عَلَى الضَّحَـايَـا جُهْـدَهَـا

٧٤- وَٱكْبَحْ هَوَى الأَنْفُسِ ، وٱكْسِرْ حِقْدَهَا

٧٥- وَٱجْمَـعْ عَلَى الأُمِّ الـرَّؤُوم وُلْـدَهَـا

٧٦- وَٱمْـلأ بِـأَلْبَـانِ النُّبُـوغِ نَهْـدَهَـا

٧٧- وَحُـدَّهَـا، لا تُحْيِ مُـسْتَـبِـدَّهَـا

٧٨- وَتَـنْتَحِـتْ بِـرَاحَـتَـيْـهَـا فَـرْدَهَـا

---

(٧١) صغيرات الأمور: أي الدنايا.

(٧٢) اصرف: وجه، وجدّها: سعيها.

(٧٣) الضحايا: من ماتوا في سبيل المطالبة بالاستقلال.

(٧٤) إكبح: أوقف.

(٧٥) الرؤوم: التي تعطف على ولدها وتحبه وتلزمه، والولد: بالضم: الأولاد.

(٧٦) النهد: الثدي.

(٧٧) المستبد: المنفرد بالسلطة، أي لا تتركها تعين المستبد بها.

(٧٨) تنتحت: تنحت، أي تصنع.

(٥)

* وقال في سلوقي وجواد، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - قَالَ السَّلُوقِيُّ مَرَّةً لِلجَوَادْ ... وَهْوَ إِلَى الصَّيْدِ مَسُوقُ القِيَادْ

٢ - بِاللهِ قُلْ لِي يَا رَفِيقَ الهَنَا ... فَأَنْتَ تَدْرِي لِي الوَفَا فِي الوِدَادْ

٣ - أَلَسْتَ أَهْلَ البِيدِ أَهْلَ الفَلاَ ... أَهْلَ السُّرى وَالسَّيْرِ أَهْلَ الجِهَادْ

٤ - أَلَمْ تَكُنْ رَبَّ الصِّفَاتِ الَّتِي ... هَامَ بِهَا الشَّاعِرُ فِي كُلِّ وَادْ

٥ - قَالَ بَلَى كُلُّ الَّذِي قُلْتَهُ ... أَنَا بِهِ المَشْهُورُ بَيْنَ العِبَادْ

٦ - قَالَ فَمَا بَالُكَ يَا صَاحِبِي ... إِذَا دَعَا الصَّيْدُ وَجَدَّ الطِّرَادْ

٧ - تَشْكُو، فَتُشْكِيكَ عَصَا سَيِّدِي ... إِنَّ العَصَا مَا خُلِقَتْ لِلجَوَادْ

٨ - وَتَنْثَنِي فِي عَرَقٍ سَائِلٍ ... مُنكَّسَ الرَّأْسِ، ضَئِيلَ الفُؤَادْ

٩ - وَذَا السَّلُوقِي أَبَداً صَابِرٌ ... يَنْقَادُ لِلْمَالِكِ أَيَّ انْقِيَادْ

١٠ - فَقَالَ مَهْلاً يَا كَبِيرَ النُّهَى ... مَا هٰكَذَا أَنْظَارُ أَهْلِ الرَّشَادْ

---

(١) السلوقي: نسبة إلى السلوق، قرية باليمن تنسب إليها الكلاب، والقياد: القود، وكلاهما مصدر للفعل: قاد الدابة، إذا مشى أمامها آخذاً بمقودها، وسوق القياد: أي يساق بمقوده.

(٢) الهنا: أي الهناء، والوفا: أي الوفاء.

(٣) البيد: الصحاري، واحدتها: بيداء، وأهل البيد، أي من يصلح للبيد والفلا: الأراضي الواسعة المقفرة، واحدتها: فلاة. والسرى: السير بالليل.

(٤) واد: أي وادي، يشير إلى وصف الشعراء للجواد.

(٦) جد: عظم، والطراد: الصيد.

(٧) تشكيك: تزيد شكواك، وللجواد: أي للكريم، وفي اللفظ تورية.

(٨) تنثني: ترجع، وضئيل الفؤاد: أي مهموماً قد انقبض قلبك.

(٩) ينقاد: يلين.

(١٠) النهى: العقل، والرشاد: الفلاح.

١١ ـ السِّرُّ فِي الـطَّيْـرِ وَفِي الـوَحْشِ لَا فِي عَـظْمِ سِيقَـانِـكَ يَا ذَا السَّـدَادْ
١٢ ـ مَـا الـرِّجْـلُ إلَّا حَيْثُ كَـانَ الهَـوَى إنَّ الـبُـطُونَ قَـادِرَاتٌ شِـدَادْ
١٣ ـ أَمَـا تَـرَى الـطَّيْـرَ عَلَى ضَعْفِهَـا تَـطْوِي إلَى الحَـبِّ مِئَـاتِ البِـلَادْ

(١١) السداد: الصواب.
(١٢) الهوى: الحب، أي الرجل تسعى إلى من تحب.
(١٣) تطوي: تقطع.

(٦)

* وقال في ليث وذئب بصمتهما شدّة، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - يُقَالُ إنّ اللَّيْثَ فِي ذِي الشِّدَّهْ ... رَأى مِن الذِّئْبِ صَفَا المَوَدَّهْ

٢ - فَقَالَ: يَا مَنْ صَانَ لِي مَحلِّي ... فِي حَالَتَيْ وِلاَيَتِي وَعَزْلِي

٣ - إنْ عُدْتُ للأَرْضِ بإِذْنِ آللهِ ... وَعَادَ لِي فِيهَا قَدِيمُ الجَاهِ

٤ - أُعْطِيكَ عِجْلَيْنِ وَأَلْفَ شَاةِ ... ثُمَّ تَكُونُ وَالِيَ الوُلاَةِ

٥ - وَصَاحِبَ اللِّوَاءِ فِي الذِّئَابِ ... وَقَاهِرَ الرُّعَاةِ وَالكِلاَبِ

٦ - حَتَّى إذَا مَا تَمَّتِ الكَرَامَهْ ... وَوَطِىءَ الأَرْضَ عَلَى السَّلاَمَهْ

٧ - سَعَى إلَيْهِ الذِّئْبُ بَعْدَ شَهْرِ ... وَهْوَ مُطَاعُ النَّهْيِ مَاضِي الأَمْرِ

٨ - فَقَالَ: يَا مَنْ لاَ تُدَاسُ أَرْضُهُ ... وَمَنْ لَهُ طُولُ الفَلاَ وَعَرْضُهُ

٩ - قَدْ نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنَ التَّكْرِيمِ ... وَذَا أَوَانُ المَوْعِدِ الكَرِيمِ

---

(١) ذي: أي هذه، وصفا: أي صفاء.

(٢) صان: حفظ، وولايتي: أي وأنا وال، وغربتي: أي وأنا مبعد.

(٣) الجاه: العظمة.

(٤) والي الولاة: أي زعيمهم.

(٥) اللواء: العلم، وصاحب اللواء: هو المقدم، وقاهر: غالب، والرعاة: من يقومون على الماشية والغنم.

(٦) الكرامة: الأمر الخارق للعادة.

(٧) ماضي الأمر: نافذه.

(٨) تداس: توطأ، بالبناء للمجهول فيهما، والفلا: الأرض الواسعة القفرة، واحدتها: فلاة.

(٩) ذا: أي هذا.

١٠ ـ قَـالَ: تَـجَـرَّأْتَ وَسَـاءَ زَعْـمُـكَـا فَمَنْ تَكُـونُ يَـا فَتَى وَمَـا آسْمُكَـا

١١ ـ أَجَـابَـه: إِنْ كَـانَ ظَنِّي صَـادِقـا فَـإِنَّـنِي وَالِـي الـوُلَاةِ سَـابِـقَـا!

---

(١٠) الزعم: الظن.

(٧)

* وقال، وهذا ممّا أنشده الشبّان المسلمون سنة (١٩٢٨ م):

١ - العِـــزُّ لـلإسْــلَامِ مَـنَــارَةُ الـوُجُــودْ
٢ - هِــدَايَــةُ الإمَــامِ وَمَـطْـلَــعُ الـسُّــعُــودْ

* * *

٣ - عِـصَـابَـةُ الـصِّــدِّيــقِ وَرَايَـــةُ الـفَــارُوقِ
٤ - وَالـحَــقُّ وَالـوَسِـيـلَـةْ وَالـسُّـمْـعَـةُ الـظَّـلِيـلَـةْ
٥ - وَمَـعْـقِـلُ الـفَـضِـيـلَـةْ وَغَـايَــةُ الأُسُــودْ

* * *

٦ - الـفُــرْسُ فِــي لِــوَائِــهِ وَالـهِـنْـدُ فِـي ضِـيَـائِـهِ
٧ - فِـي الأَرْضِ صَــارَ كَـالـعَـلَـمْ بِـعِـزَّةٍ تَـمْـحُـو الـظُّـلَـمْ
٨ - بَـيْـنَ الـكِـتَـابِ وَالـقَـلَـمْ مُـظَـفَّـرُ الـجُـنُـودْ

* * *

---

(١) المنارة: ما يقام في الموانيء يحمل مصباحاً لهداية السفن.
(٣) عصابة: جماعة، والصّدّيق: الكثير الصدق، وهو لقب أبو بكر أول الخلفاء الراشدين، والفاروق: لقب عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين، وبه سمي ولي عهد مصر، ابن الملك فؤاد.
(٤) الوسيلة: السبب والوساطة، والسمعة: الذكر، والظليلة: الوارفة الظل.
(٥) المعقل: الحصن.
(٦) في لوائه: تحت لوائه، والمراد: العلم.

٩ - الشَّامُ مِنْ أَسِرَّتِهْ وَمِصْرُ نُورُ غُرَّتِهْ
١٠ - مِنْ هالَةٍ لِهَالَهْ يُمَزِّق الجَهَالَهِ
١١ - وَيَهْزِمُ الضّلاَلَه وَيَحْطِمُ القُيُودْ

* * *

١٢ - كَانَ عَلاَقَة القُلُوبِ وَعُرْوَةَ الشُّعُوبِ
١٣ - مَشَى هُدًى وَرَحْمَهْ بَيْنَهُمُ وَذِمَّهْ
١٤ - فَلَيْسَ بَيْنَ أُمَّةْ وَأُخْتِهَا حُدُودْ

---

(٩) الغرة: الجبين.
(١٠) الهالة: دارة القمر.
(١١) يحطم: يكسر.
(١٢) العروة: معقد الزر.

الـراء

(١)

* وقال في صَيَّاد وعصفورة سنة (١٩٢٨ م):

١ - حِكَـايَـةُ الصَّيَّـادِ والعُـصْـفُـورَهْ صَـارَتْ لِبَعْضِ الـزَّاهِـدِينَ صُـورَهْ
٢ - مَـا هَـزِئُـوا فِـيهَـا بِـمُـستَـحِقِّ وَلَا أَرَادُوا أَوْلِـيَـاءَ الـحَـقِّ
٣ - مـا كُـلُّ أَهْـلِ الـزُّهْـدِ أَهْـلَ اللهِ كَـمْ لاعِبٍ فِـي الـزَّاهِـدِينَ لَاهِـي
٤ - جَـعَلْتُـهَـا شِعْـراً لِـتَلْفِـتَ الفِـطَنْ والشِّعْـرُ للحِكْمَـةِ مُـذْ كَـانَ وَطَنْ
٥ - وخَـيْـرُ مَـا يُـنْـظَمُ لِـلأَدِيـبِ مَـا نَـطَقَتْـه أَلْسُنُ التَّجْـرِيـبِ
٦ - أَلْـقَـى غُـلَامٌ شَـرَكـاً يَـصْـطَادُ وكُـلُّ مَـنْ فَـوْقَ الـثَّـرَى صَـيَّـادُ
٧ - فـانْحَـدَرَتْ عُصْفُـورَةٌ مِن الشَّجَـرْ لم يَنْهَهَـا النَّهْيُ ولا الحَـزْمُ زَجَـرْ
٨ - قَـالَـتْ سَـلامٌ أَيُّـهـا الـغُـلَامُ قَـالَ: عَلَى العُصْفُـورَةِ الـسَّـلَامُ
٩ - قَـالَـتْ صَبِيٌّ مُـنْـحَـنِي الـقَـنَـاةِ قَـالَ حَـنَـتْـهَـا كَـثْـرَةُ الـصَّـلَاةِ
١٠ - قَـالَـتْ أَرَاكَ بَـادِيَ الـعِـظَامِ! قَـالَ بَـرَتْـهَـا كَـثْـرَةُ الـصِّـيَـامِ
١١ - قَـالَتْ فَمَـا يَكُـونُ هَـذَا الصُّـوفْ قَـالَ لِبَـاسُ الـزَّاهِـدِ المَـوْصُـوفْ

---

(٢) هزئوا: سخروا، ويستحق: أي يستحق التبجيل.
(٣) اللاهي: العابث.
(٤) الفطن: جمع فطنة، بالكسر، وهي الحذق والمهارة.
(٥) التجريب: التجربة.
(٦) الشرك: حبالة الصائد.
(٧) انحدرت: هبطت، ولم ينهها: لم يمنعها، وزجر: ردع.
(٩) القناة: العود.
(١٠) بادي العظام: ظاهرها، وبرتها: نحتتها.

١٢ ـ سَلِي إِذَا جَهِلْتِ عَارِفِيهِ فَٱبْنُ عُبَيْدٍ والفُضَيْلُ فِيهِ

١٣ ـ قَالَتْ فَمَا هٰذِي العَصَا الطَّوِيلَهْ؟ قَالَ لِهَاتِيكِ العَصَا سَلِيلَهْ

١٤ ـ أَهَشُّ فِي المَرْعَى بِهَا، وأَتَّكِي وَلَا أَرُدُّ النَّاسَ عَنْ تَبَرُّكِ

١٥ ـ قَالَتْ أَرَى فَوْقَ التُّرَابِ حَبَّا مِمَّا اشْتَهَى الطَّيرُ ومَا أَحَبَّا

١٦ ـ قَالَ تَشَبَّهْتُ بِأَهْلِ الخَيْرِ وقُلْتُ أَقْرِي بَائِسَاتِ الطَّيْرِ

١٧ ـ فَإِنْ هَدَى اللهُ إِلَيْهِ جَائِعَا لَم يَكُ قُرْبَانِي القَلِيلُ ضَائِعَا

١٨ ـ قَالَتْ فجُدْ لِي يَا أَخَا التَّنَسُّكِ قَالَ ٱلْقُطِيهِ بَارَكَ اللهُ لَكِ

١٩ ـ فصَلِيَتْ في الفَخِّ نَارُ القَارِي وَمَصْرَعُ العُصْفُورِ فِي المِنْقَارِ

٢٠ ـ وَهَتَفَتْ تَقُولُ لِلأَغْرَارِ مَقَالَةَ العَارِفِ بِالأَسْرَارِ

٢١ ـ إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِالزُّهَّادِ كَمْ تَحْتَ ثوبِ الزُّهدِ مِن صَيَّادِ

---

(١٢) ابن عبيد: عمرو بن عبيد (٦٩٩ هـ ـ ٧٦١ م)، أحد الزهاد المشهورين، وشيخ المعتزلة في عصره، والفضيل: ابن عياض: من أكابر العباد الصالحين، وكان شيخ الحرم المكي.

(١٣) سليلة: أي شبيهة.

(١٤) أتكي: أي اتكىء، بالهمز.

(١٦) أقري: أطعم.

(١٧) القربان: كل ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(١٩) صليت: اشتعلت، والقاري: المطعم.

(٢٠) الأغرار: من بهم غفلة، واحدهم، غر، بالكسر.

(٢)

* وقال في بغل وجواد، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - بَغْلٌ أَتَى الجَوَادَ ذَاتَ مَرَّهْ ... وقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ مَسَرَّهْ

٢ - فَقَالَ فَضْلِي قَدْ بَدَا يا خِلِّي ... وآنَ أَنْ تَعْرِفَ لِي مَحلِّي

٣ - إذْ كُنْتَ أَمْسِ مَاشِياً بِجَانِبِي ... تَعْجَبُ مِنْ رَقْصِيَ تَحْتَ صَاحِبِي

٤ - أَخْتَالُ حَتَّى قَالَتِ العِبَادُ ... لِمَنْ مِنَ المُلُوكِ ذَا الجَوَادُ

٥ - فَضَحِكَ الحِصَانُ مِنْ مَقَالِهِ ... وَقَالَ بِالمَعْهُودِ مِنْ دَلاَلِهِ

٦ - لَمْ أَرَ رَقْصَ البَغْلِ تَحْتَ الغَازِي ... لَكِنْ سَمِعْتُ نَقْرَةَ المِهْمَازِ

---

(٢) الخل: الصديق.

(٤) أختال: أتبختر.

(٥) بالعهود: أي بما عهد فيه، والدلال: التيه.

(٦) الغازي: من يخرج للغزو فارساً أو راجلاً، والمراد هنا الأول، والنقرة: صوت احتكاك شيء بشيء، والمهماز: حديدة في مؤخر حذاء الفارس يهمز بها الفارس الحصان ليستحثه على السير.

(٣)

* وقال في قُبَّرة وفرخها، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - رَأيْتُ فِي بَعْضِ الـرِّيَـاضِ قُبَّـرَهْ ... تُـطَيِّـرُ ٱبنَهَـا بـأَعْـلَى الشَّجَـرَهْ

٢ - وهْـيَ تَـقُـولُ يَـا جَـمَـالَ الـعُشِّ ... لاَ تَـعْتَـمِـدْ عَلَى الـجَنَـاحِ الـهَشِّ

٣ - وقِـفْ عَـلَى عُـودٍ بِـجَنْـبِ عُـودِ ... وافْعَـلْ كَمَـا أفْعَـلُ فِي الصُّعُـودِ

٤ - فـانْـتَـقَـلَتْ مِنْ فَـنَـنٍ إلى فَـنَـنْ ... وَجَـعَـلَتْ لِـكُـلِّ نَـقْـلَةٍ زَمَـنْ

٥ - كَيْ يَسْتَـرِيـحَ الفَـرْخُ فِي الأَثْنَـاءِ ... فَـلاَ يَـمَـلُّ ثِـقَـلَ الـهَـوَاءِ

٦ - لَـكِـنَّـهُ قَـدْ خَـالَـفَ الإِشَـارَهْ ... لَـمَّـا أَرَادَ يُـظْهِـرُ الـشَّـطَارَهْ

٧ - وطَـارَ فِي الفَضَـاءِ حَتَّى ارْتَفَـعَـا ... فَـخَـانَـهُ جَـنَـاحُـهُ فَـوَقَـعَـا

٨ - فـانكَسَـرَتْ في الحَـالِ رُكْـبَتَـاهُ ... ولَـمْ يَـنَـلْ مِـنَ الـعُلَى مُـنَـاهُ

٩ - ولَـوْ تَـأَنَّـى نَـالَ مَـا تَـمَـنَّـى ... وعَـاشَ طُـولَ عُـمْـرِهِ مُـهَـنَّـا

١٠ - لِـكُـلِّ شَيْءٍ فِي الـحَيَـاةِ وَقْـتُـهُ ... وَغَـايَـةُ الـمُسْتَعْـجِلِيـنَ فَـوْتُـهُ!

---

(١) القبرة: طائر من فصيلة القبريات، مخروطية المنقار، أعلاها أسمر، وأسفلها ضارب إلى البياض وعلى صدرها بقعة سوداء، وتطير ابنها: تعلمه الطيران.

(٢) يا جمال العش: أي يا من أنت جمال العش، والهش: الضعيف.

(٤) الفنن: الغصن، والنقلة، بالفتح: واحدة التنقل.

(٥) في الأثناء: أي في خلال هذا، واحدها: ثني، بالكسر، وهو المنعطف.

(٦) الشطارة: أي المهارة.

(٧) فخانه: لم يسعفه.

(٨) العلى: العلو، ومناه: بغيته، بالضم.

(٩) تأنى: تمهل، تمنى: رجا، ومهنا: أي مهنأ، بالهمز، أي سعيد.

(١٠) فوته: أي فوت هذا الشيء وذهابه فلا يدركونه.

(٤)

* وقــال في كلب وقط وفــأر، وهــذا ممّــا قيــل فيمــا بين ســنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - فَــأْرٌ رَأى الــقِطَّ عَــلَى الــجِـدَارِ	مُـعَــذَّبَــاً فِي أَضْـيَـقِ الــحِـصَــارِ
٢ - وَالـكَلْبُ فِـي حَــالَتِــهِ الـمَعْـهُــودَهْ	مُـسْتَـجْمِـعَــاً لِلْوَثْـبَـةِ الـمَــوْعُــودَهْ
٣ - فَحَــاوَلَ الفَــأْرُ اغْتِنَــامَ الفُــرْصَــهْ	وَقَــالَ أَكْفِي القِطَّ هَــذِي الغُـصَّــهْ
٤ - لَـعَـلَّهُ يَــكْـتُــبُ بِــالأَمَــانِ	لِـي ولأَصْـحَــابِـي مِـن الـجِـيــرَانِ
٥ - فَــسَــارَ لِــلْكَــلْبِ عَــلَى يَــدَيْــهِ	وَمَـكَّـنَ الـتُّــرَابَ مِـنْ عَــيْـنَــيْــهِ
٦ - فَــاشْتَغَــلَ الــرَّاعِـي عَنِ الـجِــدَارِ	وَنَــزَلَ الــقِطُّ عَــلَى بِــدَارِ
٧ - مُـبْـتَـهِـجــاً يِـفْـكِــرُ فِي وَلِـيـمَــهْ	وفِــي فَــرِيسَــةٍ لَــهَــا كَــرِيـمَــهْ
٨ - يَــجْـعَــلُهَــا لِـخَــطْبِــهِ عَــلاَمَــهْ	يَــذْكُــرُهَــا فَـيَــذكُــرُ السَّــلاَمَــهْ
٩ - فَــجَــاءَ ذَاكَ الـفَــأْرُ فِــي الأَثْـنَــاءِ	وَقَــالَ عَــاشَ الـقِطُّ فِــي هَــنَــاءِ
١٠- رَأَيْـتَ فِي الـشِّــدَّةِ مِنْ إِخْــلاَصِـي	مَــا كَــانَ مِنْهَــا سَبَبَ الـخَـلاَصِ

(١) في أضيق الحصار: أي قد ضيق عليه من جميع الجهات.
(٢) مستجمعاً: أي منقبضاً، والوثبة: القفزة.
(٣) اغتنام الفرصة: انتهازها، وأكفي: بقطع الهمزة أي أحمي، والغصة: أي الشدة، والأصل فيها: ما يعترض في الحلق.
(٥) ومكن التراب: أي سهل له.
(٦) الراعي: أي الكلب، لأنه يحرسه، وعلى بدار: أي سريعاً.
(٧) يفكر: أي يفكر، بالتضعيف، والوليمة: المأدبة، والفريسة: ما يفترس ويصاد، ولها: أي للوليمة.
(٨) الخطب: أي المصاب والشدة.
(٩) في الأثناء: أي في خلال هذا، واحدها ثني، بالكسر، وهو المنعطف.

١١ - وقَـدْ أَتَـيْـتُ أَطْـلُبُ الأَمَـانَـا فـامْنُنْ بِـهِ لِمَعْشَـرِي إِحْسَـانَـا

١٢ - فَـقَـالَ حَـقًّـا هَـذِهِ كَـرَامَـهْ غَـنِـيـمَـةٌ وقَـبْـلَـهَا سَـلاَمَـهْ

١٣ - يَكْفِيـكَ فَخْراً يَـا كَـرِيمَ الشِّيمَـهْ أَنَّـكَ فَـأْرُ الـخَـطْبِ والـوَلِيمَـهْ

١٤ - وانْقَضَّ فِي الحَـالِ على الضَّعِيفِ يَـأْكُـلُهُ بِـالـمِـلْحِ والـرَّغِـيـفِ

١٥ - فَقُلْتُ فِي الـمَـقَـامِ قَـوْلاً شَـاعا «مَنْ حفِظَ الأَعْـدَاءَ يَـوماً ضَـاعَـا»

---

(١٢) الغنيمة: ما يغتنم ويحاز.

(١٣) الشيمة: الطبع.

(١٥) المقام: أي الحال، وشاع: ذاع، ومن حفظ: أي من أمنهم وسالمهم.

(٥)

* وقال يؤرخ لظهور ديوانه سنة (١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م):

١ - مجـمُـوعَـةٌ لأحْـمَـدٍ مُـعْـجِزُهُ فِـيـهَـا بَـهَـرْ

٢ - تُـعَـدُّ فِـي تَـارِيـخِـهَـا أَلْـيَـقَ دِيـوَانٍ ظَـهَـرْ

---

(١) لأحمد: يعني الشاعر نفسه، ومعجزه: أي ما يعجز غيره، وفي اللفظ تورية، فثمة كتاب لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، يسمى معجز أحمد، وهو شرح على ديوان المتنبي أحمد بن الحسين وبهر: أي أدهش وحير.

(٢) تعد: تحسب، بالبناء للمجهول فيهما، الضمير للمجموعة، وأليق: أنسب، وحساب عَجُز هذا البيت بحروف الجُمَّل مجموعة (١٣١٧) وهي السنة الهجرية التي ظهر فيها الديوان.

(٦)

* وقال في المُنشد حسن جابر سنة (١٩٠٦ م):

١ - يَـا لَـيْـلُ طُـلْ أَو لا تَـطُلْ فَـالـقَـلْبُ فِي الـحـالَـيْـنِ عَـاذِرْ

٢ - إنْ طُـلْـتَ كَـانَـتْ رَحْـمَـةً حَـلَّتْ عَـلَى مَـن كَـانَ حـاضِـرْ

٣ - أَوْ لـم تَـطُلْ فـالـفَـجْـرُ قَـدْ آلَـى بِـأنْ يَـنْـفَـكَّ صـاغِـرْ

٤ - أَلْـحَـانُ بُـلْـبُـلِه غَـدَتْ مَـمْـزُوجَـةً فِـي صَـدْرِ جـابِـرْ

٥ - هُـوَ مُـنْـشِـدٌ مُـتَـفَـنِّـنٌ فَـإذا أَجَـادَ أَجَـادَ سَـاحِـرْ

---

(١) عاذر: ملتمس لك العذر.

(٣) آلى: أقسم، وبأن ينفك: أي بأن يبقى، وصاغر: مذعن.

(٤) بلبله: الضمير لليل.

(٥) المنشد: الرافع الصوت باللحن، وكان هذا اللفظ ولا يزال يطلق على فئة من المغنين مختصين بالمدائح النبوية والابتهالات.

(٧)

* وقال في يمامة وصياد، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - يَمَـامَـةٌ كَـانَتْ بـأعْلَى الشَّجَـرهْ آمِنَـةً فِي عُشِّهَـا مُسْتَـتِـرهْ
٢ - فَـأقْـبَـلَ الـصَّـيَّـادُ ذَاتَ يَـوْمِ وَحَـامَ حَوْلَ الـرَّوْضِ أيَّ حَـوْمِ
٣ - فَـلَمْ يَجِـدْ لِـلطَّيْـرِ فِيـهِ ظِـلَّا وهَـمَّ بـالـرَّحِيـلِ حِيـنَ مَـلَّا
٤ - فَـبَـرَزَتْ مِنْ عُشِّهَـا الـحَـمْـقَـاءُ والْـحُـمْـقُ دَاءٌ مَـا لَـهُ دَوَاءُ
٥ - تَقُـولُ جَهْـلًا بِـالَّـذِي سَيَحْـدُثُ: يَـا أَيُّـهَـا الإنْـسَـانُ عَـمَّ تَبْـحَـثُ؟
٦ - فـالْتَفَتَ الصَّيَّـادُ صَـوْبَ الصَّـوْتِ وَنَـحْـوَهُ سَـدَّدَ سَـهْـمَ الـمَـوْتِ
٧ - فَسَقَـطَتْ مِـنْ عَـرْشِهـا الْـمَكِيـنِ ووقَـعَـتْ فِـي قَـبْـضَـةِ الـسِّكِّـيـنِ
٨ - تَـقُـولُ قَـوْلَ عَـارِفٍ مُـحَـقِّـقِ: مَلَكْتُ نَفْسِي لَـوْ مَلَكْتُ مَنْـطِقِـي

---

(٢) حام: دار وطاف.
(٣) ظلا: أي وجودا، فالظل يعبر به عن وجود الشيء، وهمّ: اعتزم، وملّ: سئم.
(٤) فبرزت: فظهرت.
(٥) جهلًا: أي جاهلة، وسيحدث: سيقع، وعمّ: أي عما، بحذف الألف من ما الاستفهامية.
(٦) صوب: نحو، وسدد: صوَّب.
(٧) المكين: القوي.
(٨) محقق: متيقن، ومنطقي: أي كلامي ولساني.

(٨)

* وقال لسعد زغلول عند سفره إلى لندن للتفاوض سنة (١٩٠٦ م):

١ ـ يَـا سَعْـدُ إنْ أنتَ دَخَلْتَ لُـونْـدَرَهْ	مُـنْتَـصِـراً مُـظَفَّـراً كَـعَـنْتَـرَهْ
٢ ـ وَحَـاوَلَ الـلُّورْدُ عَـلَى الـمَـحَـطَّهْ	وَحَمَـلَ الأتبـاعُ عـنـك الشَّـنْـطَهْ
٣ ـ وَسِـرْتَ مَحْمُـولاً عَـلَى الأكْتَـافِ	بَـيْـنَ قِيَـامِ الـنَّـاسِ والـهُتَـافِ
٤ ـ وَقِـيـلَ تِـلْمِـيـذُ الإمَـامِ مَـرَّا	يَـا مَـرْحَـبـاً بِـهِ وألْـفَ هُـورَّا
٥ ـ إخـتَـاره الـلُّورْدُ مِـنَ الأَنَـامِ	مُـعْـتَـدِلَ الـمَـبْـدَأ والـقَـوَامِ
٦ ـ كَـأنَّـه بُـوتـا الـفَتَـى الـمُـظَفَّـرُ	بَين صُـفُـوف المُعْجَـبِيـن يَخْـطِرُ
٧ ـ كِـلاَهُـمَـا بِـوُدِّهِ حَـبـانَا	مِـنْ بَـعْـدِ شَـرِّ غَـارَةٍ أصْـلاَنَـا
٨ ـ هَـذَا غَـزَانَـا بـالسُّيُـوفِ الـلاَّمِعَـهْ	وَذَا غَـزَانَـا مَـرَّةً بـالـجـامِعَـهْ

(*) سعد زغلول (١٨٥٧ هـ ـ ١٩٢٧ م): زعيم نهضة مصر، وكان عند ذلك التاريخ على صداقة مع كرومر المعتمد البريطاني وجفوة مع الخديوي عباس، وكثير ما شنّ اللواء، صحيفة الحزب الوطني، الحرب على سعد.

(١) عنترة: هو ابن شداد، الشاعر الفارس.

(٢) اللورد: يعني اللورد كرومر.

(٤) الإمام: يعني الإمام محمد عبده، وكان سعد من تلاميذه، وهورا: كلمة انجليزية، تعني مرحى.

(٥) يشير إلى ما كان يشيعه اللورد كرومر عنه من اعتدال في الرأي.

(٦) بوتا: من كبار قواد البربر، ويخطر: يختال.

(٧) حبانا: أعطانا، وأصلانا: كوانا بناره.

(٨) هذا: أي كرومر، وبالجامعة: يعني الجامعة المصرية الأهلية، التي فكّر الأهلون في إنشائها، وكان سعد رئيساً للجنة التحضيرية، ثم استعفى حين عيّن في آخر نوفمبر سنة (١٩٠٦ م) ناظراً للمعارف العمومية، ونقل عنه أنه كان يقول: الفكرة سابقة لأوانها.

٩ - فَقُمْ خَطِيباً فِي بَنِي التَّايميزِ　　وآمْدَحْ مُذِلَّ الوَطَنِ العَزِيزِ

١٠ - وَقُلْ لَهُ أخذتُمُ فِرْعَوْنا　　وَكَانَ لِلْعَبْدِ الفَقِيرِ عَوْناً

١١ - عِنْدِي وإنْ زَالَتْ بِهِ الأيّامُ　　حُبٌّ لَهُ فِي القَلْبِ وآحْتِرَامُ

---

(٩) التايمز: نهر في انجلترا، وإليه ينسب الإنجليز، ومذل الوطن: يعني كرومر.

(١٠) فرعون: يعني كرومر، وكانت الحكومة البريطانية قد أعفته من منصبه في مصر، والعبد الفقير: يعني سعد نفسه.

(٩)

* وقال في مملكة النحل سنة (١٩٢٣ م):

١ - مَمْلَكَةٌ مُدَبَّرَهْ بامْرَأةٍ مُؤَمَّرَهْ
٢ - تَحْمِلُ فِي العُمَّالِ والصُّنَّاعِ عِبءَ السَّيْطَرَهْ
٣ - فاعْجَبْ لِعُمَّالٍ يُوَلُّونَ عَلَيْهِمْ قَيْصَرَهْ
٤ - تَحْكُمُهُمْ رَاهِبَةٌ ذَكَّارَةٌ مُغَبِّرَهْ
٥ - عَاقِدَةٌ زُنَّارَهَا عَنْ سَاقِهَا مُشَمِّرَهْ
٦ - تَلَثَّمَتْ بالأُرْجُوَانِ وارْتَدَتْه مِئْزَرَهْ
٧ - وارْتَفَعَتْ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ مُطَيَّرَهْ
٨ - وَوَقَعَتْ لَمْ تَخْتَلِجْ كَأَنَّهَا مُسَمَّرَهْ
٩ - مَخْلُوقَةٌ ضَعِيفَةٌ مِن خُلُقٍ مُصَوَّرَهْ

---

(١) مؤمرة: أي جعلوها أميرة عليهم.
(٢) العبء: الثقل والحمل، والسيطرة: الهيمنة.
(٣) قيصرة: أنثى قيصر، وهو لقب لحاكم الرومان قديماً.
(٤) راهبة: خالصة للعبادة غير مشغولة بمشاغل الحياة، وذكارة: كثيرة الذكر، ومغبرة: مهللة بالذكر مرددة له، يريد طنينها.
(٥) عاقدة: شادة، والزنار: ما يشد في الوسط من حزام، والتشمير عن الساق: كناية عن الجد.
(٦) تلثمت: اتخذت لثاماً، وهو ما يوضع على الفم من نقاب، والأرجوان: الصبغ الأحمر، وارتدته: لبسته، والمئزرة: الإزار، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.
(٧) مطيرة: قد علت في الجو.
(٨) لم تختلج: لم تضطرب، ومسمرة: مثبتة.
(٩) الخلق، بضمتين: السجايا والطباع.

١٠- يَا مَا أَقَلَّ مُلْكَهَا	وَمَا أَجَلَّ خَطَرَهْ
١١- قِفْ سَائِلِ النَّحْلَ بِهِ	بِأَيِّ عَقْلٍ دَبَّرَهْ؟
١٢- يُجِبْكَ بِالأَخْلَاقِ وَهْـ	ـيَ كَالعُقُولِ جَوْهَرَهْ
١٣- تُغْنِي قِوَى الأَخْلَاقِ مَا	تُغْنِي القِوَى المُفَكِّرَهْ
١٤- وَيَرْفَعُ آللهُ بِهَا	مَنْ شَاءَ حَتَّى الحَشَرَهْ
١٥- أليس في مملكةِ النَّـ	ـحْلِ لقومٍ تبصِرَه؟
١٦- مُلْكٌ بَنَاهُ أَهْلُهُ	بِهِمَّةٍ وَمَجْدَرَهْ
١٧- لَوِ الْتَمَسْتَ فِيهِ بَـ	ـطَّالَ اليَدَيْنِ لَمْ تَرَهْ
١٨- تُقتَلُ أو تُنْفَى الكَسَا	لَى فِيهِ غَيْرَ مُنْذَرَهْ
١٩- تَحْكُمُ فِيهِ قَيْصَرَهْ	فِي قَوْمِهَا مُوَقَّرَهْ
٢٠- مِنَ الرِّجَالِ وَقُيُو	دِ حُكْمِهِمْ مُحَرَّرَهْ
٢١- لَا تُورِثُ القَوْمَ وَلَوْ	كَانُوا البَنِينَ البَرَرَهْ
٢٢- المُلْكُ لِلإنَاثِ فِي الدُّ	سْتُورِ لَا لِلذَّكَرَهْ
٢٣- نَيِّرَةٌ تَنْزِلُ عَنْ	هَالَتِهَا لِنَيِّرَهْ

---

(١٠) أجل: أعظم، والخطر: الشأن والحال.

(١١) به: أي الضمير للملك، بالضم.

(١٣) تغني: تكفي، وما تغني، أي تغنيه.

(١٥) تبصرة: موعظة.

(١٦) المجدرة: الجدارة.

(١٧) التمست: طلبت.

(١٨) غير منذرة: غير معلمة.

(١٩) موقرة: معظمة، على بناء اسم المفعول فيهما.

(٢٠) الرجال: متعلق بقوله في آخر البيت (محررة).

(٢١) القوم: أي الذكور، والبررة: المطيعون.

(٢٢) الذكرة: الذكور.

(٢٣) نيرة: من وصف الكواكب، والهالة: ما يحيط بالكواكب.

٢٤ - فَهَلْ تُرَى تَخْشَى الطَّمَا ع فِي الرِّجَالِ والشَّرَهْ؟
٢٥ - فَطَالَمَا تَلاعَبُوا بالهَمَج المُصَيَّرَهْ
٢٦ - وَعَبَرُوا غَفْلَتَهَا إلى الظُّهُورِ قَنْطَرَهْ
٢٧ - وَفِي الرِّجَالِ كَرَمُ الضَّعْفِ وَلُؤْمُ المَقْدُرَهْ
٢٨ - وَفِتْنَةُ الرَّأْيِ وَمَا وَرَاءَهَا مِنْ أَثَرَهْ
٢٩ - أُنْثَى وَلَكِنْ فِي جَنَا حَيْهَا لَبَاةٌ مُخْدِرَهْ
٣٠ - ذَائِدَةٌ عَنْ حَوْضِهَا طَارِدَةٌ مَنْ كَدَّرَهْ
٣١ - تَقَلَّدَتْ إِبْرَتَهَا وَادّرَعَتْ بِالحِبَرَهْ
٣٢ - كَأَنَّهَا تُرْكِيَّةٌ قَدْ رَابَطَت بِأَنْقَرَهْ
٣٣ - كَأَنَّهَا جَانْدَارْكُ فِي كَتِيبَةٍ مُعَسْكِرَهْ
٣٤ - تَلقَى المُغِيرَ بِالجُنُودِ الخُشُنِ المُنَمَّرَهْ
٣٥ - السَّابِغِينَ شِكَّةً البَالِغِينَ جَسَرَهْ
٣٦ - قَدْ نَشَرَتْهُمْ جُعْبَةٌ وَنَفَضَتْهُمْ مِثْبَرَهْ

---

(٢٤) ترى: تخال، بالبناء للمجهول فيهما، والشره: الحرص.
(٢٥) الهمج: الرعاع، والمصيّرة: الذين لا رأي لهم.
(٢٦) غفلتها: الضمير للهمج، وقنطرة: مفعول الفعل (عبروا).
(٢٧) المقدرة: القدرة، يعني أن كرمهم عن ضعف، وهم إذا قدروا كانوا لئاماً.
(٢٨) الأثرة: الاستئثار.
(٢٩) لباة: لبوءة، ومخدرة: مقيمة في عرينها.
(٣٠) ذائدة: مدافعة، والحوض: مجتمع الماء، والناس أشد ذوداً عن مائهم.
(٣١) تقلدت: تسلمت، وأدرعت: لبست درعها، والحبرة: ملاءة من حرير.
(٣٢) تركية: نسبة إلى الترك، وأنقرة: عاصمة الأناضول، مقر الانقلاب التركي على يدي أتاتورك، جعل جد هذه من جد تلك.
(٣٣) جاندارك (١٤١٢ م - ١٤٣١ م): بطلة فرنسية ثارت لتحرر فرنسا من العدوان الإنجليزي، رفعت إلى مرتبة القديسات سنة (١٩٢٠ م) وكانت قد ماتت حرقاً، والكتيبة: الفرقة من الجيش، ومعسكرة: أي مهيأة للقتال.
(٣٤) المنمرة: المرقشة رقش النمر.
(٣٥) السابغين: الكاملين التامين، والشكة: السلاح، وجسرة: أي جسورة وجرأة.
(٣٦) نثرتهم: فرقتهم ونشرتهم، والجعبة: وعاء السهام، ونفضتهم: أفرغتهم، والمثبرة: بيت الإبر.

٣٧ - مَـنْ يَـبْـنِ مُـلْكـاً أو يَـذُدْ فِـبـالْقَنَـا الـمُـجَـرَّرَهْ
٣٨ - إنّ الأُمُـورَ هِـمَّـةٌ لَـيْسَ الأُمُـورُ ثَـرْثَـرَهْ
٣٩ - مَـا الـمُـلْكُ إلاّ فـي ذُرَى الْـأَلْـوِيَـةِ الـمُـنَشَّـرَهْ
٤٠ - عَـرِيـنُـهُ مُـذْ كَـانَ لاَ يَـحْـمِـيـهِ إلاّ قَسْوَرَهْ
٤١ - رَبُّ الـنُّـيُـوبِ الـزُّرْقِ والْـمَخَالِـبِ الـمُـذَكَّـرَهْ
٤٢ - مَـالِـكَـةٌ عَـامِـلَـةٌ مُـصْـلِـحَـةٌ مُـعَـمِّـرَهْ
٤٣ - الـمَـالُ فـي أَتْـبـاعِـهـا لا تَـسْـتَـبِـيـنُ أَثَـرَهْ
٤٤ - لَا يَـعْـرِفُـونَ بَـيْـنَـهُـمْ أصْـلاً لَـهُ مِـنْ ثَـمَـرَهْ
٤٥ - لَـوْ عَـرَفُـوهُ عَـرَفُـوا مِـن الـبَـلاَءِ أكْـثَـرَهْ
٤٦ - واتَّـخَـذُوا نِـقَـابَـةً لأَمْـرِهِـمْ مُـسَـيَّـرَهْ
٤٧ - سُـبْـحَـانَ مَـنْ نَـزَّهَ عَـنْـهُ مُـلْـكَـهُـمْ وَطَـهَّـرَهْ
٤٨ - وَسَـاسَـهُ بِـحُـرَّةٍ عَـامِـلَـةٍ مُـسَـخَّـرَهْ
٤٩ - صَـاعِـدَةٍ فِـي مَـعْـمَـلٍ مِـنْ مَـعْـمَـلٍ مُـنْـحَـدِرَهْ
٥٠ - وَارِدَةٍ دَسْـكَـرَةً صَـادِرَةٍ عَـنْ دَسْـكَـرَهْ
٥١ - بَـاكِـرَةٍ تَـسْـتَـنْـهِـضُ الْـعَـصَـائِـبَ الـمُـبَـكِّـرَهْ

---

(٣٧) يذود: يدفع، القنا: الرماح، والمجررة: التي تنجر على الأرض لطول علاقتها، وهذا ممّا تمدح به.
(٣٨) ثرثرة: حديث لغو.
(٣٩) الذرى: الأعالي، والألوية: الأعلام، واحدها: لواء.
(٤٠) العرين: بيت الأسد، والقسورة: الأسد.
(٤١) النيوب: الأنياب، وإذا وصفت بالزرقة كان لكثرة افتراسها، والمذكرة: الحادة.
(٤٣) لا تستبين: لا تتبين.
(٤٤) الثمرة: الفائدة.
(٤٦) النقابة: الجماعة تلي شؤون أصحابها.
(٤٧) سبحان: تنزه، وعنه: الضمير للمال.
(٤٨) ساسه: أداره.
(٥٠) الدسكرة: القربة، يعني جزء من الخلية.
(٥١) باكرة: مبكرة، وتستنهض: تستحث، والعصائب: الجماعات، واحدتها: عصابة، يعني جماعات =

٥٢ـ السَّامِعِينَ الطَّائِعِيـ ـنَ المُحْسِنِينَ المَهَرَهْ
٥٣ـ مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ البِنَا ءَ أو أَقَامَ أسْطُرَهْ
٥٤ـ أو شَدَّ أصْلَ عَقْدِهِ أوْ سَدَّهُ أوْ قَوَّرَهْ
٥٥ـ أو طَافَ بِالمَاءِ عَلَى جُدْرَانِهِ المُجَدَّرَهْ
٥٦ـ وَتَذْهَبُ النَّحْلُ خِفَا فاً وَتَجِي مُوقَرَهْ
٥٧ـ حَوَالِبَ الشَّمْعِ مِن الْـ ـخَمَائِلِ المُنَوَّرَهْ
٥٨ـ جَوَالِبَ المَاذِيِّ مِنْ زَهْرَ الرِّيَاضِ الشَّيِّرَهْ
٥٩ـ مَشْدُودَةٌ جُيُوبُهَا عَلَى الجَنَى مُزَرَّرَهْ
٦٠ـ وكُلُّ خُرْطُومٍ أدَا ةُ العَسَلِ المُقَطِّرَهْ
٦١ـ وكُلُّ أنْفٍ قانِىءٍ فِيهِ من الشُّهْدِ بُرَهْ
٦٢ـ حَتَّى إذَا جَاءَتْ بِهِ جَاسَتْ خِلَالَ الأَدْوِرَهْ
٦٣ـ وَغَيَّبَتْهُ كالسُّلَا فِ فِي الدِّنَانِ المُحْضَرَهْ
٦٤ـ فَهَلْ رَأَيْتَ النَّحْلَ عَنْ أَمَانَةٍ مُقَصِّرَهْ؟

= النحل.
(٥٣) البناء: يعني الخلية، والأسطر: يعني عيون الخلية المصطفة كالأسطر.
(٥٤) شد: قوى، والعقد: ما عقد من البناء، وقوره: خرقه من وسطه.
(٥٥) المجدرة: المشيدة.
(٥٦) خفافاً: لا تحمل شيئاً، وموقرة: مثقلة بما تحمل.
(٥٧) حوالب: مستحلبة، والشمع: يعني شمع عسل النحل، والخمائل: الحدائق الملتفة، واحدتها خميلة.
(٥٩) مشدودة: مخيطة، وجيوبها: أي أفواهها، والجنى: ما يجتنى.
(٦٠) الخرطوم: فم النحلة، والمقطرة: المستصفية.
(٦١) القاني: الأحمر، والشهد: عسل النحل قبل أن يعصر، والبرة: الحلقة توضع في الأنف للزينة، جعل ما يعلق بالأنف من الشهد من هذا.
(٦٢) به: أي بالشهد، وجاست: ترددت، والأدورة: الدور، يعني عيون الخلية.
(٦٣) السلاف: أفضل الخمر، والدنان: أوعية الخمرة، واحدها: دن، بالفتح.
(٦٤) مقصرة: متوانية.

٦٥ - مَـا اقْـتَـرَضَـتْ مِـنْ بَـقْـلَةٍ أوِ آسْـتَـعَـارَتْ زَهَـرَهْ

٦٦ - أدَّتْ إلـى الـنَّـاسِ بِـهِ سُـكَّـرَةً بِـسُـكَّـرَهْ

---

(٦٥) أخذت قرضاً، واستعارت: أخذت عارية.

(٦٦) سكرة بسكرة: أي كما أخذت سكراً أعطت سكراً.

(١٠)

* وقال يرثي الأميرة فاطمة إسماعيل سنة (١٩٢٠ م):

١ - حَلَفْتُ بالمُسَتَّرَهْ والرَّوْضَةِ المُعَطَّرَهْ
٢ - وَمَجْلِسِ الزَّهْرَاءِ فِي الْـ ـحَظَائِرِ المُنَوَّرَهْ
٣ - مَرَاقِدِ السُّلاَلَةِ الطَّيِّبَـ ـةِ المُطَهَّرَهْ
٤ - مَا أَنْزَلُوا إِلَى الثَّرَى بالأَمْسِ إِلاَّ نَيِّرَهْ
٥ - سِيرُوا بِهَا تَقِيَّةً نَقِيَّةً مُبَرَّرَهْ
٦ - نُجِلُّ سِتْرَ نَعْشِهَا كالكُسْوَةِ المُسَيَّرَهْ
٧ - وَنَنْشَقُ الجَنَّةَ مِن أَعْوَادِهِ المُنَضَّرَهْ
٨ - فِي مَوْكِبٍ تَمَثَّلَ الْـ ـحَقُّ فَكَانَ مَظْهَرَهْ
٩ - دَعِ الجُنُودَ والبُنُو دَ والوُفُودَ المُحْضَرَهْ

(*) فاطمة إسماعيل: ابنة الخديوي إسماعيل، وكان لها الفضل في تأسيس جامعة القاهرة، إذ أسهمت بقدر كبير من المال، هذا إلى ما كان لها من عون كبير.

(١) بالمسترة: أي بالكعبة الشريفة، إذ هي دوماً عليها سترها، والروضة: حيث مثوى رسول الله ﷺ.

(٢) الزهراء: هي فاطمة الزهراء، بنت رسول الله، ﷺ، وكانت من الفصيحات النابهات، والحظائر: جمع حظيرة، وهي ما يحاط بشيء ليستكن فيه، يريد حجرات النبي، ﷺ حيث قبره.

(٣) مراقد: جمع مرقد، وهو المثوى، والسلالة: النسل.

(٤) نيرة: وضاءة مشرقة الوجه، وهي من صفات الكواكب.

(٥) مبررة: مزكاة.

(٦) الكسوة: كسوة الكعبة، والمسيرة: التي فيها خطوط من القز والحرير.

(٧) الأعواد: خشبات النعش، والنضرة: ذات البهجة والحسن.

(٨) تمثل: بدا، فكان: أي الموكب.

(٩) البنود: الأعلام، واحدها: بند، بالفتح، والمحضرة: الحاضرة.

١٠ - وَكُلَّ دَمْعٍ كَذِبٍ وَلَوْعَةٍ مُزَوَّرَهْ
١١ - لَا يَنْفَعُ المَيْتَ سِوَى صَالِحَةٍ مُدَّخَرَهْ
١٢ - قَدْ تُرْفَعُ السُّوقَةُ عِنْـ ـدَ آللهِ فَوْقَ القَيْصَرَهْ
١٣ - يَا جَزَعَ العِلْمِ عَلَى سُكَيْنَةَ المُوَقَّرَهْ
١٤ - أَمْسَى بِرَبْعٍ مُوحِشٍ مِنْهَا وَدَارٍ مُقْفِرَهْ
١٥ - مَنْ ذَا يُؤَسِّي هَذِهِ الْـ ـجَامِعَةَ المُسْتَعْبِرَهْ
١٦ - لَوْ عِشْتِ شِدْتِ مِثْلَهَا لِلْمَرْأَةِ المُحَرَّرَهْ
١٧ - بَنَيْتِ رُكْنَيْهَا كَمَا يَبْنِي أَبُوكِ المَأْثُرَهْ
١٨ - قَرَنْتِ كُلَّ حَجَرٍ فِي أُسِّهَا بِجَوْهَرَهْ
١٩ - مَفْخَرَةٌ لِبَيْتِكُمْ كَمْ قَبْلَهَا مِنْ مَفْخَرَهْ!
٢٠ - يَا بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ فِي الْـ ـمَيْتِ لِحَيٍّ تَبْصِرَهْ
٢١ - أَكَانَ عِنْدَ بَيْتِكُمْ لِهَذِهِ الدُّنْيَا تِرَهْ
٢٢ - هَلَّا وَصَفْتِهَا لَنَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَهْ
٢٣ - وَلَوْنَهَا صَافِيَةً وَطَعْمَهَا مُكَدَّرَهْ؟
٢٤ - كَالْحُلْمِ أَوْ كَالْوَهْمِ أَوْ كَالظِّلِّ أَوْ كَالزَّهَرَهْ
٢٥ - فَاطِمُ مَنْ يُولَدْ يَمُتْ المَهْدُ جِسْرُ المَقْبُرَهْ

---

(١٢) السوقة: عامة الشعب، والقيصرة: لقب لحاكمة روما قديماً.
(١٣) سكينة: بنت الحسين بن علي، وكانت برة بالعلماء والأدباء، شبه الشاعر المرثية بها.
(١٤) المربع: المكان، والموحش: القفر، ومنها، متعلق بقوله: موحش.
(١٥) يؤسي: يعزي ويصبر، والمستعبرة: الباكية، يعني جامعة القاهرة.
(١٦) المحررة: التي نفضت عنها النقاب، يشير إلى ما كان من تحرير المرأة حينذاك.
(١٧) أبوك: أي إسماعيل، والمأثرة: المكرمة يبقى ذكرها.
(١٨) الأس: أي الأساس.
(٢٠) تبصرة: عبرة وذكرى.
(٢١) الترة: الثأر.
(٢٢) مقبلة ومدبرة: أي في إقبالك إلى الدنيا وحين تركتها.

٢٦ - وَكُلُّ نَـفْسٍ فِـي غَـدٍ مَيِّـتَـةٌ فَـمُـنْشَـرَهْ
٢٧ - وَإِنَّـهُ مَـنْ يَـعْـمَـلِ الْـخَـيْرَ أَوْ الشَّـرَّ يَـرَهْ
٢٨ - وَإِنَّـمَـا يُـنَـبَّـهُ الْـغَـافِلُ عِـنْـدَ الـغَـرْغَـرَهْ
٢٩ - يَـلْـفِـظُـهَـا حَـنْـظَـلَـةً كَـانَـتْ بِـفِـيـهِ سُـكَّـرَهْ
٣٠ - وَلَـنْ تَـزَالَ مِـنْ يَـدٍ إِلَـى يَـدٍ هٰـذِي الـكُـرَهْ
٣١ - أَيْـنَ أَبُـوكِ مَـالُـهُ وَجَـاهُـهُ والـمَـقْـدُرَهْ
٣٢ - وَادِي الـنَّـدَى وغَـيْـثُـهُ وَعَـيْـنُـهُ الـمُـفَـجَّـرَهْ
٣٣ - أَيْـنَ الأُمُـورُ والـقُـصُـورُ والـبُـدُورُ الـمُـخْـدَرَهْ
٣٤ - أَيْـنَ الـلَّيَـالِـي الـبِـيضُ والْأَصَـائِـلُ الـمزَعْـفَـرَهْ؟
٣٥ - وأَيْـنَ فِـي رُكْـنِ الـبِـلَادِ يَـدُهُ الـمُـعَـمِّـرَهْ؟
٣٦ - وأَيْـنَ تِـلْـكَ الـهِـمَّـةُ الْـمَـاضِـيَـةُ الـمُـشَـمِّـرَهْ؟
٣٧ - تَـبْـغِـي لِـمِـصْـرَ الـشَّـرْقَ أَوْ أَكْـثَـرَهُ مُـسْـتَـعْـمَـرَهْ
٣٨ - جَـرَى الـزَّمَـانُ دُونَـهَـا فَـرَدَّهُ وأَعْـثَـرَهْ
٣٩ - فَـإِنْ هَـمَـمْـتَ فـاذْكُـرِ الْـمَـقَـادِرَ الـمُـقَـدَّرَهْ
٤٠ - مَـنْ لَا يُـصِـبْ فَـالـنَّـاسُ لَا يَـلْـتَـمِـسُـونَ الـمَـعْـذِرَهْ

---

(٢٦) منشرة: مبعوثة بعد الموت.
(٢٨) الغرغرة: أي حشرجة الروح في الصدر عند الموت.
(٢٩) يلفظها: يطرحها ويرميها من فيه، وحنظلة: أي مرة كالحنظل.
(٣٢) الندى: الجود والكرم.
(٣٣) المخدرة: التي ألزمت خدرها.
(٣٤) الأصائل: ما بعد العصر إلى المغرب، واحدها: أصيل، ويكون لونها مصفراً كالزعفران.
(٣٨) أعثره: أي جعله يعثر ولا يمضي.
(٣٩) المقادر: المقادير.
(٤٠) لا يلتمسون: لا يطلبون.

الشين المعجمة

(١)

* وقال في الخفاش ومليكة الفراش، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - مَرَّتْ عَلَى الخُفَّاشِ	مَلِيكَةُ الفَرَاشِ		
٢ - تَطِيرُ بِالجُمُوعِ	سَعْياً إِلَى الشُّمُوعِ		
٣ - فَعَطَفَتْ وَمَالَتْ	وَاسْتَضْحَكَتْ فَقَالَتْ		
٤ - أَزْرَيْتَ بِالغَرَامِ	يَا عَاشِقَ الظَّلَامِ		
٥ - صِفْ لِي الصَّدِيقَ الأَسْوَدَا	الخَامِلَ المُجَرَّدَا		
٦ - قَالَ سَأَلْتِ فِيهِ	أَصْدَقَ وَاصِفِيهِ		
٧ - هُوَ الصَّدِيقُ الوَافِي	الكَامِلُ الأَوْصَافِ		
٨ - جِوَارُهُ أَمَانُ	وسِرُّهُ كِتْمَانُ		
٩ - وَطَرْفُهُ كَلِيلُ	إِذَا هَفَا الخَلِيلُ		

---

(١) الخفاش: حيوان ثديي قادر على الطيران، ولا يطير إلّا ليلًا، والفراش: حشرات حرشفيات الأجنحة تتهافت حول السراج فتحترق، واحدتها: فراشة.

(٢) بالجموع: أي في الجموع، وكذا الفراش لا تراه إلّا جماعات كثيرة، والشموع: يعني ما يضاء للإنارة، من شمع وسراج.

(٣) استضحكت: أي ضحكت.

(٤) أزريت: تنقصت، والغرام: العشق.

(٥) الخامل: القاعد عن الحركة، والمجرد: المنزوع المسلوب، يعني الليل بسكونه وهدوئه.

(٦) فيه أي في الليل.

(٩) الطرف: العين، وكليل: حسير لا يرى، وهفا: أخطأ، والخليل: الصديق.

١٠ - يَحْنُو عَلَى العُشَّاقِ يَسْمَعُ لِلْمُشْتَاقِ
١١ - وَجُمْلَةُ المَقَالِ هُوَ الحَبِيبُ الغَالِي
١٢ - فَقَالَتِ الحَمْقَاءُ وَقَوْلُهَا اسْتِهْزَاءُ
١٣ - أَيْنَ أَبُو المِسْكِ الخَصِي ذُو الثَّمَنِ المُسْتَرْخَصِ
١٤ - مِنْ صَاحِبِي الأَمِيرِ الظَّاهِرِ المُنِيرِ؟
١٥ - إِنْ عُدَّ فِيمَنْ أَعْرِفُ أَسْمُو بِهِ وأَشْرُفُ
١٦ - وإِنْ سُئِلْتُ عَنْهُ وَعَنْ مَكَانِي مِنْهُ
١٧ - أُفَاخِرُ الأَتْرَابَا وأَنْثَنِي إِعْجَابَا
١٨ - فَقَالَ يَا مَلِيكَهْ وَرَبَّةَ الأَرِيكَهْ
١٩ - إِنَّ مِنَ الغُرُورِ مَلامَةَ المَغْرُورِ
٢٠ - أَلا آعْطِفِي قَفَاكِ وامْضِي إِلَى الهَلَاكِ
٢١ - فَتَرَكَتْهُ سَاخِرَهْ وَذَهَبَتْ مُفَاخِرَهْ
٢٢ - وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَضَتْ مِنَ الزَّمَانِ فانْقَضَتْ
٢٣ - مَرَّتْ عَلَى الخُفَّاشِ مَلِيكَةُ الفَرَاشِ
٢٤ - نَاقِصَةَ الأَعْضَاءِ تَشْكُو مِن الفَنَاءِ
٢٥ - فَجَاءَهَا مُنْهَمِكَا يُضْحِكُهُ مِنْهَا البُكَا

---

(١٠) يحنو: يرق ويعطف.
(١٢) الحمقاء: الطائشة، يعني مليكة الفراش.
(١٣) أبو المسك: كافور الإخشيدي، حاكم مصر، وكان عبداً أسود خصياً، الخصي: الذي قطعت مذاكيره، والمسترخص: الرخيص الثمن، وكان قد اشتراه مولاه بثمن زهيد.
(١٤) المنير: يعني كل ما كان مصدراً للنور.
(١٧) الأتراب: الأصحاب، وأنثني: أميل.
(١٨) الأريكة: يعني عرش الملك.
(١٩) ملامة: لوم.
(٢٠) إعطفي قفاك: انصرفي، ميلي بظهرك، أي إمض في سبيلك.
(٢٤) الفناء: الهلاك، يعني ما احترق منها.
(٢٥) منهمكاً: مشغولاً، والبكا: أي البكاء.

٢٦ - قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكِ هَلَكْتِ أَوْ لَمْ تَهْلِكِي

٤٧ - رُبَّ صَدِيقٍ عَبْدِ أَبْيَضُ وَجْهِ الوُدّ

٢٨ - يَفْدِيكِ كالرَّئِيسِ بالنَّفْسِ والنَّفِيسِ

٢٩ - وَصَاحِبٍ كالنُّورِ فِي الحُسْنِ والظُّهُورِ

٣٠ - مُعْتَكِرُ الفُؤَادِ مُضَيِّعُ الوِدَادِ

٣١ - حِبَالُهُ أَشْرَاكُ وقُرْبُهُ هَلَاكْ؟

---

(٢٨) كالرئيس: يعني ابن سيناء الفيلسوف، وله قصيدته العينية في النفس، وإلى هذا يرمز الشاعر، والنفيس: الغالي.

(٣٠) معتكر: معتم.

(٣١) حباله: أي حبال وصله، والأشراك: جمع شرك، محركاً، وهو المصيدة.

العيـن

(١)

وقال في أسد وضفدع والعفو عند المقدرة:

١ - إنْفَـعْ بِمَـا أُعْـطِيتَ مِنْ قُـدْرَةٍ ... واشْفَعْ لِذِي الـذَّنْبِ لَدَى المَجْمَـعِ

٢ - إذْ كَيْفَ تَسْمُـو لِلعُلَى يَـا فَتَـى ... إنْ أَنْـتَ لَمْ تَـنْفَـعْ وَلَـمْ تَـشْـفَـعِ

٣ - عِـنْـدِي لِـهَـذَا نَـبَـأٌ صَـادِقٌ ... يُعْجِبُ أَهْـلَ الفَضْلِ فـاسْمَـعْ وَعِ

٤ - وَقَـالُـوا اسْتَـوَى اللَّيْثُ عَلَى عَـرْشِـهِ ... فَجِيءَ فِي المَجْلِسِ بِـالـضِّفْـدَعِ

٥ - وَقِـيـلَ لـلسُّـلْطَانِ هَـذِي الَّتِـي ... بِـالأَمْسِ آذَتْ عَـالِيَ المَسْمَـعِ

٦ - تُـنَـقْـنِـقُ الـدَّهْـرَ بِـلا عِـلَّةٍ ... وتَـدَّعِي في الـمـاءِ مـا تَـدَّعِي

٧ - فـانْظُر - إلَيْـكَ الأَمْرُ - فِي ذَنْبِهَـا ... ومُـرْ نُـعَـلِّقْـهَـا مِـنَ الأَرْبَـعِ

٨ - فَـنَـهَضَ الـفِـيـلُ وَزِيـرُ الـعُـلَى ... وَقَـالَ: يَـا ذَا الشَّـرَفِ الأَرْفَـعِ

٩ - لَا خَـيْـرَ فِي الـمُـلْكِ وَفِي عِـزِّهِ ... إنْ ضَـاقَ جَاهُ اللَّيْثِ بِـالضِّفْـدَعِ

١٠ - فَـكَـتَـبَ الـلَّيْـثُ أَمَـانـاً لَـهَـا ... وَزَادَ أَنْ جَـادَ بِـمُـسْـتَـنْـقَـعِ

---

(١) واشفع: أي كن ناصراً، وذو الذنب: صاحبه.

(٢) تسمو: ترقى.

(٣) نبأ: خبر، وع: أي احفظ، ماضيه: وعى، ومضارعه: يعي.

(٤) استوى: جلس، والضفدع، بكَسْرِ أوله وثالثه، وبكسر أوله وفتح ثالثه: حيوان مائي لـه نقيق، للذكر والأنثى.

(٥) عالي المسمع: أي المسمع العالي، يعني مسمع الأسد.

(٦) تدعي: تظهر ما ليس لها.

(٧) الأربع: أي أرجلها الأربع.

(٨) نهض: قام.

(٩) الجاه: القدر والمنزلة.

(١٠) المستنقع: المكان يجتمع فيه الماء.

الفاء

(١)

وقال في غزال وخروف وتيس وذئب:

١ - تَـنَـازَعَ الـغَـزَالُ والـخَـرُوفُ ... وَقَـالَ كُـلٌّ: إِنَّـهُ الـظَّرِيـفُ
٢ - فَـرَأَيَـا الـتَّـيْسَ؛ فَـظَنَّـا أَنَّـهُ ... أَعْـطَاهُ عَـقْـلاً مَـنْ أَطَـالَ ذَقْـنَـهُ
٣ - فَـكَـلَّفَـاهُ أَنْ يُـفَـتِّشَ الـفَـلا ... عَنْ حَكَمٍ لَـهُ اعْتِبَـارٌ فِي الـمَـلا
٤ - يَنْـظُرُ فِي دَعْـواهُـمَـا بـالـدِّقَّـهْ ... عَـسَـاهُ يُعْـطِي الـحَقَّ مُـسْتَحِقَّـهْ
٥ - فَـسَـارَ لِـلْبَـحْـثِ بِـلاَ تَـوَانِـي ... مُـفْـتَـخِـراً بِـثِـقَـةِ الإِخْـوَانِ
٦ - يَـقُـولُ عِـنْـدِي نَـظْرَةٌ كَـبِـيـرَهْ ... تَـرْفَـعُ شَـأْنَ التَّيْسِ فِي العَشِيـرَهْ
٧ - وَذَاكَ أَنَّ أَجْـدَرَ الـثَّـنَـاءِ ... بـالصِّدْقِ مَـا جَـاءَ مِن الأَعْـدَاءِ
٨ - وَإِنَّـنِـي إِذَا دَعَـوْتُ الـذِّيـبَـا ... لاَ يَـسـتَـطِيـعَـانِ لَـهُ تَـكْـذِيـبَـا
٩ - لِـكَـوْنِـهِ لاَ يَـعْـرِفُ الـغَـزَالاَ ... وَلَـيْسَ يُـلْقِـي لِـلْخَـرُوفِ بَـالاَ
١٠ - ثُـمَّ أَتَى الـذِّيـبَ فَقَـالَ: طِـلْبَـتِي ... أَنْتَ، فَسِـرْ مَعِي، وخُـذْ بِلِحْيَتِي!

---

(١) تنازع: تخاصم.
(٢) التيس: الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه حول، وتكون لها شعرات في ذقنه.
(٣) كلفاه: طلبا إليه، والفلا: الصحراوات، واحدتها: فلاة، وحكم: حاكم، واعتبار: شأن، والملا: أي الملأ، أي الخلق أجمع.
(٤) دعواهما: ما يدعيانه.
(٥) التواني: التقصير.
(٦) العشيرة: الأهل.
(٧) أجدر: أحق، والصدق: متعلق به.
(٨) الذيب: أي الذئب، ويستطيعان: أي الغزال والخروف.
(٩) يلقي بالاً: أي يعتد به ويأبه له.
(١٠) الطلبة: الحاجة، وخذ بلحيتي: أي أمسك بها.

١١ ـ وَقَـادَهُ لِـلْمَـوْضِـعِ الـمَـعْـرُوفِ فَـقَـامَ بَيْـنَ الـظَّبْـيِ والـخَـرُوفِ

١٢ ـ وَقَـالَ لَا أَحْـكُمُ حَـسْبَ الـظَّاهِـرِ فَـمَـزَّقَ الـظَّبْـيَـيْـنِ بـالأَظَـافِـرِ

١٣ ـ وَقَـالَ للتَّيْسِ : انْـطَلِقْ لِـشَـأْنِكَـا مَـا قَتَـلَ الخَصْمَيْن غَيْـرُ ذَقْنِكَـا!

(١٢) الظبيان: يعني الظبي والخروف، على التغليب.

(١٣) لشأنك: أي لحالك.

(٢)

وقال في ديك هندي ودجاجة ريفية:

١ - بَيْنَا ضِعَافٌ مِنْ دَجَاجِ الرِّيفِ ... تَخْطِرُ فِي بَيْتٍ لَهَا طَرِيفِ
٢ - إِذْ جَاءَهَا هِنْدِي كَبِيرُ العُرْفِ ... فَقَامَ فِي البَابِ قِيَامِ الضَّيْفِ
٣ - يَقُولُ: حَيَّا ٱللهُ ذِي الوُجُوهَا ... وَلَا أَرَاهَا أَبَداً مَكْرُوهَا
٤ - أَتَيْتُكُمْ أَنْشُرُ فِيكُمْ فَضْلِي ... يَوْماً وأَقْضِي بَيْنَكُمْ بالعَدْلِ
٥ - وَكُلُّ مَا عِنْدَكُمْ حَرَامُ ... عَلَيَّ إِلَّا المَاءُ والمَنَامُ
٦ - فَعَاوَدَ الدَّجَاجَ دَاءُ الطَّيْشِ ... وَفَتَحَتْ لِلْعِلْجِ بَابَ العُشِّ
٧ - فَجَالَ فِيهِ جَوْلَةَ المَلِيكِ ... يَدْعُو لِكُلِّ فَرْخَةٍ وَدِيكِ
٨ - وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ السَّعِيدَهْ ... مُمَتَّعاً بِدَارِهِ الجَدِيدَهْ
٩ - وَبَاتَتِ الدَّجَاجُ فِي أَمَانِ ... تَحْلَمُ بالذِّلَّةِ والهَوَانِ
١٠ - حَتَّى إِذَا تَهَلَّلَ الصَّبَاحُ ... واقْتَبَسَتْ مِنْ نُورِهِ الأَشْبَاحُ

---

(١) ضعاف، من جموع ضعيف، والريف: القرى، وتخطر: تختال، وطريف: جديد.
(٢) هندي: بالتشديد وخفف للشعر، أي منسوب إلى الهند، والعرف: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك، وبها تتميز الديكة الهندية.
(٣) حيا: بارك، وذي: هذه.
(٤) أقضي: أحكم.
(٥) حرام: أي ممتنع.
(٦) الطيش: النزق وقلة العقل، وبهذا تعرف الدجاج، والعلج: الشديد الجافي.
(٧) جال: طاف، والمليك: الملك.
(٩) الهوان: الضعة.
(١٠) تهلل: أشرق، واقتبست: أخذت، والأشباح: الكائنات.

١١ـ صَاحَ بِهَا صَاحِبُهَا الفَصِيحُ يَقُولُ: دَامَ مَنْزِلِي المَلِيحُ

١٢ـ فَانْتَبَهَتْ مِنْ نَوْمِهَا المَشْؤُومِ مَذْعُورَةً مِنْ صَيْحَةِ الغَشُومِ

١٣ـ تَقُولُ: مَا تِلْكَ الشُّرُوطَ بَيْنَنَا غَدَرْتَنَا وَٱللهِ غَدْراً بَيِّنَا

١٤ـ فَضَحِكَ الهِنْدِيُّ حَتَّى اسْتَلْقَى وَقَالَ: مَا هٰذَا العَمَى يَا حَمْقَى؟!

١٥ـ مَتَّى مَلَكْتُمْ أَلْسُنَ الأَرْبَابِ قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ فَتْحِ البَابِ!

---

(١١) صاحبها: يعني الديك الهندي، إذ أصبح صاحب الدار.

(١٢) الغشوم: الظالم.

(١٣) بيناً: واضحاً.

(١٤) استلقى: وقع على الأرض.

(١٥) الأرباب: السادة.

(٣)

* وَقال في عصفور وغدير مهجور:

١ - أَلَـمَّ عُصفُـورٌ بِـمَـجْـرًى صـافِ قَـدْ غَابَ تَحتَ الْغـابِ في الأَلْفافِ
٢ - يَسقِي الثَّرى مِنْ حَيْثُ لا يدرِي الثَّرى خَشْيَـةَ أَنْ يُسْمَـعَ عَـنْـهُ أَو يُـرَى
٣ - فـاعْتَـرَفَ الْعُصْفُـورُ مِنْ إحْسَـانِـهِ وَحَـرَّكَ الـصَّنِيـعُ مِـنْ لِسَـانِـهِ
٤ - فَـقَـالَ يَـا نـورَ عُيُـونِ الأَرْضِ وَمُخْجِـلَ الْكَـوْثَـرِ يَـوْمَ الْعَـرْض
٥ - هـل لَـكَ في أنْ أُرْشِـدَ الإنسـانـا لِـيَـعْـرِفَ الـمكـانَ والإِمْـكـانـا
٦ - فـيـنْـظُرَ الْخَـيْـرَ الَّـذِي نَـظَرْتُ ويشكـرَ الْفَضـلَ كمـا شكـرتُ
٧ - لـعـلَّ أَنْ تُـشْـهَـرَ بِـالْجَـمِـيـلِ وتُنْسِيَ النَّـاسَ حَـدِيـثَ النِّيـلِ ؟
٨ - فـالْتَفَـتَ الْغَـدِيـرُ بـالْعُصْفُـورِ وقَـالَ يَهْـدِي مُهجـةَ الْمَـغْـرُور
٩ - يـا أيهـا الشَّـاكِـرُ دُونَ الْعَـالَمِ أَمَّـنَـكَ ٱللهُ يـدَ ابْـنِ آدَمِ
١٠ - النِّيـلُ فـاسْمَـعْ وافْهَمِ الْحَـدِيثـا يُـعْـطِي ولكـن يـأْخُـذُ الْخَبِيثـا
١١ - مِنْ طُـولِ مَـا أَبصَـرَهُ النَّـاسُ نَسِي وصـارَ كـلُّ الـذِّكْـرِ لِلْمُهنْـدِسِ

---

(١) ألم: نـزل وحط، والمجرى: المـاء الجاري، وغـاب: اختفى، والغـاب: الشجـر الكثيـر الملتف، والألفاف: الكثير من الشجر، واحدها لفيف.

(٢) يسقي: أي المجرى.

(٣) الصنيع: المعروف.

(٤) الكوثر: نهر بالجنة، ويوم العرض: أي يوم يعرض الناس على ربهم يوم القيامة.

(٧) النيل: نهر مصر.

(٨) الغدير: النهر الصغير، والمهجة: العقل.

(١٠) الخبيث: ما رديء، يعني ما يلقى فيه من فضلات.

١٢ - وهكـذا الْعَهْـدُ بِـوُدٍّ النَّـاسي وقِيمَـةُ الْمحْسِنِ عِنْـدَ النَّـاسِ

١٣ - وقـد عَـرَفْتَ حـالتـي وضِـدَّهـا فقُـلْ لِمَنْ يَسْـأَلُ عَـنِّي بَـعْـدَهـا

١٤ - إن خَفِي النَّـافـعُ فـالنَّفْـعُ ظَهَـرْ يـا سَعْدَ مَنْ صـافَى وصُوفِي واسْتَتَـرْ

---

(١٤) يا سعد: أي ما أسعد، وصافى: أخلص الود.

(٤)

وقال في نديم السلطان:

١ - كَـان لِـسُـلْطانٍ نـديـمٌ وافِ ... يُـعِـيـدُ مـا قـال بِـلاَ اخْـتِـلافِ

٢ - وقـد يَـزيـدُ فِي الثَّـنـا عليـهِ ... إذا رأى شـيـئـاً حَـلاَ لَـدَيْـهِ

٣ - وكـان مَـوْلاه يَـرى ويَـعْـلَمُ ... وَيَـسْمَـعُ التَّملِيـقَ لكـنْ يَـكْـتُـمُ

٤ - فَـجَلَسَـا يـومـاً عـلى الخِـوَانِ ... وجِـيءَ فِي الأكـل بـبـاذِنْـجَـانِ

٥ - فـأَكَـلَ السُّلْطَانُ مِـنْـهُ مـا أكـلْ ... وَقَـالَ: هـذا في الْمَذَاقِ كـالعَسَـلْ

٦ - قـالَ الـنَّـدِيمُ: صَـدَقَ الـسُّلْطانُ ... لاَ يَـسْـتَـوِي شُـهْـدٌ وبـاذِنْـجَـانُ

٧ - هٰـذا الَّـذِي غَـنَّى بِـهِ الـرَّئـيسُ ... وقـال فيـه الشِّـعْـرَ جـالِـيـنُـوسُ

٨ - يُـذْهِـبُ أَلْـفَ عِـلَّةٍ وعِـلَّهْ ... ويُـبْـرِدُ الـصَّـدْرَ وَيَـشْـفِـي الـغُـلَّهْ

٩ - قَـالَ: ولـكِـنْ عِـنْـدَه مَـرَارَهْ ... وَمَـا حَـمِـدْتُ مَـرَّةً آثـارَهْ

١٠ - قـال: نـعَـمْ مُـرٌّ وهـذا عَـيْـبُـهْ ... مُـذْ كـنـتُ يـا مَـوْلاَيَ لاَ أُحِـبُّـهُ

---

(١) النديم: السامر، والوافي: الوفي.

(٢) الثنا: أي الثناء.

(٣) التمليق: الملق وهو التودُّد بلسان يُظهر غيرَ ما في قلب صاحبه.

(٤) الخوان: مائدة الطعام.

(٦) الشهد: عسل النحل.

(٧) الرئيس: يعني ابن سينا أبا الحسين بن عبد الله (٩٨٠ هـ - ١٠٣٦ م)، طبيب فيلسوف، وجالينوس: (١٣٠ هـ - ٢٠٠ م)، طبيب يوناني وكاتب ومؤلف.

(٨) الغلّة: حرارة الظمأ.

١١ ـ هــذا الــذي مــاتَ بــه بُــقْــرَاطُ وسُــمَّ فِي الكــأْسِ بــه سُــقْــراطُ

١٢ ـ فــالْتَفَــتَ السُّــلطان فيــمَنْ حَــولَــهْ وقــال: كــيفَ تـجِــدُونَ قــولَــهْ؟

١٣ ـ قــال النَّــدِيمُ: يَــا مَلِيــكَ النــاسِ عُــذْراً فمــا في فَعْلَتــي مِن بــاسِ

١٤ ـ جُــعِــلْتُ كــيْ أُنــادِمَ الــسُّــلْطانَــا ولــمْ أُنــادِمْ قَطُّ بــاذِنْــجَــانَــا

(١١) بقراط (٤٦٠ ـ ٣٧٠ ق.م.): طبيب يوناني قديم، يقال له: أبو الطب، وسقراط (٤٦٩ ـ ٣٩٩ ق.م.) فيلسوف يوناني قديم، اتهم زوراً بأنه يفسد عقائد الشبان فحكم عليه بالموت.

(١٣) باس: بأس، بالهمز.

(٥)

وقال مترجماً عن الفرنسية في المرأة الهندية سنة (١٩٠٠ م):

١ - أروِي لَكُمْ خُرَافَهْ فِي غَايَةِ اللَّطَافَهْ
٢ - أَتَتْ مِنَ الهِنْدِ لَنَا وَتَرْجَمُوهَا قَبْلَنَا
٣ - إلَى لُغَاتٍ جَمَّهْ لأنَّ فِيهَا حِكْمَهْ

* * *

٤ - طُوشَتَرى مَعْبُودُ ألَّهُ الهُنُودُ
٥ - قَالُوا هُوَ الَّذِي بَرَا هَذَا الوُجُودَ والوَرَى
٦ - وَمِثْلُهُ فُلْكَانُ فِيمَا رَأَى اليُونَانُ
٧ - كِلاَهُمَا حَدَّادُ عَبَدَهُ العُبَّادُ

* * *

---

(٣) جمة: كثيرة، وحكمة: أي شيء ينتفع به.

(٤) طوشترى: أو كوسترى، حكيم هندي كان يقول أن الله لما أراد أن يخلق المرأة نظر إلى استدارة القمر، وتثني الأفعى، وتشابك النبات، واهتزاز العشب، وقوام القصبة، ونضرة الأزهار، وخفة الورقاء، وعيون الظباء، وانبساط أشعة الشمس، ودموع الغيوم، وتقلب الرياح، وحياء الأرنب، وزهو الطاووس، وصلابة الماس، وحلاوة الشهد، وشراسة النمر، فخلق المرأة من هذا كله. وألَّهه: اتخذه إلهاً.

(٥) برا: أي برأ، بالهمز، بمعنى: خلق، والورى: الخلق، بالفتح.

(٦) فلكان (هفايستوس) تروي الأساطير اليونانية أنه كان شديد الكآبة ممّا حدا أمه إلى أن تقذف به من أعلى جبل الألب، فأصابه عرج، فاتخذ في جزيرة صقلية، تحت بركان إتنا، محلاً للحدادة، كان يعاونه فيه عمالقة جبابرة لكل منهم عين واحدة وسط جبهته.

(٧) عبده: اتخذه معبوداً.

٨ - فَحِينَ صَاغَ الـعَالَمَا كَمَا يَصُوغُ الـخَاتَمَا
٩ - أَنْفَقَ مَا كَانَ ادَّخَرْ وَلَمْ يَدَعْ وَلَمْ يَذَرْ
١٠ - وكُلَّ شَيْءٍ بَذَلَا حَتَّى أَتَمَّ الرَّجُلَا
١١ - وضَاقَ بالنِّسَاءِ فِي الخَلْقِ والإِنْشَاءِ
١٢ - فَحَارَ مَاذَا يَجْمَعُ وَمِنْهُ أُنْثَى يَصْنَعْ

* * *

١٣ - وَبَعْدَ فِكْرٍ أَعْمَلَهْ حَتَّى بَدَا الصَّوَابُ لَهْ
١٤ - كَوَّنَهَا تَكْوِينَا مُخْتَلِفَا تَلْوِينَا
١٥ - مِن اسْتِدَارَةِ القَمَرْ إِلَى لَطَافَةِ الزَّهَرْ
١٦ - إِلَى تَزَاوُجِ العُشُبْ إِلَى رَشَاقَةِ القُضُبْ
١٧ - فَلَحَظَاتِ الرِّيمِ فَقَلَقِ النَّسِيمِ
١٨ - فَبَهْجَةِ الشُّعَاعِ فَقَسْوَةِ السِّبَاعِ
١٩ - فَقُوَّةِ الأَلْمَاسِ وَمَا لَهُ مِنْ بَاسِ
٢٠ - فَزَهْوَةِ الطَّاوُوسِ تَأْخُذُ بالنُّفُوسِ
٢١ - ومِنْ دُمُوعِ السُّحُبِ إِلَى انْكِمَاشِ الأَرْنَبِ
٢٢ - إِلَى الْتِوَاءِ الأَرْقَمِ فالزَّغَبِ المُقَسَّمِ

(٩) لم يدع: لم يخل، ولم يذر: لم يبق.
(١٠) بذل: أنفق، وأتم الرجل: أي أتم خلق الرجال.
(١١) ضاق بالنساء: عجز وعيّ بهن.
(١٢) حار: تحيَّر.
(١٦) تزاوج: أي تشابك، والقضب: جمع قضيب.
(١٧) الريم: أي الرئم، وهو الظبي الخالص البياض.
(١٩) باس: أي بأس، وهو الشدة.
(٢٠) تأخذ بالنفوس: تستولي عليها إعجاباً.
(٢١) انكماش: أي استحياء.
(٢٢) الأرقم: ذكر الحيات وأخبثها، والتواؤه: أي تثنيه للوثب، والزغب: صغار الريش، والمقسم: أي =

٢٣ - فالحَرُّ مِنْ وَقُودِ فالبَرْدِ مِنْ جَليدِ
٢٤ - فالشُّهْدِ في المَذَاقِ فَخِفَّةِ الأَوْرَاقِ
٢٥ - إلَى الْتِفَافِ النَّبْتِ زَاحِفِهِ والثَّبْتِ
٢٦ - فَنَغَمِ الهَدِيرِ فَهَذَرِ العُصْفُورِ
٢٧ - وكُلُّ هَذَا هَيَّأَهْ مُكَوِّنَاً مِنْهُ آمْرَأَهْ
٢٨ - وَبَعْدَمَا أَتَمَّهَا لِعَبْدِهِ قَدَّمَهَا
٢٩ - وَقَالَ خُذْهَا يَا رَجُلْ وَعَنْ هَوَاهَا لاَ تَحُلْ
٣٠ - فَبَعْدَ أُسْبُوعٍ مَضَى أَتَى لَهُ مُعْتَرِضَا
٣١ - يَقُولُ يَا اللَّهُمَّا خُذْهَا كَفَانِي هَمَّا
٣٢ - لا صَبْرَ لِي مَعْهَا وَلاَ أَرَى بِهَا لِي قِبَلاَ
٣٣ - تَظَلُّ تَشْكُو الدَّاءَ وتَخْلُقُ الشَّحْنَاءَ
٣٤ - مُحْتَالَةً عَلَى الغَضَبْ شَاكِيَةً وَلاَ سَبَبْ
٣٥ - قَدْ ضَيَّعَتْ أَوْقَاتِي وَأَذْهَبَتْ لَذَّاتِي
٣٦ - فَأَخَذَ الإِلَهُ مَا كَانَ قَدْ أَعْطَاهُ
٣٧ - فَلَمْ يَكُنْ بَعْضُ زَمَنْ حَتَّى تَوَلاَّهُ الحَزَنْ
٣٨ - فَقَالَ رَبِّ رُدَّهَا فَمَا نَعِمْتُ بَعْدَهَا

= الحسن الجميل.

(٢٣) الوقود: ما تقود به النار.

(٢٤) الشهد، بالضم وبالفتح: عسل النحل ما دام لم يعصر، والأوراق: يعني أوراق الشجر وطواعيتها مع الريح تهتز يمنة ويسرة.

(٢٥) زاحفه: أي ما ينبسط منه على الأرض، والثبت: أي الثابت القائم على ساق.

(٢٦) الهدير: أي ترديد صوت الحمام، والهذر: الكلام غير المبين، جعل شقشقة العصفور من هذا.

(٢٩) الهوى: الحب، ولا تحل: لا تتحول.

(٣٢) القبل، بكسر ففتح: الطاقة، يقال: لا قبل لي به، أي لا قدرة لي على احتماله.

(٣٣) الشحناء: الحقد والعداوة والبغضاء.

(٣٤) محتالة: أي تتلمس الأسباب.

(٣٧) فلم يكن زمن: أي لم يمض غير قليل، وتولاه: غشيه.

٣٩ - بَانَتْ فَلَا أَنْسَاهَا كَأَنَّنِي أَرَاهَا
٤٠ - مَاثِلَةً أَمَامِي مَالِئَةً أَيَّامِي
٤١ - لَطِيفَةً فِي لِعْبِهَا خَفِيفَةً فِي وَثْبِهَا

* * *

٤٢ - قَالَ الإِلٰهُ لِلرَّجُلْ حَيَّرْتَ مَوْلَاكَ فَقُلْ
٤٣ - مَاذَا الَّذِي تُرِيدُ أَحفَظُ أَمْ أُعِيدُ
٤٤ - فَأَخَذَ الرَّفِيقَهْ وقَالَ ذِي الحَقِيقَه
٤٥ - لَا عَيْشَ لِي مَعْهَا وَلَا بِغَيْرِهَا العَيْشُ حَلَا

---

(٣٩) بانت: فارقت.
(٤٠) ماثله: شاخصة.
(٤٣) أحفظ: أمسك، وأعيد: أردد ثانية.
(٤٤) الرفيقة: الصاحبة، يعني امرأته، وذي: أي هذه، وحلا: طاب.

القاف

(١)

وقال في الرفق بالحيوان:

١ - الحَيَوَانُ خَلْقُ لَهُ عَلَيْكَ حَقُّ
٢ - سَخَّرَه اللهُ لَكَا وَلِلْعِبَادِ قَبْلَكَا
٣ - حَمُولَةُ الأَثْقَالِ ومُرْضِعُ الأَطْفَالِ
٤ - وَمُطْعِمُ الجَمَاعَهْ وَخَادِمُ الزِّرَاعَهْ
٥ - مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُرْفَقَا بِهِ وأَلَّا يُرْهَقَا
٦ - إن كَلَّ دَعْهُ يَسْتَرِحْ وَدَاوِهِ إِذَا جُرِحْ
٧ - وَلَا يَجُعْ فِي دَارِكَا أَوْ يَظْمَ فِي جِوَارِكَا
٨ - بَهِيمَةٌ مِسْكِينُ يَشْكُو فَلَا يُبِينُ
٩ - لِسَانُهُ مَقْطُوعُ ومَا لَهُ دُمُوعُ!

---

(١) خلق: مخلوق.
(٢) سخره: ذلله وسهله، والعباد: الناس جميعاً.
(٣) الحمولة: ما يحمل عليه، ومرضع الأطفال: يعني ذوات الألبان من الحيوان.
(٤) مطعم الجماعة: أي ما يتخذ من لحومها بعد ذبحها.
(٥) رفق به: لم يشق عليه، ومرهق: أي يحمل ما لا يطيق، بالبناء للمجهول فيهما.
(٦) كل: فتر وعجز، ودعه: اتركه.
(٧) يظم: أي يظمأ، فسهل وعامله معاملة المعتل فحذف.
(٨) البهيمة: كل ذات أربع من الدواب، للذكر والأنثى، والسياق هنا على التذكير، ولا يبين: أي لا يفصح.
(٩) يعني أنه لا يستطيع أن يتكلم فيشكو: ولا أن يبكي فيسترحم.

(٢)

* وقال في قرد وفيل:

١ - قِـرْدٌ رَأَى الـفِيـلَ عَلَى الـطَّرِيـقِ مُـهَـرْوِلاً خَـوْفـاً مِـنَ الـتَّـعْـوِيـقِ
٢ - وَكَـانَ ذَاكَ الـقِـرْدُ نِصْـفَ أَعْـمَـى يُـرِيـدُ يُحْصِي كُـلَّ شَيْءٍ عِـلْمَـا
٣ - فَـقَـالَ أَهْـلاً بِـأَبِـي الأَهْـوَالِ ومَـرْحَـبـاً بِمُـخْجِـلِ الـجِبَـالِ
٤ - تَفـدِي الـرُّؤُوسُ رَأْسَـكَ العَـظِيمـا فَقِفْ أُشَـاهِـدْ حُسْنَـكَ الـوَسِيمَـا
٥ - للهِ مَـا أَظْـرَفَ هَـذَا الـقَـدَّا وأَلْـطَفَ الـعَـظْمَ وأَبْهَـى الـجِـلْدَا
٦ - وَأَمْـلَح الأُذْنَ فِـي الاسْـتِـرْسَـالِ كَـأَنَّـهَـا دَائِـرَةُ الـغِـرْبَـالِ
٧ - وَأَحْسَنَ الـخُـرْطُـومَ حِيـنَ تَـاهَـا كَـأَنَّـهُ الـنَّـخْـلَةُ فِـي صِـبَـاهَـا
٨ - وَظَـهْـرُكَ العَـالِـي هُـوَ البِسَـاطُ لِـلنَّـفْسِ فِـي رُكُـوبِـهِ آنْـبِسَـاطُ
٩ - فَـعَـدَّهَـا الفِيـلُ مِـنَ الـسُّـعُـودِ وأَمَـرَ الـشَّـاعِـرَ بِـالـصُّـعُـودِ

(*) وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ - ١٨٩٨ م).
(١) مهرولاً: مسرعاً، والتعويق: التعثر والإبطاء.
(٢) يحصي: يعد، وعلما: أي بفكره دون بصره.
(٣) الأهوال: ما يفزع، الواحد: هول، بالفتح، والمخجل: الذي يجعل غيره يخجل، يشير إلى كبر جثته.
(٤) الوسيم: الجميل.
(٥) لله: على التعجب، والقد: القوام.
(٦) في الاسترسال: أي في انسدالها، وكذا آذان الفيل، ودائرة الغربال: هذا الإطار الخشبي المستدير الذي تشد إليه خيوط الغربال.
(٧) تاه: اختال.
(٩) السعود: ما يسعد به، والشاعر، يعني القرد، جعل ما أطرى به الفيل شعراً، وبالصعود: أي بركوب ظهره.

١٠ - فَجَـالَ فِي الـظَّهْـرِ بِـلاَ تَـوَانِـي حَتَّـى إِذَا لَـمْ يَبْـقَ مِـنْ مَـكَـانِ

١١ - أَوْفَى عَلَى الشَّيءِ الَّـذِي لا يُـذْكَـرُ وأَدخَـلَ الإِصْبَـعَ فِيـهِ يَـخْبُـرُ

١٢ - فـاتَّهَمَ الفِيـلُ البَعُـوضَ واضْـطَرَبْ وضَـيَّقَ الـثُّقْـبَ وصَـالَ بـالـذَّنَبْ

١٣ - فَـوَقَـعَ الضَّـرْبُ عَلَى السَّلِيـمَـهْ فَلَحِقَـتْ بـأُخْتِـهَـا الـكَـرِيـمَـهْ

١٤ - وَنَـزَلَ الـبَـصِـيـرُ ذَا اكْـتِئَـابِ يَشْكُـو إِلَى الفِيـلِ مِنَ الـمُصَـابِ

١٥ - فَـقَـالَ لا مُـوجِـبَ لـلنَّـدَامَـهْ الـحَـمْـدُ للهِ عَـلَى الـسَّـلاَمَـهْ

١٦ - مَنْ كَـانَ فِي عَيْنَيْـهِ هَـذَا الـدَّاءُ فَفِـي الـعَـمَـى لِـنَـفْـسِـهِ وِقَـاءُ

---

(١٠) جال: ذهب وجاء، والتواني: الإبطاء.

(١١) أوفى: أتى، والذي لا يذكر: يعني دبره، ويخبر: يجرب.

(١٢) اتهم: ألقى التهمة على البعوض، والثقب: أي ثقب الدبر، وصال: سطا.

(١٣) السليمة: أي العين السليمة التي للقرد، وبأختها: أي بالعين الأخرى وأصابها العمى.

(١٤) البصير: أي الأعمى، والاكتئاب: الهم والحزن.

(١٦) هذا الداء: أي الوباء، والوقاء: ما وقيت به شيئاً وحفظته.

الكاف

(١)

أمينة

* وقال في ابنته أمينة عندما بلغت حولاً، وهذا سنة تسع وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٩ م):

١ - أمِينَتِي فِي عَامِهَا	الأوّلِ مِثْلُ المَلَكِ
٢ - صَالِحَةٌ للحُبِّ مِنْ	كُلٍّ وللتَّبَرُّكِ
٣ - كَمْ خَفَقَ القَلْبُ لَهَا	عِنْدَ البُكَا والضَّحِكِ
٤ - وَكَمْ رَعَتْهَا العَيْنُ فِي	السُّكُونِ والتَّحَرُّكِ
٥ - فإِنْ مَشَتْ فَخَاطِرِي	يَسْبِقُهَا كالمُمْسِكِ
٦ - أَلْحَظُهَا كَأَنَّهَا	مِنْ بَصَرِي فِي شَرَكِ
٧ - فَيَا جَبِينَ السَّعْدِ لِي	وَيَا عُيُونَ الفَلَكِ
٨ - وَيَا بَيَاضَ العَيْشِ فِي	الأيَّامِ ذَاتِ الحَلَكِ
٩ - إنّ اللّيَالِي وهْيَ لاَ	تَنْفَكُّ حَرْبَ أَهْلِكِ
١٠ - لَوْ أَنْصَفَتْكِ طِفْلَةً	لَكُنْتِ بِنْتَ المَلِكِ

---

(٣) خفق: دق، والبكا: أي البكاء.

(٤) رعتها: حرستها.

(٥) الخاطر: القلب، أو النفس، وكالممسك: أي كأنه يمسكها من أن تعثر.

(٦) ألحظها: أرقبها، والشرك: حبالة الصائد، وهي تحيط بالصيد فلا يفلت منها.

(٧) الفلك: مدار النجوم، جعل إشراقة جبينها سعداً، كما جعل بريق عينيها من بريق النجوم.

(٨) الحلك: الظلمة المدلهمّة.

(١٠) أنصفتك: الضمير لليالي.

(٢)

* وقال يداعب غُورست سنة (١٩٠٨ م):

١ - غُـورِسْـتُ رَبُّ الـسَّـمَـكَـه ... ذَاك بَـشِـيـرُ الـبَـرَكَـهْ
٢ - سَـحَـبْـتَـهـا بـالـرِّفْـق فَـهْـ ... ـيَ أُمَّـةٌ مَـمْـتَـلَـكَـهْ
٣ - إنْ كُـنْـتَ قَـد حَـفِـظْـتَـهَـا ... ولَـمْ تَـزَلْ فِـي حَـرَكَـهْ
٤ - إبْـعَـثْ لِـسَـلـمـان ومُـطْـرا ... نَ بِـهَـا مُـشْـتَـرَكَـهْ
٥ - فَـإِنَّـهَـا مُـصْـلِـحَـةٌ ... لِلـمِـعَـدِ الـمُـرْتَـبِـكَـهْ
٦ - كِـلاَهُـمَـا مـعْـدَتُـهُ ... تَـأْخُـذُ شَـكْـلَ الـشَّـبَـكَـهْ

(*) غورست: كان الحاكم الإنجليزي للسودان، وكانت جريدة الظاهر نشرت في الثامن من يناير سنة (١٩٠٨ م) أن السير غورست اصطاد سمكة وزنها اثنان وخمسون رطلاً، وأنه جذبها إلى البر بعد جهد جهيد دام (ساعتين إلاّ ربعاً.

فحرك هذا من خواطر شعراء مصر، وفي هذا قال حافظ إبراهيم:

قال الحَمَامُ مُعَزِّياً ... في النِّيلِ أنواعَ السَّمَكْ
عامُ البنادق قد مضى ... وأتى لنا عام الشبك
فالسعد لي والفرْح لي ... والأمن لي والويل لك

وتبعه شوقي فقال هذه الأبيات.

(١) البشير: من يأتي بخبر سار.
(٢) أمة ممتلكة: يعني السودان، وكان عندها مع مصر تحت النفوذ البريطاني.
(٣) في حركة: أي حية تتحرك.
(٤) سلمان: أي الشيخ عبد الكريم سلمان، من علماء الأزهر، وكان معروفاً بالفطنة، ومطران: أي خليل مطران الشاعر، وكان كثير الشكوى من معدته.

اللام

(١)

وله في الدعاء (نشيد):

وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - يَـا رَبَّـنَـا الـخَـطْبُ جَـلِيـلْ ... فَـكُـنْ مُـعِـيـنـاً يَـا جَـلِيـلْ

٢ - وَأَعْـطِنَـا الـصَّبْـرَ الـجَمِـيـلْ ... يَـا خَيْـرَ مَنْ يُـولِـي الجَمِيـلْ

٣ - مِـنَّـا بِـمَـا شِئْـتَ رِضـا ... وَمِـنْـكَ لُـطْفٌ فِـي الـقَـضَـاءْ

٤ - حَـوِّلْ مَـضِـيـقَـنَـا قَـضَـا ... فَـمَـا عَـلَيْـكَ مُـسْـتَـحِـيـلْ

٥ - يَـا رَبَّـنَـا مِـنْـكَ الـرَّجَـا ... وَأَنْـتَ خَـيْـرُ مُـرْتَـجَـى

٦ - فَـسُـقْ إِلَـيْـنَـا الـفَـرَجَـا ... يَـا رَبَّـنَـا وَآشْـفِ الـغَـلِيـلْ

٧ - يَـا رَبَّـنَـا الـمَـالُ ذَهَـبْ ... لا فِـضَّـةٌ وَلَا ذَهَـبْ

٨ - يَـا رَبَّـنَـا الـسَّـتْـرَ فَـهَـبْ ... فَـالـسَّـتْـرُ مِـنْ مَـالٍ بَـدِيـلْ

٩ - يَـا رَبَّـنَـا إِنَّ الـفِـتَـنْ ... قَـدْ كَـدَّرَتْ صَـفْـوَ الـوَطَـنْ

١٠ - فَـاجْـعَـلْهُ يَـا رَبَّ الـمِـنَـنْ ... فِـي ظِلِّكَ الـسَّـامِـي الـظَّلِيـلْ

---

(١) الخطب: المصاب يكثر فيه التخاطب، وجليل: جسيم، ويا جليل: أي يا عظيم.

(٢) يولي: يعطي.

(٣) بما شئت: أي بما قدرت، والقضا: أي القضاء، وهو ما قضاه الله على عباده.

(٤) المضيق: الضيق، والفضا: أي الفضاء الواسع.

(٥) الرجا: أي الرجاء، ومرتجى: من ترجوه.

(٦) الفرج: انكشاف الغم، والغليل: الغيظ، يعني التبرم بالحياة، وشفاؤه: إزالته.

(٨) الستر: أي أن يصان الإنسان من الهوان، وفهب: أي أعطه بلا عوض، وبديل: عوض.

(٩) كدرت: عكرت، والصفو: الصفاء.

(١٠) اجعله: الضمير للوطن، والمنن: العطايا، واحدتها: منة، بالكسر، والسامي: العالي، والظليل: الممتد الواسع.

(٢)

وقال في جمل وثعلب:

١ - كَانَ عَلَى بَعْضِ الدُّرُوبِ جَمَلُ	حَمَّلَهُ المَالِكُ مَا لاَ يُحْمَلُ
٢ - فَقَالَ يَا لَلنَّحْسِ والشَّقَاءِ	إنْ طَالَ هَذَا لَمْ يَطُلْ بَقَائِي
٣ - لِمَ تَحْمِلْ الجِبَالُ مِثْلَ حِمْلِي	أَظُنُّ مَوْلاَيَ يُرِيدُ قَتْلِي
٤ - فَجَاءَهُ الثَّعْلَبُ مِنْ أَمَامِهْ	وَكَانَ نَالَ القَصْدَ مِنْ كَلاَمِهْ
٥ - فَقَالَ مَهْلاً يَا أَخَا الأَحْمَالِ	وَيَا طَوِيلَ البَاعِ فِي الجِمَالِ
٦ - فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكَ حَالاَ	لأَنَّنِي أَتْعَبُ مِنْكَ بَالاَ
٧ - كَأَنَّ قُدَّامِيَ أَلْفَ دِيكِ	تَسْأَلُنِي عَنْ دَمِهَا المَسْفُوكِ
٨ - كَأَنَّ خَلْفِي أَلْفَ أَلْفِ أَرْنَبِ	إذَا نَهَضْتُ جَاذَبَتْنِي ذَنَبِي
٩ - وَرُبَّ أُمٍّ جِئْتُ فِي مُنَاخِهَا	فَجَعْتُهَا بِالفَتْكِ فِي أَفْرَاخِهَا
١٠ - يَبْعَثُنِي مِنْ مَرْقَدِي بُكَاهَا	وأَفْتَحُ العَيْنَ عَلَى شَكْوَاهَا

---

(١) الدروب: الطرق، واحدها: درب، بالفتح.

(٢) يا للنحس: على التعجب، والنحس: التعاسة، وهذا: أي ما أحمله من أعمال ثقيلة.

(٤) المقصد: المراد، وكلامه: الضمير للجمل، أي عرف الثعلب ما يجب أن يعرفه من كلام الجمل.

(٥) الباع: مسافة ما بين الكتفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً، ويضرب المثل بطوله على القدرة.

(٦) أخيك: يعني الثعلب نفسه، والبال: الخاطر.

(٧) المسفوك: المراق.

(٨) جاذبتني: نازعتني.

(٩) المناخ: المقام، وفجعتها: آلمتها، والفتك: الاغتيال.

(١٠) يبعثني: ينهضني، وبكاها: أي بكاؤها.

١١ - وَقَـدْ عَـرَفْـتَ خَـافِيَ الأَحْـمَـالِ   فـاصْـبِـرْ وقُـلْ لأُمَّـةِ الجِـمَـالِ

١٢ - لَيْسَ بِحِـمْـلٍ مَـا يَمَـلُّ الـظَّهْـرُ   مَـا الحِمْـلُ إلّا مَـا يُعَـانِي الصَّـدْرُ

---

(١١) خافي الأحمال: أي ما خفي من الأعباء، يريد الثعلب الهموم النفسية التي يعاني منها.

(١٢) يمل: يسأم، ويعاني: يقاسي.

(٣)

وقال في حمار وجمل: وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - كَانَ لِبَعْضِهِمْ حِمَارٌ وَجَمَلْ ... نَالَهُمَا يَوْماً مِن الرِّقِّ مَلَلْ

٢ - فانْتَظَرَا بَشَائِرَ الظَّلْمَاءِ ... وانْطَلَقَا مَعاً إِلَى البَيْدَاءِ

٣ - يَجْتَلِيَانِ طَلْعَةَ الحُرِّيَّهْ ... وَيَنْشَقَانِ رِيحَهَا الزَّكِيَّهْ

٤ - فاتَّفَقَا أَنْ يَقْضِيَا العُمْرَ بِهَا ... وارْتَضَيَا بِمَائِهَا وعُشْبِهَا

٥ - وَبَعْدَ لَيْلَةٍ مِن المَسِيرِ ... إلْتَفَتَ الحِمَارُ لِلْبَعِيرِ

٦ - وَقَالَ كَرْبٌ يَا أَخِي عَظِيمُ ... فَقِفْ فَمَشْيِي كُلُّهُ عَقِيمُ

٧ - فَقَالَ سَلْ فِدَاكَ أُمِّي وأَبِي ... عَسَى تَنَالُ بِي جَلِيلَ المَطْلَبِ

٨ - قَالَ انْطَلِقْ مَعِي لإِدْرَاكِ المُنَى ... أَوِ انْتَظِرْ صَاحِبَكَ الحُرَّ هُنَا

٩ - لَا بُدّ لِي مِنْ عَوْدَةٍ لِلبَلَدِ ... لأَنَّنِي تَرَكْتُ فِيهِ مِقْوَدِي

١٠ - فَقَالَ سِرْ والْزَمْ أَخاكَ الوَتَدا ... فإِنَّمَا خُلِقْتَ كَيْ تُقَيَّدا

---

(١) الرق: العبودية، والملل: السأم.

(٢) البشائر: ما تسربه، واحدها: بشارة، وانطلقا: ذهبا، والبيداء: الصحراء.

(٣) يجتليان: أي يستمتعان بالنظر، وينشقان: يشمان، والزكية: الطيبة الريح.

(٧) جليل: عظيم، والمطلب: ما تطلبه.

(٨) المنى: ما تتمناه، واحدها: منية، بالضم.

(٩) المقود: ما تقاد به الدابة.

(١٠) الوتد: الخشبة تدق في الأرض، أو في جدار، فتشد إليها الدابة.

(٤)

وقـال في حفل للجيـران بمولـد شبل، وهـذا ممّا قيـل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - لَـمَّـا دَعَـا دَاعِـي أَبِـي الأَشْبَـالِ ... مُـبَـشِّـراً بـأَوَّلِ الأَنْـجَـالِ

٢ - سَـعَتْ سِبَـاعُ الأَرْضِ والسَّمَـاءِ ... وانْـعَـقَـدَ الـمَـجْـلِسُ لـلهَـنَـاءِ

٣ - وَصَـدَرَ الـمَـرْسُـومُ بـالأَمَـانِ ... فِي الأَرْضِ للقَـاصِي بِهَـا والـدَّانِي

٤ - فَضَـاقَ بـالـذُّيُـولِ صَحْنُ الـدَّارِ ... مِنْ كُـلِّ ذِي صُـوفٍ وَذِي مِنْقَـارِ

٥ - حَـتَّى إِذَا اسْـتَكْـمَلَتِ الـجَـمْـعِيَّـهْ ... نَـادَى مُنَـادِي اللَّيْثِ فِي الـمَعِـيَّـهْ

٦ - هَـلْ مِنْ خَـطِيبٍ مُـحْسِـنٍ خَبِيـرِ ... يَـدْعُـو بِـطُولِ العُمْـرِ لـلأَمِيـرِ؟

٧ - فَنَهَضَ الفِيـلُ الْمُشِيـرُ السَّـامِي ... وَقَـالَ مَـا يَـلِيـقُ بـالـمَـقَـامِ

٨ - ثُـمَّ تَـلاَه الـثَّـعْـلَبُ الـسَّفِـيـرُ ... يُـنْشِـدُ حَـتَّـى قِـيـلَ ذَا جَـرِيـرُ

٩ - وانْـدَفَـعَ القِـرْدُ مُـدِيـرُ الكَـاسِ ... فَـقِـيـلَ أَحْـسَـنْـتَ أَبَـا نُـوَاسِ

---

(١) الداعي: المنادي، وأبو الأشبال: كنية الأسد، والأشبال: أولاده، واحدها: شبل، بالكسر.
(٢) الهناء، أي التهنئة.
(٣) المرسوم: الكتاب الملكي، والقاصي: البعيد، والداني: القريب.
(٤) بالذيول، يعني ذيول الحيوان.
(٥) المعية: حاشية الملك، يعني من حضروا.
(٦) الأمير: يعني الشبل المولود.
(٧) المشير: رتبة عسكرية.
(٨) السفير: من يمثل الدولة في دولة أخرى، وجرير: شاعر أموي مشهور.
(٩) مدير الكأس: أي المشرف على مجلس الشراب، وأبو نـواس: شاعر الخمريات.

١٠ - وَأَوْمَــأَ الـحِـمَــارُ بِـالـعَـقِـيــرَهْ يُــرِيــدُ أَنْ يُــشَــرِّفَ الـعَــشِـيـرَهْ

١١ - فَـقَــالَ بــاسْمِ خَــالِـقِ الشَّـعِـيــرِ وَبَــاعِـثِ العَـصَــا إِلَى الـحَـمِـيــرِ

١٢ - فَــأَزعَــجَ الـصَّــوْتُ وَلِيَّ الـعَـهْــدِ فَمَــاتَ مِنْ رِعْــدَتِــهِ فِـي المَـهْــدِ

١٣ - فَـحَـمَــلَ الـقَــوْمُ عَـلَى الـحِـمَــارِ بِــجُـمْــلَةِ الأَنْـيَــابِ والأَظْـفَــارِ

١٤ - وانــتُــدِبَ الـثَّــعْـلَبُ لِـلتَّــأبِيــنِ فَقَــالَ فِي التَّعْــرِيضِ بِــالْمِسْكِيــنِ

١٥ - لَا جَــعَــلَ ٱللهُ لَــهُ قَــراراً عَــاشَ حِـمَــاراً وَمَـضَــى حِـمَــارَا

---

(١٠) أومأ: أشار، والعقيرة: الصوت، والعشيرة: الأهل.

(١١) الشعير: نبات معروف، وهو طعام الحمير، وباعث: مرسل.

(١٢) ولي العهد: يعني الشبل، والرعدة: الرعشة، والمهد: سرير الطفل.

(١٣) حمل على: شدّ.

(١٤) انتدب: سارع، والتأبين: الرثاء، والتعريض: التلميح، وبالمسكين، أي الحمار.

(٥)

* وقال يعرض بفارس نمر، صاحب جريدة المقطَّم، سنة (١٩٠٧ م):

١ - يَـا فَـارِسـاً تَـرَجَّـلاَ وانْـحَـطَّ بَـعْـدَمـا عَـلاَ

٢ - هَـلِ الـقَـضَـاءُ لُـعْـبَـةٌ تَـلْـهُـو بِـهَـا وَآللهِ لاَ

٣ - كُـنْـتَ صَـدِيـقَ الـلُّورْدِ والـلَّـيـدِي وأَحْـرَزْتَ الـوَلاَ

٤ - وَكُـنْـتَ لِـلْـمِـسْـتِـرِ وَالسِّـيـر الـمُـحِـبَّ الأَوَّلاَ

٥ - وإنْ يَـكُـنْ مَـضَـى ذَاكَ الـزَّمَـانُ قَـاطِـعـاً مَـا اتَّـصَـلاَ

٦ - فَـلاَ تَـظُـنَّ ذِكْـرَهُـمْ يُـدْنِـي إِلَـيْـكَ أَمَـلاَ

٧ - وَلاَ تُـهَـدِّدْ قَـاضِـيـاً مِـنْ شَـأْنِـهِ أَنْ يَـعْـدِلاَ

---

(١) يا فارساً: يعني فارس نمر، وكانت جريدة المقطَّم قد نشرت كلمة فيها قذف لمأمور مركز كرموز حسن لطفي أفندي، فحكمت المحكمة له بتعويض، وفي اللفظ تورية، وترجل: نزل عن فرسه.

(٣) اللورد: يعني المعتمد البريطاني حينذاك، والليدي: زوجته، إنجليزية، والولا: أي الولاء، وهو القرب.

(٤) المستر، والسير: لفظتان أجنبيتان، يعني موظفي السفارة البريطانية.

الميم

(١)

وقال في كلب وحمامة، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - حِكَايَةُ الكَلْبِ مَعَ الحَمَامَهْ ... تَشْهَدُ لِلْجِنسَيْنِ بِالكَرَامَهْ

٢ - يُقَالُ كَانَ الكَلْبُ ذَاتَ يَوْمِ ... بَيْنَ الرِّيَاضِ غَارِقاً فِي النَّوْم

٣ - فَجَاءَ مِنْ وَرَائِهِ الثُّعْبَانُ ... مُنْتَفِخاً كَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ

٤ - وَهَمَّ أَنْ يَغْدُرَ بِالأَمِينِ ... فَرقَّت الوَرْقَاءُ لِلمِسْكِينِ

٥ - وَنَزَلَتْ تَوًّا تُغِيثُ الكَلْبَا ... ونقَرَتْهُ نَقْرَةً فَهَبَّا

٦ - فَحَمِدَ اللهَ عَلَى السَّلَامَهْ ... وَحَفِظَ الجَمِيلَ لِلْحَمَامَهْ

٧ - إذْ مَرَّ مَا مَرّ مِن الزَّمَانِ ... ثُمَّ أَتَى المَالِكُ للبُسْتَانِ

٨ - فَسبَقَ الْكَلْبَ لِتِلْكَ الشَّجَرَهْ ... لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كَمَا قَدْ أَنْذَرَهْ

٩ - واتَّخَذَ النَّبْحَ لَهُ عَلَامَهْ ... فَفَهِمَتْ حَدِيثَهُ الحَمَامَهْ

١٠ - وَأَقْلَعَتْ فِي الحَالِ للخَلَاصِ ... فَسَلِمَتْ مِنْ طَائِرِ الرَّصَاصِ

١١ - هَذَا هُوَ المَعْرُوفُ يَاأَهْلَ الفِطَنْ ... النَّاسُ بِالنَّاسِ وَمَنْ يُعِنْ يُعَنْ!

---

(١) الكرامة: العِزّة.

(٢) الرياض: الحدائق، واحدتها: روضة.

(٤) رقت: حنت وأشفقت، والورقاء: الحمامة.

(٥) توا: فوراً، وتغيث: تنقذ، ونقرته: ضربته بمنقارها، وهب: نهض.

(٦) الجميل: المعروف.

(٨) وينذر: يخبر بالشر الذي سيلحق به، وأنذره: الضمير للكلب، يعني كما قد أنذرته الحمامة.

(٩) اتخذ: جعل.

(١٠) أقلعت: أي طارت، وطائر الرصاص: أي الرصاص الذي يطير في الهواء.

(١١) الفطن: جمع فطنة، بالكسر، وهي الحذق والمهارة، وأعان: ساعد.

(٢)

وقال في ذكرى أيام له بباريس سنة (١٩٠٠ م):

١ - أَمَا وَزُهْرِ الأَنْجُمِ وطُولِ لَيْلِ المُغْرَمِ

٢ - وَمَا شَكَا أَهْلُ الهَوَى مِن الجَوَى واللُّوَّمِ

٣ - بَلْ وَالمَقَامِ والحَطِيمِ والحَجِيجِ الأَعْظَمِ

٤ - والمَرْوَتَينِ وَثَبَيـ ـرٍ ومِنًى وزَمْزَمِ

٥ - والمَشْعَرِ الحَرَامِ والْـ ـبَيْتِ العَتِيقِ الأَكْرَمِ

٦ - لَقَدْ أَضَعْتَ العُمْرَ فِي زَهْوٍ وَلَهْوٍ فأَنْدَمِ

٧ - فَكَمْ رَكِبْتَ لِلْمَعَا صِي مَتْنَ لَيْلٍ أَدْهَمِ

٨ - وَكَمْ جَنَيْتَ جَهْرَةً مِنْ لَذَّةٍ لَمْ تَدُمِ

٩ - وَكَمْ فَتَاةٍ قَدْ دَعَوْ تَ لِلْهَوَى لَمْ تُحْجِمِ

١٠ - وَكَمْ تَوَسَّدْتَ مِنَ الْـ ـحِسَانِ أَبْهَى مِعْصَمِ

(*) توزعت هذه القصيدة بين أحمد شوقي، ومحمد توفيق البكري، وهي إلى روح أحمد شوقي ونهجه وأسلوبه أقرب، ومن أجل هذا الترجيح أثبتناها هنا.

(١) الزهر: المتلألئة، واحدها: أزهر، وزهراء.

(٢) الجوى: شدة الوجد، واللوّم: بالتشديد اللائمون.

(٣) المقام: حيث قام إبراهيم، عليه السلام، وهو يبني البيت، والحطيم: بناء قبالة الميزاب من خارج الكعبة، والحجيج: جمع حاج.

(٤) المروتان: الصفا والمروة، وهما جبلان بمكة، وثبير: جبل بمكة، ومنى: موضع بمكة، وزمزم: عين ماء بمكة.

(٥) المشعر: موضع مناسك الحج، والبيت العتيق بمكة.

(٧) المتن: الظهر، والأدهم: الشديد السواد.

(٨) جهرة: علانية.

(٩) لم تحجم: لم تتراجع.

(١٠) توسدت: جعلته وسادة لك، والمعصم: موضع السوار في اليد.

١١ - صَادَتْ فُؤَادَ أَصْيَدٍ مِنْ قَبْلِهَا لَمْ يُكْلَمِ
١٢ - هَيْفَاءُ تَمْشِي مَرَحاً مِنْ عِزَّةِ التَّنَعُّمِ
١٣ - مُدِيمَةَ الدَّلَالِ والإ عْجَابِ وَالتَّبَسُّمِ
١٤ - غَيْدَاءُ ذَاتُ شَعَرٍ مُرَجَّلٍ مُلَمْلَمِ
١٥ - شَعْرٌ بِلَوْنٍ مُذْهَبٍ أَمْلَسُ كَالإِبْرِيسِمِ
١٦ - وَوَجْهُ بَدْرٍ فِي دُجَى ثَوْبِ حَرِيرِ أَسْحَمِ
١٧ - وأَعْيُنٌ تُذِيبُ قَلْـ ـبَ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ
١٨ - مَا أَحْسَنَ الأَضْدَادَ فِي هَذَا الجَمَالِ المُحْكَمِ
١٩ - خَصْرٌ نَحِيلٌ لَيِّنٌ عَلَى ثَقِيلٍ مُفْعَمِ
٢٠ - تَفْتِنُ فِي الصَّلَاةِ قَلْـ ـبَ الرَّاهِبِ المُصَمِّمِ
٢١ - وَرَأْيُهَا أَنَّ قَتِيلَ الْـ حُبِّ مَطْلُولُ الدَّمِ
٢٢ - لَمْ تَرَ سِعْلَاةً وَلَا غُولاً بِقَفْرٍ مُظْلِمِ
٢٣ - وَلَمْ تُصَادِفْ إِبِلاً تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ
٢٤ - لَمْ تَبْكِ مِنْ ذِكْرَى طُلُو لٍ قَدْ عَفَتْ وَأَرْسُمِ

---

(١١) الأصيد: المائل العنق عن كبر، ولم يكلم: لم يجرح، بالبناء للمجهول فيهما، يعني لم يصب من قبل.
(١٢) الهيفاء: الدقيقة الخصر الضامرة البطن.
(١٣) الدلال: التمنع.
(١٤) الغيداء: الناعمة المتثنية، والمرجل: المرسل، والململم: المجموع.
(١٥) مذهب: أي ذهبي، والأملس: الناعم الملمس، والإبريسم: الحرير.
(١٦) الدجى: الظلام، والأسحم: الأسود.
(١٧) المستلئم: الذي لبس اللأمة، وهي أداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومغفر وسيف ودرع.
(١٩) الخصر: الوسط، وهو المستدق فوق الوركين، والمفعم: الممتلىء الضخم، يعني العجيزة.
(٢٠) المصمم: الجاد الذي لا يثني.
(٢١) مطلول الدم: المهدور الذي لا يثأر له ولا تؤخذ ديته.
(٢٢) السعلاة: ساحرة الجن وأنثى الغول.
(٢٣) الخمخم: نبت تعيش عليه الإبل.
(٢٤) الطلول: ما يبقى شاخصاً من آثار الديار، واحدها: طلل، وعفت: انطمست، والأرسم: الآثار الباقية =

٢٥ - وَلَمْ تُعَايِنْ دَيْسَماً يَعْدُو وَرَاءَ شَيْهَمِ
٢٦ - لَمْ تَدْرِ أنَّ عَنْتَراً تَوَعَّدَ ابْنَي ضَمْضَمِ
٢٧ - وَعُمْرَهَا مَا سَمِعَتْ بِالقَشْعَمِ بنِ الأَرْقَمِ
٢٨ - وَلا بِمَنْ فَرَّقَهُمْ حَادِثُ سَيْلِ العَرِمِ
٢٩ - وَلَا بِحُكْمِ عُمَرٍ فِي لَطْمَةِ ابْنِ الأَيْهَمِ
٣٠ - وَلَا بِقَتْلَةِ الإِمَا مِ مِنْ يَدِ ابْنِ مُلْجَمِ
٣١ - لَمْ تَشْرَبِ الصَّفْرَاء فِي الدُّبَّاءِ أو فِي الحَنْتَمِ
٣٢ - تَهْزَأُ بالقَانُونِ وَالطِّـ ـبِّ وسَيْرِ الأَنْجُمِ
٣٣ - وَسَاسَةِ الدُّنْيَا وَتَا رِيخِ الزَّمَانِ الأَقْدَمِ
٣٤ - وَسِيَبَوَيْهِ النَّحْوِ والـ ـشَّنْتَمَرِيِّ الأَعْلَمِ
٣٥ - وَكُلِّ شَاعِرٍ قَدِيـ ـمِ الْعَصْرِ أَوْ مُخَضْرَمِ
٣٦ - قَابَلْتُهَا مُقَبِّلاً لِلْيَدِ مِنْهَا والفَمِ

= من الديار بعد أن عفت، واحدها: رسم.

(٢٥) الديسم: الدب والثعلب، والشيهم: ذكر القنافذ.

(٢٦) عنتر: أي عنترة بن شداد الشاعر المعروف، وابنا ضمضم، هما: هرم وحسين المُرِّيان، وكان عنترة قد قتل أباهما يوم المريقب في حرب داحس والغبراء، فكانا يضمران له الشر، وإلى ذلك يشير عنترة في معلقته:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

(٢٧) القشعم بن الأرقم: حي من تغلب.

(٢٨) سيل العرم: السيل الذي أتى على سد مأرب باليمن، ففرق القوم أيدي سبأ.

(٢٩) عمر: هو ابن الخطاب، وابن الأيهم: هو جبلة بن الأيهم، وكان سَيِّد أهل الشام عندها، وحَدَث أن وطىء أعرابي إزاره، وهو يطوف بالكعبة، فانحل، فلطم جبلة الأعرابي، فاقتص منه عمر، وغضب لها جبلة فارتد.

(٣٠) الإمام: هو علي بن أبي طالب، الخليفة الرابع، وقد مات مقتولاً بيد عبد الرحمن بن ملجم.

(٣١) الصفراء: يعني الخمر، والدباء: القرع، يريد هذا النوع الذي تتخذ منه الجفان، والحنتم: الجرة الخضراء.

(٣٤) سيبويه: عالم نحوي معروف، والأعلم: الشنتمري، هو يوسف بن سليمان بن عيسىٰ الأندلسي، أديب لغوي وكانت وفاته سنة (٤٧٦ هـ).

(٣٥) المخضرم: الذي جمع بين عصري الجاهلية والإسلام.

٣٧- وَنَحْسُ بَخْتِي غَابَ حَيْـ ـثُ رَحْلُ أُمِّ قَشْعَمِ
٣٨- وَأَلْسُنُ العُذَّالِ خُرْ سٌ والرَّقِيبُ قَدْ عَمِيَ
٣٩- وَالثَّلْجُ يَحْكِي فِي الْهَوَى نِطَافَ قُطْنٍ تَرْتَمِي
٤٠- قَدْ فَرَشَ الأَرْضَ بِسَا طاً نَاصِعاً لَمْ يُرْقَمِ
٤١- تَسُوخُ فِي أَوْحَالِهِ رِجْلُ القَوِيِّ المُحْكَمَ
٤٢- وَتَزْلَقُ الأَطْفَالُ والـ ـشُّيُوخَ عِنْدَ المَقْدَمِ
٤٣- وَكُلِّ غُصْنٍ مَائِلٍ بِالثَّلْجِ أَوْ مُقَوَّمِ
٤٤- كَأَشْيَبٍ مِنْ الفَرَ نْجِ مُنْحَنٍ مُسَلِّمِ
٤٥- أَوْ عَرَبِيٍّ شَاحِبٍ بِأَبْيَضٍ مُعَمَّمَ
٤٦- قُلْتُ لَهَا مُسَلِّماً (كُمَّنْ سَاقَا مَا شَيرَآمِي)
٤٧- صَفَا الزَّمَانُ لَحْظَةً لِمُغْرَمٍ مُتَيَّمِ

* * *

٤٨- قَطَعْتُ وَصْلَ الغَانِيَا تِ قَطْعَ حَبْلٍ مُبْرَمِ
٤٩- لَا هُمَّ عَفْواً عَنْ عُبَيْـ ـدِ مُسْتَجِيرٍ مُجْرِمِ

---

(٣٧) أم قشعم: الداهية، أو الضبع، أو المنية، ويقال في المثل: ألقت رحلها أم قشعم، إذا حلت.
(٣٩) النطاف: جمع نطفة، بالضم، وهي الماء الصافي، شبه الثلج بالقطن في بياضه ولطافته.
(٤٠) لم يرقم: ليست فيه رقوم، أي علامات.
(٤١) تسوخ: تغوص.
(٤٥) بأبيض: يعني ما تلف به العمامة.
(٤٦) عبارة فرنسية معناها: كيف حالك يا عزيزتي.
(٤٨) مبرم: معقود.

(٣)

* وقال واعظاً:

١ - الحَقُّ صَعْبٌ طَعْمُهُ مُرٌّ كَطَعْمِ العَلْقَمِ
٢ - مَنْ مَاتَ مَاتَ وآنْتَهَى وَمَنْ يُعَمَّرْ يَهْرَمِ
٣ - ومَنْ يَخَفْ مَوْتاً فَهَلْ يَنْجُو مِنَ المُحَتَّمِ؟
٤ - وَمَنْ يُرِدْ إِحْيَاءَ غَدْ رَاتِ الزَّمَانِ يَسْأَمِ
٥ - المالُ ظِلٌّ زائلٌ والجَهْلُ مَوْتُ القَيِّمِ

---

(١) العلقم: نبات الحنظل.
(٣) المحتم: الثابت وقوعه.
(٤) غدرات: جمع غدرة، وهي النائبة تفجأ، ويسأم: يملّ.

النــون

(١)

* وقال في حفل خيري أقيم بحلوان سنة (١٨٩٩ م):

١ - يَـا سَـادَةً واسوا الـفَـقِـيـرْ	طَـوَّقْتُـمُـونَـا بـالْـمِـنَـنْ
٢ - وَكُـلُّ مَـنْ رَبَّـى الـصَّـغِـيـرْ	مُـسْـتَـوْجِـبٌ شُـكْـرَ الـوَطَـنْ
٣ - نَـحْـنُ صِـغَـارُ الأُمَّـةِ	هَـيَّـا اغْـرِسُـوا فِـينَـا الـفِـطَـنْ
٤ - نَـحْـنُ لَـكُـمْ كَـصِـبْـيَـةِ	إنْ لَـمْ تُـرَبُّـونَـا فَـمَـنْ
٥ - لَا يَـذْهَـبُ الـخَـيْـرُ سُـدًى	وَمَـنْ يُـعِـنْ يَـوْمـاً يُـعَـنْ
٦ - وَالْـمَـرْءُ لَا بُـدَّ غَـداً	يُـجْـزَى عَـن الـفِـعْـلِ الـحَـسَـنْ

---

(١) واسوا: آزروا وأعانوا، وطوقتمونا بالمنن: أي جعلتموها كـالطوق يحيط بـأعناقنـا لا يفارقهـا، والمنن: العطايا، واحدتها: منة، بالكسر.

(٣) الفطن: جمع فطنة، بالكسر، وهي الحذوق والمهارة.

(٥) سدى: عبثاً.

(٦) يجزى: يثاب، بالبناء للمجهول فيهما.

(٢)

* وقال في نَعْجَتين:

١ - كَـانَ لِبَعْضِ النّـاس نَعْجَتَـانِ وَكَـانَتَـا فِي الغَيْطِ تَـرْعَـيَـانِ
٢ - إحْـدَاهُـمَـا سَمِينَـةٌ وَالثَّـانِيَـهْ عِـظَامُـهَـا مِن الـهُـزَالِ بَـادِيَـهْ
٣ - فَكَـانَتْ الأُولَى تُبَـاهِي بِـالسِّمَن وَقَـوْلِـهِـمْ بِـأَنَّـهَـا ذَاتُ الـثَّـمَـنْ
٤ - وَتَـدَّعِـي أَنَّ لَـهَـا مِـقْـدَارَا وَأَنَّـهَـا تَسْتَـوْقِـفُ الأَبْـصَـارَا
٥ - فَتَصْبِـرُ الأُخْـرَى عَـلَى الإذْلاَلِ حَـامِـلَةً مَـرَارَةَ الإدْلاَلِ
٦ - حَـتَّـى أَتَـى الـجَـزَّارُ ذَاتَ يَـوْمٍ وَقَـلَّبَ الـنَّـعْجَـةَ دُونَ الـقَـوْمِ
٧ - فَـقَـالَ لـلمَـالِـكِ أَشْـتَـرِيـهَـا وَنَـقَـدَ الـكِيسَ الـنَّفِيسَ فِـيـهَـا
٨ - وَانْـطَلَقَـتْ مِنْ فَـوْرِهَـا لأُخْـتِهَـا وَهْيَ تَشُـكُّ فِـي صَـلاَحِ بَخْـتِهَـا
٩ - تَـقُـولُ يَـا أُخْـتَـاهُ خَـبِّـرِينِـي هَـلْ تَعْـرِفِيـنَ حَـامِـلَ السِّكِّيـنِ
١٠ - قَـالَـتْ دَعِينِي وهُـزَالِي والـزَّمَنْ وَكَـلِّمِي الـجَـزَّارَ يَـا ذَاتَ الثَّـمَـنْ
١١ - لِـكُـلِّ حَـالٍ حُـلُوُهَـا وَمُـرُّهَـا مَـا أَدَّبَ الـنَّعْجَـةَ إِلَّا صَـبْـرُهَـا

---

(٢) بادية: ظاهرة.
(٣) تباهي: تفاخر، وذات الثمن: أي لها ثمن كبير.
(٥) الإدلال: التيه.
(٦) دون القوم: أي أمام الناس.
(٧) نقد: دفع.
(٨) من فورها: لساعتها، والبخت: الحظ.
(١٠) أدّب النعجة: أي علّمها.

(٣)

* ولـه نشيـد في الـــدعـاء للوطن، وهـــذا ممّـا قيـــل فيمـا بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - يَـا رَبَّـنَـا إنَّ الـفِـتَــنْ قَــدْ كَــدَّرَتْ صَـفْـوَ الـوَطَـنْ

٢ - فَـاجْـعَـلْهُ يَـا رَبَّ الـمِـنَـنْ فِـي ظِـلِّكَ الـسَّـامِي الـظَّلِيـلْ

---

(١) الفتن: البلايا، واحدتها: فتنة، بالكسر، وكدرت: عكرت، والصفو: الخالص من الكدر.

(٢) المنن: العطايا، واحدتها: منة، بالكسر، والسامي: العالي، والظليل: الذي يعم ظله.

(٤)

* وقال في غزالة وأتان، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - غَــزَالَــةٌ مَــرَّتْ عَــلَى أَتَــانِ ... تُـقَبِّـلُ الفَـطِيمَ فِـي الأَسْنَـانِ

٢ - وَكَـانَ خَلْفَ الظَّبْيَـةِ ابْنُهَا الـرَّشَا ... بِـودِّهَـا لَـوْ حَمَلَتْـهُ فِي الحَشَـا

٣ - فَـفَعَـلَتْ بِـسَـيِّـدِ الـصِّـغَـارِ ... فِعْـلَ الأَتَـانِ بـآبْنِهَـا الحِمَـارِ

٤ - فَـأَسْـرَعَ الـحِـمَـارُ نَـحْـوَ أُمِّـهِ ... وَجَـاءَهَـا والضُّحْـكُ مِـلْءُ فَمِـهِ

٥ - يَصِيـحُ: يَـا أُمَّـاهُ مَـاذَا قَـدْ دَهَـا ... حَتَّى الغَـزَالَـةُ استَخَفَّتِ ابْنَهَـا؟!

---

(١) الأتان: الحمارة، والفطيم: الولد حين يفطم.

(٢) الرشا: الرشأ، وهو ولد الظبية، والحشا: ما دون الحجاب ممّا يلي البطن.

(٥) دها: أصاب، واستخفت: أي رفعت به.

(٥)

* وقال في فأري الغيط والبيت، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - يُقَالُ كَانَتْ فَأْرَةُ الغِيطَانِ تَتِيهُ بِابْنَيْهَا عَلَى الفِيرَانِ
٢ - قَدْ سَمَّتِ الأَكْبَرَ نُورَ الغَيْطِ وعَلَّمَتْه المَشْيَ فَوْقَ الخَيْطِ
٣ - فَعَرَفَ الغِيَاضَ والمُرُوجَا وأتقَنَ الدُّخُولَ والخُرُوجَا
٤ - وَصَارَ فِي الحِرْفَةِ كالآبَاءِ وَعَاشَ كَالفَلَّاحِ فِي هَنَاءِ
٥ - وَأَتْعَبَ الصَّغِيرُ قَلْبَ الأُمِّ بالكِبْرِ فاخْتَارَتْ بِمَا تُسَمِّي
٦ - فَقَالَ سَمِّينِي بِنُورِ القَصْرِ لأَنَّنِي يَا أُمِّ فَأْرُ العَصْرِ
٧ - إنِّي أَرَى مَا لَمْ يَرَ الشَّقِيقُ فَلِي طَرِيقٌ وَلَهُ طَرِيقُ
٨ - لأَدْخُلَنَّ الدَّارَ بَعْدَ الدَّارِ وَثْباً مِنَ الرَّفِّ إِلَى الكَرَارِ
٩ - لَعَلَّنِي إنْ ثَبَتَتْ أَقْدَامِي ونِلْتُ يَا كُلَّ المُنَى مَرَامِي
١٠ - آتِيكُمَا بِمَا أَرَى فِي البَيْتِ مِنْ عَسَلٍ أَوْ جُبْنَةٍ أَوْ زَيْتِ
١١ - فَعَطَفَتْ عَلَى الصَّغِيرِ أُمُّهْ وَأَقْبَلَتْ مِنْ وَجْدِهَا تَضُمُّهْ
١٢ - تَقُولُ إنِّي يَا قَتِيلَ القُوتِ أَخْشَى عَلَيْكَ ظُلْمَةَ البُيُوتِ

---

(١) تتيه: تباهي.

(٢) الغياض: جمع غيضة، وهي الموضع الكثير الشجر، والمروج: جمع مرج، بالفتح، وهو الأرض ذات النبات.

(٨) الكرار: موضع خزن الأطعمة، (عامية).

(١١) الوجد: الحزن.

١٣ - كَانَ أَبُوكَ قَدْ رَأى الفَلاحَا — فِي أَنْ تَكُونَ مِثْلَه فَلَّاحَا

١٤ - فاعْمَلْ بِمَا أَوْصَى تُرِحْ جَنَانِي — أَوْ لَا فَسِرْ فِي ذِمَّةِ الرَّحْمٰنِ

١٥ - فَاسْتَضْحَكَ الفَأْرُ وَهَزَّ الكَتِفَا — وَقَالَ مَنْ قَالَ بِذَا قَدْ خَرِفَا

١٦ - ثُمَّ مَضَى لِمَا عَلَيْهِ صَمَّمَا — وَعَاهَدَ الأُمَّ عَلَى أَنْ تَكْتُمَا

١٧ - فَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمِ جُمْعَهْ — وَجُبْنَةٌ فِي فَمِهِ أَوْ شَمْعَهْ

١٨ - حَتَّى مَضَى الشَّهْرُ، وَجَاءَ الشَّهْرُ — وَعُرِفَ اللِّصُّ، وشَاعَ الأَمْرُ

١٩ - فَجَاءَ يَوْماً أُمَّهُ مُضْطَرِباً — فَسَأَلَتْهُ أَيْنَ خَلَّى الذَّنَبَا

٢٠ - فَقَالَ لَيْسَ بِالفَقِيدِ مِنْ عَجَبْ — فِي الشُّهْدِ قَدْ غَاضَ وَفِي الشُّهْدِ ذَهَبْ

٢١ - وَجَاءَهَا ثَانِيَةً فِي خَجَلِ — مِنْهَا يُدَارِي فقْدَ إحْدَى الأَرْجُلِ

٢٢ - فَقَالَ رَفٌّ لَمْ أُصِبْهُ عَالِي — صَيَّرَنِي أَعْرُجُ فِي المَعَالِي

٢٣ - وَكَانَ فِي الثَّالِثَةِ ابنُ الفَارَهْ — قَدْ أَخْلَفَ العَادَةَ فِي الزِّيَارَهْ

٢٤ - فَاشْتَغَلَ القَلْبُ عَلَيْهِ واشْتَعَلْ — وَسَارَتِ الأُمُّ لَهُ عَلَى عَجَلْ

٢٥ - فَصَادَفَتْهُ فِي الطَّرِيقِ مُلْقَى — قَدْ سُحِقَتْ مِنْهُ العِظَامُ سَحْقَا

٢٦ - فَنَاحَتِ الأُمُّ وَصَاحَتْ وَاهَا! — إِنَّ المَعَالِي قَتَلَتْ فَتَاهَا!

---

(١٤) الجنان: القلب، وفي ذمة الرحمن، أي في رعاية الرحمن.

(١٥) خرف: لم يكن عاقلاً.

(١٩) خلى: ترك.

(٢٠) بالفقيد: يعني ذنبه الذي فقده، والشهد: عسل النحل.

(٢١) يداري: يستر.

(٢٢) المعالي: جمع معلاة، وهي الرفعة.

(٦)

وقال في دُبّ في سفينة نوح عليه السلام، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - الدُّبُّ مَعْرُوفٌ بِسُوءِ الظَّنِّ   فاسْمَعْ حَدِيثَهُ العَجِيبَ عَنِّي

٢ - لَمَّا آستَطَالَ المَكْثَ فِي السَّفِينَهْ   مَلَّ دَاوَمَ العِيَشَةِ الظَّنِينَهْ

٣ - وَقَالَ إنَّ المَوْتَ فِي آنْتِظَارِي   وَالمَاءُ لا شَكَّ بِهِ قَرَارِي

٤ - ثُمَّ رَأَى مَوْجاً عَلَى بُعْدٍ عَلاَ   فَظَنَّ أنَّ فِي الْفَضَاءِ جَبَلاَ

٥ - فَقَالَ لاَ بُدَّ مِنَ النُّزُولِ   وَصَلْتُ أوْ لَمْ أَحْظَ بِالْوُصُولِ

٦ - قَدْ قَالَ مَنْ أَدَّبَهُ آخْتِبَارُهْ:   السَّعْيُ لِلْمَوْتِ وَلاَ آنْتِظَارُهْ

٧ - فأَسْلَمَ النَّفْسَ إِلَى الأَمْوَاجِ   وَهْيَ مَعَ الرِّيَاحِ فِي هِيَاجِ

٨ - فَشَرِبَ التَّعِيسُ مِنْهَا فانْتَفَخْ   ثُمَّ رَسَا عَلَى القَرَارِ وَرَسَخْ

٩ - وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ غِيضَ المَاءُ   وَأَقْلَعَتْ بِأَمْرِهِ السَّمَاءُ

١٠ - وَكَانَ فِي صَاحِبِنَا بَعْضُ الرَّمَقْ   إذْ جَاءَهُ المَوْتُ بَطِيئاً فِي الغَرَقْ

١١ - فَلَمَحَ المَرْكَبَ فَوْقَ الجُودِي   والرَّكْبُ فِي خَيْرٍ وَفِي سُعُودِ

---

(٢) استطال المكث: عده طويلاً، والمكث: البقاء، والظنينة: القليلة الخير.

(٣) قراري: استقراري.

(٦) أدبه: أي أكسبه خبرة.

(٩) غيض الماء: نقص وغار، وأقلعت: كفت عن المطر.

(١١) الجودي: الجبل الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام، والسعود: السعد.

١٢ - فَـقَـالَ يَـا لَـجَـدِّيَ الـتَّـعِـيسِ   أَسَـأتُ ظَـنِّي بِـالـنَّـبِـي الـرَّئِـيسِ
١٣ - مَـا كَـانَ ضَـرَّنِـي لَـوِ آمـتَـثَـلْـتُ   وَمِـثْـلَـمَـا قَـدْ فَـعَـلُوا فَـعَـلْـتُ

---

(١٢) الجد: الحظ، وبالنبي: يعني نوحاً عليه السلام.
(١٣) امتثلت: أطعت.

(٧)

* وقال في ثعلب في سفينة نوح عليه السلام، وهذا ممّا قيل فيما سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - أُبُو الحُصَيْنِ جَالَ فِي السَّفِينَهْ ... فَعَرَفَ السَّمِينَ والسَّمِينَهْ
٢ - يَقُولُ إنَّ حَالَهُ آسْتَحَالاَ ... وَإنَّ مَا كَانَ قَدِيماً زَالاَ
٣ - لِكَوْنِ مَا حَلَّ مِن الْمَصَائِبِ ... مِنْ غَضَبِ اللهِ عَلَى الثَّعَالِبِ
٤ - وَيُغْلِظُ الأَيْمَانَ لِلدّيُوكِ ... لِمَا عَسَى يَبْقَى مِن الشُّكُوكِ
٥ - قِيلَ فَلَمَّا تَرَكُوا السَّفِينَهْ ... مَشَى مَعَ السَّمِينِ وَالسَّمِينَهْ
٧ - حَتَّى إذَا مَا نَصَفُوا الطَّرِيقَا ... لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ حَوْلَهُ رَفِيقَا
٨ - وَقَالَ إذْ قَالُوا عَدِيمُ الدِّينِ ... لاَ عَجَبٌ إنْ حَنَثَتْ يَمِينِي
٩ - فَإِنَّمَا نَحْنُ بَنِي الدَّهَاءِ ... نَعْمَلُ فِي الشِّدَّةِ لِلرَّخَاءِ
١٠ - وَمَنْ خَشِيتَ أَنْ يَبِيعَ دِينَهْ ... تَكْفِيكَ مِنْهُ صُحْبَةُ السَّفِينَهْ

---

(١) أبو الحصين: كنية الثعلب، وجال: غدا وراح.
(٢) استحال: تغير.
(٤) يغلظ الأيمان: يوثقها ويتشدد فيها.
(٧) نصفوا الطريق: وصلوا إلى نصفه.
(٨) حنثت: لم تبر، واليمين: القسم.
(٩) الدهاء: المكر والاحتيال والخديعة.

(٨)

وقال في الحيوان في سفينـة نوح عليـه السلام، وهـذا ممّا قيـل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - لَـمَّـا أَتَـمَّ نُـوحُ الـسَّـفِـيـنَـهْ وَحَـرَّكَـتْهـا الْقُـدْرَةُ الْـمُـعِـيـنَـهْ

٢ - جَـرَى بِـهَـا مَـا لاَ جَـرَى بِبَـالِ فَمَـا تَعَـالَى المَـوْجُ كَـالـجِبَـالِ

٣ - حتَّى مَشَى الـلَّيْثُ مَـعَ الـحِمَـارِ وَأَخَـذَ الْـقِطُّ بِـأَيْـدِي الـفَـارِ

٤ - وَٱسْتَمَـعَ الفِيـلُ إِلَـى الْخِنْـزِيـرِ مُـؤْتَـنِسـاً بِـصَـوْتِـهِ الـنَّـكِـيـرِ

٥ - وَجَـلَسَ الْـهِـرُّ بِـجَنْـبِ الْكَـلْبِ وَقَـبَّـلَ الـخُـروفُ نَـابَ الـذِّئْـبِ

٦ - وَعَـطَفَ الْـبَـازُ عَـلَى الـغَـزَالِ واَجْـتَمَـعَ الـنَّمْـلُ عَـلَى الأَكَّـالِ

٧ - وَفَـلَتِ الْفَـرْخَـةُ صُـوفَ الثَّعْلَبِ وَتَـيَّـمَ ٱبْـنَ عِـرْسَ حُـبُّ الأَرْنَـبِ

٨ - فَـذَهَـبَـتْ سَـوَابِـقُ الأَحْـقَـادِ وَظَـهَـرَ الأَحْـبَـابُ فِـي الأَعَـادِي

٩ - حَتَّى إِذَا حَـطُّوا بِسَفْـحِ الجُـودِي وأيْـقَـنُـوا بِـعَـوْدَةِ الـوُجُـودِ

١٠ - عَـادُوا إِلَى مَـا تَقْتَضِيـهِ الشِّيمَـهْ وَرَجَـعُـوا لـلحَـالَـةِ القَـدِيـمَـهْ

---

(٢) البال: الخاطر، وتعالى: علا.

(٤) النكير: المنكر.

(٦) الباز: الصقر، والأكّال: دابة تأكل النمل.

(٧) فلت: نقت، وتيم: جعله متيماً.

(٨) الأعادي: الأعداء.

(٩) حطوا: نزلوا، والجودي: الجبل الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام.

(١٠) الشيمة: الطبع والسجية.

١١ - فَقِسْ عَلَى ذَلِكَ أَحْوَالَ الْبَشَرْ إنْ شَمِلَ المَحْذُورُ أَوْ عَمَّ الخَطَرْ

١٢ - بَيْنا تَرَى الْعَالَمَ فِي جِهَادِ إِذْ كُلُّهُمْ عَلَى الزَّمَانِ العَادِي

(١١) شمل: عم، والمحذور: ما تحذر منه وتخاف.

(١٢) العادي: المعتدي.

(٩)

*وقال في الاعتزاز بالوطن:

١ - عُصْفُورَتَانِ فِي الْحِجَا ... زِ حَلَّتَا عَلَى فَنَنْ

٢ - فِي خَامِلٍ مِن الرِّيَا ... ضِ لا نَدٍ وَلَا حَسَنْ

٣ - بَيْنا هُما تَنْتَجِيَا ... نِ سَحراً عَلَى الْغُصُنْ

٤ - مَرَّ عَلَى أيْكِهِمَا ... رِيحٌ سَرَى مِنَ الْيَمَنْ

٥ - حَيَّا وقَالَ دُرَّتَا ... نِ فِي وِعَاءٍ مُمْتَهَنْ

٦ - لَقَدْ رأيْتُ حَوْلَ صَنْـ ... ـعَاءَ وَفِي ظِلِّ عَدَنْ

٧ - خَمَائِلاً كَأنَّها ... بَقِيَّةٌ مِنْ ذِي يَزَنْ

٨ - الْحَبُّ فِيهَا سُكَّرُ ... وَالمَاءُ شَهْدٌ وَلَبَنْ

٩ - لَمْ يَرَهَا الطَّيْرُ وَلَمْ ... يَسْمَعْ بِهَا إلَّا آفتَتَنْ

---

(١) حلتا: وقعتا، والفنن: الغصن.

(٢) الخامل: الذي لا ذكر له، والندي: الغصن المندَّى.

(٣) تنتجيان: تناجي إحداهما الأخرى وتحدثها سراً، والسحر: آخر الليل.

(٤) الأَيْك: الشجر الكثيف الملتف، وسرى: جاء.

(٥) الدرة: اللؤلؤة العظيمة الكبيرة، وهي أنفس ما يكون، والوعاء: ما يحوي الشيء ويضمه، يعني، الأرض التي حلتاها، وكانت عندها معروفة بالجدب.

(٦) صنعاء، وعدن: من مدن اليمن، ولهما خصبهما.

(٧) الخمائل: جمع خميلة، وهي الشجر المجتمع الملتف المتكاثف، وذو يزن: ملك من ملوك اليمن، عرف عصره بالازدهار.

(٨) الشهد: عسل النحل.

(٩) آفتتن: سحر، أَحَبَّ بِوَلَه.

١٠ـ هــذا جَـنـاحِـيَ آرْقَـيـا ... هُ سـاعـةً مِـنَ الـزَّمَـنْ

١١ـ قَـالَـتْ لَـهُ إحْـدَاهُـمَـا ... والـطَّيْـرُ مِـنْـهُـنَّ الْـفَـطِنْ

١٢ـ يَـا رِيـحُ أَنْـتَ ابـنُ الـسَّـبِـيـ ... ـلِ مَـا عَـرَفْـتَ مَـا الـسَّـكَـنْ

١٣ـ هَـبْ جَـنَّـةَ الـخُـلْـدِ الـيَـمَـنْ ... لَا شَـيْءَ يَـعْـدِلُ الـوَطَـنْ

---

(١١) الفطن: الحاذق.

(١٢) السبيل: الطريق، وابن السبيل: العابر الذي لا وطن له.

(١٣) جنة الخلد: أي جنة الآخرة، ويعدل: يساوي.

(١٠)

* وقال يهجو محمد وحيد سنة (١٩٠٧ م):

١ - إحْــفَظْ وَحِــيــداً، رَبَّــنَــا	خَـصْـمــاً غَــدا خَـصْـمَ الــوَطَــنْ
٢ - وَأَدِمْ عَـلَـيْــهِ شَـوَامَـهُ	مُـتَـمَـلِّقِـيــنَ مَــدَى الـزَّمَــنْ
٣ - وَأطِـلْ لَـهُ طُـرْبُـوشَـهُ	وآمْـطُطْ لَــهُ أَنْــفُـوشَـهُ
٤ - وَآحْـفَظْ لَـهُ جَـاوِيـشَـهُ	سَـامِــي الـعَـزِيــز الـمَــؤْتَــمَــنْ
٥ - أَنْــزِلْ عـلى الـشَّـيــخ الـرَّشِـيــدْ	بِــالــوَحْـي مِنْ عِـنْـد الـعَـمِـيــدْ
٦ - يَـبْـرُدْ بِـأُذْنِـك كـالـجَـلِيــدْ	الـصَّـيْـفَ ضَـيَّـعْـتِ الـلَّبَــنْ

(*) ومحمـد وحيد، كـان رئيس حزب الأحـرار، وكان هـذا الحـزب من ورائـه رجـال الاستعمـار، وتؤازره صحيفة المقطم.

(٢) شوامه، يعني الشامِيِّين أصحاب المقطم.

(٣) أنفوشه: يعني أنفه.

(٤) سامي: يعني سامي قصيري، وكان صديقاً لمحمد وحيد.

(٥) رشيد: يعني محمد رشيد رضا، وكان متهماً بموالاته للمعتمد البريطاني.

(٦) الصيف، ضيعت اللبن: مثل يضرب لما فاتـك تحصيله في حينه، يشيـر إلى خروج اللورد كـرومر من مصر وكان سنداً لهم.

الهـاء

وقال في فأرة وقط، وهذا ممّا قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - سَـمِـعْـتُ أنَّ فـأْرَة أتـاهـا — شقيقُـهـا يَـنْعَى لـهـا فَـتَـاهَـا

٢ - يَصيـحُ يـا لي مِن نحُـوسِ بَخْتِي — مَـنْ سَلَّط الـقِطَّ على آبـنِ أُخْـتِـي؟

٣ - فـوَلْـوَلَـتْ وَعَـضَّـتِ الـتُّـرابا — وَجَـمَـعَـتْ لِـلمَـأْتـمِ الأتْـرابـا

٤ - وَقـالـتِ اليَـوْمَ آنـقَضَـتْ لَـذَّاتـي — لا خَـيْـرَ لِي بَـعْـدَكَ في الـحـيـاةِ

٥ - مَـنْ لِـي بِـهِـرٍّ مـثـلِ ذاكَ آلْـهِـرِّ — يُـرِيحُنِي من ذا الـعـذابِ الْمُـرِّ؟

٦ - وَكَـان بـالـقـرْبِ الـذي تُـريـدُ — يَـسمَـعُ مـا تُـبْـدِي وَمَـا تُـعـيـدُ

٧ - فـجـاءهـا يَـقُـول يـا بُـشْـراكِ — إن الـذي دَعَـوتِ قـد لَـبَّـاكِ

٨ - فَـفَـزِعـتْ لـمـا رأتْـهُ الْـفـارَهْ — وآعْـتصَـمَـتْ مـنـه ببَيْتِ الـجـارَهْ

٩ - وأشْـرَفَـتْ تـقـولُ لـلسَّـفِـيـهِ — إنْ مُتُّ بعـدَ ابني فَـمَنْ يَـبْكِـيـه؟

---

(١) ينعى: يخبرها بموته.

(٢) يا لي: للتعجب، والنحوس: الشؤم، والبخت: الحظ.

(٣) ولولت: صاحت وصرخت، والأتراب: جمع ترب، بالكسر، وهو النظير.

(٦) ما تبدي وما تعيد: أي ما تقوله بداية ثم تعيده.

(٧) يا بشراك: أي ابشري، ولبَّاك: أجابك.

(٨) اعتصمت: لاذت ولجأت.

(٩) أشرفت: أطلت عليه من عل.

اليـاء

(١)

وقال في رجل هَمْشَرِيّ:

١ - يَـحْـكُـونَ أَنَّ رَجُـلاً كُـرْدِيًّـا كَـانَ عَـظِيمَ الجِسْمِ هَـمْشَـرِيًّـا
٢ - وَكَـانَ يُلْقِي الـرُّعْـبَ فِي القُلُوبِ بِـكَثْـرَةِ الـسِّـلاَحِ فِي الـجُيُـوبِ
٣ - وَيُـفْـزِعُ الـيَـهُـودَ والـنَّـصَـارَى وَيُـرْعِـبُ الـكِـبَـارَ والـصِّـغَـارَا
٤ - وَكُـلَّمَـا مَـرَّ هُـنَـاكَ وَهُـنَـا يَصِيـحُ بـالنَّـاسِ: أَنَـا أَنَـا أَنَـا
٥ - نَـمَـى حَـدِيـثُـهُ إِلَـى صَـبِـيٍّ صَـغِـيـرِ جِـسْـمٍ بَـطَلٍ قَـوِيٍّ
٦ - لاَ يَـعْـرِفُ النَّـاسُ لَـهُ الـفُـتُـوَّهْ وَلَـيْسَ مِـمَّـنْ يَـدَّعُـونَ الـقُـوَّهْ
٧ - فَـقَـالَ لـلقَـوْمِ سَـأُدْرِيـكُـمْ بِـهِ فَـتَـعْـلَمُـونَ صِـدْقَـهُ مِنْ كِـذْبِـهِ
٨ - وَسَـارَ نَحْـوَ الهَمْشَـرِيِّ فِي عَجَـلْ والنَّـاسُ مِمَّـا سَيَكُـونُ فِي وَجَـلْ
٩ - وَمَـدَّ نَـحْـوَهُ يَـمِيـنـاً قَـاسِـيَـهْ بِضَـرْبَـةٍ كَـادَتْ تَكُـونُ القَـاضِيَـهْ
١٠ - فَلَمْ يُحَـرِّكْ سَـاكِـنـاً وَلا آرْتَبَـكْ وَلاَ آنـتَهَـى عَـنْ زَعْـمِـهِ وِلاَ تَـرَكْ
١١ - بَـلْ قَـالَ لـلغَـالِـبِ قَـوْلاً لَـيِّـنَـا الآنَ صِـرْنَـا اثْـنَـيْـنِ أَنْـتَ وأَنَـا

---

(١) كردية: نسبة إلى الكرد، شعب عرف بالضخامة.
(٢) الرعب: الفزع.
(٥) نمى: انتهى.
(٧) سأدريكم: سأعلمكم.
(٨) وجلٍ: خاف.
(٩) يميناً: أي يده اليمنى، وقاسية: عنيفة، والقاضية: المميتة.
(١٠) لم يحرك ساكناً: لم يأت بحركة، وارتبك: اضطرب.

(٢)

وقال في حفل لجمعيّة العُروة الوُثقى بالإسكندريّة سنة (١٩٢٠ م):

١ - يَـأيُّهَـا السَّـائِـلُ مَـا الـحُـرِّيَّـهْ سَـأَلْـتَ عَـنْ جَـوْهَـرَةٍ سَـنِـيَّـهْ
٢ - تُـضِـيءُ أرْوَاحـاً لَـنَـا زَكِـيَّـهْ يَـانِـعَـةَ الـحَـيَـاةِ بـالـحُـرِّيَـهْ
٣ - لَـذَاذَةً طَـاهِـرَةً نَـقِـيَّـهْ تَـبْـعَـثُ فِـي قُـلُـوبِـنَـا الـحَـمِـيَّـهْ
٤ - تَـبْـعَـثُ فِـيـهَـا الـهِـمَّـةَ الأَبِـيَّـهْ فَـيَـأْنَـفُ الـمَـوَاقِـفَ الـدَّنِـيَّـهْ
٥ - وَتَـأْلَـفُ الـمَـنَـازِلَ الـعَـلِـيَّـهْ الـعِـزُّ كُـلُّ الـعِـزِّ فِـي الـحُـرِّيَّـهْ
٦ - عَـمِـيـتَ عَـنْ أنْـوَارِهَـا الـبَـهِـيَّـهْ صَـمَـمْـتَ عَـنْ أنْـغَـامِـهَـا الـشَّـجِـيَّـهْ
٧ - فَـأنْـتَ فِـي عَـقْـلَـتِـكَ الـغَـبِـيَّـهْ أشْـبَـهُ بِـالـبَـهَـائِـمِ الـوَحْـشِـيَّـهْ
٨ - لَـمْ تَـرِدِ الـمَـوَارِدَ الـشَّـهِـيَّـهْ لَـمْ تَـعْـرِفْ الـلَّـذَائِـذَ الـهَـنِـيَّـهْ
٩ - مَـوْرِدُكَ الـمَـنْـزِلَـةُ الـقَـصِـيَّـهْ لَـذَّتُـكَ الـنَّـقَـائِـصُ الـبَـذِيَّـهْ
١٠ - تَـعِـيشُ عَـبْـداً حَـالُـهُ شَـقِـيَّـهْ مُـسْـتَـضْـعَـفـاً تَـمْـقُـتُـكَ الـبَـرِيَّـهْ
١١ - يَـا سَـالِـبـاً نُـفُـوسَـنَـا الـحُـرِّيَّـهْ يَـا رَاكِـبـاً مَـرَاكِـبَ الـخَـطِـيَّـهْ

---

(١) سنية: شريفة.
(٢) زكية: طاهرة.
(٣) الحمية: الشجاعة.
(٤) الأبية: التي تأبى الضيم، وتأنف: تكره، والدنية الدنيئة بالهمز: المكروهة
(٦) البهية: ذات البهاء، وصممت: لم تلق لها سمعاً، والشجية: الشائقة.
(٩) القصية: البعيدة، والبذية: البذيئة، القبيحة.
(١٠) تمقتك: تكرهك، والبرية: الخلق، بالفتح.
(١١) الخطية: الخطيئة.

١٢ـ اللَّهُ أَعْطَاهَا لَنَا عَطِيَّهْ غَرِيزَةً فِي خَلْقِهِ فِطْرِيَّهْ

١٣ـ لَتَبْذُلَنَّ دُونَهَا ضَحِيَّهْ أَلنَّفْسَ والنَّفِيسَ والذُّرِّيَّهْ

---

(١٢) غريزة: طبع، وفطرية: مخلوقة ابتداء.

(١٣) ضحية: فداء، والذرية: النسل.



الموشحـات

ليس للشاعر غير موشحة واحدة

هي : صقر قريش

وقد جاءت باباً من أبواب دول العرب

وأشرت إلى ذلك في موضعه هناك

ولم أشأ أن أقتطعها من موضوعها لأفردها هنا

ومطلعها

١ - مَـنْ لِـنِـضْـوٍ يَـتَـنَـزَّى أَلَـمَـا   بَـرَّحَ الشَّـوْقُ بِـهِ فِـي الغَـلَسِ







(١)

* وقال في حادث دِنْشِوَاي، أي سنة ست وتسعمائة وألف (١٩٠٦ م):

وكان هذا الزَّجَل ممّا غنّى بـه المُغنـون وقتَها، نـذكر منهم عبـدَ الحيّ حِلْمي، وكان أول من غَنَّى به في بيت الشاعر بالمَطَرِية، وكان عنـدها نـازلاً بها، كمـا غَنَّى به بعدُ، محمدُ سليمان.

طقطوقة

١ ـ يا حَمَامَة دِنْشِوَاي.

٢ ـ نُوحي للسِّرْ جِرَاي.

٣ ـ تَحت الظَّلام.

٤ ـ كَيلا يَنَام.

٥ ـ الشَّنْق جاي.

٦ ـ والضَّرْب داير.

٧ ـ فِين المُحَامِي.

٨ ـ مَا فِيش كلام.

---

(١) دنشواي: قرية من قرى محافظة المنوفية، قد قصدها يوماً خمسة من ضباط جيش الاحتلال البريطاني لصيد الحمام، وكان الموسم موسم حصاد القمح، وخاف الأهلون أن تشتعل النار في أجران القمح، فحاولوا أن يحولوا بين هؤلاء الضباط وبين ما يفعلون من إطلاق الرصاص، وخافهم الضباط فهرعوا يعدون، ووقع أحدهم صريعاً بضربة الشمس، فاغتاظ المندوب البريطاني كرومر وألف محكمة عسكرية انجليزية لمحاكمة من اتهم من الأهلين، وسرعان ما حكمت المحكمة على أربعة بالقتل شنقاً، وبجلد نفر منهم، وحبس نفر آخرين، ومن الإمعان في الوحشية أن هذا الشنق وذلك الجلد وقعا على مرأى من أهل القرية، ولشوقي قطعة شعرية في هذا على قافية الميم.

(٢) جراي: رئيس المحكمة.

(٥) حامي: أي شديد الوقع في النفوس.

(٦) الضرب، أي الجلد، وداير: أي متصل.

(٧) يشير شوقي في هذا المقطع والذي يليه إلى أنه لم يكن ثمة دفاع عن المتهمين يسمع إليه.

(٢)

منولوج(*)

١ - بُلبل حَيْرانْ عَلى الغُصُونْ　　شَجِي مُعَنَّى بِالوَرْد هَايِمْ

٢ - في الدُّوحِ سَهرانْ من الشُّجونْ　　بَكَى وَغَنَّى والورد نايِمْ

* * *

٣ - سَكرانْ بغيرِ الأنفَاسْ　　في مجلسِ الوَرْدْ

٤ - مِنْ عَنبَرِ الأنفَاسْ　　ومَنظرِ الخَدّ

* * *

٥ - يِبُصّ فُوقُهْ ويِبُصّ تحتُهْ　　ويمدّ طُوقُه ويِشمّ ريحتُهْ

٦ - فَنَنْ يحطُّهْ وفَنَنْ يِشيْلْ　　وجِناحْ يقومْ بِهْ وجِناحْ يميْلْ

٧ - في إيدِ الليلْ يلعبْ بُهْ　　ورّاه الوِيَلْ يا قلَبُهْ

٨ - مجروحْ مِنْ سَاقُهْ ومِنْ طُوقُهْ　　ما دِرِي بالشُّوقْ من شُوقُهْ

٩ - مِن دُوحْ لدُوحْ سِهِرْ ونَوَّحْ　　يا لِيلْ ده طِيرْ بَدَن ورُوحْ

١٠ - مِن فَرعْ غُصنهْ ع الوَرْد مالْ　　وراحْ يِمينْ وَجَهْ شِمالْ

(*) ممّا قيل سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩ م).

(١) شجي: أي شجٍ، قد هاجته الذكرى، والمعنى: قد حمل ما يشق عليه، وهايم: أي هائم قد شففه الحب.

(٢) الدوح: أي الدوح، بالفتح، وهو الشجر العظيم المتشعب، والشجون: الهموم.

(٤) عنبر الأنفاس: أي الأنفاس التي لها رائحة العنبر، يعني عطر الورد، ومنظر الخد: أي خد الورد.

(٥) يبص: ينظر، وطوقه: أي عنقه.

(٦) فنن: غصن.

١١ ـ قال لّهْ يا سَوْسَنْ يا تَمر حِنّهْ يا وَردِ أحْسن مِن وَردِ جَنَّهْ
١٢ ـ مِين بالفَرَحَ لَوّنك مِيْنْ ومِن الشَّفَقْ كوّنَكْ مِيْنْ
١٣ ـ يا رِيحة الحَبايب يا خَدّ المِلاَحْ لِشُوكة جَمالَك وضعتُ السِّلاحْ

* * *

١٤ ـ تَبارك اللِّي خَلق ظِلّكَ من الخِفّهْ واللِّي كَساك الوَرَقْ ولَفَّهْ دي اللَّفَّهْ
١٥ ـ زيّ القُبَل ولفّه شِفَّه على شِفَّهْ
يا ورد فُوق لا الجناح يِنْهض وَلا الجُرح يِرْقَى

* * *

١٦ ـ تُشوفْني وقت الصَّباحْ جَسَدْ على الأرض مُلْقَى
١٧ ـ أمُوتَ شَهيدِ الجِراحْ ويعِيشْ جَمالَكْ ويِبْقَى

---

(١٢) الشفق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس.
(١٣) شوكة جمالك: يعني شوك الوردة.
(١٥) القبل: جمع قبلة، بالضم، وفوق: أي تنبه، ويرقى: أي يبرأ، والأصل فيه: يرقأ، يقال رقأ: الدسم يرقأ، إذا جفّ وانقطع.

(٣)

زجـل(*)

١ - الـــنِّـيــلْ نَـــجــاشِـــي	حِـلـيَـوْه	وآسْــمــرْ
٢ - عَـــجَـــبْ لِـــلُـــونــــه	دَهــب	ومَــرمــرْ
٣ - أرغــولُـــه فـــي إيـــده	يِـسَـبِّـحْ	لِـســيــدُهُ؛
٤ - حَــيَـــاة بِـــلادنـــا	يـــا رَبِّ	زِيــدُهُ
٥ - قـالـت غَـرامِـي فِـي فُـلوكَـهْ	وسـاعَـهْ نُـزْهَـهْ ع الْـمَـيَّـهْ	
٦ - لَـمحْـت عَ الـبُـعـدِ حَـمَـامَـهْ	رايْـحَـهْ عـلى الـميّـهْ وجـايّـهْ	
٧ - وَقَـفْـت أنـادِي الـفَـلاَيْـكِـي	تَـعَـالَ مِـن فَـضْـلَـكْ خُـدْنـا	
٨ - ردّ الفَـلايكي بِصُـوت مَـلاَيْكِي	قــال مَـرْحـبـاً بكـم مَـرْحَبْتِـين	
٩ - دِي سِـتّـنـا وانْـتَ سِـيـدْنـا	هِـيـلاَ هُـوبْ	هِـيْـلاَ
١٠ - صَـلَّـح قُـلوعَـكْ يَـا رَيِّسْ	هِـيـلاَ هُـوبْ	هِـيـلاَ
١١ - جَـاتِ الـفُـلوكـه والـمَـلاَّحْ	وِنـزِلْـنَـا	ورِكِـبْـنَـا

(*) ممّا قيل سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩ م).

(١) نجاشي: أي حبشي، وهو في الأصل اسم ملك الحبشة، وجبال الحبشة عندها المنبع الثاني للنيل الذي معه الفيضان المحمل بالغرين الذي لونه البني.

(٢) دهب: أي ذهب، وهو لون الغرين، ومرمر: أي أبيض صاف، وهو لون ماء النيل قبل الفيضان.

(٣) الأرغول: آلة موسيقية من آلات النفخ، ولسيده: أي لربه الذي أجراه، يعني صوت خرير الماء.

(٥) غرامي: أي ما أغرم به.

(٦) حمامة: يعني الفلوكة.

(٧) الفلايكي: الملاح.

(٩) ستنا: يعني معشوقته التي معه، وهيلا هوب هيلا: عبارة يترنم بها العاملون للاستعانة على العمل.

١٢ - حَمَامه بِيضَهْ بِفَرْدْ جْنَاحْ تُوَدّينا وِتجِيبنَا

١٣ - وَدَارت الألحان والرَّاحْ وِسْمِعْنا وِشْرِبْنَا

هِيلا هُوْب هِيلاَ

(١٢) فرد جناح: يعني الشراع.

(١٣) الراحَ: الشراب.

(٤)

منولوج(*)

١ - فـي الـلّيـل لـمّـا خِـلِي   إلّا مـن الـبـاكِـي
٢ - والـنُّـوح عـلى الـدُّوح حِـلِي   لـلـصّـارخ الـشـاكِـي
٣ - مـا تِـعْـرِف الـمُـبْـتَـلِي   فـي الـرُّوض مـن الـحَـاكِـي

* * *

٤ - سُـكـون ووَحْـشـه وظُـلْـمه   ولـيـل مـا لُـوش آخِـرْ
٥ - ونـجْـمَـهْ مَـالِـت ونـجْـمَـه   حِـلْـفَـتْ مـا تَـتْـأخَّـرْ
٦ - دا الـنُّـوم يـا لِـيـلْ نِـعْـمَـهْ   يِـحْـلَـمْ بِـهـا الـسَّـاهِـرْ

* * *

٧ - الـفَـجْـر شَـأْشَـأْ وفـاضْ   عَـلى سَـوَادِ الـخَـمِـيـلَـهْ
٨ - لَـمَـحْ كـلَـمـح الـبَـيَـاضْ   مـن الـعُـيـونِ الـكَـحِـيـلَـهْ
٩ - والـلِّـيـلْ سَـرَحْ فـي الـرِّيـاض   أدْهَـمْ بـغُـرَّه جَـمِـيـلَـهْ

* * *

(*) ممّا قيل في سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩ م).
(٢) الدوح: أي الدوح، بالفتح، وهو الشجر الكثيف المتشعب الغصون، وحلي: أي طاب وحلا.
(٣) الحاكي: المتحدث.
(٧) شأشأ: أي بدأ في الظهور، عامية، والخميلة: الشجر المجتمع الكثير الملتف الذي لا يرى فيه شيء إذا وقع في وسطه.
(٨) الكحيلة: التي اكتحلت بالكحل، وهو أسود.
(٩) الغرة: بياض في الجبهة.

١٠ - هِنَا نُوَاحْ عَ الغُصُونْ	وِهْنَاك بُكَا في المَضَاجِعْ
١١ - لِيه تِشْتِهِي النُّومْ عُيُون	وعُيون سَوَالِي هَوَاجِعْ
١٢ - ودُوح غِرِقْ في الشُّجُون	ودُوحْ ما شافْش المَوَاجِعْ

***

١٣ - يا لِيلْ أنيني سِمِعْتُهْ	والشُّوق رِجِعْ لِي وعَادْ
١٤ - وكُلّ جَرْح وساعْتُه	وكُلّ جَرْح بْمِيعادْ
١٥ - كَم من مِفارقْ وَجَعْتُهْ	ونِضْوِ هَجْر وبُعادْ

(١١) سوالي: سالية لا تفكر، وهواجع: نائمة.

(١٢) الشجون: الهموم والأحزان.

(١٥) وجعته: أي سببت له الوجع والألم، عربيتها: أوجعته، والنضو: المهزول.

(٥)

نشيد

حفلة افتتاح معهد الموسيقى الشرقي(*)

١ - فُـؤَادْ تـعـطَّـفْ وزارْ دار الـمُـوسـيـقـى رِكَـابُـهْ

٢ - رُوضـهْ دَخـلـهـا أَزارْ وكُـلّ رُوضـه رِحـابُـهْ

٣ - فِـي كُـل نـاحـيـة هَـزَارْ يـرُدّ بُـلْبُـلْ جَـوَابُـهْ

* * *

٤ - الـقـانُـونْ سَـلَّـم عَـلـيـك يـا حـامِـي الـقـانُـونْ

٥ - والـعُـوْد إتّـكـلَّـمْ حـيّـا مُـعِـزّ الـفُـنُـونْ

٦ - والـنّـادي إتَّـقـدّم وقَـال الله يـصُـونْ

(*) قيل في افتتاح معهد الموسيقى الشرقي بالقاهرة سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩ م).

(١) فؤاد: هو الملك أحمد فؤاد، ولي سلطنة مصر بعد وفاة أخيه السلطان حسين كامل سنة (١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م) وكانت وفاته سنة (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) وفي أيامه كان افتتاح هذا المعهد.

(٢) آذار، بالمد: الشهر السادس من الشهور السريانية، ويقابله شهر مارس من الشهور الرومية حيث يبدأ فصل الربيع، وهو فصل ازدهار الزهور، والرحاب: الأراضي الواسعة، واحدتها: رحبة.

(٣) الهزار: طائر حسن الصوت، فارسية.

(٤) القانون: آلة موسيقية يعزف عليها، والقانون الثاني: مجموعة النظم التي تضبط تعامل الناس.

(٥) العود: آلة موسيقية وترية.

(٦) يصون: يحفظ، أي يحفظ الملك فؤاد.

(٦)

منولوج(*)

١ - اللَّيل بدُموعُه جانِي يا حَمامْ نَوَّح ويَّايَهْ
٢ - نَوَّح واشْرح أَشجاني دا جَوَاك من جِنْس جَوَايَهْ

* * *

٣ - الشّوق هَاجَكْ من نُوحك وشَكِيت الوَجْد مَعَايَهْ
٤ - أَبكي بالدَّمع لِنَواحَكْ وتْنَوّح يا حَمامِ لبُكَايَهْ

* * *

٥ - بُعد الأَحباب لَوّعنا والصبر دَوَاك ودَوَايَهْ
٦ - مِسِير الأيّام تِجْمَعْنا إنْ كان في الصبر بَقَايَهْ

* * *

٧ - إنْ لَقِيتْ عِندي مِن حُبّي سُلْطان العِشْق هَوَايَهْ
٨ - أنا خَدْت الدَّمع في قَلبي وآكْتِم في القلب أسَايَهْ

(*) قيل سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩ م)، وكان شوقي عندها يصطاف بلبنان ومعه المطرب المعروف الأستاذ محمد عبد الوهاب، وكان مدعواً لإقامة حفلات غنائية، فإذا هو يقرأ نعي أبيه في الصحف، فهم بترك لبنان إلى مصر معتذراً عمّا ارتبط به، فثناه عن عزمه الشاعر مستعيناً بالدكتور طه حسين، وكان هو الآخر يصطاف في لبنان، ووضع شوقي هذا المنولوج ليغني به عبد الوهاب.

(١) ويّايه: أي معي.

(٢) أشجاني: همومي وأحزاني، والجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن.

(٣) هاجك: أثارك.

(٥) لوعنا: أحرقنا.

(٦) مسير الأيام: أي مصير الأيام، أي في نهايتها، وبقايه: أي بقية، (عامية)، وهي في الأصل بقايا، جمع بقية.

(٨) أسايه: أي حزني.

(٧)

منولوج(*)

١ - اللِّي يحبّ الجَمَالْ — يِسمحَ برُوحه ومالُهْ
٢ - قَلْبُه إلى الحُسن مالْ — ما للعَواذل وما لُه
٣ - نامْ يا حَبيبي نامْ — سِهْرتْ عليكْ العِنَايَهْ
٤ - يا رِيت تِشُوف في المَنام — دَمعي وتنظُر ضَنَايَا

* * *

٥ - الحُب طِيرْ في الخَمايِل — شُفْنا غرايِبْ جُنُونُهْ
٦ - حاكِمْ بأمره وشايِلْ — عَلَى جَناحُه قانُونُهْ

* * *

٧ - تيجِي تِصِيَدُهْ يِصِيدَك — ومِين سِلِم مِن حِبَالُهْ
٨ - وكُل خالِي مِسِيرُهْ — يعذِّبْ الحبّ بالُهْ

* * *

٩ - يالِّي ما دُقْت الغَرَامْ — من العُيونِ السَّلامَهْ

(*) ممّا قيل في سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩ م).
(٢) العوازل: اللائمون على الهوى.
(٤) الضنى: المرض، أو الهزال الشديد.
(٥) الخمايل: أي الخمائل، جمع خميلة، وهي الشجر الكثير الملتف.
(٦) شايل: أي شائل، بمعنى رافع وحامل، وقانون: أي ما يحكم به.
(٨) مسيره: أي مصيره.

١٠ - إسْلم بـرُوحــكَ حَـرامْ دي عِــين تِــقِــيــم الــقِــيــامَــهْ

* * *

١١ - الأِسْـم عــيــن تــلاقِــيــهــا قَـدَحْ وخَــمــره وسـاقِــي
١٢ - وسَــحْــبــة الـرِّمش فـيـهــا مِــن بــابِــل الــسِّــحــر بــاقِــي

---

(١٠) القيامة: يوم البعث من القبور.
(١٢) بابل: من مدن العراق، وقد عرفت قديماً بالسحر.

(٨)

دور

«مذهب ـ حجاز كار»(*)

(١)

دور

يـا مـا انتَ وَحِشْني ورُوحي فِيـك — يـا مـآنِس قلبي لِمين أَشكيك[1]

أَشكيك لِلِّي قادر يِهْديك

ويبلِّغ الصابِر أمَلُه — أنا حالِي في بُعدك لَم يِرْضيك

(٢)

دور

كان عَقلك فين لمّا حبِّيت — ولِغير مُنصِف وُدّك وَدِّيت[2]

تنْوي الهِجْران وَلْقَاك حَنِّيت

يا قلب أنت مَعمول لكْ إيه — هو سِحْر جَرَى والا آنجنِّيت

(٣)

دور

كِيدْ العواذل كايِدْنِي — بَسْ اسْمع شُوفْ

دا انتَ مالِكْني مِنْ قلبي — والّا بالمَعْروف

حُبّك كَوَانِي تعالى شُوف — سِتْر العَذول دايماً مَكْشوف

وانا بالصّبر أبلغ أملي — يا ما نِسمع بُكْره وبَعده نُشوفْ

(*) نظم شوقي هذا الدور للمغني المعروف عبده الحمولي (١٨٤٥ ـ ١٩٠١ م).

(١) يا مآنس: أي يا مؤانس.

(٢) وديت: أي أعطيت، عامية، ولقاك: أي وألقاك، وجرى: أي حدث.

(٩)

(١)

دور(*)

١ -	شَـبكِـتِ قَـلبـي يـا عِـيـنِـي	شُـوفِـي بَـقـى مِيـن حَ يحـلّه
٢ -	الـنَّـوم بِـيـنِـكْ وبـيـنِـي	إمْـتـى يـجـيـنـي وَأُول لُـهْ

(٢)

دور

١ -	يـا فَـايِتْني لسُهـدي على كِيفـكِ	تـعـالَا لِـي والَّا آبْـعـتْ طِـيـفَـكْ
٢ -	تِـوْحَـشـنـي وأنْـت ويَّـايَـا	وآشْتـاق لـكَ وعِينيـكَ فِ عِينيّـا
٣ -	وآدَلِّـلْ والـحـقّ مَـعَـايَـا	واجِي أعـاتبـك مـا تَهـونْش عَلَيّـا

(*) نظمت ليغني بـها الأستاذ محمد عبد الوهاب.

(١) يحله: أي سيحله، وأول: أي وأقول.

(٢) الطيف: ما يراه النائم، وادلل: أي وأتدلل، واجي: أي وأجيء.

(١٠)

موال(*)

١ - وَطَن جَمالك فُؤادي يهُون عليك يِنْضَـام ... شِهِـدْ مَعـالم وِدَادِي وتِضيَّـع الأَعْـلامْ

٢ - يـادِي العَجـايب شُـوف فَـرحـة اللُّوّامْ ... اللِّي مـا يِعْـرَفْ العَـادِي تِعْـرَفـه الأيّـام

(*) نظم هذا الموال ليغني ابه الأستاذ محمد عبد الوهاب.

(١) وطن جمالك: أي موطن جمالك، وينضام: أي يذوق الظلم والعذاب، والمعالم: العلامات، والأعلام: الرايات ترفع للفرح، أي يهون عليك: ينضام وتضيع ما كان من فرحه.

(٢) العادي: أي الظالم.

(١١)

منولوج(*)

١ - أهُـونْ عـليـكْ تِـزيـدْ نـارِي ولساني يِشْكِي لَكْ لَمْ تِـرْحَمْ شاكِي

٢ - وليـهْ بِلْحـاظـكْ لِيـهْ تِصَحِّيـني وانَـا أبَـاتْ لِـيـلِي بـاكِـي

٣ - أرى النُّجـومْ أنـاجِيـهَا من وَجـدي وانْ لاح الـبـدرْ يُـواسِيـنـي

٤ - يُشـوف حـالي ينـظُر لِحُسـنـه تُشـوف خيـالْ حَبِيبي عِينِي

٥ - رِضيت أنـا بمـا تِـرضـاه يـا رُوحي بَسْ اتْـعَـطَّفْ وانـظُر عـانِـي

٦ - أخـافْ تِبْعَتْلِي طِيفْ خَيَـالَـكْ يـرُوح ولا يِـجِـنِـيشْ تـانِـي

* * *

٧ - كـانْ عَهْـدِي عَهْـدَك في الهَـوَى يـا نعِيشْ سَـوَى يَـا نْمُـوت سَـوَى

٨ - أحْـلَام وِطـارتْ فـي الـهَـوَا تـركَـتْ مَـرِيضْ مِـنْ غِـيـرْ دَوَا

٩ - لِيـه طُول الجَفـا، لِيـه ضـاعَ الـوَفَـا لِيـه زاد الأَسى، ليـه رُوحِي تُهـونْ

(*) ممّا قيل سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣١ م).

(٣) أناجيها: أفصح لها عن سري، والوجد: الحب، ويواسيني: يشاطرني ما أنا فيه.

(٥) العاني: الذي يقاسي.

(٦) تبعتلي: أي تبعث إلي، وما يجنيش: أي ما يجيء.

(٩) الجفا: أي الجفاء، والوفا: أي الوفاء.

(١٢)

دور(*)

١ - أَحِب أَشوفك كُلّ يومْ يِرْتاحْ فُؤَادِي
٢ - والقلب دابْ من البِعَادْ يا طُول عَذَابِي
٣ - يا سِيدي شوفْ ذُلِّي إِليكْ الامْتِثَالْ
حرام عليك ارْحم وِدَادِي
٤ - رأيت خياله في المَنَامْ ما أَحْلَاهْ يا وَعْدِي
٥ - والفكْر تاهْ في دَا الجَمَال زَوِّدْت وَجْدِي
٦ - يا رُوحي راحْ عَقْلِي عليكْ وأقولْ كَمَانْ
وحياة عينيك تِحْفَظ لي عَهدِي

(*) ممّا قيل في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣١ م).
(١) أشوفك: أنظر إليك.
(٣) الامتثال: الخضوع.
(٥) تاه: ضلّ، ودا الجمال: أي ذا الجمال، أي هذا الجمال.

(١٣)

موال(*)

١ - دار البَشَايِرْ مَجلسنا ... ولِيلْ زِفافك مُؤْنِسْنَا

٢ - إن شا الله تِفْرَحْ يا عَرِيسنا ... وان شا الله دايْماً نِفْرَحْ بِيك

٣ - على السَّعادة وعلى طِيْرها ... وادْخُل على الدُّنيا بْخِيرْهَا

٤ - فَرْحه تُشوف لابنك غِيرْها ... وتعِيشْ لأهلك واصْحَابَك

٥ - الشمس طالعَهْ في التُّلِّي ... وَرْدَه وعليها تُوبْ فُلِّي

٦ - مَلْحَه في عِين اللي ما يِصَلِّي ... ولا يَقُولش تِتْهَنَّى

٧ - دُنْيَا جَمِيلَهْ قُمْ خُذْها ... سِتَّكْ وبالمَعْروف سِيْدهَا

٨ - قُومْ يا عَرِيس بُوسْ إيْدها ... وصَلِّي واطْلُب واتْمَنَّى

٩ - حُرَّة تصُونك وتصُونها ... وتقُوم بدارك وشْؤُونها

١٠ - تشُوف عُيونَك وعُيونها ... دُخْلة ولادك والحِنَّهْ

(*) قيل في حفل زفاف ابنه الأستاذ علي شوقي سنة ستة وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٦ م).

(٢) بيك: أي بك.

(٣) على طيرها: أي على جناح السعادة، وهذا المثل يقال لمن تمنى دوام السعادة.

(٥) الشمس: يعني العروس، والتلي: ثوب العروس، وفلي: أي أبيض كالفل.

(٦) يقال في دفع الحسد: ملحه في عين اللي ما يصلي.

(٧) ستك: أي يعني العروس، أي هي سيدتك.

(٨) بوس: أي بس، بمعنى قبِّل، فارسية معربة.

(١٠) الدخلة: أي دخول العريس على عروسه، والحنه: الخضاب، وكان من عادة العروسين أن يخضبا أيديهما.

(١٤)

موال(*)

١ - كُـلّ الـلِّي حَـبّ اتْـنَـصـف	وانَـا الـلِّي وَحْـدِي شَـكِـيـتْ
٢ - حتّـى اللِّي رُحْت اشْـتِـكـي لُـهْ	قـال لِـي لِـيـهْ حَـبِّـيـتْ
٣ - لا شَـكْـوَى نِـفْـعَـتْ ولاَ يـا قَـلْـ	ـب الـحَـبِـيـب رَقِّـيـتْ
٤ - احْتَـرْت والله واحْتَـار دَليلِي يـا نـاسْ	يـا ربّ أَمْـرَك وبِـاللِّي كَتبتُـه أنا رِضِيتْ

(*) ممّا نظمه الشاعر لعبده الحمولي (١٨٤٥ هـ - ١٩٠٤ م) ثم غنى بـه بعده الأستاذ محمد عبد الوهاب.

(١) اللي: أي الذي.

(٣) رقيت: أي رققت.

(١٥)

موّال(*)

١ - ساهِي الجُفُون ما كَفاك الهَجر يا ساهِي فَرْحان بِتلْعب وعَن حال الشَّجِي ساهِي[1]

٢ - اللِّيل يِطُول يا قَمر وانا سَهْران عليك ساهِي حِسَّك[2] تِقُول مُدّعِي يا مجنّن العُشَّاق

القلب أهُو جريح والكِبد لِسَّاهِي

(*) نظمه الشاعر حوالى سنة ثمان وتسعمائة وألف (١٩٠٨ م) ليغني بـه المغني المعروف الأستاذ يوسف المنيلاوي.

(١) الشجي: المحزون.

(٢) حسك: أي حذار، تعبير عامي، أي اكتم حسك عن أن ينطق.

(١٦)

موّال(*)

١ - النـاس لِلّيل تِشْكِي	وتِجِي لُهْ تِحْكِي
٢ - واللّيل لَمِين يِشْكِي	ويُروح لمين يِحْكِي

* * *

٣ - بَدْرك يا ليل طَلّعته	وبَدْري خَبِّيتُه
٤ - غايِر يا لِيلْ قُلْ لي	تكونْش حَبِّيتُه

(*) نظمه الشاعر للسيدة ملك المغنية سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣١ م) لتغني به وكانت قد طلبت منه ذلك، ولكن الشاعر لم يتمه.

(١) تجي له: أي تجيء له.

(٣) بدري: أي محبوبتي، وخبيته: أي خبأته.

(١٧)

موّال(*)

١ - يـا لـيـلة الـوَصْـل اسْـتَـنِّـي(1) أَفـرح بـحُـبِّـي وأتـمـتَّـعْ

٢ - الـصَّـبـح لِـيـه يـاخُـده(2) مِـنِّـي والـفَـجْـر مِـيـن قـال لُـه يِـطْلَع

(*) نظمه الشاعر ليغني به الأستاذ محمد عبد الوهاب ليلة زفاف ابنه علي شوقي، وهذا ما انتهى إلينا منه.

(١) استني: أي انتظري، (عامية).

(٢) يأخده: أي يأخذه.

(١٨)

موّال(*)

١ - قَـلْـبــــي غَــدَرْ بِـــي عَــلَى قَـلْبِـي اسْتَـعَـنْـت الـلَّه

٢ - آه مِــــن عَــذُولِـــي ومِن قَــلْبِـي ومِــنَّــكَ آهْ

(*) وهذا موال نظمه الشاعر، ولكنّا لم نعثر على بقيته.

(١) منك: بتشديد ثانيه، أي منك: بإسكان الثاني.

فهرس المحتويات